من أصبهان إلى دمشق

أربعون حديثًا في السير إلى الله: دراسة صوفية في قلب مخطوطة نادرة

تحقيق ودراسة لمخطوط حديثي نادر من القرن الرابع الهجري

دراسة وتحقيق

بهاءالدين محمد أنور محمود

من أصبهان إلى دمشق

أربعون حديثًا في السير إلى الله، دراسة صوفية في قلب مخطوطة نادرة

تحقيق ودراسة لمخطوط حديثي نادر من القرن الرابع الهجري

دراسة وتحقيق

بهاءالدين محمد أنور محمود

فهرست الهيئة المصرية العامة لدار الكتب والوثائق القومية

من أصبهان إلى دمشق أربعون حديثا في السير إلى الله

دراسة صوفية في قلب مخطوطة نادرة

دراسة وتحقيق

بهاءالدين محمد أنور محمود

رقم الإيداع: **٢٠٢٦/٢١١٧٦م**

الترقيم الدولي: **978-977-95-8204-7**

ISBN: 978-977-95-8204-7

المقدمة:

الحمد الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد؛

فإن خدمة التراث الإسلامي، ولا سيما ما يتعلق بالحديث النبوي الشريف وعلوم السلوك والتزكية، من أشرف ما تُقضى فيه الأعمار، وتُبذل له الجهود، لما في ذلك من حفظ للدين، وربط للأمة بمصادرها الأصيلة، وإحياء لآثار العلماء العاملين، والدعاة المخلصين، الذين ورّثوا هذا العلم جيلاً بعد جيل.

وقد كان من نفائس هذا التراث ما صنّفه الإمام العارف أبو منصور الأصبهاني، في كتابه الموسوم بـ "أحاديث الأربعين المحفوظة على المتحققين من المتصوفة والعارفين"، وهو أثر صوفي حديثيّ، فريد في موضوعه ومنهجه، جمع فيه المؤلف بين نص الحديث النبوي الشريف، وشرحٍ ذوقيّ تربويّ يُراعي أحوال السالكين، ويهتدي في فهمه بنور السنة، وطريق العارفين.

وكان هذا العمل في جمعه وتحقيقه ودراسته خطوة في طريق إحياء هذه النصوص التربوية التي تُشكّل حلقة وصل بين الحديث النبوي والتزكية الروحية، وتُظهر كيف كان السلوك الصوفي عند أهل السنة نابعًا من نصوص الوحي، ملتزمًا بهديه، مقترنًا بالعلم والعمل.

يمثل التراث الصوفي الحديثي مزيجًا فريدًا بين المرويات النبوية والتجربة الروحية عند أهل التصوف، وهو تراث واسع ومتنوع امتد أثره عبر قرون طويلة من تاريخ الأمة الإسلامية. وتحقيق هذا اللون من التراث لا يقتصر على جوانب التوثيق النصي، بل يتعداه إلى بناء الفهم العميق لمناهج السلوك والتربية، وعليه فإن تحقيق هذا النوع من المؤلفات يعدّ ضرورة علمية وثقافية وتربوية

ويضمّ الكتاب واحدا وأربعين حديثًا نبويًّا، اختارها المؤلف بعناية مما يدلُّ على ذوق روحي دقيق، معتمدًا في اختياره على ما يتصل بمقامات السلوك، وأحوال القلب، ومفاتيح الطريق إلى الله، كما قدّم لها بشروح مختصرة تبرز الجانب الإشاري والمعنوي للحديث، مع المحافظة – غالبًا – على أصول الفهم الحديثي.

ويتميز هذا الكتاب بكونه:

- جامعًا بين الرواية والدراية، حيث لم يقتصر المؤلف على سرد الأحاديث، بل أرفقها بتأملات صوفية وتوجيهات روحية.
- قائمًا على المنهج الإشاري الصوفي المعتدل، الذي يربط بين ظاهر النص وباطنه دون مجاوزة لحدود الشريعة.

- مُعتمدًا في كثير من فقراته على مصادر حديثية معتبرة، وإن لم يُعزُ إليها المؤلف دائمًا، مما يُبرز أهمية التحقيق العلمي.

ويُعد هذا الكتاب – على وجازته – وثيقة تربوية صوفية مهمة، تعكس تصور المتصوفة لأصول الطريق النبوي، وتُظهر كيف وظّف أهل السلوك الأحاديث النبوية في بناء نظام أخلاقي وروحي متكامل، ولذلك فإن إعادة تحقيقه وضبطه وتوثيق نصوصه يمثل خدمة للتراث الصوفي السني، ويسدّ فراغًا في المكتبة الإسلامية في حقل "الأربعينات الحديثية الإشارية" .

يهدف هذا التحقيق إلى إخراج نص "أحاديث الأربعين المحفوظة على المتحققين من المتصوفة والعارفين" في صورة علمية موثقة، تُراعي أصول التحقيق الأكاديمي المعتمد على قواعد ضبط النصوص التراثية، مع مراعاة خصوصية هذا النص من حيث طبيعته الصوفية الحديثية، وتداخل الجانب الإشاري مع السند والمتن.

وتتمثل الأهداف الرئيسة للتحقيق فيما يلي:

1. إثبات النص على أقرب وجه إلى ما أراده مؤلفه، عبر مقابلة النسخة الخطية المتوفرة وضبطها ضبطًا لغويًا وعلميًا.
2. توثيق الأحاديث النبوية عزوًا إلى مصادرها الأصلية من كتب الحديث المعتمدة، مع بيان درجتها من حيث الصحة والضعف.
3. تمييز المرويات النبوية عن الأقوال الصوفية أو الآثار، منعًا للخلط بين الحديث المرفوع والقول المنقول.
4. إبراز منهج المؤلف الصوفي في تناول الأحاديث، والكشف عن التوجه التربوي والتزكوي الذي يحكم ترتيب الكتاب واختياراته.

أما حدود هذا التحقيق فتتمثل في الآتي:

- الاعتماد على نسخة واحدة متاحة، لعدم توفر نسخ أخرى للمقابلة، مما يُقيّد إمكانية الترجيح بين الروايات، وإن تم تدارك ذلك بتحرير القراءة اعتمادًا على قواعد التصحيح السياقي والمعجمي.
- الاقتصار على تخريج الأحاديث والآثار، وبيان درجتها بإيجاز علمي، دون الدخول في تفصيلات فقهية أو عقدية لا يحتملها نطاق هذا الكتاب.
- عدم التعليق الموسع على الأبعاد الصوفية أو الإشارية إلا بالقدر الضروري الذي يخدم فهم النص أو يزيل لبسًا، مراعاة لطبيعة التحقيق لا الشرح.

مدخل: التعريف بتحقيق المخطوطات:

يُعدُّ تحقيق المخطوطات علمًا من العلوم المساندة للتراث، ووسيلةً ضرورية لإحياء الكنوز العلمية التي خلفها العلماء عبر العصور. والمخطوطات هي أوعية المعرفة التي دُوِّنت قبل عصر الطباعة، وبقيت عبر القرون محفوظة في خزائن الكتب ودور المخطوطات، وهي تحمل بين دفتيها تراث الأمة في شتى الفنون.

ولمّا كان كثير من هذه النصوص قد شابها ما يشوب الكتابة اليدوية من تصحيف وسقط وتحريف، ظهرت الحاجة إلى ما يُعرف بـ علم التحقيق، وهوعلم الذي يُعنى بإخراج النص التراثي على أقرب صورة أرادها مؤلفه، اعتمادًا على النسخ الخطية المتوفرة، ومقارنةً بينها، مع توثيق النص وتخريج أحاديثه وشرح غريبه، وبيان ما يحتاج إلى بيان من مصطلحات أو رموز أو إشارات.

ويقوم المحقّق في عمله بوظائف علمية متعددة، منها: جمع النسخ الخطية، والموازنة بينها وفق قواعد علمية، وضبط النص، ووضع العناوين المناسبة، وتوثيق المصادر، والتعليق العلمي الضروري، مما يجعل عمله أقرب إلى خدمة علمية منه إلى مجرد نسخ أو نقل.

ويُعدُّ تحقيق المخطوطات بابًا من أبواب خدمة التراث وتجديد الصلة بين الأجيال وعلمائها، كما أنه يمثّل أساسًا منهجيًّا لكل باحث في العلوم الشرعية والإنسانية التي تعتمد على النصوص القديمة.

وتحقيق المخطوطات مركب إضافي من مضاف وهو تحقيق ومضاف إليه وهو المخطوطات وتعريف المركب الإضافي يتوقف على تعريف جزئيه ولهذا ينبغي تعريف التحقيق والمخطوطات.

أولا: تعريف التحقيق: أصل التحقيق من حق وهو يدل على إحكام الشيء وصحته. [1]

ثانيا: تعريف المخطوط: مخطوط اسم مفعول من خط، جمع مخطوطات ومؤنثه مخطوطة، وهي وثيقة مكتوبة بخط اليد بدلاً من طباعتها بالمطبعة، سواء كان ما يكتب على أوراق البردي -نوع قديم من الورق المصنوع من نبات البردي - أو غيرها من الرقوق أو الورق العادي، فهو كتاب لم يتم طبعه بعد، أي أنه مازال بخط المؤلف أو بخط ناسخه أو غيره، لم يطبع بعد. [2]

---

[1] أحمد بن فارس بن زكريا، أبو الحسين، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دمشق: (بيروت: دار الفكر 1979م) جـ 2، صـ 15.

[2] ميري عبودي فتوحي، **فهرسة المخطوط العربي**، (العراق: وزارة الثقافة والإعلام 1980م) صـ23؛ أحمد مختار عبد الحميد عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، (القاهرة: عالم الكتب 2008م) جـ1، صـ 665، باب خطط.

ثالثا: التحقيق في الاصطلاح: إثبات المسألة بدليلها. [3]

رابعا: المخطوط في الاصطلاح: هو المكتوب بالخط لا المطبعة، والمخطوطة النسخة المكتوبة باليد.[4]

وبالنسبة لتحقيق المخطوطات: فإنه يعني استخراج نص مخطوط على حالته التي كتب فيها من قبل المؤلف استنادًا إلى نسخه من أجل إعداده للنشر، والهدف الأساس منه الوصول إلى المتن على حالته الأصلية كما كتبه المؤلف بنفسه أو أقرأ كتابه. [5]

ولما كانت الغاية من التحقيق تقديم نص صحيح، فإنه لذلك يجب أن يعني باختلاف الروايات وأن يثبت ما صح منها، وأن يوجز في التعليق كي لا يثقل النص بتعليقات طوال، وأن تضبط الأعلام، وتفسر الألفاظ، وتخرج الأحاديث، وأن يسمح بوضع النقطة والنقطتين والفاصلة وإشارات الاستفهام والتعجب، وأن تثبت الآيات القرآنية بين قوسين مزهرين وأن ترقم سطور النص.

والكتاب المحقق هو الذي صح عنوانه واسم مؤلفه ونسبة الكتاب إليه وكان متنه أقرب ما يكون للصورة التي تركها المؤلف وعلى هذا فإن جهود التي تبذل في كل مخطوط يجب أن تتناول البحث من الزوايا التالية: تحقيق عنوان الكتاب وتحقيق اسم المؤلف وتحقيق نسبة الكتاب لمؤلفه، وتحقيق متن الكتاب حتى يظهر بقدر الإمكان مقاربا لنص مؤلفه. [6]

وعلاقة تحقيق المخطوط بعلم الفيلولوجيا: يمكن القول هنا أن تحقيق المخطوط: هو العلم الخاص بالدراسة الفيلولوجية والكوديكولوجية للكتب غير المطبوعة .

والمراد بالفيلولوجية: دراسة متون المخطوطات وما فيها من مادة علمية (تحقيق النصوص).

والمراد بالكوديكولوجية: دراسة الشكل المادي للمخطوط (الحبر، الجلد، الورق). [7]

والفيولوجيا هي أيضا: فقه اللغة التاريخي والمقارن، دراسة اللغة على الأخص بوصفها أداة التعبير في الأدب وحقلاً من حقول البحث يلقي ضوءاً على التاريخ الثقافي. [8]

---

[3] علي بن محمد بن علي الجرجاني، **كتاب التعريفات**، (بيروت: دار الكتب العلمية1983م) صـ 53.

[4] التجاني مياطة، **الضوابط العلمية الحديثة لتحقيق المخطوط العربي**، مجلة حوليات التراث، جامعة مستغانم، عدد 15، سنة 2015م، صـ 106.

[5] عادل محمد فتحي، **مفهوم التحقيق والتوثيق**، مجلة المدينة العالمية للدراسات الأدبية، عدد 19، سنة 2013م، صـ 1

[6] عبد السلام هارون، **تحقيق النصوص ونشرها**، (القاهرة: مكتبة الخانجي 1998م) صـ2؛ عزالدين صالح مناري، **مراحل تحقيق المخطوط**، مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية، مجلد 4، عدد 8، مارس 2020 م، صـ 5.

[7] إبراهيم بن حسن البلوشي، **علاقة اللغة العربية بتحقيق المخطوطات**، أبحاث المؤتمر الدولي الأول للغة العربية، مارس 2012م، صـ 5.

وتنقسم الفيولوجيا إلى نوعين من أنواع النشاط أو التحقيق العلمي:

النوع الأول: فك رموز الكتابات القديمة التي يعثر عليها الباحثون في حقل الآثار مرقومة على الحجارة أو جدران المباني في صور نصوص بلغات مجهولة أو لغات معلومة ولكن الرموز مجهولة.

النوع الثاني: تحقيق الوثائق والمخطوطات القديمة بغية نشرها والانتفاع بها في النشاط العلمي، وفق ذلك أيضا ما نعرفه في وقتنا الحاضر من تحقيق المخطوطات وطبعها العلمي، وفق ذلك أيضا ما نعرفه في وقتنا الحاضر من تحقيق المخطوطات وطبعها. [9]

وأهم مراحل تحقيق المخطوط:

1- اختيار المخطوط، ويجب على المحقق أن يراعي ما يلي:
أ - أن يكون المخطوط موافقا لرغبة الباحث واختصاصه وخبراته .

ب - أن يكون المخطوط لم يسبق نشره أو طبعه محققا وذلك بالرجوع إلى الفهارس أو المراجع المتخصصة في ذلك .

ج - أن يكون للمخطوط نسخ خطية عدة أو على الأقل نسخة واحدة حتى يتم المقابلة بينهما شرط أن تكون سالمة من العيوب والأخطاء .

د - أن يكون المخطوط قد ثبت نسبته إلى مؤلفه .

هـ - أن يكون المخطوط ذا قيمة علمية حتى يقدم المحقق عملا مشرفا يضيف به شيئا جديدا للباحث والقارئ .

و - أن يكون المخطوط حجمه مناسبا للمرحلة التي يقدم فيها البحث. [10]

2- جمع النسخ: أي التعرف على مكان نسخ المخطوط الأصل والفرع، وقبل الجمع على الباحث أن يستشير أستاذه المشرف عن وجود نسخ المخطوط وذوي الاختصاص في هذا المجال والباحثين ثم قراءة الفهارس التي تضم بعض المخطوطات، كالفهرست لابن النديم، وكشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة، وفهرست ابن عطية، وتاريخ التراث العربي لفؤاد سركين، وغيرها.

---

[8] صبحي الصالح، **دراسات في فقه اللغة**، (بيروت: دار العلم للملايين 1960م) صـ 20.

[9] تمام حسان، **الأصول دراسة ابستمولوجيا للفكر اللغوي عند العرب**، (القاهرة: عالم الكتب 2000م) صـ 236.

[10] فهمي سعد وطلال مجذوب، **تحقيق المخطوطات بين النظرية والتطبيق**، (بيروت:عالم الكتاب 1993م) صـ 67.

3- دراسة وترتيب النسخ: بعد جمع النسخ يقوم المحقق بدراستها والمقارنة بينها حتى يوضح التباين في العصر الذي كتبت فيه والخط المستخدم ...إلخ، ثم يقوم بترتيبها وتحديد منازلها بغية اختيار النسخة التي تكون الأصل في التحقيق. [11]

4- تحقيق المخطوط وتكون عملية التحقيق في العناصر التالية:

أ - تحقيق عنوان الكتاب.

ب -تحقيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه.

ج - قراءة المخطوط وتحديد موضوعه للوقوف على دلائل تساعد المحقق على معرفة المؤلف.

د - معرفة الطبقة التي أخذ عنها الراوي الذي يروي عنه المصنف.

هـ - تحديد لغة الكتاب لمعرفة أسلوب وخصائص المؤلف فقد يهتدي المحقق إلى شخص المؤلف.

و - تحقيق النص: يعتبر هذا القسم من أهم مراحل التحقيق إذ الغرض منه إخراج الكتاب كما تركه عليه المؤلف سالما من أي خلل أو خطأ، وليس معنى تحقيق الكتاب أن نلتمس للأسلوب النازل أسلوبا أعلى منه، أو نحل كلمة صحيحة محل أخرى صحيحة بدعوى أن أولهما أولى بمكانها أو أجمل أو أوفق أو ينسب صاحب الكتاب نصا من النصوص إلى قائل وهو مخطئ في هذه النسبة فيبدل المحقق ذلك الخطأ ويحل محله الصواب، أو أن يخطئ في عبارة خطأ نحويا دقيقا فيصحح خطأه في ذلك، أو أن يوجز عباراته إيجازا مخلا فيبسط المحقق عباراته بما يدفع الإخلال أو أن يخطئ المؤلف في ذكر علم من الإعلام فيأتي به.

وليس تحقيق المتن تحسينا أو تصحيحا وإنما هو أمانة الأداء التي تقتضيها أمانة التاريخ، فإن متن الكتاب حكم على المؤلف وحكم على عصره وبيئته، وهي اعتبارات تاريخية لها حرمتها كما أن ذلك الضرب من التصرف على حق المؤلف الذي له وحده حق التبديل والتغيير. [12]

ز - تخريج النصوص وعزوها: ينبغي على المحقق عزو النصوص من آيات وأحاديث، أو أبيات الشعر: فإذا ورد في الكتاب المحقق شعر أو كان الكتاب في الشعر والأدب فإنه يتطلب من المحقق أن يخرج الأشعار ويعزوها إلى مصادرها المعتمدة، ويجب التعريف بالأعلام والأماكن والمواضع والبلدان والمصادر التي يذكرها المؤلف في مخطوطه وتكون الترجمة للأعلام المغمورين دون المشهورين فالاشتغال بترجمة الصحابة، رضي الله عنهم، والأئمة الأربعة

---

[11] التجاني مياطة، **الضوابط العلمية الحديثة لتحقيق المخطوط العربي**، صـ 108.

[12] عبد السلام هارون، **تحقيق النصوص ونشرها**، صـ 46.

ونحوهم من المشهورين تطويل لا داعي له وتحشية لا فائدة منها و إثقالا للحواشي، على أنه لو ترجم للكل لا يعد نقصا أو زيادة على التحقيق. [13]

ح -شرح الكلمات الغريبة، ويعتمد في ذلك على المعاجم العربية المعتمدة مثل: لسان العرب لابن منظور، وتاج العروس للزبيدي، والمصباح المنير للرافعي، وغيرها من كتب التعريف بالمصطلحات وكتب التراجم قبل الاعتماد على المعاجم الحديثة التي ليست لها هذه الصفة مثل المنجد وغيره، وليبذل وسعه في توضيح المكان ونسبته إلى بلده الحالية بذكر الأبعاد كما وصفها الجغرافيون بالمقاييس المترية لا بالمقاييس القديمة مثل الفرسخ ومسيرة يوم وليلة ... إلخ .

ط- تحديد مصادر التحقيق التي يعد المحقق قائمة في آخر الكتاب تتضمن المصادر والمراجع التي استعان بها مع بيان مؤلفيها وناشريها ودور نشرها وطباعتها وسنوات الطبع والنشر ومحققيها ومترجميها .

5- فهرسة المخطوط: صنع الفهارس الفنية المختلفة هي أهم مرشد للباحث في الكتاب المحقق فهي التي تظهر مكونات الكتاب وجوهره، وتدله على مواضع يصعب تحصيلها أحياناً إلا بقراءة الكتاب كله، لذلك تفنن المتقنون من المحققين في تنويع الفهارس نظراً لفائدتها، ولا وجه لحصر أنواع الفهارس الممكن عملها وإنما يحكم ذلك طبيعة الكتاب وحاجة المستفيدين منه. [14]

6- الإخراج النهائي للمخطوط المحقق: عند انتهاء المحقق من تحقيقه يقدم لعمله بمقدمة ويمكن أن تقسم إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: موضوع الكتاب وقيمته، وهل ألفت كتب مثله في نفس الموضوع.

القسم الثاني: قيمة صاحب الكتاب ثم ترجمة له: (نشأته - نسبه - رحلاته - شيوخه - تلامذته - آثاره العلمية عقيدته – مذهبه الفقهي واللغوي).

---

[13] محمد نبهان إبراهيم الهيتي، **المنهج العلمي لتحقيق المخطوطات**، (العراق: كلية العلوم الإسلامية، جامعة الأنبار 2010م)، صـ5.

[14] التجاني مياطة، **الضوابط العلمية الحديثة لتحقيق المخطوط العربي**، صـ 114.

القسم الثالث: وصف المخطوط:

أ ـ ما أثبت على الورقة الأولى من اسم الكتاب واسم مؤلفه.

ب ـتاريخ النسخ واسم الناسخ، وإذا لم يكن على الكتاب تاريخ النسخ فيقدر عمر المخطوط بالخط والورق .

ج ـعدد أوراق المخطوط وقياسها، وعدد السطور في الورقة وطول كل سطر وما فيه من هوامش .

د ـنوع الخط الذي كتبت به النسخة وهل كتبت بخط أو خطين مختلفين .

ه ـالمداد الذي كتب به المخطوط وألوانه فهل كتب كله بلون واحد أو أكثر.

و ـإثبات الورقة الأولى والأخيرة مع إثبات بعض الورقات من مختلف النسخ .

ز ـالرمز لكل نسخة، إما بالحرف الأول للبلد الذي توجد به النسخة أو المدينة أو الخزانة.

وينبغي أن يكون المحقق على دراية تامة بجميع علوم الكتاب المحقق حتى يتسنى له وضع منهج للمؤلف، كما أن عليه أن يعرف كتبه الأخرى ليستعين بها في معرفة منهجه في مختلف العلوم التي كتب فيها.[15]

[15] عزالدين صالح مناري، **مراحل تحقيق المخطوط**، صـ 25.

الباب الأول: الدراسة التمهيدية

الفصل الأول: المؤلف والكتاب

المبحث الأول: ترجمة موجزة للمؤلف (نسبه، طبقته، عقيدته، ملامح تصوفه)

المطلب الأول: نسبه ولقبه

هو الإمام العارف الزاهد، أبو منصور معمر بن أحمد بن محمد بن زياد التميمي الأصبهاني، أحد كبار مشايخ التصوف بأصبهان في القرن الرابع الهجري. عُرف بجلالته في العلم، وتقدمه في السلوك، وعلو منزلته في العبادة والاجتهاد. وكان يُلقّب بـ"شيخ الصوفية بأصبهان"، لما له من أثر في بثّ علوم القوم، وتربية المريدين، وإحياء مجالس الذكر والتعليم.

المطلب الثاني: طبقته وزمنه

ينتمي أبو منصور إلى الجيل المتأخر من طبقة المتصوفة السنّيّين في القرن الرابع الهجري، وقد عاش في النصف الثاني من القرن الرابع وبداية القرن الخامس، وتوفي سنة 418هـ، وهو من المعاصرين لعدد من أعلام زمانه، منهم:

- أبو عبد الرحمن السلمي (ت: 412هـ)
- أبو نصر السراج الطوسي (ت: 378هـ)
- أبو نعيم الأصبهاني (ت: 430هـ)

وهذا ما يضعه في بيئة علمية مزدهرة شهدت تبلور الفكر الصوفي السنّي، وتداخله مع علوم الحديث، والوعظ، والسلوك.

المطلب الثالث: عقيدته ومذهبه

كان أبو منصور الأصبهاني حنبلي المذهب، سُنّي العقيدة، شديد التمسك بالكتاب والسنة، مع ميل ظاهر إلى فقه الإمام أحمد بن حنبل في الفروع، وأصول أهل الحديث في الاعتقاد، وقد وصفه مترجموه بأنه "خُتم به التصوف، كما خُتم بالحافظ ابن منده الإتقان في الحفظ، والتشدد في السنة"، وهي عبارة تدل على أنه كان من رموز التصوف السني الذي يلتزم بالشريعة التزامًا صارمًا، ويقاوم الانحرافات الفكرية التي قد تطرأ على طريق القوم.

المطلب الرابع: ملامح تصوفه

يُمكن تمييز ملامح التصوف عند أبي منصور الأصبهاني من خلال كتبه وشروحه وأسلوبه، ومن أبرز سماته:

1. الالتزام بالشريعة ومذهب السلف، مع اجتهاد في تقريب مفاهيم التصوف إلى العامة والخاصة ضمن ضوابط النصوص.
2. تصوف تربوي سلوكي، يقوم على مراقبة النفس، وصدق التوجه، وعمارة الوقت، وترك الجدل الكلامي.
3. نقده للمتكلمين وأصحاب الرؤى الفلسفية في التصوف، وحرصه على تصفية الطريق من الغلو والانحرافات.
4. التركيز على عمق التجربة الروحية دون فصلها عن الحديث النبوي والعبادات الظاهرة.
5. حضور واضح للبعد التعليمي والوعظي، إذ يُظهر في مؤلفاته اهتمامًا بتربية السالكين وإرشاد المبتدئين.

المطلب الخامس: شيوخه وتلاميذه

من شيوخه:

1. الحافظ أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن منده.
2. أبو الشيخ عبد الله بن محمد بن جعفر الأصبهاني.
3. أبو القاسم الطبراني.
4. أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقرئ.
5. أبو سعيد النقاش.

من تلاميذه:

1. أبو مطيع محمد بن عبد الواحد الصحاف.
2. سهل بن محمد الجرجاني.
3. لقمان بن أحمد البخاري.
4. عطاء بن أحمد الهروي.

المطلب السادس: آثاره ومؤلفاته

ترك أبو منصور تراثًا متنوعًا في التصوف والحديث، ما بين مؤلفات مطبوعة، ومخطوطات باقية، وأخرى مفقودة، ومن أبرز مؤلفاته:

أ. المطبوع:

- نهج الخاص
- الاختيارات من كلام أبي منصور
- ذكر معاني التصوف على حروف المعجم
- المنهاج في السنة
- شرح الأذكار
- آداب المتصوفة وحقائقها وإشاراتها

ب. المخطوط:

- أحاديث الأربعين (دار الكتب الظاهرية، دمشق، مجموع رقم 3792)
- فوائد أبي منصور معمر –مكتبة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة
- إظهار دقائق الآفات الخفيات –مكتبة البيروني، أوزبكستان

المطلب السابع: وفاته

توفي الإمام أبو منصور الأصبهاني في شهر رمضان سنة 418هـ، بعد حياة حافلة بالعلم والعمل والدعوة والتزكية، وقد خلّف أثرًا ظاهرًا في المدرسة الصوفية الأصبهانية، وجمع في شخصه بين السلوك العميق، والتزام السنة، والاشتغال بالحديث والتربية، مما يجعله من أهم أعلام التصوف السنّي الوسيط.[16]

[16] شمس الدين الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قيماز، **العبر في خبر من غبر**، تحقيق: محمد السعيد بسيوني، (بيروت: دار الكتب العلمية) جـ2،صـ235؛ ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد بن محمد، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، تحقيق: محمد الأرناؤوط، (بيروت: دار ابن كثير 1406هـ) جـ5،صـ92.؛ أبو القاسم الأصبهاني، إسماعيل بن محمد بن الفضل، **سير السلف الصالحين**، تحقيق: كرم بن حلمي بن فرحات بن أحمد، (الرياض: دار الراية للنشر والتوزيع) جـ4،صـ1352؛ شمس الدين الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، **تاريخ الإسلام**، تحقيق: بشار عواد معروف، (بيروت: دار الغرب الإسلامي1424هـ) جـ9،صـ302؛ الملا نور الدين عبد الرحمن بن أحمد الجامي، **نفحات الأنس من حضرات القدس** جـ1، صـ408؛ خواجه عبد الله الأنصاري، **طبقات الصوفية** جـ1، صـ536.

المبحث الثاني: وصف عام للكتاب وموضوعه

المطلب الأول: عنوان الكتاب

يحمل الكتاب عنوان: " أحاديث الأربعين المحفوظة على المتحققين من المتصوفة والعارفين"، وهو عنوان ذو دلالة صوفية واضحة، إذ يشير إلى أن الأحاديث المنتقاة فيه قد تم اختيارها وفق منظور سلوكي إشاري، يراعي ما استقر عليه أهل التحقيق من الصوفية في طريق السير إلى الله تعالى.

ويُلاحظ أن العنوان يجمع بين:

- "الأربعين" في إشارة إلى النمط الأدبي الحديثي المعروف.
- "المتحققين" وهم أهل التمكين في الطريق الصوفي.
- "العارفين" وهم خواص السالكين الذين نالوا نصيبًا من المعرفة الإلهية.

المطلب الثاني: موضوع الكتاب

يدور الكتاب حول جمع أربعين حديثًا نبويًّا تتناول موضوعات تربوية وأخلاقية وروحية، تتصل بأبواب التصوف السني، وأحوال السالكين، ومقامات العارفين، مثل:

- إخلاص النية، صدق التوجه، الزهد في الدنيا، مراقبة القلب، محبة الله ورسوله، علو الهمة، الإيثار، حسن الخلق، التوكل، التواضع، مجاهدة النفس.

ومنهج المؤلف في الكتاب يُلاحظ أن المؤلف اتبع منهجًا مميزًا في عرض مادته، يتسم بما يلي:

1. اختيار الأحاديث بدقّة وفق ميزان الذوق السلوكي، لا مجرد الجمع الحديثي العام، كما هو الحال في كتب الأربعينات العامة.
2. إلحاق كل حديث بشرح صوفي ذوقي، لا يخلو من إشارات مستمدة من التجربة الروحية، وأحيانًا ينقل عن العارفين عبارات تعبّر عن حال أهل الطريق.
3. الإيجاز في الشرح والاقتصار على المعاني التربوية، دون تطويل أو تكرار، وهو ما يجعل الكتاب صالحًا للتلقين والتربية.
4. دمج المرويات مع الحكم الصوفية، ففي بعض المواضع يورد كلامًا منسوبًا إلى النبي ﷺ وهو في الحقيقة من كلام العارفين، مما يستدعي التحقيق والتمييز بين المرفوع والمقول.

المطلب الثالث: السمات الفكرية للكتاب

يُمثِّل كتاب "أحاديث الأربعين المحفوظة على المتحققين من المتصوفة والعارفين" لأبي منصور الأصبهاني نموذجًا فريدًا لما يمكن تسميته بـ "التصوف الحديثي"، حيث يُوظَّف الحديث النبوي في بناء المقامات التربوية والذوقية للصوفية، مع بروز نزعة رمزية وإشارية في الشرح والتأويل، وقد اجتمع في هذا الكتاب اتجاهان متمايزان: الأول حديثي من جهة جمع النصوص، والثاني صوفي ذوقي من جهة تأويلها وبناء المقامات عليها.

ومن السمات الفكرية للكتاب:

1. الربط بين الحديث النبوي والسلوك الصوفي: قام المؤلف بجمع أربعين حديثًا يشهد كلٌّ منها لحال من أحوال المتحققين من الصوفية، بحيث يُعاد إنتاج الحديث بوصفه دليلاً على مقام ذوقي، وهذا يعكس تكاملًا بين الرواية والتجربة.

2. بناء المقامات وفق مراتب المريدين والمرادين: يُفرّق المؤلف بين طريق المريدين الذين يسلكون إلى الله عبر المجاهدة، وطريق المرادين الذين يجتبيهم الله بعين الجود دون طلب، ويُسقط هذا التقسيم على ترتيب الأحاديث ومضامينها، مما يمنح الكتاب بنية معرفية مزدوجة.

3. التأصيل المفاهيمي الصوفي من خلال الحديث: يستخرج المؤلف من الأحاديث معاني صوفية كبرى كالتوحيد، الفناء، المعرفة، المراقبة، الإخلاص، التجريد، ويعيد شرحها بلغة صوفية دقيقة.

4. نقد ضمني للظاهرية: يُصرّح المؤلف بأن ظاهر الحديث لعامة المؤمنين، وباطنه لأهل التحقيق، مما يعكس نقدًا ضمنيًّا للوقوف عند ظاهر النصوص دون الغوص في مقاصدها.

المطلب الرابع: حضور مقامات التوحيد في الكتاب

1. التوحيد أساس البناء التربوي: يفتتح المؤلف كتابه بأحاديث تؤصّل للتوحيد، ويجعله أصلًا لكل المقامات، ويؤكد أن العلم دليل إلى التوحيد، والتوحيد وسيلة إلى المعرفة.
2. مراتب التوحيد: يرتّب المؤلف مقامات التوحيد على النحو الآتي:

- الإقرار الظاهر.
- الإخلاص الباطني.
- شاهد التفريد.
- الفناء في التوحيد.

3. التوحيد معيار الأحوال: ينتهي كل باب بربط المقام بالتوحيد، مما يدل على مركزية التوحيد كمقياس لكل حال ومقام.

المطلب الخامس: لغة الإشارة والرمز:

1. المصطلح الرمزي الصوفي: يستعمل المؤلف عبارات دقيقة مثل: شاهد التوحيد، الفناء عن شهود النفس، برق التوحيد، صفاء الإشارة، مما يتطلب فهمًا صوفيًّا خاصًّا.
2. المجاز المنضبط: اللغة مجازية لكنها منضبطة بأصول الشريعة، تُعبّر عن المقامات بأسلوب ذوقي بعيد عن الغلو.
3. تأويل الحديث إشاريًّا: يصرّح بأن ظاهر الحديث للعامة وباطنه للعارفين، ويشرح الأحاديث بتفسير ذوقي يربطها بالسلوك والمقامات.

المطلب السادس: المنهج الحديثي في الكتاب:

1. ضعف في التوثيق والإسناد: لم يلتزم المؤلف بتخريج الأحاديث ولا بتمييز الصحيح من الضعيف، بل اكتفى بسردها دون عزو أو ضبط.
2. رواية أحاديث ضعيفة وموضوعة: تضمّن الكتاب عددًا من الأحاديث التي لا أصل لها أو شديدة الضعف، خصوصًا في فضائل الفقراء وأهل الذكر، مما يستلزم تحقيقًا حديثيًا دقيقًا.
3. غياب منهج الجرح والتعديل: لا نجد في الكتاب نقاشًا حول حال الرواة أو علل الحديث، مما يُضعف قيمته من جهة علم الحديث.

المطلب السابع: الوظيفة التربوية للأحاديث:

1. بناء المقامات التربوية: اختيرت الأحاديث لتخدم مسار السالك من التخلية إلى التحلية، ثم التحقق، فالفناء. وهي كالآتي:
   - مقامات التخلية: الزهد، التواضع، القناعة.
   - مقامات التحلية: الإخلاص، الخوف، الرجاء.
   - مقامات التحقق: المعرفة، المحبة، التفويض.
   - مقامات الفناء: التسليم، الرضا، الفناء عن الأفعال.
2. الحديث كأداة ذوقية: يُستعمل الحديث للتزكية لا للتعليم فقط، ويُعدّ شاهدًا وجوديًّا لا دليلًا فقهيًّا.
3. الكتاب موجّه للمتحققين: الأحاديث مختارة لمن بلغ مرتبة العرفان، لا للمبتدئين، ويُشترط في القارئ التلقي بالذوق والعمل.

المطلب الثامن: تقييم علمي منهجي:

1. من جهة التصوف: يمثل الكتاب وثيقة صوفية أصيلة، تجمع بين الشريعة والحقيقة، وتعكس تدرج المقامات بناء على الحديث النبوي.
2. من جهة الحديث: الكتاب ضعيف التوثيق، ويفتقر إلى شروط التحقيق العلمي الحديثي، ما يجعله مرجعًا ذوقيًّا لا حديثيًّا.
3. من جهة المقارنة: يتقاطع في منهجه مع كتب السلمي وأبي نعيم، ويعدّ من أقدم النماذج في اعتماد الحديث كأساس لبناء المقامات.

وخِتاما: كتاب أبي منصور الأصبهاني يُمثّل محاولة مبكرة لتأسيس خطاب صوفي يستند إلى الحديث النبوي، ويُعيد تأويله في ضوء التجربة الروحية، وعلى الرغم من ضعف المنهج الحديثي، فإن قيمته التربوية والذوقية تبقى عالية، وتستحق الدراسة والتحليل في سياق التراث.

المبحث الثالث: منهج المؤلف في تأليف الأربعين: الترتيب، الشرح، الأسانيد، المقصود الصوفي

يُعد كتاب "أحاديث الأربعين المحفوظة على المتحققين من المتصوفة والعارفين "من المؤلفات النادرة التي تجمع بين نقل الحديث النبوي وتوظيفه في سياق صوفي سلوكي، وقد التزم فيه مؤلفه الإمام أبو منصور معمر بن أحمد الأصبهاني بأسلوب مميز في اختيار الأحاديث وترتيبها وشرحها، يدل على تمكنه من علوم الحديث، وعمق تجربته في طريق التصوف.

المطلب الأول: عدد الأحاديث ومصادر الرواية

ضمّ الكتاب واحدًا وأربعين حديثًا، منها حديث واحد قدسي، وقد رواها المؤلف سماعًا عن اثني عشر شيخًا من مشايخه المعروفين، وهو ما يدل على عنايته بالإسناد والتحمل المباشر للحديث، وإن لم يلتزم ترتيبًا إسناديًا دقيقًا كما في كتب المسانيد، وقد تنوعت نسبة الأحاديث إلى شيوخه على النحو التالي:

اسم الشيخ	عدد الأحاديث
أبو الشيخ الأصبهاني	13 حديثًا
أبو بكر ابن المقرئ	6 أحاديث
أبو الحسن الأسدي	6 أحاديث
أبو بكر بن حيان	4 أحاديث
عمر بن ممجه	3 أحاديث
أبو عبد الله الأسواري	3 أحاديث
عبد الله المذكِّر	حديثان

- وعن كلٍّ من الشيوخ الآتين حديث واحد: أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن منده- أبو القاسم الطبراني - أبو إسحاق إبراهيم بن محمد السريجاني - أبو الحسين الحسن بن محمد بن داود - أبو سعيد النقاش.

وهذا التنوع يعكس امتداد السند الحديثي عند المؤلف في البيئة الأصبهانية والمشرق الإسلامي، ويُشير إلى تمكّنه من الاتصال بأهل الرواية والمحدثين في عصره.

المطلب الثاني: منهج المؤلف في اختيار الأحاديث

لم يلتزم المؤلف قصر الرواية على الأحاديث الصحيحة فقط، بل أورد في كتابه أحاديث من درجات متعددة، تشمل الصحيح، والحسن، والضعيف، بل والموضوع، ويبدو أنه كان يراعي المعنى التربوي والسلوكي للحديث أكثر من توثيق الدرجة، وهو ما توافق عليه طائفة من المتصوفة الذين ينظرون إلى المقاصد العامة والاتجاه الروحي للحديث، بشرط ألا يُعارض أصلًا شرعيًا.

وقد توزعت الأحاديث بحسب درجتها على النحو التالي:

درجة الحديث	العدد
صحيح	18حديثًا
حسن	9 أحاديث
ضعيف	11حديثًا
موضوع	3 أحاديث

ويُلاحظ أن الأحاديث الموضوعة قليلة نسبيًا، وغالبًا ما تدخل ضمن المرويات المنتشرة في كتب الوعظ، ويبدو أن المؤلف اعتمد على حفظه أو على سماع غير دقيق في بعض المواضع، مما يجعل التدخل بالتحقيق والتخريج ضرورة لضبط الكتاب وتحديد المقبول من غيره.

المطلب الثالث: غرض المؤلف من التأليف

يمكن استنباط أسباب تأليف هذا الكتاب من خلال مقدمة المؤلف ومحتوى الكتاب، وهي:

1. الدفاع عن الصوفية وبيان أحوالهم وأخلاقهم: حيث أراد المؤلف أن يبرهن من خلال الأحاديث النبوية على أن التصوف السني ليس بدعة حادثة، بل هو امتداد للمبادئ النبوية في التزكية والسلوك.
2. الدعوة إلى طريق المعرفة بالله على أساس السنة والإخلاص: فقد جاء الكتاب تأكيدًا على أن طريق العارفين مبني على النصوص الشرعية والتجربة الروحية الصادقة، لا على الأوهام أو الخرافات.
3. طلب الفضل الموعود لمن جمع أربعين حديثًا: حيث أشار المؤلف ضمنًا إلى حديث : "من حفظ على أمتي أربعين حديثًا... "، فكانت هذه الأربعون أربعين صوفية تربوية، يرغب بها المؤلف في الانتساب إلى زمرة العلماء والمحدثين.

المطلب الرابع: المنهج الصوفي في الكتاب

1. الغرض التربوي الصوفي

الكتاب صِيغَ لخدمة مقامات السلوك عند المتصوفة، لا كمجرد تجميع حديثي، فالمؤلف يضع الأحاديث ضمن أبواب تتناول مقامات السالكين، مثل: المعرفة، الصدق، الصبر، المحبة، الفناء، المشاهدة، وغيرها، فهو ليس ترتيبًا علميًا على أبواب العقيدة أو الفقه، بل هو ترتيب ذوقي إشاري يواكب خريطة السير والسلوك عند أهل التصوف.

2. الشرح الإشاري والرمزي

في تعليقات المؤلف، نجد ميلًا واضحًا إلى شرح إشاري يعكس تجليات باطنية مستمدة من تجارب صوفية، لا من ظاهر المعاني على سبيل المثال، يربط "الشعث" في ظاهر الحديث بالفقر، ثم يشرحه بـ"إشارة الغربة" التي تدل على اغتراب السالك عن المألوف والحس، وسعيه للحقائق الإلهية.

3. البناء المفهومي

الكاتب يَستمد بنيته من فلسفة حال المتحقق، أي من بلغ في طريق القوم مرتبة العرفان، فكل باب لا يمثل مجرد خُلق، بل مقام وجودي عند القوم، وهنا تتجلى المعرفة الصوفية كأفق إدراكي يتجاوز الظواهر، ويترجم السلوك النبوي إلى مقامٍ ذوقيّ في السير إلى الله.

المطلب الخامس: المنهج الحديثي في الكتاب

1) ضعف الاعتناء بالتخريج والضبط

الكتاب يعاني من ضعف توثيقي ظاهر، فلا نجد إسنادًا دقيقًا ولا تمييزًا بين الحديث الصحيح والضعيف، بل ولا يُذكر في كثير من الأحاديث مصدرها الأصلي، ولا أرقامها، ولا رواتها بدقة.

2) الاعتماد على أحاديث ضعيفة أو موضوعة

عند المقارنة مع كتاب "التعليق على أربعين السلمي" نجد تشابهًا في المآخذ: مثل الاعتماد على أحاديث واهية جدًا أو موضوعة، أو غريبة السند، كأحاديث في فضل الفقراء، أو الفراسة، وكثير منها لا يُعرف له أصل صحيح أو مرفوع، كما فصّل المحقق في تعليقه على أربعين السلمي.

3) عدم التقيد بمنهج الجرح والتعديل

لم يُشر المؤلف إلى أي موقف من حال الرواة، ولا علل الأحاديث، بل اكتفى بالنقل فقط، وهذا يُعد نقصًا منهجيًا جوهريًا إن قُورن بالمنهج العلمي للحديث النبوي الذي يُشترط فيه ضبط الرواية، وسلامة الإسناد، وعدالة الرواة.

المطلب السادس: الموازنة بين المقصد الصوفي والمقتضى الحديثي

- الغلبة للغرض التربوي الذوقي: إذ تظهر نية المؤلف في مخاطبة السالكين والتأثير في قلوبهم عبر سرد الأحاديث الدالة على الأحوال والمقامات، ولو كانت واهية السند.
- غياب الميزان النقدي الحديثي: وهذا يفتح الباب لتلقي معانٍ غيبية أو سلوكية مبنية على نصوص غير راسخة، مما قد يُضعف حجيتها ويُدخل الوهم في الدين.
- القارئ المستهدف: هو سالك في طريق القوم، لا طالب حديث بمصطلحه، ولهذا فالأحاديث تؤخذ ذوقًا لا ضبطًا، وتُشرح شهودًا لا منطقًا.

المطلب السابع: قيمة الكتاب في التراث الصوفي

1. وثيقة لتصورات السالكين

الكتاب لا يُقرأ كمرجع حديثي، بل كـ وثيقة ذوقية تعبّر عن صورة "المتحقق" عند أهل التصوف في القرن الرابع الهجري، كما صاغها عقل حنبليّ المذهب، صوفي المشرب.

2. أثره في تدوين الأربعينات الصوفية

شكل هذا الكتاب نموذجًا فريدا لجمع وشرح وتثبيت الصيغة الصوفية لـكتب"الأربعينات" باعتبارها أداة سلوكية وتربوية، لا فقط جمعًا للأحاديث.

وخِتاما: هذا الكتاب يُعد عملًا صوفيًا ذوقيًا بامتياز، استُخدم فيه الحديث كوسيلة لإبراز المقامات السلوكية والتحققات الروحية، لكنه من جهة الحديث النبوي يعاني من ضعف المنهجية، وسقوط أدوات النقد، وانعدام التوثيق، ما يجعله صالحًا للدرس الصوفي التاريخي، لا للتمثيل الصحيح للنص النبوي في منهج أهل الحديث.

المبحث الرابع: قراءة تحليلية في مقدمة المؤلف

المطلب الأول: البنية العامة للمقدمة

تنقسم هذه المقدمة إلى وحدات فكرية متتابعة ومنسجمة، يمكن تحليلها كما يلي:

الفقرة	المضمون الرئيسي
1	الافتتاح بالحمد والثناء النبوي
2	تحديد الغرض من الكتاب: بيان أخلاق الصوفية بالأحاديث، والاستناد إلى حديث الأربعين المشهور
3	تأويل الحديث: ظاهره للعامة، وباطنه للعارفين
4	وصف طريق المريدين وسبيل المرادين
5	الإشارة إلى أنّ الأربعين أحاديث شاهدة لا واعظة فقط
6	حصر التحقق الصوفي في من جمع بين الحال والاتباع
7	الخاتمة بالدعاء والتوسل بحشره مع العارفين

المطلب الثاني: التحليل الصوفي لمضامين المقدمة

1) التصوف بوصفه علما وحالا وذوقا: الشيخ يبدأ بتقرير أن أخلاق المتصوفة تشمل "أحوالًا كثيرةً"، ويختار منها أربعين حالًا تمثل خلاصة المنهج السلوكي عند القوم، وهذا التقييد بالعدد ليس تعبدًا، بل إشارة إلى الاكتفاء بالقدر الجامع لأصول المقامات.

دلالة صوفية :لا يمكن بلوغ هذه الأحوال بمجرد التعلم، بل بـ"التحقق"، وهو ما يميز المتصوف عن المبتدئ أو المتكلّف.

2) العلاقة بين الظاهر والباطن "فَظَاهِرُ الْأَحَادِيثِ لِلصَّالِحِينَ... وَبَاطِنُهَا لِأَهْلِ التَّصَوُّفِ... "، وهذا البيان يقيم فلسفة الإشارة التي تُبنى عليها الشروح الصوفية؛ فالحديث النبوي له ظاهر يُعنى به الفقهاء والمحدثون، وباطن يستخرجه أهل الذوق والتجربة. هذا لا يعني إنكار الظاهر، بل تجاوزه إلى المقاصد الباطنية والحقائق الإلهامية.

ملاحظة هامة: المؤلف ينسب هذا الفهم إلى "المتحققين"، أي من صحت تجربتهم وسلوكهم، لا إلى كل من ادعى التصوف.

3) منهج في السير والسلوك: المريدون والمرادون يُفصّل المؤلف طريقين:

أ .طريق المريدين:

- طلب، ومجاهدة، وبذل المجهود.
- تعلُّم الحديث والعمل به بإخلاص.
- التدرج من الإخلاص إلى الأحوال، ومن الأحوال إلى المعرفة.

ب .طريق المرادين:

- وهبي، عفوي، بلا طلب.
- إشراق في القلب، موهبة من الله.
- تجلٍ باطني يحصل بلا وسائط، لكنه لا يُغني عن الاتباع.

دلالة صوفية دقيقة: التقسيم بين المريد والمراد مشهور عند الصوفية، وتعبير الشيخ يدل على فهم عميق لمسألة "التوفيق" و"العناية السابقة" .

4) الحديث النبوي كمرآة للأحوال: جعل المؤلف الأحاديث الأربعين ليست مجرد وسائل للتعليم أو الوعظ، بل شواهد على وجود الأحوال، وهذا تحول مهم : "فَدَعَتْهُمْ حَقِيقَةُ الِاسْتِعْمَالِ إِلَى حَقِيقَةِ الْإِخْلَاصِ... وَرَفَعَتْهُمْ إِلَى حَقِيقَةِ الْأَحْوَالِ... ثُمَّ جَمَعُوا الْأَحْوَالَ بِحَقِيقَةِ الْمَعْرِفَةِ"

تحليل: نلاحظ هنا نظامًا تربويًّا دقيقًا، يبدأ من العمل بالحديث، وينتقل إلى الإخلاص، فالحال، فالمعرفة، وهذا ما يُعرف في التصوف بـ"السلوك القائم على الشرع والمراقبة" .

5) التصوف السني الخالص:" خَصَّهُمُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِالْمَذْهَبِ السُّنِّيِّ، وَالْعَيْشِ الْهَنِيِّ، وَالْقَلْبِ النَّقِيِّ، وَالْحَالِ الزَّكِيِّ".

الشيخ يُصرّح بنسب التصوف الذي يمثله إلى السنة النبوية لا إلى الابتداع أو الإلهام المجرد، ويقرنه بنقاء الباطن وعلو الهمة، لا بالدعاوى أو الخوارق.

المطلب الثالث: الأسلوب البلاغي في المقدمة

1. افتتاحٌ أدبي تقليدي: بالتسمية والثقة بالله، والحمد والثناء، وهو تقليد منهجي في أدب المقدمات الصوفية.
2. كثافة في المصطلحات الصوفية :كالإخلاص، الطوية، الحال، الموهبة، الفناء، المعرفة، الإشارة، التوحيد، التفريد... مما يدل على أن المخاطَب ليس عاميًّا بل من أهل الفن.
3. سجع موزون غير متكلف: يساعد على رسوخ المعنى، ويُضفي مسحة من التهييب الروحي والانفعال الذوقي.

المطلب الرابع: الخصائص المنهجية الصوفية في المقدمة

يقدّم التصوف الحديث النبوي الشريف في ثوب تربوي حيّ، لا باعتباره مجرد مصدر تشريعي يُتناول في إطار الأحكام، بل بوصفه مربيًا للنفوس، وموجهًا إلى إصلاح الباطن وتهذيب السلوك، فالمقصد التربوي حاضر بقوة في الخطاب الصوفي، إذ يُستثمر الحديث لبناء الإنسان من الداخل، لا لمجرد الاستدلال النظري.

ويتميّز المنهج الصوفي في فهم الحديث بتركيزه على الذوق والتجربة الروحية، حيث لا يُقتصر على ظاهر اللفظ، بل يُطلب المعنى من خلال المجاهدة والحضور القلبي والتخلية والتحلية. فالمعرفة في هذا السياق ليست ذهنية بحتة، بل ذوقية تذوقية، يُعبّر عنها السالكون بقولهم : "الذوق ميزان لا يُخطئ" .

وفي الوقت نفسه، يؤكد الصوفية مركزية السنة النبوية في الطريق، ويجعلونها معيارًا لازمًا لصدق السلوك؛ فكل حال أو مقام لا يشهد له ظاهر الشريعة بالصحة فهو مردود، ويُروى عن الجنيد أنه قال: " طريقنا هذا مقيد بالكتاب والسنة، فمن لم يقرأ القرآن ويكتب الحديث لا يُقتدى به في طريقنا".

ولا يُعدّ أحد عندهم متحققًا بالتصوف إلا إذا تحقق بالصدق في أحواله، ووافقت أحواله وادعاءاته ظاهرَ الشريعة، فـ"الصدق" شرط جوهري، لا يتحقق التزكية بدونه، لأن الاتصال بالحق لا يُنال بالمظاهر، بل بالموافقة والتسليم والعمل.

كما يتبنى التصوف رؤيةً طبقية للسالكين، إذ يُقسِّمهم إلى "مريدين" و"مرادين"، فالمريد هو من طلب، والمراد هو من طُلب، ولكلٍّ طريقه ومنزلته، غير أن الفضل كلّه في نظرهم لله تعالى، فهو الذي يختص برحمته من يشاء، ويهدي من يشاء، وهو الأعلم بمن يصلح لحمل الأمانة الروحية.

المطلب الخامس: الخاتمة بالدعاء المقامي

"حَشَرَنَا اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ فِي جُمْلَةِ الْعُلَمَاءِ وَالْعَارِفِينَ وَالْحُكَمَاءِ وَالْمُحِبِّينَ"

هذا الختام يعكس روح التصوف القائمة على التواضع والرجاء، فالمؤلف لا يقدّم نفسه "صاحب مقام"، بل يتوسل ليكون في زمرة المحبوبين، وهي أدب صوفي متكرر في مقدمات كتبهم.

وختاما: إن مقدمة كتاب "أحاديث الأربعين" لأبي منصور الأصبهاني هي نص صوفي عميق، يعبر عن مدرسة تصوف قائمة على:

- التربية بالحديث النبوي.
- التحقق الذوقي لا الادعاء.
- الربط بين الاتباع الظاهري والتزكية الباطنية.
- الجمع بين علم الشريعة وحال الحقيقة.

وتمثّل هذه المقدمة بيانًا منهجيًّا صوفيًّا لما يجب أن يكون عليه المربّي والمتربّي: أن يبدأ بالسنة، ويترقّى بالإخلاص، حتى يبلغ مقام المعرفة.

الفصل الثاني: وصف النسخة الخطية ومنهج التحقيق

المبحث الأول: وصف النسخ الخطية المعتمدة

المطلب الأول: نسبة المخطوط إلى المؤلف

تتوفر من هذا المخطوط نسختان خطيتان فقط:

- الأولى خالية من الشرح.
- والثانية تحتوي على شرح، لكنها ناقصة، ويبدو أن ورقة أو ورقتين منها مفقودتان.

وقد اعتمدتُ في تحقيق هذا الكتاب على النسختين الآتيتين:

1. النسخة الأولى: نسخة مصوّرة من الأصل المحفوظ بدار الكتب الظاهرية بدمشق – سوريا، وهي النسخة الوحيدة الكاملة التي وقفنا عليها، وقد كُتب على هذه النسخة سماع للحافظ الضياء المقدسي عن شيخه الحافظ عبد الغني المقدسي، وكان ذلك في عشية يوم الأحد، في مستهل شهر ذي الحجة سنة 583هـ، ويُعدّ هذا السماع قرينة قوية على صحة نسبة الكتاب إلى المؤلف.
2. النسخة الثانية: نسخة مصورة محفوظة في مكتبة أحمدي شيراز بإيران، وتُشير القرائن إلى أنها كُتبت في القرن الثامن الهجري تقريبًا، ورغم ما فيها من نقص، إلا أنها تُعدّ نسخة نادرة لهذا الشرح.

المطلب الثاني: توثيق نسبة المخطوط للمؤلف:

أولًا: النسخة الخالية من الشرح: تحمل هذه النسخة عنوان: " أحاديث الأربعين"، وهي من تأليف أبي منصور معمر بن أحمد بن محمد بن زياد، الصوفي، الأصبهاني (ت: 418هـ)، وقد رُويت بواسطة: أبي مطيع محمد بن عبد الواحد بن عبد العزيز المصري (ت: 497هـ)، وقد نُسخت هذه النسخة بخط الحافظ عبد الغني المقدسي (ت: 600هـ)، ويُذكر فيها أنه قام بوقفها، وعدد أوراقها: 8 ورقات (من الورقة 192 إلى 197) وهي محفوظة ضمن: مخطوطات المدرسة العمرية – دار الكتب الظاهرية – دمشق، تحت رقم 3792 :مجاميع 56.

وتُعد هذه النسخة ذات أهمية بالغة في توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه؛ لاشتمالها على عناصر توثيقية قوية، أبرزها:

- نسبة الكتاب صراحة إلى المؤلف، وروايته بسند معروف، ونسخها بيد أحد كبار الحفّاظ المعتبرين وهو عبد الغني المقدسي، وتوثيق وقفيته عليها، مما يرجّح العناية بها وصحتها.[17]

ثانيا: النسخة التي تحوي الشرح:

هذه النسخة محفوظة في مكتبة أحمد شيراز بإيران، مجموع: ف 2919.[18]

عنوان المخطوط: أحاديث الأربعين المحفوظة على المتحققين من المتصوفة والعارفين.

اسم المؤلف: أبو منصور معمر بن أحمد بن محمد بن زياد الأصفهاني (ت: 418هـ).

المحتوى: أربعون حديثًا نبويًّا مرويًّا بإسناده، تتخللها شروح وتعليقات ذات طابع ذوقي وصوفي.

الشرح: يظهر في هذه النسخة شرح موجز أو تعليقات على الأحاديث، بعضها متصل بالمصطلحات، وبعضها يوضح البعد التربوي أو السلوكي، مما يُرجّح أنه من وضع المؤلف.

عدد الأوراق:30 ورقة.

نوع الخط :نسخ معتاد، أقرب إلى خط القرن الثامن الهجري، واضح إجمالًا، لكنه يتفاوت في الدقة من موضع إلى آخر، بما يُشير إلى تعدد اليد أو ضعف الناسخ، والنسخة بها تآكل.

ملحوظة: لقد طبع هذا الشرح دون تحقيق وضبط محكم تحت عنوان: شرح الأربعين حديثا في التصوف، تعليق: محمد تقي، مقالات وبررسيها (نشرية دانشكده الهيات ومعارف إسلامي دانشكَاه تهران)، دفتر52-51(71-1370)، صـ247-299.

---

[17] السَّوَّاس، ياسين محمد، **فهرس مجاميع المدرسة العمرية في دار الكتب الظاهرية بدمشق**، (الكويت، معهد المخطوطات العربية 1408هـ) صـ 283.؛علي الرضا بلوط، أحمد طوران بلوط، **معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم**،(تركيا: دارالعقبة1422هـ) جـ5، صـ3773.؛ محمد ناصر الدين الألباني، **فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية المنتخب من مخطوطات الحديث**، تحقيق: مشهور حسن آل سلمان، (السعودية: مكتبة المعارف 1422هـ) صـ278، مؤسسة آل البيت، **الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط الحديث النبوي الشريف وعلومه ورجاله**، (الأردن: المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية1991م) جـ1، صـ90.

[18] محمد تقي، **فهرست ميكروفليمهاى كتابخانة مركزي دانشكَاه تهران** (طهران:1348ش) جـ2، صـ742.

المبحث الثاني: منهج التحقيق العلمي المعتمد

المطلب الأول: تعريف المنهج التوثيقي

هو المنهج الذي يقوم على اعتماد الوثائق، استقراء، وتقويما، واستنباطا بهدف تقديم حقائق التراث، جمعا أو تحقيقا أو تأريخا.

والملاحظ من خلال التعريف، أن المنهج التوثيقي يجمع بين ثلاثة معان:

1) الجمع: ونعني به جمع أطراف أو أجزاء جسم علمي ما، متناثرة في أحشاء التراث، وإعادة تركيبها تركيبا علميا متناسقا.
2) التحقيق: وهو الصورة الثانية للمنهج التوثيقي، ويقصد به :بذل غاية الوسع، والجهد، لإخراج النص التراثي مطابقا لحقيقة أصله نسبة ومتنا، مع حل مشكلاته، وكشف مبهماته .
3) التأريخ: أما استعمال المنهج التوثيقي بمعنى التأريخ، فيقصد به الوظيفة الاستردادية أساسا، لأن مهمة المنهج التاريخي، أن يقوم بوظيفة مضادة لفعل التاريخ، في محاولته لاسترداد ما كان في الزمان، لا ليتحقق فعليا، في مجرى الأحداث، فهذا ليس بوسع أي كان، وإنما استعادة ماجرت عليه أحداث التاريخ بطريقة عقلية، ويمكن أن يستعاد نظريا، بنوع من التركيب ابتداء مما خلفه من وقائع، وذلك بالاعتماد على الآثار المتخلفة عن الأحداث التاريخية- الوثائق-التي يعتمد عليها هذا المنهج، اعتمادا كبيرا. [19]

[19] فريد الأنصاري، **أبجديات البحث في العلوم الشرعية**، (الدار البيضاء: منشورات الفرقان 1997م) صـ74-86

المطلب الثاني: منهجية استخدام المنهج التوثيقي في تحقيق المخطوط

يُعتمد في هذا المطلب على المنهج التوثيقي لضبط محتوى المخطوط والتحقق من نسبته إلى مؤلفه، وذلك من خلال خطوتين أساسيتين:

أولًا: التوثيق السندي

وذلك بدراسة أسانيد الأحاديث والروايات الواردة في المخطوط، ومقارنتها بضوابط الحديث الصحيح، وهي:

- اتصال السند؛ عدالة الرواة؛ ضبطهم؛ خلو السند من الشذوذ والعلة.

ويُقصد من ذلك بيان درجة الحديث من حيث الصحة أو الحسن أو الضعف، مما يُعين في التثبت من نسبة النصوص إلى المؤلف.

ثانيًا: التوثيق المتني: ويتم بتحليل متون الروايات دراسةً علمية تستهدف الكشف عن مقاصدها، ومقارنة مضامينها مع ما نُقل عن المؤلف في مؤلفاته الأخرى إن وُجدت، وذلك لتعزيز التوثيق من جهة المضمون والمعنى.

منهجية تحقيق المخطوط تمر بالمراحل الآتية:

1. الترجمة العلمية للمؤلف: وتشتمل على ذكر اسمه الكامل، ونسبه، وشيوخه، وتلاميذه، ومؤلفاته، وتاريخ وفاته، مع بيان منزلته العلمية.
2. توثيق نسبة المخطوط إلى المؤلف: من خلال الاعتماد على نسخ المخطوط، وذكر ما يدل على نسبته للمؤلف، مع بيان منهجه فيه، من حيث الترتيب، والأسلوب، والغاية، والمصادر، ومقارنة ذلك بغيره من مؤلفاته أو مؤلفات عصره.
3. الترجمة العلمية لرواة المخطوط: ويتم فيها التعريف بالرواة الذين وردت أسماؤهم في إسناد الروايات، من حيث عدالتهم وضبطهم ومراتبهم الحديثية، مع الاعتماد على كتب التراجم المعتمدة.
4. تحقيق وتصحيح الأحاديث: ويُعنى فيه بتصحيح نص الحديث وتشكيله، ومقابلته على النسخ، وضبط ألفاظه، وإثبات الصواب منها.

5. تخريج الأحاديث من المصادر الأصلية: ويُراعى في ذلك أن تكون المصادر من كتب السنة المعتمدة، خاصة التي دوّنت قبل عصر المؤلف غالبًا. فإن كان الحديث مخرّجًا في "الصحيحين" أو أحدهما، اكتفي بذلك، وإن لم يُوجد فيهما، توسعت في التخريج من بقية كتب السنة المعروفة، بالاعتماد على "المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي" الذي فهرس تسعة مصادر، وهي: الصحيحان، السنن الأربعة، سنن الدارمي، موطأ مالك، ومسند الإمام أحمد.

6. تصنيف الأحاديث بحسب الأحكام المحدثية: يُعرّف كل حديث وارد في المخطوط بحكمه الشرعي باستخدام مراتب علم الجرح والتعديل على النحو التالي:

- صحيح لذاته أو صحيح لغيره
- حسن لذاته أو حسن لغيره
- ضعيف
- موضوع

ويُستند في تصنيف الحديث إلى أقوال العلماء في الراوي، مع إبراز الدليل أو السبب.

7. التحقيق في الرواة والحكم عليهم - الترجمة العلمية لرواة الأحاديث-

- تُعرض الأسماء كاملة، مع ذكر شيوخهم وتلاميذهم.
- تُستشهد أقوال العلماء فيهم في الجرح أو التعديل، ويُلخّص الحكم عليهم بالمراتب التالية:

أ. مراتب التعديل:

- صيغ المبالغة مثل: أفعل التفضيل «أوثق» أو «أثبت» الحديث: صحيح أو أصحّ.

- تكرار صيغة التوثيق «ثقة ثقة» الحديث: صحيح أو أصح.

- صيغ مفردة «ثقة»، «حجة»، «ثبت» الحديث: صحيح أو أصح.

- عبارات مثل «صدوق»، «لا بأس به»، «مأمون» الحديث: حسن لذاته.

- « صالح الحديث » الحديث: ضعيف.

- «شيخ» الحديث: ضعيف.

ب. مراتب الجرح:

- تلين، جهالة الحديث: ضعيف.

- «ضعيف»، «ليس بالقوي»، «منكر الحديث» الحديث: ضعيف

- «ضعيف جدًا»، «متروك الحديث» الحديث: ضعيف جدًا.

- «كذّاب»، «سرق الحديث» الحديث: موضوع.

- «يكذب»، «يضع الحديث» الحديث: موضوع.

- «مبالغة في تهمة الكذب أو الوضع» الحديث: موضوع.

- إن وُجد راوٍ متهم بالكذب أو الوضع، فالحديث موضوعٌ قطعًا، إلا إذا قام عليه شاهد أو تابع.
- عند تعدد الأقوال في حق راوٍ ما، يُستخلص خلاصتها ويُحوّل القارئ إلى موضع الترجمة الأولى.

ج. الجمع بين الأقوال المختلفة في حق الراوي

منهجية الجمع:

- التوفيق بين الأقوال: إذا لم يوجد تعارض، يُراعى التوفيق.
- حمل المطلق على المقيد: إن وُجد قول مطلق وآخر مقيد، يُرجّح المقيد.

منهجية الترجيح عند التناقض:

عند استحالة الجمع، يُرجّح القول الأفضل بناءً على الضوابط التالية:

- قوة الحجة – استنادًا على الأدلة، عدد الرواة وجودتهم، إلخ.
- كثرة الرواة – القول المدعوم بعدد أكبر من الثقات.
- عدالة وضبط الرواة – الأفضلية لمن رواه عدول مضبوطون.
- موافقة أصول الدين – القول الذي لا يخالف المبادئ الشرعية.
- قرائن الراوي – نقاش شيوخ الراوي، تلاميذه، ومحيطه.
- خبرة العالم – تُرجّح أقوال المحدث الأقدر.

- التاريخ الزمني للراوي – مراقبة تغير حال الراوي على الزمن.

8. التعريف بالأماكن والألفاظ الغريبة

يُعنى الباحث بشرح الألفاظ الغريبة والمصطلحات غير الشائعة، بالإضافة إلى التعريف بالأماكن والبلدان الواردة في المتن، ويستند في ذلك إلى المصادر اللغوية والمعجمية والتاريخية والجغرافية، بحسب طبيعة اللفظة أو الموضع، ومنها:

- كتب غريب الحديث، كـ"النهاية في غريب الحديث" لابن الأثير.
- المعاجم اللغوية، كـ"لسان العرب"، و"تهذيب اللغة"، و"القاموس المحيط."
- كتب البلدان والتراجم، مثل "معجم البلدان" لياقوت الحموي.

ويُدوَّن كل تعريف أو شرح في الحاشية.

9. نظام الحواشي (الهوامش)

تُعدُّ الحاشية جزءًا أساسيًّا في منهج التحقيق، وتستخدم لتوثيق المعلومات أو توسيع الشرح خارج النص الأصلي.

•تعريف الحاشية:

هي كل ما خرج عن المتن من تعليق أو توثيق أو شرح أو بيان، وتفصل عن المتن بخط طويل (—) يمتد أفقيًّا في أسفل الصفحة من جهة اليمين.

•استخدامات الحاشية:

استخدم الباحث الحاشية في المواضع الآتية:

1. تخريج الأحاديث النبوية الشريفة.
2. الإشارة إلى المراجع والمصادر الأصلية.
3. الترجمة العلمية لرواة الأحاديث.
4. التعريف بالأماكن والأعلام.
5. شرح الألفاظ الغريبة والمصطلحات المشكلة.

طريقة التوثيق في الحاشية:

1. الآيات القرآنية: توثَّق في صلب النص، لا في الحاشية، بذكر اسم السورة ورقم الآية.

2. المراجع والمصادر: يُستخدم نظام شيكاغو(Chicago NB) بتفصيله الآتي:

- في أول موضع لذكر المرجع:

اسم المؤلف، عنوان الكتاب، المحقق (إن وجد)، بلد النشر، دار النشر، سنة النشر، الجزء، الصفحة، وفي المواضع اللاحقة: اسم المؤلف، اسم الكتاب، الجزء، الصفحة فقط.

10. الفهارس العلمية

حرص الباحث على إرفاق فهارس علمية ختامية تسهّل الرجوع إلى مضامين الرسالة ومكوناتها العلمية، وهي:

1. فهرس المحتويات: يتضمن أبواب الرسالة وفصولها ومباحثها.
2. فهرس الأحاديث النبوية: يُبيّن الأحاديث كاملة أو جزئيًّا مع مواضع ورودها.
3. فهرس الرواة: يضم أسماء الرواة الذين ورد ذكرهم، مع صفحات الترجمة.
4. فهرس المصادر والمراجع: مرتب هجائيًا، يُبيّن الكتب المعتمدة في التحقيق والتوثيق.

المبحث الثالث: التعريف برواة الكتاب

المطلب الأول: الإمام عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي

الإمام، العالم، الحافظ الكبير، الصادق، القدوة، العابد، الأثري، المتبع، عالم الحفاظ، تقي الدين، أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور بن رافع بن حسن بن جعفر المقدسي، الجُمَّاعِيلي ، ثم الدمشقي المنشأ، الصالحي، الحنبلي، صاحب (الأحكام الكبرى، و الصغرى) .

ولد سنة إحدى وأربعين وخمس مائة بجماعيل، في ربيع الآخر، سمع الكثير بدمشق والإسكندرية، وبيت المقدس، ومصر، وبغداد، وحران، والموصل، وأصبهان، وهمذان، وكتب الكثير .

روى عن: أبي زرعة المقدسي، وسلمان بن علي الرحبي، و أبي بكر بنيمان بن أبي الفوارس.

ولم يزل يطلب، ويسمع، ويكتب، ويسهر، ويدأب، ويأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر ويتقي الله، ويتعبد، ويصوم، ويتهجد، وينشر العلم، إلى أن مات.

وسافر سنة نيف وسبعين وخمسمائة إلى أصبهان، فأقام بها مدة، وحصل الكتب الجيدة .

وحدث عنه: الشيخ موفق الدين، والحافظ الضياء، والزين بن عبد الدائم، وغيرهم.

وقد خرجت روحه- رحمه الله -وذلك يوم الاثنين، الثالث والعشرين من ربيع الأول، سنة ست مائة، وبقي ليلة الثلاثاء في المسجد، واجتمع الخلق من الغد، فدفن بالقرافة. [20]

المطلب الثاني: أبو بكر بنيمان بن أبي الفوارس السباك

بنيمان بن أبي الفوارس بن أبي الفتح، أبو بكر الأصبهاني، السباك.

روى عن: أبي مطيع محمد بن عبد الواحد، وأبي العباس أحمد بن أبي الفتح بن محمد الخرقي
روى عنه: الحافظ عبد الغني المقدسي، وأبو المنجى عبد الله بن عمر بن على القزاز. [21]

---

[20] الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، جـ21، صـ443.

[21] الذهبي، **تاريخ الإسلام**، جـ12،صـ535.

المطلب الثالث: أبو مطيع محمد بن عبد الواحد الصحاف المصري

الشيخ، المحدث، المعمر، مسند وقته، أبو مطيع محمد بن عبد الواحد بن عبد العزيز بن أحمد بن زكريا الضبي، المديني، الناسخ، المجلد، الصحاف، الملقب بالمصري .

روى عن: أبي منصور معمر بن زياد، والحافظ أبي بكر بن مردويه، وأبي سعيد محمد بن علي النقاش، وغيرهم.

روى عنه: إسماعيل بن محمد الحافظ، ومحمد بن معمر اللنباني، وبنيمان بن أبي الفوارس أبي بكر، وغيرهم.

قال السمعاني: كان صالحا معمرا أديبا فاضلا، مات سنة سبع وتسعين وأربع مائة .

وقال الذهبي: مات وهو في عُشر المائة. [22]

[22] الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، جـ19، صـ176.

صور من مخطوط دار الكتب الظاهرية

غلاف المخطوط

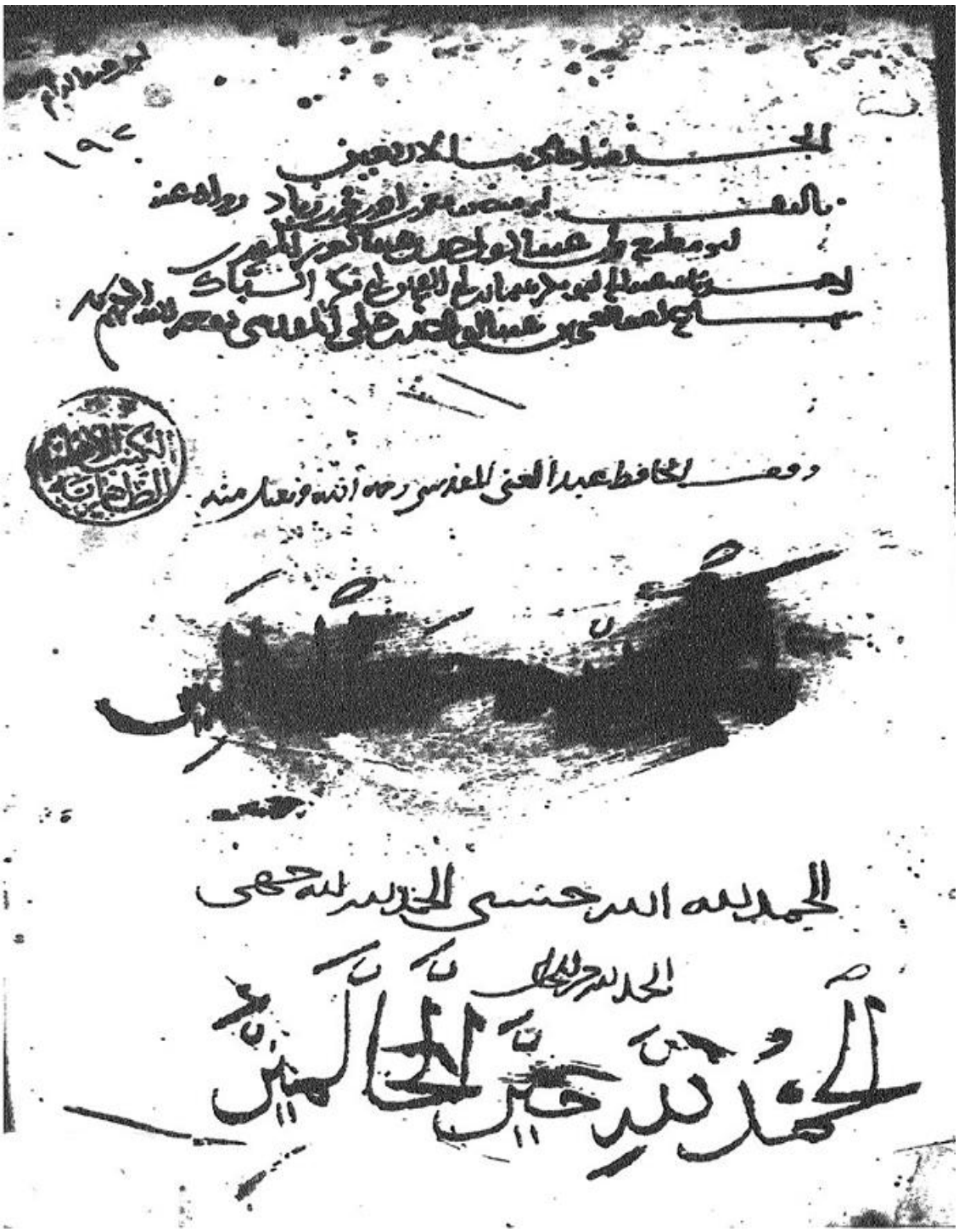

اللوحة الأولى

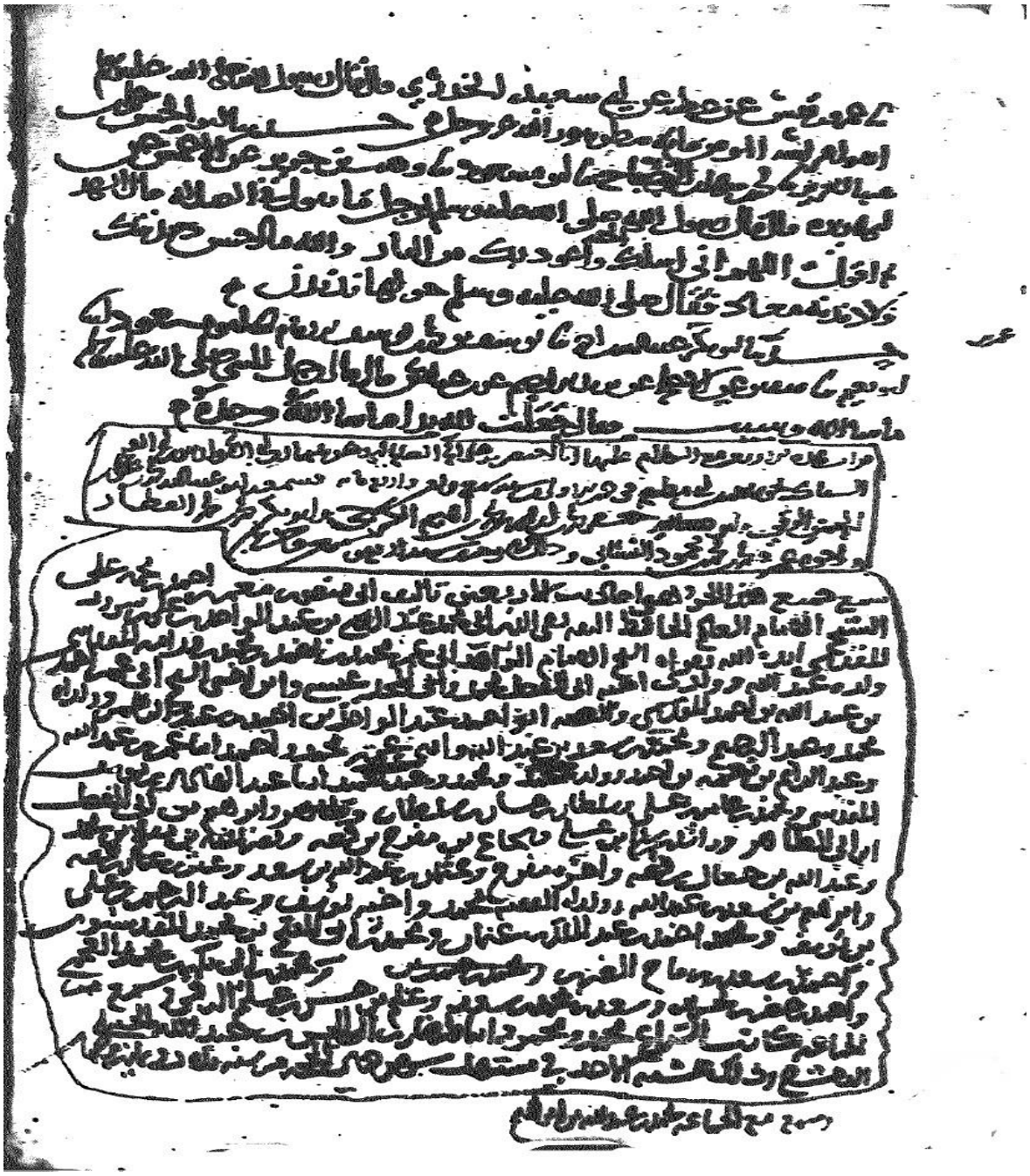

اللوحة الأخيرة

صور من مخطوط مكتبة أحمدي شيراز

غلاف المخطوط

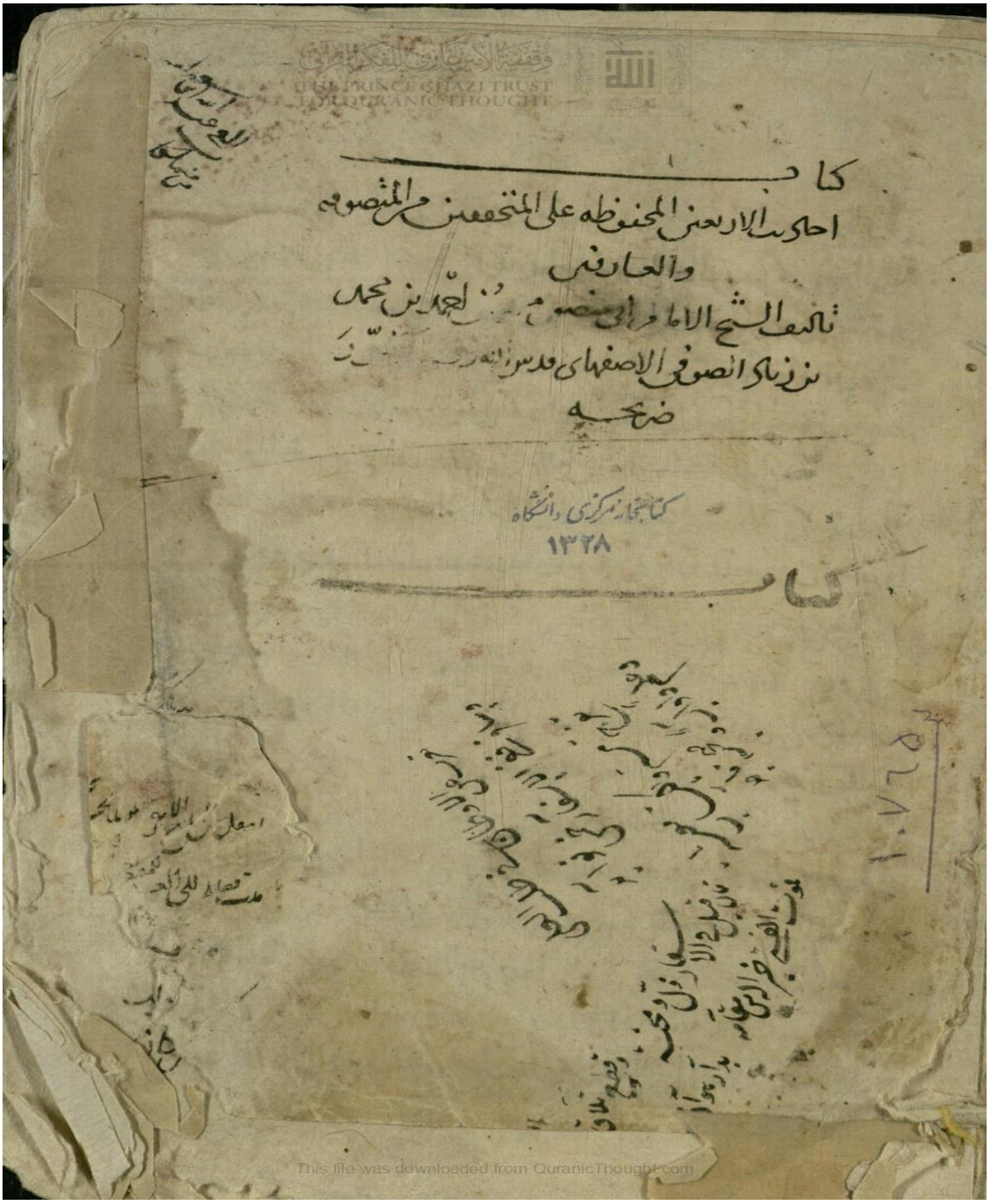

اللوحة الأولى

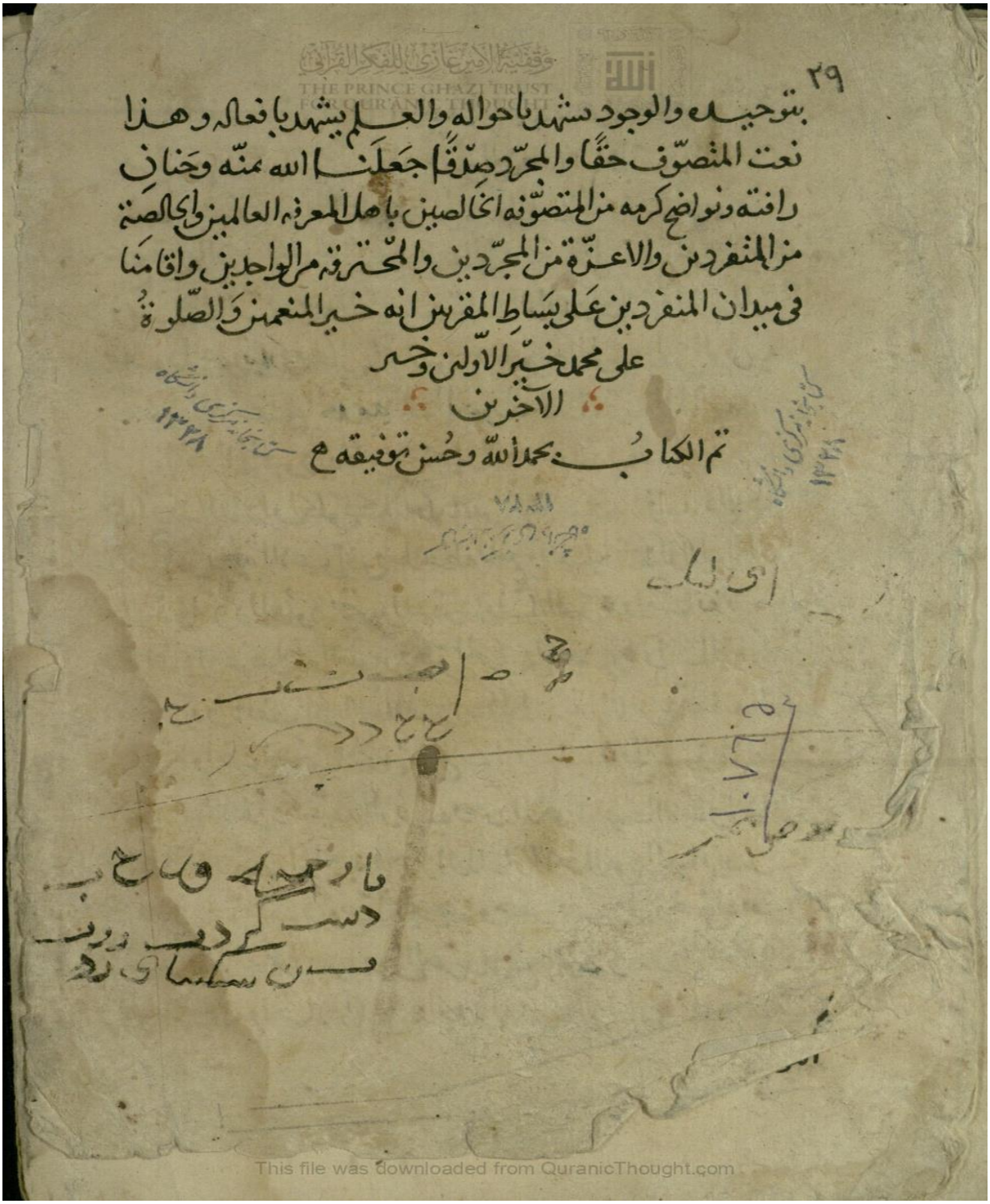
وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT
This file was downloaded from QuranicThought.com

اللوحة الأخيرة

فهرس الموضوعات

المقدمة: 2
مدخل: التعريف بتحقيق المخطوطات: 4
الباب الأول: الدراسة التمهيدية 10
الفصل الأول: المؤلف والكتاب 10
المبحث الأول: ترجمة موجزة للمؤلف (نسبه، طبقته، عقيدته، ملامح تصوفه) 10
المبحث الثاني: وصف عام للكتاب وموضوعه 13
المبحث الثالث: منهج المؤلف في تأليف الأربعين: الترتيب، الشرح، الأسانيد، المقصود الصوفي 17
المبحث الرابع: قراءة تحليلية في مقدمة المؤلف 21
الفصل الثاني: وصف النسخة الخطية ومنهج التحقيق 25
المبحث الأول: وصف النسخ الخطية المعتمدة 25
المبحث الثاني: منهج التحقيق العلمي المعتمد 27
المبحث الثالث: التعريف برواة الكتاب 33
صور من مخطوط دار الكتب الظاهرية 35
صور من مخطوط مكتبة أحمدي شيراز 37

الجزءُ فِيهِ أَحَادِيثُ الأَرْبَعِينَ

تَأْلِيفُ: **أَبِي مَنْصُورٍ مُعَمَّرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ**

رَوَاهُ عَنْهُ: **أَبُو مُطِيعٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْمِصْرِيُّ**

أَخْبَرَنَا عَنْهُ: **الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ بُنَيْمَانُ بْنُ أَبِي الْفَتْحِ، أَبُو بَكْرٍ السَّبَّاكُ**

سَماعٌ **لِعَبدِ الغَنِيِّ بْنِ عَبدِ الوَاحِدِ بْنِ عَلِيٍّ المَقدِسِيِّ**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ العَلِيِّ العَظِيمِ

1- أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بُنَيْمَانُ بْنُ أَبِي الْفَوَارِسِ، أَبُو بَكْرٍ السَّبَّاكُ، بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ بِأَصْبَهَانَ، فِي رَجَبٍ مِنْ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، أَنْبَأَ أَبُو مُطِيعٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْمِصْرِيُّ، أَنْبَأَ أَبُو مَنْصُورٍ مَعْمَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ الصُّوفِيُّ، أَنْبَأَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ يَحْيَى بْنِ مَنْدَهِ الْحَافِظُ، حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْزَةَ الْبَغْدَادِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَزِيدَ الرِّيَاحِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا جُنَيْدُ بْنُ حَكِيمٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ حَفِظَ عَلَى أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا مِنَ السُّنَّةِ، كُنْتُ لَهُ شَفِيعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ". [1]

---

[1] أولا: تخريج الحديث: رواه الحسن بن سفيان في كتاب الأربعين، حديث رقم (54)، من طريق علي بن حجر، عن إسحاق بن نجيح الملطِي، عن ابن جريج، به. انظر: الحسن بن سفيان النسوي، الأربعين، صـ 86؛ ورواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله، باب قوله ﷺ: "من حفظ على أمتي أربعين حديثًا"، حديث رقم (802)، من طريق محمد بن أحمد بن عمر أبو عبد الله الطوسي، قال: ثنا علي بن حجر، به. انظر: ابن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله، جـ1، صـ196.؛ ورواه ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال، من طريق الحسن بن سفيان، عن علي بن حجر، عن إسحاق بن نجيح، عن ابن جريج، به. انظر: ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، جـ1، صـ537.؛ ورواه تمام بن محمد الدمشقي في فوائد تمام، حديث رقم (8631)، من طريق علي بن حجر، عن إسحاق بن نجيح، عن ابن جريج، به. انظر: تمام الدمشقي، فوائد تمام، جـ2، صـ140.

ثانيا: ترجمة الرواة:

1) محمد بن يحيى بن منده الأصبهاني (ت 395هـ): هو الإمام، الحافظ، المحدث، الجوال، أبو عبد الله محمد بن أبي يعقوب إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده العبدي الأصبهاني، أحد أعلام المحدثين وصاحب التصانيف الكثيرة، روى عن: أبي جعفر محمد بن محمد البغدادي الجمال، وعم أبيه عبد الرحمن بن يحيى بن منده، وجماعة، وروى عنه :الحاكم النيسابوري، وأبو منصور معمر بن أحمد الأصبهاني، وغيرهما، تُوفي في سلخ ذي القعدة سنة 395هـ. انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، جـ17، صـ28.

2) محمد بن محمد بن عبد الله الجمال البغدادي (ت 346هـ): هو الشيخ، المسند، الثقة، أبو جعفر محمد بن محمد بن عبد الله بن حمزة بن جميل، المعروف بالجمال، محدث سمرقند، روى عن: أبي بكر بن أبي الدنيا، ومحمد بن أحمد بن يزيد الرياحي، وغيرهما، وروى عنه :محمد بن يحيى بن منده، والحاكم، وأبو سعد الإدريسي، وجماعة، تُوفي بسمرقند في ذي الحجة سنة 346هـ. انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، جـ15، صـ547.

3) محمد بن أحمد بن يزيد الرياحي (ت 276هـ): هو الإمام، المحدّث، الصدوق، أبو بكر، وأبو جعفر محمد بن أحمد بن يزيد بن أبي العوام الرياحي، روى عن: والده أحمد بن يزيد، ويزيد بن هارون، وعبد الوهاب بن عطاء العقدي، وغيرهم، وروى عنه: محمد بن محمد الجمال، وإسماعيل الصفار، وآخرون، قال الدارقطني: صدوق، تُوفي سنة 276هـ في رمضان. انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، جـ13، صـ7.

4) أحمد بن يزيد بن أبي العوام الرياحي: هو المحدّث، الثقة، أحمد بن يزيد، أبو العوام الرياحي، روى عن: مالك بن أنس، وإبراهيم بن أبي يحيى، وهشيم بن بشير، ومحمد بن يزيد الواسطي، وجنيد بن حكيم، وغيرهم، وروى عنه: ابنه محمد بن أحمد، وكان ثقة، ويستَملي على إسماعيل بن علية. انظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، جـ6، صـ481.

5) جنيد بن حكيم (مجهول الحال): هو جنيد بن حكيم، من رواة الحديث، لا تُعرف حاله، روى عن :عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، وروى عنه :أحمد بن يزيد الرياحي، بحديث: "من حفظ على أمتي أربعين حديثًا"، قال ابن حجر: لا يُدرى من هو. انظر: ابن حجر، لسان الميزان، جـ2، صـ497.

6) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج (ت 150هـ): هو الإمام، المحدث، الثقة، أبو الوليد المكي، أول من صنف الكتب، مولى أمية بن خالد، روى عن: عطاء بن أبي رباح، وابن شهاب الزهري، وعمرو بن دينار، وأبان بن صالح، وغيرهم، وروى عنه: جنيد بن حكيم، والأخضر بن عجلان، وعباد بن كثير، وغيرهم، قال أحمد بن حنبل ويحيى بن معين: ثقة. تُوفي سنة خمسين ومائة. انظر: المزي، تهذيب الكمال، جـ18، صـ338.

7) عطاء بن أبي رباح (ت 115هـ): هو الإمام، الفقيه، الثقة، أبو محمد عطاء بن أبي رباح، مولاهم القرشي الفهري، من كبار التابعين بمكة، روى عن :عبد الله بن عباس، وأبي سعيد الخدري، وأسامة بن زيد، وعبد الله بن عمر، وغيرهم، وروى عنه :عبد الملك بن جريج، وأبان بن صالح، وابنه يعقوب بن عطاء، وغيرهم، قال يحيى بن معين وأبو زرعة: ثقة، تُوفي سنة 115هـ، وعمره 88 سنة. انظر: المزي، تهذيب الكمال، جـ20، صـ69؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، جـ6، صـ20؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، جـ6، صـ330.

8) عبد الله بن عباس (ت 68هـ): هو الصحابي الجليل، حبر الأمة، وترجمان القرآن، عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي، ابن عم النبي ﷺ، وكنيته أبو العباس، روى عن :النبي ﷺ، وأبي ذر، وعمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، ومعاذ بن جبل، وغيرهم، وروى عنه :عكرمة مولاه، وعطاء بن أبي رباح، ونافع أبو معبد، وابنه علي بن عبد الله، وجماعة، تُوفي بالطائف سنة ثمان وستين، وهو ابن سبعين سنة. انظر: ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، جـ3، صـ291.

ثالثا: بيان درجة الحديث: ضعيف بهذا الإسناد، يصلح العمل به في فضائل الأعمال.

2- حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ حَيَّانَ، ثَنَا أَبُو يَعْلَى الْمَوْصِلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أُمَيَّةُ بْنُ بِسْطَامَ، ثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، ثَنَا رَوْحُ بْنُ الْقَاسِمِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُمَيَّةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ صَيْفِيٍّ، عَنْ أَبِي مَعْبَدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ مُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ، فَقَالَ: «إِنَّكَ تَقْدُمُ عَلَى قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ عِبَادَةَ اللهِ، فَإِذَا عَرَفُوا اللهَ عَزَّ وَجَلَّ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ، فَإِذَا فَعَلُوا، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ فَرَضَ عَلَيْهِمْ زَكَاةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ، فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِذَا أَطَاعُوا بِهَا، فَخُذْ مِنْهُمْ، وَتَوَقَّ كَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ».[2]

---

[2] أولا: تخريج الحديث: متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة، باب: لا تؤخذ كرائم أموال الناس في الصدقة، حديث رقم (1458). انظر: البخاري، صحيح البخاري، جـ2، صـ119؛ وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب: الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام، حديث رقم (19)، واللفظ له. انظر: مسلم، صحيح مسلم، جـ1، صـ51.

ثانيًا: ترجمة رواة الحديث:

1) عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني (ت 369هـ): هو الإمام، الحافظ، الصادق، محدث أصبهان، أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، المعروف بأبي الشيخ، صاحب التصانيف الكثيرة في التفسير والحديث والأحكام، وُلد سنة أربع وسبعين ومائتين. روى عن: أبي يعلى الموصلي، وأبي يحيى الرازي، وأحمد بن محمد بن عمر الأصبهاني، ومحمد بن إبراهيم الوشاء، ومحمد بن طاهر بن أبي الدميك، وأحمد بن عمرو بن أبي عاصم، وآخرين. وروى عنه: معمر بن أحمد الأصبهاني، وابن منده، وابن مردويه، وأبو سعد الماليني، وغيرهم. قال الخطيب: "كان حافظًا، ثبتًا، متقنًا". وقال أبو نعيم: "كان أحد الأعلام، صنف الأحكام والتفسير، وكان ثقة". انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، جـ16، صـ672؛ أبو نعيم، تاريخ أصبهان، جـ2، صـ15.

2) أحمد بن علي بن المثنى الموصلي (ت 307هـ): هو الإمام، الحافظ، شيخ الإسلام، أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى التميمي، محدث الموصل، صاحب "المسند" و"المعجم"، وُلد في شوال سنة عشر ومائتين. روى عن: أمية بن بسطام، ويحيى بن معين، وإسحاق بن إسرائيل، وخلق كثير. وروى عنه: أبو الشيخ الأصبهاني، وأبو بكر بن المقرئ، وغيرهم. قال الدارقطني: "ثقة مأمون"، وقال الذهبي: "انتهى إليه علو الإسناد، وازدحم عليه أصحاب الحديث"، وتوفي سنة سبع وثلاثمائة عن سبع وتسعين سنة. انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، جـ14، صـ471.

3) أمية بن بسطام العيشي (ت 231هـ): هو الحافظ، الثقة، أبو بكر أمية بن بسطام بن المنتشر العيشي، البصري، ابن عم يزيد بن زريع. روى عن: بشر بن المفضل، ويزيد بن زريع، وغيرهما. وروى عنه: البخاري، ومسلم، وأبو يعلى الموصلي، وغيرهم. وثّقه الذهبي وابن حبان، وقال أبو حاتم: "محله الصدق"، وتوفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين. انظر: المزي، تهذيب الكمال، جـ3، صـ923؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، جـ2، صـ303.

4) يزيد بن زريع العيشي (ت 182هـ): هو الإمام، الحافظ، أبو معاوية يزيد بن زريع العيشي، البصري. روى عن: روح بن القاسم، وإبراهيم بن العلاء الغنوي، وغيرهما. وروى عنه: أمية بن بسطام، وأحمد بن عبدة، وغيرهما. قال يحيى بن معين: "ثقة مأمون"، وقال أحمد بن حنبل: "ما أتقنه وما أحفظه"، وقال محمد بن سعد: "كان ثقة حجة، كثير الحديث"، وتوفي سنة اثنتين وثمانين ومائة. انظر: المزي، تهذيب الكمال، جـ23، صـ421؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، جـ9، صـ362.

5) روح بن القاسم التميمي (ت 160هـ): هو أبو غياث روح بن القاسم التميمي العنبري، البصري. روى عن: إسماعيل بن أمية، وأيوب بن موسى، وغيرهما. وروى عنه: إسماعيل بن علية، ويزيد بن زريع، وغيرهما. وثّقه أحمد بن حنبل، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وقال النسائي: "ليس به بأس"، وتوفي نحو سنة ستين ومائة. انظر: المزي، تهذيب الكمال، جـ9، صـ252؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، جـ3، صـ495.

6) إسماعيل بن أمية الأموي (ت 144هـ): هو الثقة، أبو محمد إسماعيل بن أمية بن عمرو بن سعيد بن العاص الأموي، المكي. روى عن: أبيه، ويحيى بن عبد الله بن صيفي، وغيرهما. وروى عنه: روح بن القاسم، وأبو إسحاق الفزاري، وغيرهما. قال ابن معين والنسائي: "ثقة"، وقال أحمد بن حنبل: "أقوى من ابن عمه أيوب"، وتوفي سنة أربع وأربعين ومائة. انظر: المزي، تهذيب الكمال، جـ3، صـ54؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، جـ2، صـ951.

7) يحيى بن عبد الله بن صيفي (ت بعد 100هـ): هو الثقة، يحيى بن عبد الله بن محمد بن صيفي، ويقال: يحيى بن عبد الله فقط، المخزومي، المكي، مولى بني مخزوم. روى عن: سعيد بن جبير، وأبا معبد مولى ابن عباس، وغيرهما. وروى عنه: إسماعيل بن أمية، وإسماعيل بن الوليد، وغيرهما. قال ابن معين والنسائي: "ثقة"، وذكره ابن حبان في "الثقات". انظر: المزي، تهذيب الكمال، جـ31، صـ416؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، جـ9، صـ162.

8) أبو معبد نافذ مولى ابن عباس (ت 104هـ): هو الثقة، أبو معبد نافذ، مولى عبد الله بن عباس، حجازي. روى عن: عبد الله بن عباس. وروى عنه: يحيى بن عبد الله بن صيفي، وعمرو بن دينار، وغيرهما. قال أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وأبو زرعة: "ثقة"، وقال سفيان: "كان من أصدق موالي ابن عباس"، وتوفي سنة أربع ومائة. انظر: المزي، تهذيب الكمال، جـ29، صـ268؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، جـ8، صـ705.

9) عبد الله بن عباس (ت 68هـ): تمت ترجمته في الحديث الأول.

ثالثا: بيان درجة الحديث: صحيح لذاته.

3- حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثَنَا أَبُو يَعْلَى، ثَنَا هُدْبَةُ، ثَنَا هَمَّامٌ، ثَنَا قَتَادَةُ، ثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، قَالَ: كُنْتُ رِدْفَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ إِلَّا مُؤَخِّرَةُ الرَّحْلِ، فَقَالَ: «يَا مُعَاذُ». قُلْتُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ. قَالَ: «هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ اللهِ عَلَى الْعِبَادِ؟» قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «أَنْ يَعْبُدُوهُ، وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا». ثُمَّ سَارَ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: «يَا مُعَاذُ». قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ وَسَعْدَيْكَ. قَالَ: «هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللهِ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ؟» قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «فَإِنَّ حَقَّ الْعِبَادِ عَلَى اللهِ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ، أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمْ».[3]

---

[3] أولا: تخريج الحديث: متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب اللباس، باب: إرداف الرجل خلف الرجل، حديث رقم (5967). انظر: البخاري، صحيح البخاري، جـ7، صـ170.؛ وأخرجه أيضًا في كتاب الرقائق، باب: من جاهد نفسه في طاعة الله، حديث رقم (6500). المصدر نفسه، جـ8، صـ105؛ وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب: الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعًا، حديث رقم (30). انظر: مسلم، صحيح مسلم، جـ1، صـ58.

ثانيًا: ترجمة رواة الحديث:

1) أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان: تمت الترجمة له في الحديث الثاني، وخلاصة القول فيه أنه: ثقة.

2) أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي: تمت الترجمة له في الحديث الثاني، وخلاصة القول فيه أنه: ثقة.

3) هدبة بن خالد بن الأسود بن هدبة القيسي الثوباني، أبو خالد البصري، أخو أمية بن خالد، من بني قيس بن ثوبان، ويقال له: هدّاب، روى عن أخيه أمية بن خالد، وهمام بن يحيى، وغيرهما. وروى عنه البخاري، ومسلم، وأبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى، وغيرهم. قال علي بن الحسين بن الجنيد، عن يحيى بن معين: ثقة. وقال أبو حاتم الرازي: صدوق. وقال النسائي: ضعيف. وذكره ابن حبان في كتاب الثقات. وقال أبو أحمد بن عدي: "استغنيت أن أخرج له حديثًا لأني لا أعرف له حديثًا منكرًا فيما يرويه، وهو كثير الحديث، وقد وثّقه الناس، وهو صدوق، لا بأس به". وقال أبو داود، عن محمد بن عبد الملك: مات سنة خمس وثلاثين ومئتين. انظر: الحافظ المزي، تهذيب الكمال، جـ30، صـ152؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، جـ9، صـ114.

4) همام بن يحيى بن دينار العوذي المحلمي، أبو عبد الله، ويقال: أبو بكر، البصري، مولى بني عوذ بن سود بن الحجر بن عمرو بن عمران، روى عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، وقتادة بن دعامة، وغيرهما. وروى عنه أحمد بن إسحاق الحضرمي، وهدبة بن خالد، وغيرهما. قال أحمد بن سنان القطان: "سمعت يزيد بن هارون يقول: كان همام قويًّا في الحديث". وقال صالح بن أحمد، عن أبيه: "همام ثبت في كل المشايخ". وقال أبو حاتم، عن أحمد بن حنبل: "سمعت ابن مهدي يقول: همام عندي في الصدق مثل ابن أبي عروبة". وقال الساجي: "أخبرني أحمد بن محمد، قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: همام ثقة، وهو أثبت من أبان في يحيى بن أبي كثير". وقال الحسين بن الحسن الرازي: "قلت ليحيى بن معين: همام؟ فقال: ثقة، صالح، وهو في قتادة أحبّ إليّ من حماد بن سلمة، وأحسنهم حديثًا عن قتادة". وقال محمد بن سعد: "كان ثقة، ربما غلط في الحديث". وقال البخاري، عن محمد بن محبوب: "مات سنة ثلاث وستين ومئة." روى له الجماعة. انظر: الحافظ المزي، تهذيب الكمال، جـ30، صـ302؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، جـ9، صـ107.

5) قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز بن عمرو بن ربيعة السدوسي، أبو الخطاب البصري، روى عن أنس بن مالك، وبديل بن ميسرة العقيلي، وهو من أقرانه، وغيرهما. وروى عنه أبان بن يزيد العطار، وهمام بن يحيى، وغيرهما. وذكره محمد بن سعد في الطبقة الثالثة من أهل البصرة. وقال أبو بكر الأثرم: "سمعت أحمد بن حنبل يقول: كان قتادة أحفظ أهل البصرة، لا يسمع شيئًا إلا حفظه، وقرئ عليه صحيفة جابر مرة واحدة فحفظها". وقال إسحاق بن منصور، عن يحيى بن معين: ثقة. وقال ابن أبي خيثمة، عن يحيى بن معين: "ولد سنة ستين". وقال حماد بن زيد، ويحيى بن معين، وغير واحد: "مات سنة سبع عشرة ومئة."روى له الجماعة. انظر: الحافظ المزي، تهذيب الكمال، جـ23، صـ498؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، جـ7، صـ133.

6) أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام الأنصاري النجاري، خادم رسول الله ﷺ، كان يتسمى به ويفتخر بذلك، وكان عمره لما قدم النبي ﷺ المدينة عشر سنين. وهو من المكثرين في الرواية عن رسول الله ﷺ، روى عن النبي ﷺ، ومعاذ بن جبل، وأبي بكر الصديق، وعثمان بن عفان، وغيرهم. وروى عنه ابن سيرين، وحميد الطويل، وثابت البناني، وقتادة، والحسن البصري، والزهري، وشبيب بن بشر، وخلق كثير. وهو آخر من توفي بالبصرة من الصحابة، وكانت وفاته سنة إحدى وتسعين. انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، جـ3، صـ396.

7) معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس، الأنصاري الخزرجي، يكنى أبا عبد الرحمن، أحد السبعين الذين شهدوا العقبة، وشهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وكان من فقهاء الصحابة. روى عن النبي ﷺ. وروى عنه عمر بن الخطاب، وابنه عبد الله، وأبو قتادة، وعبد الله بن عمر، وأنس بن مالك، وأبو أمامة الباهلي، وأبو ليلى الأنصاري، وغيرهم. ومن التابعين: أبو إدريس الخولاني، وأبو مسلم الخولاني، وغيرهما. توفي في طاعون عمواس سنة ثماني عشرة، وكان عمره ثمانٍ وثلاثين سنة. انظر: ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، جـ5، صـ187.

ثالثا: بيان درجة الحديث: صحيح لذاته.

4- حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، ثَنَا أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الصَّحَّافُ، ثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ شَاكِرٍ الصَّائِغُ، ثَنَا عَاصِمُ بْنُ عَلِيِّ بْنُ عَاصِمٍ، أَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، ثَنَا ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَاعِزٍ الْعَامِرِيِّ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللهِ الثَّقَفِيِّ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، حَدِّثْنِي بِأَمْرٍ أَعْتَصِمُ بِهِ، قَالَ: "قُلْ: رَبِّيَ اللهُ، ثُمَّ اسْتَقِمْ".[4]

---

[4] أولا: تخريج الحديث: أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب: جامع أوصاف الإسلام، حديث رقم (38)، من طريق هشام بن عروة، عن أبيه، عن سفيان بن عبد الله الثقفي، به. انظر: مسلم، صحيح مسلم، جـ1، صـ65؛ وأخرجه أحمد بن حنبل في المسند، ضمن مسند المكيين، حديث سفيان بن عبد الله الثقفي، حديث رقم (15416). انظر: أحمد بن حنبل، مسند أحمد، جـ24، صـ141؛ وأخرجه الترمذي في سننه، كتاب الزهد، باب: ما جاء في حفظ اللسان، حديث رقم (2410)، وقال: "هذا حديث حسن صحيح". انظر: الترمذي، سنن الترمذي، جـ4، صـ607؛ وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير، باب السين، وما أسند سفيان بن عبد الله، من طريق عاصم بن علي، عن إبراهيم بن سعد، به، حديث رقم (6396). انظر: الطبراني، أبو القاسم سليمان، المعجم الكبير، جـ7، صـ69.

ثانياً: ترجمة رواة الحديث:

1) أبو الحسن علي بن عمر بن عبد العزيز بن عمران الفرساني، الأسدي. روى عن: أبي بشر أحمد بن محمد المروزي، ومحمد بن سهل بن الصباح، وأبي علي أحمد الصحاف. وروى عنه: ابن مَردويه في «تاريخه» وقال: إنه ثقة، وكذلك أبو منصور معمر الأصبهاني. انظر: ابن نقطة الحنبلي، تكملة الإكمال، جـ4، صـ564؛ وأبو نعيم الأصبهاني، تاريخ أصبهان، جـ1، صـ445.

2) أحمد بن محمد بن إبراهيم الأصبهاني، أبو علي الصحاف، وهو شيخ مكثر، له رواية عن العراقيين والأصبهانيين. روى عن: أبي بكر محمد بن الفرج الأزرق، وجعفر بن محمد بن شاكر، والطبراني، وغيرهم. وروى عنه: أبو الحسن علي بن عمر بن عبد العزيز الأسدي، وأبو الشيخ الأصبهاني، وابن منده، وغيرهم. وثقه أبو الشيخ، وقال: تُوفي سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة. انظر: أبو الشيخ الأصبهاني، طبقات المحدثين بأصبهان، جـ4، صـ277؛ والذهبي، تاريخ الإسلام، جـ25، صـ100.

3) جعفر بن محمد بن شاكر، أبو محمد الصائغ. روى عن: عاصم بن علي، ومهدي بن حفص، وهارون بن معروف، وعمرو بن حماد، وغيرهم. وروى عنه: موسى بن هارون، وأحمد بن محمد الأصبهاني، وأبو علي الصحاف، وغيرهم. قال الخطيب البغدادي: كان ثقة، زاهداً، متقناً، ضابطاً.وقال مسلمة بن قاسم: كان رجلاً صالحاً زاهداً، ثقة. وتوفي يوم الأحد لإحدى عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة تسع وسبعين ومائتين، ودفن في باب الكوفة، وقد بلغ من العمر تسعين سنة. انظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، جـ8، صـ77؛ وابن حجر، تهذيب التهذيب، جـ1، صـ310.

4) عاصم بن علي بن عاصم الواسطي، أبو الحسين القرشي التيمي. روى عن: أبي الأشهب، وإبراهيم بن سعد، وغيرهما. وروى عنه: البخاري، وأحمد بن حنبل، وجعفر بن محمد الصائغ، وغيرهم. قال أحمد بن حنبل: حديثه صحيح، قليل الغلط. وقال أبو حاتم: صدوق. وقد أنكر يحيى بن معين روايته، فقال عنه مرة: ضعيف، ومرة: ليس بشيء. توفي سنة إحدى وعشرين ومائتين بواسط. انظر: الحافظ المزي، تهذيب الكمال، جـ13، صـ508؛ وابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، جـ6، صـ348.

5) إبراهيم بن سعد بن إبراهيم الزهري، أبو إسحاق المدني. روى عن: أبيه، وعن الزهري، وغيرهما. وروى عنه: عاصم بن علي، وأبو النضر، وغيرهما. قال أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وأبو حاتم، وغيرهم: ثقة. وقال البخاري: كان من أكثر أهل المدينة حديثاً. ولد سنة ثمان ومائة، وتوفي سنة ثلاث وثمانين ومائة، وهو ابن ثلاث وسبعين سنة. انظر: الحافظ المزي، تهذيب الكمال، جـ2، صـ88؛ وابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، جـ2، صـ101.

6) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري، أبو بكر المدني. روى عن: أبان بن عثمان، وعبد الرحمن بن ماعز، وغيرهما. وروى عنه: إبراهيم بن سعد، وأبان بن صالح، وغيرهما. قال ابن المديني: له نحو ألفي حديث. وقال محمد بن سعد: كان ثقة، كثير الحديث والعلم. وُلد سنة خمسين، وتوفي سنة أربع وعشرين ومائة. روى له الجماعة. انظر: الحافظ المزي، تهذيب الكمال، جـ26، صـ419؛ وابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، جـ8، صـ71

7) محمد بن عبد الرحمن بن ماعز العامري، ويقال: عبد الرحمن بن ماعز. روى عن: سفيان بن عبد الله الثقفي، وأبيه ماعز. وروى عنه: الزهري، والجعيد بن عبد الرحمن، وهُنيد بن القاسم. قال ابن حبان في الثقات: ثقة. وقال ابن حجر في تهذيب التهذيب: مقبول. انظر: الحافظ المزي، تهذيب الكمال، جـ17، صـ377، وجـ25، صـ628؛ وابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، جـ5، صـ288؛ وابن حبان، الثقات، جـ5، صـ109، 113، 460؛ وابن حجر، تهذيب التهذيب، جـ2، صـ549.

8) سفيان بن عبد الله الثقفي، الطائفي. صحابي جليل، له رواية عن النبي ﷺ، وكان عاملاً لعمر بن الخطاب رضي الله عنه على الطائف. روى عنه: ابنه عبد الله، وعروة بن الزبير، والزهري، وغيرهم. انظر: ابن الأثير، أسد الغابة، جـ2، صـ496.

ثالثا: بيان درجة الحديث: صحيح لذاته.

5- حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ الْأُسْوَارِيُّ، ثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْقَاضِي، ثَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ فَارِسٍ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي حُمَيْدٍ، ثَنَا الْفَرَجُ بْنُ عَبَّادٍ الْوَاسِطِيُّ، ثَنَا أَبُو بَكْرٍ الْهُذَلِيُّ، أَخْبَرَنِي الشَّعْبِيُّ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: عَيَّرَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي خُطْبَتِهِ، فَقَالَ:«يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ! حَكِيمٌ مِنَ الْحُكَمَاءِ كَانَ أَفْهَمَ مِنْكُمْ، لَمَّا دَعَاهُ أَصْحَابُهُ إِلَى اللَّذَّاتِ وَالْمَعَاصِي، قَالَ: إِنِّي لَأَسْتَحِيِي مِنَ اللهِ أَنْ أَعْبُدَهُ رَجَاءَ ثَوَابِ الْجَنَّةِ، فَأَكُونَ كَالْأَجِيرِ السَّوْءِ: إِنْ أُعْطِيَ أَجْرًا عَمِلَ، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ لَمْ يَعْمَلْ، وَإِنِّي لَأَسْتَحِيِي مِنَ اللهِ أَنْ أَعْبُدَهُ مَخَافَةَ النَّارِ، فَأَكُونَ كَالْأَجِيرِ السَّوْءِ: إِنْ رَهِبَ مَوْلَاهُ عَمِلَ، وَإِنْ لَمْ يَرْهَبْ لَمْ يَعْمَلْ، غَيْرَ أَنِّي أَعْبُدُهُ لِمَا هُوَ أَهْلُهُ، هُوَ حَقٌّ عِبَادَتُهُ».[5]

---

[5] أولا: تخريج الحديث: أورده أبو شجاع الديلمي في الفردوس بمأثور الخطاب، ضمن باب الياء عن ابن مسعود، إلى قوله: "فَأَكُونَ كَالأَجِيرِ السَّوْءِ"، حديث رقم (8249). انظر: أبو شجاع الديلمي، الفردوس بمأثور الخطاب، جـ5، صـ300.
ثانيًا: ترجمة رواة الحديث:

1) الحسين بن علي بن أحمد بن بكر أبو عبد الله الأسواري القماط (ت 381هـ): هو أحد رواة أصبهان، سمع من أبي أحمد القاضي، وأبي القاسم الطبراني، والفضل بن الخصيب، وغيرهم. روى عنهم كما روى عنه أبو منصور معمر الأصبهاني، وأبو نعيم الأصبهاني، وغيرهما. تُوفي بعد الثمانين، في شهر ذي القعدة سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة. ولم أقف على من وثّقه أو جرحه من العلماء، فلا يُعلم فيه حال من حيث التوثيق أو التضعيف. انظر: أبو نعيم الأصبهاني، أخبار أصبهان، جـ1، صـ337.

2) محمد بن أحمد بن إبراهيم بن سليمان بن محمد، القاضي أبو أحمد العسال الأصبهاني (ت 349هـ): حافظ، محدث، إمام من أئمة الحديث، له مصنفات كثيرة. روى عن والده (المتوفى سنة 282هـ) وجعفر بن أحمد بن فارس، وغيرهما. وروى عنه الحسين بن علي الأسواري القماط، وأبو بكر بن المقرئ، وغيرهما. أثنى عليه العلماء؛ قال الحاكم: "كان أحد أئمة الحديث"، وقال ابن مردويه: "كان القاضي أبو أحمد المعدل، أحد أئمة الحديث فهمًا، وإتقانًا، وأمانة"، وقال أبو سعيد النقاش: "ما رأيت مثله في الإتقان والحفظ"، وقال أبو بكر بن أبي علي الذكواني: "الثقة المأمون، الكبير في الحفظ"، وقال أبو نعيم: "من كبار الناس في المعرفة، والإتقان، والحفظ، مقبول القول، ولي القضاء بأصبهان". تُوفي يوم الاثنين من شهر رمضان سنة تسع وأربعين وثلاثمائة ببغداد. انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، جـ16، صـ6.

3) جعفر بن أحمد بن فارس، أبو الفضل الأصبهاني (ت 289هـ): محدث، فاضل، له مصنفات، روى عن سهل بن عثمان العسكري، وأحمد بن أبي حميد الإيذجي، وغيرهما. وروى عنه ابنه عبد الله بن جعفر (صاحب "مسند أصبهان")، وأبو الشيخ، وأبو أحمد القاضي، وغيرهم. تُوفي بالكرج سنة تسع وثمانين ومائتين. انظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، جـ6، صـ727.

4) أحمد بن أبي حميد الإيذجي: شيخ ثقة، روى عن أبي ضمرة المدني، ويوسف بن العرف، والفرج بن عباد الواسطي، وروى عنه جعفر بن أحمد بن فارس، وجعفر بن أحمد بن سنان، كما ذكره العسال. انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ1، صـ288.

5) الفرج بن عباد الواسطي: روى عن الحسن بن حبيب التميمي، وأبا بكر الهذلي، وروى عنه أحمد بن أبي حميد الإيذجي. ولم يُذكر له توثيق أو تجريح في كتب الجرح والتعديل المتوفرة لدينا.

6) أبو بكر الهذلي البصري، اسمه سلمى بن عبد الله، وقيل: روح بن عبد الله (ت 167هـ): من رواة البصرة، روى عن الحسن البصري، وعامر الشعبي، وغيرهما، وروى عنه الفرج بن عباد، وأسباط بن محمد القرشي، وغيرهم. تكلم فيه العلماء؛ فقال يحيى بن سعيد القطان: "لم نرضه"، وقال يزيد بن زريع: "عدلت عن حديثه عمدًا"، وقال يحيى بن معين في أكثر من موضع: "ليس بثقة"، وقال أبو زرعة: "ضعيف"، وقال النسائي: "لا يُكتب حديثه"، وقال ابن أبي حاتم: "لين الحديث، يُكتب حديثه ولا يُحتج به"، وقال ابن أبي عاصم: "مات سنة سبع وستين ومائة"، وقد روى له ابن ماجه. انظر: المزي، تهذيب الكمال، جـ33، صـ159؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، جـ4، صـ314.

7) عامر بن شراحيل الشعبي، أبو عمرو الكوفي (ت 104هـ): من كبار التابعين، وُلد بعد ست سنوات من خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، روى عن أنس بن مالك، وقيس بن عبد الشعبي، وغيرهما، وروى عنه إبراهيم بن مهاجر، وأبو بكر الهذلي، وغيرهما. أثنى عليه الأئمة، فقال سفيان بن عيينة: "كان الناس بعد أصحاب النبي ﷺ: ابن عباس في زمانه، ثم الشعبي"، وقال أبو مجلز: "ما رأيت أفقه منه"، وقال ابن معين وأبو زرعة: "ثقة"، وقال العجلي: "مرسله صحيح"، وقالوا: "مات سنة أربع ومائة، عن اثنتين وثمانين سنة." انظر: المزي، تهذيب الكمال، جـ14، صـ28؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، جـ2، صـ264.

8) قيس بن عبد الشعبي الهمداني: عم عامر الشعبي، روى عن علي بن أبي طالب، وعبد الله بن مسعود، وكان قليل الحديث، وروى عنه الشعبي وغيره من الكوفيين. قال العجلي: "ثقة من أصحاب عبد الله"، وذكره ابن حبان في "الثقات." انظر: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، جـ7، صـ101؛ ابن سعد، الطبقات، جـ6، صـ217؛ ابن حبان، الثقات، جـ5، صـ310؛ العجلي، تاريخ الثقات، صـ394؛ ابن قطلوبغا، الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة، جـ8، صـ50.

9) عبد الله بن مسعود بن غافل الهذلي، أبو عبد الرحمن (ت 32هـ): صحابي جليل من السابقين الأولين، هاجر الهجرتين، وصلى إلى القبلتين، وشهد بدرًا وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ، وكان أول من جهر بالقرآن بمكة بعد النبي ﷺ، وشهد اليرموك، وكان فقيهًا عالمًا. روى عن النبي ﷺ، وروى عنه من الصحابة: ابن عباس، وابن عمر، وأبو موسى، وغيرهم، ومن التابعين: سويد بن غفلة، وقيس بن عبد، وغيرهما. تُوفي بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين، ودُفن بالبقيع، وأوصى إلى الزبير رضي الله عنه. انظر: ابن الأثير، أسد الغابة، جـ3، صـ381.

ثالثا: بيان درجة الحديث: موضوع، ولا يصح رفعه إلى النبي ﷺ، وإنما هو من قول وهب بن منبّه رحمه الله، وليس من كلام النبي ﷺ.
وقد رواه ابن المبارك في الزهد برواية الحسن المروزي، صـ72؛ ورواه أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء، جـ4، صـ53.

6- حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَيُّوبَ الطَّبَرَانِيُّ، ثَنَا أَبُو مُسْلِمٍ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْكَجِّيُّ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ بْنِ الْبِرِنْدِ السَّامِيُّ، نَا فَضَالُ بْنُ جُبَيْرٍ أَبُو مُهَنَّدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ، يَقُولُ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى نَاقَتِهِ الْجَدْعَاءِ، فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، كَأَنَّ الْحَقَّ فِيهَا عَلَى غَيْرِنَا وُجِبَ، وَكَأَنَّ الْمَوْتَ فِيهَا عَلَى غَيْرِنَا كُتِبَ، وَكَأَنَّ الَّذِينَ نُشَيِّعُ جَنَائِزَهُمْ سَفْرٌ، عَمَّا قَلِيلٍ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ، نُبَوِّئُهُمْ أَجْدَاثَهُمْ، وَنَأْكُلُ تُرَاثَهُمْ، كَأَنَّنَا مُخَلَّدُونَ بَعْدَهُمْ، قَدْ نَسِينَا كُلَّ وَاعِظَةٍ، وَأَمِنَّا كُلَّ جَائِحَةٍ، وَطُوبَى لِمَنْ شَغَلَهُ عَيْبُهُ عَنْ عُيُوبِ النَّاسِ، وَطُوبَى لِمَنْ أَنْفَقَ الْفَضْلَ مِنْ مَالٍ اكْتَسَبَهُ مِنْ غَيْرِ مَعْصِيَةٍ، وَطُوبَى لِمَنْ خَالَطَ أَهْلَ الْفِقْهِ وَالْحِكْمَةِ، وَطُوبَى لِمَنْ جَانَبَ أَهْلَ الذُّلِّ وَالْمَعْصِيَةِ، وَطُوبَى لِمَنْ وَسِعَتْهُ سُنَّتِي، وَلَمْ يَعْدُهَا إِلَى بِدْعَةٍ».[6]

---

[6] أولا: تخريج الحديث: أخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، كتاب الزهد، حديث رقم (1385)، من حديث أنس بن مالك. انظر: أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي، العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، جـ2، صـ343، 344.
وأخرجه ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال، من طريق أبان بن أبي عياش، عن أنس بن مالك، به. انظر: ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، جـ2، صـ61؛ وذكره ابن حبان في المجروحين، وبيّن أن أبان بن أبي عياش سمعه من الحسن البصري، فجعله عن أنس. انظر: ابن حبان، المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، جـ1، صـ97.
أورد الحكيم الترمذي رواية له عن أنس، وفي سنده زكريا بن حازم الشيباني، وهو مجهول؛ وأخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء من حديث الحسن بن علي، وقال عنه: "غريب". انظر: أبو نعيم، حلية الأولياء، جـ3، صـ202؛ وورد من حديث أبي أمامة، وفيه فضال بن جبير، وهو ضعيف الحديث .انظر: ابن عراق الكناني، تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، جـ2، صـ340؛ كما ورد من حديث أبي هريرة من طريق عصمة بن محمد، وهو كذاب، عن يحيى بن سعيد، عن سليمان بن يسار، عن أبي هريرة؛ وله طريق آخر من حديث جابر بن عبد الله، وفيه ضعفاء ومجاهيل، كما جاء عن محمد بن المنكدر، عن أنس، وفي سنده النضر بن محرز، وهو متروك الحديث.
ثانيًا: ترجمة رواة الحديث:

1) سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي، أبو القاسم الطبراني (ت 360هـ): الإمام، الحافظ، الثقة، الرحّال، الجوال، محدث الإسلام، وعَلَم المعمّرين، وصاحب المعاجم الثلاثة المشهورة. وُلد بمدينة عكا في شهر صفر سنة ستين ومائتين، وكانت أمه عكاوية. روى عن جماعة، منهم: أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكجي، وبكر بن سهل الدمياطي، وغيرهما. وروى عنه: أبو منصور معمر بن أحمد الأصبهاني، وأبو بكر بن مردويه، وغيرهما من الحفاظ. قال أبو نعيم: "قدم الطبراني أصبهان سنة تسعين ومائتين، ثم خرج، ثم قدمها فأقام بها محدّثًا ستين سنة"، وتوفي بأصبهان لليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة 360هـ، ودُفن بها، ومات ابنه أبو ذر سنة 399هـ. انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، جـ16، صـ119؛ أبو نعيم، تاريخ أصبهان، جـ1، صـ393.

2) إبراهيم بن عبد الله بن مسلم البصري، أبو مسلم الكجي (ت 292هـ): الإمام، الحافظ، المعمّر، شيخ العصر، وصاحب كتاب السنن. وُلد في أواخر القرن الثاني الهجري، سنة بضع وتسعين ومائة، وكان من كبار المحدثين. روى عن: أبي عاصم النبيل، ومحمد بن عرعرة بن البرند، وغيرهما من الأئمة. وروى عنه: الإمام الطبراني، وأبو أحمد العسال، وغيرهما.وثّقه الدارقطني، وكان عالي الإسناد، عالِمًا بطرقه، متموّلًا نبيلًا، قدم بغداد فازدحم عليه الناس، وتوفي بها في سابع المحرم سنة 292هـ، ثم نُقل إلى البصرة حيث دُفن، وقد قارب المئة من عمره -رحمه الله-. انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، جـ13، صـ423؛ ابن نقطة، التقييد، صـ188.

3) محمد بن عرعرة بن البرند القرشي السامي، أبو عبد الله البصري (ت 213هـ): محدث بصري، من الثقات. روى عن إسماعيل بن مسلم العبدي، وفضال بن جبير، وغيرهما. وروى عنه: البخاري، وأبو مسلم الكجي، وغيرهما. قال أبو حاتم الرازي: "ثقة صدوق"، وقال النسائي: "ليس به بأس"، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: "مات سنة ثلاث عشرة ومائتين، وكان له خمس وسبعون سنة." روى له مسلم وأبو داود. انظر: المزي، تهذيب الكمال، جـ26، صـ108؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، جـ8، صـ50.

4) فضال بن جبير الغداني، أبو المهنى البصري: شيخ بصري، يروي عن الصحابي أبي أمامة الباهلي. وقد روى عنه محمد بن عرعرة، وطالوت بن عباد، وغيرهما. غير أن الأئمة قد تكلّموا فيه، فقال ابن حبان: "يروي عن أبي أمامة ما ليس من حديثه، لا يحل الاحتجاج به بحال"، وقال ابن عدي: "له عن أبي أمامة قدر عشرة أحاديث كلها غير محفوظة"، وقال الهيثمي: "ضعيف." انظر: ابن حبان، المجروحين، جـ2، صـ204؛ ابن عدي، الكامل، جـ7، صـ131؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، جـ10، صـ301

.

5) صدي بن عجلان الباهلي، أبو أمامة (ت 81هـ): صحابي جليل، قيل إن اسمه صدي بن عجلان، وقيل: عجلان بن وهب. سكن بمصر ثم انتقل إلى حمص فاستقرّ بها، وتوفي بها سنة 81هـ، ويقال: كان آخر من مات بالشام من الصحابة. روى عن النبي ﷺ، وعمر، وعثمان، وعلي، وأبي عبيدة، ومعاذ بن جبل، وعبادة بن الصامت، وغيرهم. وروى عنه: أبو سلام الأسود، ومحمد بن زياد الألهاني، وشرحبيل بن مسلم، والقاسم بن عبد الرحمن، وخالد بن معدان، وآخرون. انظر: ابن الأثير، أسد الغابة، جـ6، صـ14؛ ابن حجر، الإصابة، جـ3، صـ339.

ثالثا: بيان درجة الحديث: موضوع، وهو من قول الحسن البصري، فجعله أبَان بن أبي عياش، عن أنس بن مالك، وادعاه فضال بن جبير، عن أبي أمامة .

7- حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَاخِرِ السَّرْيَجَانِيُّ، ثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُقْبَةَ، ثَنَا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ، ثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ عُمَرَ مَوْلَى غَفْرَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كُنْتُ رِدْفَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ لِي: "يَا غُلَامُ، أَلَا أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ لَعَلَّ اللهَ أَنْ يَنْفَعَكَ بِهِنَّ؟" قُلْتُ: بَلَى، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي. قَالَ: "احْفَظِ اللهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللهَ تَجِدْهُ أَمَامَكَ، تَعَرَّفْ إِلَى اللهِ فِي الرَّخَاءِ يَعْرِفْكَ فِي الشِّدَّةِ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللهِ، جَفَّ الْقَلَمُ بِمَا هُوَ كَائِنٌ". الحديث.[7]

---

[7] أولا: تخريج الحديث: أخرجه الترمذي في سننه، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله ﷺ، باب (78)، حديث رقم (2516)، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ وَابْنُ لَهِيعَةَ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ الْحَجَّاجِ. (ح) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي قَيْسُ بْنُ الْحَجَّاجِ، الْمَعْنَى وَاحِدٌ عَنْ حَنَشٍ الصَّنْعَانِيِّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قال: " كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا، فَقَالَ :يَا غُلَامُ، إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ؛ احْفَظِ اللهَ يَحْفَظْكَ، «احْفَظِ اللهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ، لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ لَكَ، وَلَوِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ"، وقال: "هذا حديث حسن صحيح". انظر: الترمذي، سنن الترمذي، جـ4، صـ284؛ وأخرجه أحمد بن حنبل في المسند، ضمن مسند بني هاشم، مسند عبد الله بن العباس، حديث رقم (2803). بأسانيده إلى قَيْسِ بْنِ الْحَجَّاجِ بسنده السابق، بزيادة: " وَاعْلَمْ أَنَّ فِي الصَّبْرِ عَلَى مَا تَكْرَهُ خَيْرًا كَثِيرًا، وَأَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ، وَأَنَّ الْفَرَجَ مَعَ الْكَرْبِ، وَأَنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا" انظر: أحمد بن حنبل، مسند أحمد، جـ5، صـ19.

ثانيًا: ترجمة رواة الحديث:

1) إبراهيم بن محمد بن الفاخر بن محمد بن يحيى، أبو إسحاق السريجاني المديني (ت 358هـ): فقيه ومحدّث، روى عن جماعة من شيوخ عصره، منهم: أبو جعفر محمد بن محمد بن عقبة، وعبد الله بن محمد البغوي، وغيرهما. وروى عنه: أبو منصور معمر بن أحمد الأصبهاني، وأبو نعيم الأصبهاني، وغيرهما. توفي في ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة. ولم يذكر العلماء حاله من حيث التوثيق أو الجرح، سوى ذكره في الرواية. انظر: أبو نعيم، أخبار أصبهان، جـ1، صـ245.

2) محمد بن محمد بن عقبة بن الوليد الشيباني، أبو جعفر الكوفي (ت 309هـ): الإمام الأوحد، المحدث الثقة، من أهل الكوفة، وكان كبير الشأن، نافذ الكلمة، كثير النفع. روى عن: هناد بن السري، والحسن بن علي الحلواني، وغيرهما. وروى عنه: الطبراني، وإبراهيم بن محمد بن الفاخر السريجاني، وغيرهما.عاش تسعًا وثمانين سنة، وتوفي سنة تسع وثلاثمائة، ويقال: كان الناس ينتابون قبره عامًا كاملًا بعد وفاته. انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، جـ14، صـ220.

3) هناد بن السري التميمي الدارمي، أبو السري الكوفي (ت 243هـ):من كبار المحدثين، وُلد سنة اثنتين وخمسين ومائة، وروى عن: أسباط بن محمد، وعيسى بن يونس، وغيرهما. روى عنه: البخاري في أفعال العباد، ومحمد بن محمد بن عقبة، وغيرهما. وثقه الأئمة، فقال أبو حاتم: "صدوق"، وقال النسائي: "ثقة"، وذكره ابن حبان في الثقات. وقال أبو داود، نقلًا عن قتيبة بن سعيد: "ما رأيت وكيعًا يعظم أحدًا تعظيمه لهناد"، مما يدل على جلالته. توفي يوم الأربعاء، آخر يوم من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين ومائتين. انظر: المزي، تهذيب الكمال، جـ30، صـ311؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، جـ9، صـ119.

4) عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، أبو عمرو الكوفي (ت 191هـ):محدث ثقة، سكن ناحية الشام في مدينة "الحدث"، ورأى جده أبا إسحاق السبيعي. روى عن: الأخضر بن عجلان، وعمر بن عبد الله مولى غفرة، وغيرهما. روى عنه: إبراهيم بن عبد الله بن حاتم، وهناد بن السري، وغيرهما. أجمع أئمة الجرح والتعديل على توثيقه، فقال أحمد بن حنبل، وأبو حاتم، ويعقوب بن شيبة، والنسائي، وابن خراش: "ثقة". وقال علي بن المديني: "بخٍ بخٍ، ثقة مأمون." وقال أبو زرعة: "كان حافظًا"، وقال البخاري: "مات أول سنة إحدى وتسعين ومئة." روى له أصحاب الكتب الستة. انظر: المزي، تهذيب الكمال، جـ23، صـ62؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، جـ6، صـ291.

5) عمر بن عبد الله المدني، أبو حفص، مولى غُفرة (ت 145هـ): محدّث بصري، مولى غفرة بنت رباح أخت بلال بن رباح – وقيل: مولى غفرة بنت شيبة – أدرك ابن عباس، وسأل سعيد بن المسيب، والقاسم بن محمد. روى عن: أيوب بن خالد الأنصاري، وإبراهيم بن محمد بن علي بن أبي طالب، وغيرهما. روى عنه: بشر بن المفضل، وعيسى بن يونس، وغيرهما. قال عبد الله بن أحمد، عن أبيه: "ليس به بأس، ولكن أكثر حديثه مراسيل"، وقال يحيى بن معين: "لم يسمع من أحد من الصحابة"، وقال أيضًا – في رواية أخرى –: "ضعيف"، وكذلك قال النسائي. وقال ابن حبان: "يُقلب الأخبار، لا يُحتج به." أما محمد بن سعد فقال: "كان كثير الحديث، ثقة، إلا أنه لا يكاد يُسند الحديث، وكان يرسله." توفي سنة خمس وأربعين ومئة، وروى له أبو داود والترمذي. انظر: المزي، تهذيب الكمال، جـ21، صـ420؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، جـ6، صـ119.

6) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، رضي الله عنهما: الصحابي الجليل، حبر الأمة، وترجمان القرآن، وقد سبق ذكر ترجمته في الحديث الأول.

ثالثا: بيان درجة الحديث: صحيح لغيره، فهذا الحديث يُروى من طرق متعددة، منها ما هو مرسل كطريق مولى غُفرة، ومنها ما هو متصل، كطريق الإمام أحمد في المسند من رواية قيس بن الحجاج، عن حنش الصنعاني، عن ابن عباس، وهو إسناد صحيح بمجموع الطرق؛ فإذا هو حديث: صحيح من رواية الإمام أحمد في المسند، من طريق قيس بن الحجاج، عن حَنّش الصنعاني، عن ابن عباس به...

8- حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَمْرٍو النَّقَّاشُ، ثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ، ثَنَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ، ثَنَا دَاوُدُ بْنُ الْمُحَبَّرِ، ثَنَا عَبَّادٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «قَسَّمَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الْعَقْلَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَجْزَاءٍ، فَمَنْ كُنَّ فِيهِ كَمُلَ عَقْلُهُ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ، فَلَا عَقْلَ لَهُ: حُسْنُ الْمَعْرِفَةِ بِاللهِ، وَحُسْنُ الطَّاعَةِ، وَحُسْنُ الصَّبْرِ عَلَى أَمْرِهِ».[8]

---

[8] أولا: تخريج الحديث: أخرجه الحارث بن أبي أسامة في مسنده، كتاب الأدب، باب: ما جاء في العقل، حديث رقم (810) انظر: الحارث بن أبي أسامة، مسند الحارث = بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، انتقاء: نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، جـ2، صـ800؛ وأخرجه أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، في ترجمة الطبقة الأولى من التابعين: عطاء بن أبي رباح قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْمِصِّيصِيُّ، ثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَيُّوبَ بْنِ سُلَيْمَانَ الْعَطَّارُ، بِالْمَصِّيصَةِ، ثنا عَلِيُّ بْنُ زِيَادٍ الْمَنُوفِيُّ، ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي رَجَاءٍ، ثنا ابْنُ جُرَيْجٍ، ثنا عَطَاءٌ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ :سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : "قَسَمَ اللهُ الْعَقْلَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَجْزَاءٍ، فَمَنْ كُنَّ فِيهِ فَهُوَ الْعَاقِلُ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَلَا عَقْلَ لَهُ :حُسْنُ الْمَعْرِفَةِ بِاللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَحُسْنُ الطَّاعَةِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَحُسْنُ الصَّبْرِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ". غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ عَطَاءٍ، لَا أَعْلَمُ عَنْهُ رَاوِيًا إِلَّا ابْنَ جُرَيْجٍ. انظر: أبو نعيم الأصبهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، جـ3، صـ323؛ وأورده ابن الجوزي في الموضوعات، كتاب المبتدأ، ضمن الأحاديث التي حكم عليها بالوضع. انظر: ابن الجوزي، الموضوعات، جـ1، صـ172.

ثانيًا: ترجمة رواة الحديث:

1) محمد بن علي بن عمرو بن مهدي، أبو سعيد النقاش الأصبهاني، الحافظ الحنبلي: هو من الثقات المشهورين، روى عن أبي بكر بن خلاد، وجده لأمه أحمد بن الحسن بن أيوب التميمي، وغيرهما. وروى عنه أبو منصور معمر الأصبهاني، وأبو مطيع محمد بن عبد الواحد المصري، وغيرهما. وتوفي رحمه الله في رمضان سنة أربع عشرة وأربعمائة، وكان له من العمر أكثر من ثمانين سنة. انظر: شمس الدين الذهبي، تاريخ الإسلام، جـ9، صـ243؛ ابن عبد الهادي، طبقات علماء الحديث، جـ3، صـ255.

2) أحمد بن يوسف بن أحمد بن خلاد بن منصور بن أحمد بن خلاد، أبو بكر العطار، روى عن محمد بن الفرج الأزرق، والحارث بن أبي أسامة، وغيرهما. وروى عنه أبو الحسن الدارقطني، وأبو سعيد النقاش، وغيرهما. وقال أبو نعيم الحافظ: "حدثنا أبو بكر بن خلاد وكان ثقة." وقال أبو علي بن شاذان: "توفي يوم الأربعاء، ودُفن يوم الخميس، لعشر خلون من صفر سنة تسع وخمسين وثلاثمائة". وقال أبو الفتح محمد بن أبي الفوارس: "توفي عشية الثلاثاء، ودفن يوم الأربعاء لأربع عشرة ليلة بقيت من صفر السنة المذكورة، وكان ثقة، مضى أمره على جميل." انظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، جـ6، صـ469؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، جـ16، صـ69.

3) الحارث بن محمد بن أبي أسامة التميمي، مولاهم، أبو محمد البغدادي من حفاظ الحديث، وُلد سنة ست وثمانين ومائة، وكان من المحدّثين المعروفين بالصدق، وهو صاحب المسند المشهور. روى عن عبد الوهاب بن عطاء، وداود بن المحبر، وغيرهما. وروى عنه أبو بكر بن أبي الدنيا، وأبو بكر بن خلاد النصيبي، وغيرهما. وثّقه ابن حبان، وقال الدارقطني: "صدوق"، إلا أن الأزدي ضعّفه، وانتقده الذهبي، قائلاً: "هذه مجازفة، ليت الأزدي عرف ضعف نفسه." وقد توفي يوم عرفة، سنة اثنتين وثمانين ومائتين. انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، جـ13، صـ388؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، جـ9، صـ114

4) داود بن المحبَّر بن قحذم بن سليمان بن ذكوان الطائي، أبو سليمان البصري نزيل بغداد، وصاحب كتاب العقل. روى عن الحسن بن دينار، وعباد بن كثير، وغيرهما. وروى عنه إسماعيل بن أبي الحارث البغدادي، والحارث بن أبي أسامة، وغيرهما. وقد تباينت فيه أقوال الأئمة، فالبخاري قال: "منكر الحديث، لا يدري ما الحديث"، وأحمد بن حنبل ضحك لما سُئل عنه وقال: "شبه لا شيء." أما يحيى بن معين فحسن الثناء عليه وقال: "ثقة، إلا أنه جفا الحديث وصحب المعتزلة فأفسدوه". كما ذكر أنه كان يخطئ ويصحف كثيرًا. وقال الدارقطني: "متروك الحديث"، ونقل عن

عبد الغني بن سعيد قوله: "كتاب العقل وضعه أربعة"، وذكر من بينهم داود. وقد تُوفي يوم الجمعة، لثمان مضين من جمادى الأولى سنة ست ومائتين، ببغداد. انظر: المزي، تهذيب الكمال، جـ8، صـ443؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، جـ9، صـ326؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، جـ3، صـ424؛ ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، جـ3، صـ574.

5) عباد بن كثير الثقفي البصري سكن مكة، وكان من العُباد، روى عن ابن جريج، وهشام بن عروة، وغيرهما. وروى عنه داود بن المحبر، وأبو خيثمة زهير بن معاوية، وغيرهما. قال أحمد بن حنبل: "روى أحاديث كذبًا، لم يسمعها"، وقال يحيى بن معين: "ليس بشيء في الحديث"، وقال البخاري والنسائي: "متروك الحديث"، وقال الجوزجاني: "لا ينبغي لحكيم أن يذكره في العلم." انظر: المزي، تهذيب الكمال، جـ14، صـ145؛ ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، جـ5، صـ538.

6) عبد الملك بن جريج: سبق ترجمة له في الحديث الأول، وخلاصتها أنه ثقة.

7) عطاء بن أبي رباح: كذلك قد سبق الحديث عنه، وهو من الثقات.

8) سعد بن مالك بن شيبان، أبو سعيد الخدري الأنصاري من مشاهير الصحابة وفضلائهم، مشهور بكنيته، شهد الخندق، وغزا مع النبي ﷺ اثنتي عشرة غزوة، روى عنه من الصحابة: جابر، وزيد بن ثابت، وابن عباس، وأنس، وابن عمر، وابن الزبير، ومن التابعين: عطية العوفي، وعطاء بن يسار، وغيرهما، وتوفي سنة أربع وسبعين، يوم الجمعة، ودُفن بالبقيع، وكان له عقب. انظر: ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، جـ2، صـ451.

ثالثا: بيان درجة الحديث: موضوع، قال: ابن الجوزي: هذا حديث ليس من كلام رسول الله ﷺ. انظر: ابن الجوزي، الموضوعات، جـ1، صـ173.

9- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمُقْرِئُ، ثَنَا أَبُو يَعْلَى، ثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُعَاذٍ، وَإِسْحَاقُ بْنُ أَبِي إِسْرَائِيلَ، قَالا: ثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، ثَنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، مَوْلَى غَفْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَيُّوبَ بْنَ خَالِدِ بْنِ صَفْوَانَ الأَنْصَارِيَّ، يَقُولُ: قَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: "أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ كَانَ يُحِبُّ أَنْ يَعْلَمَ مَنْزِلَتَهُ عِنْدَ اللهِ فَلْيَنْظُرْ كَيْفَ مَنْزِلَةُ اللهِ عِنْدَهُ، فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُنْزِلُ الْعَبْدَ مِنْهُ حَيْثُ أَنْزَلَهُ مِنْ نَفْسِهِ".[9]

---

[9] أولا: تخريج الحديث: أخرجه أبو يعلى الموصلي في مسنده، ضمن مسند جابر بن عبد الله، حديث رقم (1865).انظر: أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي، مسند أبي يعلى، جـ3، صـ390؛وأخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، باب الألف، باب من اسمه إبراهيم، حديث رقم (2501).انظر: الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد، المعجم الأوسط، جـ3، صـ67.
ثانيًا: ترجمة رواة الحديث:

1) محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان الأصبهاني، أبو بكر، المعروف بابن المقرئ (ت 381هـ): الشيخ الحافظ، الجوال، الصدوق، مسند الوقت، صاحب المعجم والرحلة الواسعة في طلب الحديث. وُلد سنة خمس وثمانين ومائتين، وأول سماعه كان في أوائل القرن الرابع. روى عن: أبي يعلى الموصلي، ومحمد بن الحسن بن قتيبة، وأبي عروبة الحسين بن محمد، وأبي عبيد محمد بن باشاذ، والحسن بن قتيبة بن زياد، وغيرهم. روى عنه: أبو منصور معمر بن أحمد الأصبهاني، وأبو بكر بن مردويه، وأبو نعيم الأصبهاني، وغيرهم. قال ابن مردويه: "ثقة مأمون، صاحب أصول"، وقال أبو نعيم: "محدّث كبير، ثقة، صاحب مسانيد، سمع ما لا يُحصى كثرة." توفي في شهر شوال سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة، عن ست وتسعين سنة. انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، جـ16، صـ398.

2) أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي: قد سبق ترجمته في الحديث الثاني، وخلاصة القول فيه: أنه ثقة حافظ، من كبار رواة أهل السنة.

3) عبيد الله بن معاذ بن نصر العنبري، أبو عمرو البصري (ت 237هـ): أخو المثنى بن معاذ، وكان أكبر منه، ومن كبار المحدثين في البصرة. روى عن: بشر بن المفضل، وخالد بن الحارث، وغيرهما. روى عنه: مسلم، وأبو يعلى الموصلي، وغيرهما. قال أبو حاتم: "ثقة"، وقال أبو داود – كما نقل الآجري –: "كان يحفظ نحو عشرة آلاف حديث، منها أحاديث أشعث، ومعتمر، وخالد"، وكان فصيحًا، يدرّس حديث سفيان لابنه. وذكره ابن حبان في الثقات. قال البخاري وموسى بن هارون: "مات سنة سبع وثلاثين ومئتين"، وقال موسى: "بالبصرة." روى له البخاري والنسائي. انظر: المزي، تهذيب الكمال، جـ19، صـ158؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، جـ5، صـ335

4) إسحاق بن أبي إسرائيل، واسمه: إبراهيم بن كامَجْر المروزي، أبو يعقوب (ت 245هـ): محدث نزل بغداد، واشتُهر بإتقانه.روى عن: إبراهيم بن سعد، وبشر بن المفضل، وغيرهما. روى عنه: البخاري في كتاب الأدب، وأبو يعلى الموصلي، وغيرهما. قال يحيى بن معين، والدّارقطني، وابن أبي خيثمة، وأبو القاسم البغوي، وغيرهم: ثقة. قال يعقوب بن شيبة: "إسحاق بن أبي إسرائيل أثبت من سريج بن يونس"، وقال أحمد بن حنبل – كما في رواية شاهين – : "واقفي مشؤوم، لكنه صاحب حديث كيس." وقد وُصف بـ"قلة العقل" من قبل بعضهم، بسبب قوله في "الوقف" في القرآن، ومع ذلك فلم يُتهم في حديثه، وكان صدوقًا حافظًا. ولد سنة خمسين ومائة، وتوفي سنة خمس وأربعين ومائتين بسرّ من رأى. روى له النسائي. انظر: المزي، تهذيب الكمال، جـ2، صـ398؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، جـ2، صـ210.

5) بشر بن المفضل بن لاحق الرقاشي، أبو إسماعيل البصري (ت 187هـ): من كبار أهل الحديث، ثقة ثبت. روى عن: إسماعيل بن أمية، وعمر بن عبد الله مولى غفرة، وغيرهما. روى عنه: عبيد الله بن معاذ، وإسحاق بن أبي إسرائيل، وغيرهما. قال أحمد بن حنبل: "إليه المنتهى في التثبت بالبصرة"، وقال ابن معين، وأبو زرعة، وأبو حاتم، والنسائي: ثقة. قال محمد بن سعد: "كان ثقة كثير الحديث، عثمانيًّا." توفي سنة ست وثمانين ومائة، وقال ابنه عبد الله: "اعتقل لسانه قبل خروجي من البصرة ومات في السنة التي بعدها"، أي سنة سبع وثمانين. روى له أصحاب الكتب الستة. انظر: المزي، تهذيب الكمال، جـ4، صـ147؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، جـ2، صـ366.

6) عمر بن عبد الله مولى غُفرة: سبق ترجمته في الحديث السابع، وخلاصتها: أنه ضعيف الحديث، كثير الإرسال، لا يُحتج به.

7) أيوب بن خالد بن صفوان الأنصاري النجاري المدني: نزيل برقة، من أهل المدينة، ويُعد من رواة التابعين. روى عن: جابر بن عبد الله، وأبيه خالد بن صفوان، وغيرهما. روى عنه: إسماعيل بن أمية، وعمر بن عبد الله مولى غفرة، وغيرهما. وقع خلاف بين المحدثين في تمييزه عن أيوب بن خالد بن أبي أيوب الأنصاري، ففرّق بينهما أبو زرعة وأبو حاتم، وجعلهما واحدًا أبو سعيد بن يونس. انظر: المزي، تهذيب الكمال، جـ3، صـ468؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، جـ2، صـ245.

8) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري، أبو عبد الله (ت 74 أو 77هـ): صحابي جليل، من المكثرين في الرواية، شهد العقبة الثانية وهو صبي، واختلف في حضوره بدرًا وأُحدًا، إلا أنه من مشاهير الصحابة حفظًا للسنن. روى عنه: محمد بن علي بن الحسين، وأيوب بن خالد، وغيرهما. توفي بالمدينة، وصلى عليه أبان بن عثمان، وكان عمره أربعًا وتسعين سنة، وقيل: كان آخر من مات ممن شهد العقبة. انظر: ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، جـ1، صـ492.

ثالثا: بيان درجة الحديث: ضعيف، انفرد بروايته: عمر بن عبد الله مولى غُفرة.

10- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الْمُقْرِئُ، أَنْبَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ قُتَيْبَةَ، ثَنَا يَزِيدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ مَوْهِبٍ، ثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ كَيْسَانَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "أَحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ تَكُنْ مُؤْمِنًا، وَأَحْسِنْ جِوَارَ مَنْ جَاوَرَكَ تَكُنْ مُسْلِمًا، وَلَا تُكْثِرِ الضَّحِكَ فَإِنَّهُ يُمِيتُ الْقَلْبَ".[10]

---

[10] أولا: تخريج الحديث: أخرجه الترمذي في سننه، كتاب الزهد، باب: من اتقى المحارم فهو أعبد الناس، حديث رقم (2305) وقال: "هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث جعفر بن سليمان، والحسن لم يسمع من أبي هريرة شيئا، هكذا روي عن أيوب ويونس بن عبيد وعلي بن زيد وروى أبو عبيدة الناجي عن الحسن هذا الحديث قوله، ولم يذكر فيه: عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ".انظر: الترمذي، سنن الترمذي، جـ4، صـ140؛ وأخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الزهد، باب: الورع والتقوى، حديث رقم (4217). انظر: ابن ماجه، سنن ابن ماجه، جـ2، صـ1410.

ثانيًا: ترجمة رواة الحديث:

1) أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان الأصبهاني: سبق ذكر ترجمته في الحديث التاسع، وخلاصة القول فيه: أنه ثقة.

2) محمد بن الحسن بن قتيبة بن زيادة، أبو العباس اللخمي العسقلاني (ت قرابة 310هـ): الإمام، الثقة، المحدث الكبير، مسند أهل فلسطين، وكان ذا معرفة وصدق، وأكثر عنه أبو بكر بن المقرئ. روى عن: هشام بن عمار، ويزيد بن عبد الله بن موهب الرملي، وغيرهما. روى عنه: أبو أحمد بن عدي، وأبو بكر بن المقرئ، وغيرهما. قال حمزة السهمي: سألت الدارقطني عنه، فقال: "ثقة." وقال الذهبي: "فارقه ابن المقرئ سنة تسع وثلاثمائة، فلعله توفي سنة عشر، أو نحوها" . انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، جـ14، صـ292؛ ابن نقطة، تكملة الإكمال، جـ3، صـ50.

3) يزيد بن خالد بن يزيد بن عبد الله بن موهب الحمداني، أبو خالد الرملي (ت 232هـ): الزاهد الثقة، من أهل الرملة، روى عن: إسحاق بن عبد الواحد الموصلي، وعبد الله بن وهب، وغيرهما. روى عنه: إبراهيم بن محمد الفريابي، ومحمد بن الحسن بن قتيبة العسقلاني، وغيرهما. قال ابن حبان: "ثقة"، وقال بقي بن مخلد – كما نقل مسلمة بن قاسم –: "كان ثقة جدًّا." وقال أبو بكر بن المقرئ، عن حمزة بن أحمد السجزي، عن أبيه: "ما رأيت أحدًا من أهل الحديث أخشع لله من يزيد بن موهب." وقال ابن قانع: "صالح." توفي سنة اثنتين وثلاثين ومئتين، وروى له النسائي وابن ماجه. انظر: المزي، تهذيب الكمال، جـ32، صـ114؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، جـ4، صـ410.

4) عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي الفهري، أبو محمد المصري (ت 197هـ): الفقيه، العابد، الثقة، مولى يزيد بن زمانة. روى عن: إبراهيم بن سعد الزهري، وسليمان بن كيسان، وغيرهما. روى عنه: إبراهيم بن المنذر الحزامي، ويزيد بن موهب الرملي، وغيرهما. قال أحمد بن حنبل: "صحيح الحديث، ما أصح حديثه وأثبته"، وقال يحيى بن معين: "ثقة." وقال أبو حاتم: "صالح الحديث، صدوق، أحبّ إليّ من الوليد بن مسلم، وأصح حديثًا منه بكثير." وقال أبو زرعة: "نظرت في نحو ثلاثين ألف حديث من حديث ابن وهب، لا أعلم له حديثًا لا أصل له." وقال ابن حبان: "جمع وصنّف، وكان من العُبّاد." قال ابن عدي: "حديث الحجاز ومصر يدور على روايته، وقد تفرد عن غير شيخ بالرواية." وُلد في ذي القعدة سنة خمس وعشرين ومئة، وتوفي يوم الأحد لأربع بقين من شعبان سنة سبع وتسعين ومئة. روى له الجماعة. انظر: المزي، تهذيب الكمال، جـ16، صـ277؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، جـ5، صـ189.

5) سليمان بن كيسان، أبو عيسى الخراساني التميمي: ويقال: اسمه محمد بن عبد الرحمن، أو محمد بن القاسم، قدم مصر وسكنها. روى عن: الحسن البصري، ودرع بن عبد الله الخولاني، وغيرهما. روى عنه: عبد الله بن وهب، وحيوة بن شريح، وسعيد بن أبي أيوب، وغيرهم. وثّقه ابن حبان، وذكره في الثقات، كما وثّقه الذهبي في الكاشف. روى له أبو داود. انظر: المزي، تهذيب الكمال، جـ34، صـ167؛ الذهبي، الكاشف، جـ2، صـ944.

6) الحسن بن أبي الحسن، واسمه يسار، البصري، أبو سعيد (ت 110هـ): مولى زيد بن ثابت الأنصاري، من كبار التابعين، وفقيه البصرة. روى عن: أبي هريرة – وقيل لم يسمع منه –، وعبد الرحمن بن سمرة، وعمران بن الحصين، وغيرهم. روى عنه: سليمان بن كيسان، ومبارك بن فضالة، ومطر الوراق، وغيرهم. قال إسماعيل بن علية عن أحمد: "مات الحسن في رجب سنة عشر ومئة" . انظر: المزي، تهذيب الكمال، جـ6، صـ95.

7) أبو هريرة الدوسي، صاحب رسول الله ﷺ (ت 57هـ): الصحابي الجليل، عبد الله بن صخر – على الأرجح –، أسلم عام خيبر، ولزم النبي ﷺ ملازمة تامة، وكان من أكثر الصحابة حديثًا. قال البخاري: "روى عنه أكثر من 800 رجل من الصحابة والتابعين" . استعمله عمر على البحرين، ثم أقام بالمدينة إلى أن توفي بها، وله من العمر ثمانٍ وسبعون سنة، وكانت وفاته سنة سبع وخمسين للهجرة. انظر: ابن الأثير، أسد الغابة، جـ6، صـ313.

ثالثا: بيان درجة الحديث: حديث حسن لغيره، يتقوى بما رواه البخاري في الأدب المفرد صـ 98، قال حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الْحَنَفِيُّ قَالَ :حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :" لَا تُكْثِرُوا الضَّحِكَ، فَإِنَّ كَثْرَةَ الضَّحِكِ تُمِيتُ الْقَلْبَ".

11- حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ بَكْرٍ الْأَسْوَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ الْخَصِيبِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مَسْعُودٍ، قَالَ: أَنْبَأَنَا يَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: "بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى إِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ".[11]

---

[11] أولًا: تخريج الحديث: الحديث متفق عليه، أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب قول النبي ﷺ: "الدين النصيحة لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم"، وقوله تعالى: ﴿إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [التوبة: 91]، حديث رقم (57) انظر: البخاري، صحيح البخاري، جـ1، صـ21؛ وله شواهد في مواضع أخرى من الصحيح، برقم: (524)، (1401)، (2157)، (2714)، (2715)، (7204).؛ وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب أن الدين النصيحة، حديث رقم (56). انظر: مسلم، صحيح مسلم، جـ1، صـ75، وتكررت أطرافه أيضًا في أحاديث رقم: (56)، (56)؛ وأخرجه أبو محمد عبد الله الدارمي في سننه، كتاب البيوع، باب النصيحة، حديث رقم (2582)، من طريق يعلى بن عبيد. انظر: الدارمي، سنن الدارمي، جـ3، صـ1654.

ثانيا: ترجمة رواة الحديث:

1) الحسين بن علي بن أحمد بن بكر، الأسواري القماط، أبو عبد الله: صدوق، من رواة الحديث بالبصرة، وسبق بيان ترجمته في الحديث الخامس.

2) الفضل بن الخصيب بن العباس بن نصر، الزعفراني الأصبهاني، أبو العباس (ت 319هـ): محدث، صدوق، رحال، من مشاهير المحدثين بأصبهان. روى عن: سلمة بن شبيب، وأحمد بن الفرات، وغيرهما. وروى عنه: أبو عبد الله الحسين الأسواري، والقاضي العسال، وغيرهما. قال أبو نعيم: توفي في رمضان سنة تسع عشرة وثلاثمئة. انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، جـ14، صـ551؛ أبو نعيم، تاريخ أصبهان، جـ2، صـ121.

3) أحمد بن الفرات بن خالد الضبي، أبو مسعود الرازي (ت 258هـ): حافظ، نزيل أصبهان، من كبار المحدثين. روى عن: يعلى بن عبيد، وأبي نعيم الفضل بن دكين، وجرير بن عبد الحميد، وغيرهم. وروى عنه: الفضل بن الخصيب، ومحمد بن سهل الصباح، ويوسف بن محمد المؤدب، وغيرهم. قال أحمد بن حنبل: "ما تحت أديم السماء أحفظ لأخبار رسول الله ﷺ من أبي مسعود". انظر: المزي، تهذيب الكمال، جـ1، صـ422؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، جـ12، صـ480.

4) يعلى بن عبيد بن أبي أمية، الطنافسي، أبو يوسف الكوفي (ت 209هـ): ثقة، صدوق، روى عن: الأجلح الكندي، وإسماعيل بن أبي خالد، وغيرهما. وروى عنه: أحمد بن الفرات، وابن أبي شيبة، وغيرهما. قال يحيى بن معين: "ثقة في غير سفيان"، وقال أبو حاتم: "صدوق"، وذكره ابن حبان في الثقات. انظر: المزي، تهذيب الكمال، جـ32، صـ389؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، جـ9، صـ304.

5) إسماعيل بن أبي خالد، واسم أبيه هرمز، البجلي الأحمسي، أبو عبد الله الكوفي (ت 146هـ): تابعي، ثقة، من أوثق أصحاب الشعبي. روى عن: قيس بن أبي حازم، والشعبي، وغيرهما. وروى عنه: جرير بن عبد الحميد، ويعلى بن عبيد، وغيرهما. قال سفيان الثوري: "أعلم الناس بالشعبي وأثبتهم فيه"، وقال ابن معين: "ثقة". روى له الجماعة. انظر: المزي، تهذيب الكمال، جـ3، صـ69؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، جـ2، صـ174.

6) قيس بن أبي حازم، البجلي الأحمسي، أبو عبد الله الكوفي (ت 98هـ): من كبار التابعين، أدرك الجاهلية، وهاجر إلى النبي ﷺ، لكنه توفي قبل لقائه. روى عن: أبي بكر الصديق، وجرير بن عبد الله، وغيرهما. وروى عنه: إسماعيل بن أبي خالد، وسليمان الأعمش، وغيرهما. قال ابن معين: "ثقة"، وقال أبو داود: "أجود التابعين إسنادًا". روى له الجماعة. انظر: المزي، تهذيب الكمال، جـ24، صـ10؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، جـ7، صـ102.

7) جرير بن عبد الله البجلي، أبو عمرو (ت 51هـ أو 54هـ): صحابي جليل، أسلم قبل وفاة النبي ﷺ بأربعين يومًا، وكان له أثر في فتوح العراق. روى عنه: بنوه، وقيس بن أبي حازم، وهمام بن الحارث، وغيرهم. انظر: ابن الأثير، أسد الغابة، جـ1، صـ529.

ثالثا: بيان درجة الحديث: صحيح لذاته.

12- حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى الرَّازِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُحَارِبِيُّ، عَنْ مُطَّرِحِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زَحْرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «سَبَقَ الْمُفَرِّدُونَ». قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ هُمْ؟ قَالَ: «هُمُ الْمُسْتَهْتَرُونَ بِذِكْرِ اللَّهِ، كَمَا يُسْتَهْتَرُ الصَّبِيُّ بِالنُّطْقِ».[12]

---

[12]أولا: تخريج الحديث: أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب الحث على ذكر الله تعالى، حديث رقم (2676)، من رواية أبي هريرة، بلفظٍ يختلف عن اللفظ المشهور، ولا يشتمل على زيادة: «هُمُ الْمُسْتَهْتَرُونَ بِذِكْرِ اللَّهِ كَمَا يُسْتَهْتَرُ الصَّبِيُّ بِالنُّطْقِ». انظر :مسلم، صحيح مسلم، جـ4، صـ2062 ؛ وأخرجه الترمذي في سننه، أبواب الدعوات عن رسول الله ﷺ، باب في العفو والعافية، حديث رقم (3596)، من رواية أبي هريرة، دون جملة: «كَمَا يُسْتَهْتَرُ الصَّبِيُّ بِالنُّطْقِ»، ولكن مع زيادة: «يَضَعُ الذِّكْرُ عنهم أثقالهم، فَيَأتُون يوم القيامة خِفافًا»، وقال:هذا حديث حسن غريب. انظر :الترمذي، سنن الترمذي، جـ5، صـ547؛ وأخرجه الإمام أحمد في المسند، من طريق أبي هريرة، حديث رقم .(8290) انظر :أحمد بن حنبل، المسند، جـ14، صـ44–45؛ وأخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين، حديث رقم (1823)، وقال" :هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه" . انظر :الحاكم، المستدرك، جـ1، صـ173.

ولم يقف الباحث على رواية لهذا الحديث عن أبي أمامة في شيءٍ من مصادر السنة المتوفرة، إلا أن للرواية عنه أصلًا ثابتًا في روايات أهل الشام.

ثانيا: ترجمة رواة الحديث:

1) عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، أبو محمد، الأصبهاني (ت 369هـ): المعروف بأبي الشيخ، محدث ثقة، مؤلف مشهور، سبق ذكره في الحديث الثاني، وخلاصة القول فيه: أنه ثقة. انظر: المزي، تهذيب الكمال، جـ16، صـ427.

2) عبد الرحمن بن محمد بن سلم، أبو يحيى الرازي، ثم الأصبهاني (ت 291هـ): إمام جامع أصبهان، حافظ، مجوّد، مفسر. روى عن: سهل بن عثمان، وعبد العزيز بن يحيى، وغيرهما. روى عنه: القاضي العسال، وأبو القاسم الطبراني، وأبو الشيخ، وغيرهم. توفي سنة 291هـ وهو في الثمانين. انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، جـ13، صـ530.

3) سهل بن عثمان بن فارس الكندي، أبو مسعود العسكري (ت 235هـ): حافظ، نزيل الري، صدوق، كثير الفوائد. روى عن: حفص بن غياث، وعبد الرحمن المحاربي، وشريك، وغيرهم. روى عنه: مسلم، وأبو يحيى الرازي، وغيرهما. قال أبو حاتم: صدوق. وقال ابن حبان: من الثقات، وإن كان له غرائب. توفي سنة 235هـ. انظر: المزي، تهذيب الكمال، جـ12، صـ197؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، جـ4، صـ203.

4) عبد الرحمن بن محمد بن زياد، أبو محمد المحاربي الكوفي (ت 195هـ): ثقة، حافظ، روى عن: مطرح بن يزيد، وإبراهيم الهجري، وغيرهما. روى عنه: سهل بن عثمان، والحسن بن عرفة، وغيرهما. قال يحيى بن معين والنسائي: ثقة. وقال أبو حاتم: صدوق، يروي عن المجهولين أحاديث منكرة. توفي سنة 195هـ، وروى له الجماعة. انظر: المزي، تهذيب الكمال، جـ17، صـ386؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، جـ5، صـ282.

5) مطرح بن يزيد الكناني، أبو المهلب الكوفي: ضعيف، عداده في الشاميين. روى عن: عبيد الله بن زحر، ومحمد بن يزيد، وغيرهما. روى عنه: المحاربي، وجرير بن عبد الحميد، وغيرهما. قال ابن معين، وأبو زرعة، والنسائي: ليس بشيء. وقال أبو حاتم: ضعيف. روى له ابن ماجه. انظر: المزي، تهذيب الكمال، جـ28، صـ60؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، جـ8، صـ409.

6) عبيد الله بن زحر الضمري، أبو محمد الإفريقي (ت نحو 160هـ): رجل صالح، لكنه لين الحديث. روى عن: علي بن يزيد، وحبان بن أبي جبلة، وغيرهما. روى عنه: بكر بن مضر، ومطرح بن يزيد، وغيرهما. قال أحمد: ضعيف. وقال ابن معين: ليس بشيء. وقال أبو زرعة: لا بأس به. وقال النسائي: ليس به بأس. روى له البخاري في الأدب المفرد، والباقون إلا مسلم. انظر: المزي، تهذيب الكمال، جـ19، صـ36؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، جـ5، صـ315.

7) علي بن يزيد الألهاني، أبو عبد الملك الشامي الدمشقي: متروك الحديث. روى عن: القاسم بن عبد الرحمن، ومكحول. روى عنه: عبيد الله بن زحر، ومطرح بن يزيد. قال يحيى بن معين، والبخاري، والنسائي، والدارقطني، وغيرهم: ضعيف جدًا، متروك، واهي الحديث. قال الحاكم: ذاهب الحديث. روى له الترمذي، وابن ماجه. انظر: المزي، تهذيب الكمال، جـ21، صـ178؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، جـ6، صـ208.

8) القاسم بن عبد الرحمن الشامي، أبو عبد الرحمن الدمشقي (ت 112هـ): تابعي، ثقة عند الجمهور، أدرك عددًا من الصحابة، وقيل لم يسمع إلا من أبي أمامة. روى عنه: علي بن يزيد، وجعفر بن الزبير، وغيرهما. قال ابن معين، والعجلي، والتمِرذي: ثقة. وقال أبو حاتم: حديث الثقات عنه مستقيم، وإنما ينكر عنه الضعفاء. روى له البخاري في الأدب، والباقون إلا مسلم. انظر: المزي، تهذيب الكمال، جـ23، صـ383؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، جـ7، صـ103.

9) صدي بن عجلان الباهلي، أبو أمامة (ت 81هـ): صحابي جليل، سبق الترجمة له في الحديث السادس.

ثالثا: غريب الحديث:

1) الْمُفَرِّدُونَ: الذين أهترو في ذكر الله تعالى، يقال: فرد برأيه وأفرد فرد واستفرد بمعنى انفرد به، وقيل فرد الرجل إذا تفقه واعتزل الناس، وخلا بمراعاة الأمر والنهي. وقيل: هم الهرمى الذين هلك أقرانهم من الناس وبقوا يذكروا الله.
2) الْمُسْتَهْتَرُونَ: يعني الذين أولعوا به، يقال: أهتر فلان بكذا، واستُهْتِرَ، فهو مهتر به، ومُسْتَهْتَرٌ، أي: مولع به لا يتحدث بغيره، ولا يفعل غيره. انظر: أبو السعادات مجد الدين ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، جـ3، صـ425، وجـ5، صـ242.

رابعا: بيان درجة الحديث: صحيح لغيره، لرواية مسلم في صحيحه بلفظ روايته، عن أبي هريرة.

13- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ حَيَّانَ، ثَنَا أَبُو سَعِيدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الأَعْرَابِيِّ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الصَّائِغُ، ثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ السَّائِبِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "اطَّلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ، وَاطَّلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الأَغْنِيَاءَ وَالنِّسَاءَ".[13]

---

[13]أولًا: تخريج الحديث: الحديث متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه، من رواية عِمْرَان بن حُصَيْن، بلفظ: «فرأيتُ أكثرَ أهلِها النساء»، دون لفظ: "الأغنياء"، وذلك في كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة، حديث رقم (3241).ينظر: البخاري، صحيح البخاري، جـ4، صـ117. وله أطراف في البخاري برقم:(3680، 5227، 7023، 7025).
وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الرقاق، باب أكثر أهل الجنة الفقراء، وأكثر أهل النار النساء، وبيان الفتنة بالنساء، من رواية ابن عباس، بلفظٍ مطابق لما في رواية البخاري: « فرأيتُ أكثرَ أهلِها النساء»، حديث رقم(2737). ينظر: مسلم، صحيح مسلم، جـ4، صـ2096؛ وأخرجه الإمام أحمد بن حنبل في المسند، من طريق عبد الله بن عمرو، بلفظ: « فرأيتُ أكثرَ أهلِها الأغنياءَ والنساء»، حديث رقم (6611). قال: حدثنا عبد الله بن محمد، قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: وسمعتُه أنا من عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، حدثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن السائب بن مالك، عن عبد الله بن عمرو، به. ينظر: أحمد بن حنبل، المسند، جـ11، صـ182.
ثانيًا: ترجمة رواة الحديث:

1) عبد المنعم بن عمر بن عبد الله بن حيان، أبو بكر الصوفي: روى عن: أبي سعيد الأعرابي، وإبراهيم بن أحمد بن فراس، وغيرهما. روى عنه: أبو نعيم الأصبهاني، ومعمر بن أحمد الأصبهاني، وغيرهما. توفي قبل سنة 380هـ. انظر: أبو نعيم، أخبار أصبهان، جـ2، صـ100.

2) أحمد بن محمد بن زياد بن بشر، أبو سعيد الأعرابي (ت 340هـ): الإمام الحافظ، شيخ الحرم، محدث مكة، صوفي مشهور، ولد سنة 244هـ. روى عن: محمد بن إسماعيل الصائغ، ويحيى بن أبي طالب، وغيرهما. روى عنه: عبد المنعم بن عمر، وابن المقرئ، وغيرهما. قال الذهبي: كان كبير الشأن، عالي الإسناد، من علماء الصوفية. توفي في ذي القعدة سنة 340هـ. انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، جـ15، صـ407.

3) محمد بن إسماعيل بن سالم، أبو جعفر الصائغ البغدادي (ت 276هـ): ثقة، نزيل مكة. روى عن: أبي بكر بن أبي شيبة، وإبراهيم بن يعقوب، وغيرهما. روى عنه: الأعرابي، وابن أبي حاتم، وغيرهما. قال ابن خراش: من أهل الفهم والأمانة. توفي سنة 276هـ. انظر: المزي، تهذيب الكمال، جـ24، صـ475؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، جـ7، صـ190.

4) عبد الله بن محمد بن إبراهيم، أبو بكر بن أبي شيبة العبسي (ت 235هـ): ثقة حافظ، من كبار المحدثين. روى عن: شريك، وأحمد بن إسحاق، وغيرهما. روى عنه: البخاري، ومسلم، وأبو جعفر الصائغ، وغيرهم. قال أحمد: صدوق، وهو أحب إليّ من عثمان. وقال العجلي: ثقة حافظ. توفي في المحرم سنة 235هـ. انظر: المزي، تهذيب الكمال، جـ16، صـ34.

5) شريك بن عبد الله النخعي، أبو عبد الله الكوفي القاضي (ت 177هـ): صدوق، كثير الخطأ، سيئ الحفظ. روى عن: أبي إسحاق السبيعي، وإبراهيم بن جرير، وغيرهما. روى عنه: ابن أبي شيبة، وأبو النضر، وغيرهما. قال أحمد: حسن الحديث. وقال يحيى بن معين: ثقة. وقال الجوزجاني: مضطرب الحديث. توفي سنة 177هـ. روى له مسلم والبخاري استشهادًا. انظر: المزي، تهذيب الكمال، جـ12، صـ462؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، جـ4، صـ365.

6) عمرو بن عبد الله الهمداني، أبو إسحاق السبيعي (ت 127هـ): ثقة ثبت، من كبار التابعين. روى عن: سويد بن غفلة، والسائب بن مالك، وغيرهما. روى عنه: شريك، وعقيل، وابن أبي خالد، وغيرهم. قال العجلي: ثقة، سمع من 38 صحابيًا. توفي سنة 127هـ. روى له الجماعة. انظر: المزي، تهذيب الكمال، جـ22، صـ102؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، جـ6، صـ242.

7) السائب بن مالك الثقفي، أبو يحيى الكوفي: تابعي ثقة، والد عطاء بن السائب. روى عن: سعد بن أبي وقاص، وعبد الله بن عمر، وعمار، وغيرهم. روى عنه: ابنه عطاء، وأبو إسحاق، وغيرهما. قال العجلي: ثقة. روى له الجماعة سوى مسلم. انظر: المزي، تهذيب الكمال، جـ10، صـ192؛ العجلي، الثقات، صـ176.

8) عبد الله بن عمرو بن العاص، أبو محمد السهمي (ت 63هـ): صحابي جليل، من كبار العلماء، أسلم قبل أبيه، وقرأ الكتب السابقة. توفي سنة 63هـ، وقيل: 65هـ، بمصر. انظر: ابن الأثير، أسد الغابة، جـ3، صـ345.

ثالثا: بيان درجة الحديث: صحيح لغيره، من رواية البخاري، عن عمران بن حصين، ومسلم، عن ابن عباس، دون زيادة لفظ:" الأغنياء".

14- حَدَّثَنَا ابْنُ حَيَّانَ، ثَنَا ابْنُ الأَعْرَابِيِّ أَبُو سَعِيدٍ، ثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ، ثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ، ثَنَا فَرْوَةُ الْحَنَّاطُ، عَنْ مِسْكِينٍ أَبِي فَاطِمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ تُوبُوا إِلَى رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمُوتُوا، وَتَحَبَّبُوا إِلَيْهِ بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ قَبْلَ أَنْ تُشْغَلُوا".[14]

---

[14]أولًا: تخريج الحديث: هذا الحديث جزء من حديث أطول، أخرجه ابن ماجه في سننه، وعبد بن حميد في مسنده، وأبو يعلى الموصلي في مسنده، والطبراني في الأحاديث الطوال، بصيغة مطولة. أخرجه ابن ماجه في السنن، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب في فرض الجمعة، برقم (1081). ينظر: ابن ماجه، سنن ابن ماجه، جـ1، صـ343؛ وعبد بن حميد في مسنده، من مسند جابر بن عبد الله، حديث رقم (1136). ينظر: عبد بن حميد، المنتخب من مسند عبد بن حميد، جـ1، صـ344؛ وأبو يعلى الموصلي في مسنده، من مسند جابر بن عبد الله، حديث رقم (1856). ينظر: أبو يعلى، مسند أبي يعلى، جـ3، صـ381؛ والطبراني في كتاب الأحاديث الطوال، حديث جابر بن عبد الله في التغليظ في ترك الجمعة، حديث رقم (21). ينظر: الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد، الأحاديث الطوال، صـ48.
ثانيًا: ترجمة رواة الحديث:

1) عبد المنعم بن عمر بن عبد الله بن حيان، أبو بكر: سبق الترجمة له في الحديث الثالث عشر، وخلاصة القول فيه أنه صدوق.

2) أحمد بن محمد بن زياد بن بشر، أبو سعيد الأعرابي: سبق الترجمة له في الحديث الثالث عشر، وخلاصة القول فيه أنه صدوق.

3) يحيى بن أبي طالب جعفر بن عبد الله بن الزبرقان، أبو بكر البغدادي (ت 275هـ): الإمام، المحدث، العالم، مولده سنة 182هـ. روى عن علي بن عاصم، وعبد الوهاب بن عطاء، وغيرهما. روى عنه أبو بكر بن أبي الدنيا، وأبو سعيد الأعرابي، وغيرهما. قال أبو حاتم: محله الصدق. وقال البرقاني: أمرني الدارقطني أن أخرج ليحيى بن أبي طالب في الصحيح. وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالمتين. وقال موسى بن هارون: أشهد عليه أنه يكذب – يريد في كلامه لا في الرواية – نسأل الله لسانًا صادقًا. توفي في شوال سنة 275هـ. المصدر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، جـ12، صـ619.

4) عبد الوهاب بن عطاء الخفاف، أبو نصر العجلي البصري (ت 204هـ): مولى العجليين، سكن بغداد. روى عن إسرائيل بن يونس، وفروة الحناط، وغيرهما. روى عنه أبو ثور، ويحيى بن أبي طالب، وغيرهما. قال عبد الله بن أحمد: سمعت أبي يقول: كان الخفاف يقرأ عند سعيد التفسير. وقال أحمد بن حنبل (كما في رواية المروذي): تدري ما تقول؟ إنما الثقة يحيى القطان. وقال: كان عالماً بسعيد بن أبي عروبة. وقال أبو عبيد الآجري: سُئل أبو داود عن السهمي والخفاف، فقال: عبد الوهاب أقدم... وقال يحيى بن أبي طالب عن أحمد بن حنبل: كان من أعلم الناس بحديث سعيد، وكان مستمليه وأكثرهم بكاء. وقال يحيى بن معين (في روايات متعددة): ليس به بأس – يكتب حديثه – ثقة. وقال محمد بن سعد: عرف بصحبة سعيد بن أبي عروبة وكتبه، وكان كثير الحديث، وسكن الكرخ حتى مات. قال البخاري والنسائي: ليس بالقوي. وقال ابن أبي حاتم عن أبيه: يكتب حديثه، محله الصدق، لكنه ليس بقوي الحديث. توفي سنة 204هـ. روى له البخاري في أفعال العباد، والباقون. المصادر: المزي، تهذيب الكمال، جـ18، صـ509؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، جـ6، صـ72.

5) فروة الحناط: مجهول الحال. روى عن مسكين أبي فاطمة. روى عنه عبد الوهاب بن عطاء.

6) مسكين بن عبد الله الحراني، أبو فاطمة: روى عن برد بن سنان، وعلي بن زيد بن جدعان، وغيرهما. روى عنه محمد بن عمر الرومي، وفروة الحناط، وغيرهما. قال أبو حاتم: وهن أمره في حديث أبي أمامة في الغسل. وقال الدارقطني: ضعيف الحديث. وقال أبو داود (في سؤالات الآجري): صالح الحديث، متهم بالقدر. المصادر: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، جـ8، صـ329؛ الدارقطني، المؤتلف والمختلف، جـ2، صـ667؛ أبو داود، سؤالات الآجري، صـ230.

7) علي بن زيد بن جدعان، أبو الحسن البصري (ت 129هـ): مكي الأصل، ضرير، من الطبقة الرابعة من أهل البصرة. روى عن سعيد بن المسيب، وإسحاق بن عبد الله، وغيرهما. روى عنه إسماعيل بن علية، ومسكن أبو فاطمة، وغيرهما. قال محمد بن سعد: كثير الحديث، وفيه ضعف، ولا يُحتج به. قال أحمد بن حنبل: ليس بالقوي. وقال يحيى بن معين: ضعيف، ليس بذاك القوي. وقال العجلي: يكتب حديثه، ليس بالقوي، كان يتشيع. قال يعقوب بن شيبة: ثقة، صالح الحديث، فيه لين. قال الجوزجاني: واهٍ، ضعيف، لا يُحتج به. وقال أبو زرعة وأبو حاتم: ليس بقوي، يكتب حديثه، ولا يُحتج به، وهو أفضل من يزيد بن أبي زياد. قال الترمذي: صدوق، يرفع ما يوقفه غيره. قال النسائي: ضعيف. قال ابن خزيمة: لا أحتج به لسوء حفظه. قال ابن عدي: يكتب حديثه رغم ضعفه، معروف بالتشيع. قال الدارقطني: فيه لين. توفي سنة 129هـ. روى له البخاري في الأدب المفرد، ومسلم مقرونًا، والباقون. المصادر: المزي، تهذيب الكمال، جـ20، صـ434؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، جـ6، صـ186.

8) سعيد بن المسيب بن حزن، أبو محمد القرشي المخزومي المدني (ت 94هـ): سيد التابعين، ولد لسنتين من خلافة عمر، وقيل لأربع. روى عن أبي بن كعب، وجابر بن عبد الله، وغيرهما. روى عنه علي بن زيد بن جدعان، وإدريس بن صبيح الأودي، وغيرهما. قال ابن وهب عن أسامة عن نافع عن ابن عمر: هو أحد المفتين. وقال سليمان بن موسى: كان أفقه التابعين. قال يحيى بن معين: مرسلاته أحب إليّ من مرسلات الحسن. قال أبو زرعة: مدني، قرشي، ثقة، إمام. قال الواقدي: توفي سنة 94هـ في خلافة الوليد، عن 75 سنة. روى له الجماعة. المصادر: المزي، تهذيب الكمال، جـ11، صـ66؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، جـ4، صـ59.

9) جابر بن عبد الله : صحابي جليل سبق الترجمة له في الحديث التاسع.

ثالثا: بيان درجة الحديث: ضعيف؛ لضعف علي بن زيد بن جدعان، وعدم وجود شواهد ومتابعات قوية.

15- حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدٍ، ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي الْحَارِثِ، ثَنَا كَثِيرُ بْنُ هِشَامٍ، ثَنَا عِيسَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ قَيْسٍ الأَزْدِيِّ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ، عَنْ سَلْمَانَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "جُلَسَاءُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ غَدًا أَهْلُ الْوَرَعِ وَالزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا".[15]

---

[15]أولًا: تخريج الحديث: أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الورع. ينظر: ابن أبي الدنيا، أبو بكر عبد الله بن محمد، الورع، صـ47؛ وأخرجه أبو بكر أحمد بن علي بن لال في كتاب مكارم الأخلاق؛ وأخرجه ابن حجر العسقلاني في الغرائب الملتقطة من مسند الفردوس، المعروف بـ زهر الفردوس، فصل حرف الجيم، حديث رقم (1315). ينظر: العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، زهر الفردوس، جـ4، صـ73.
ثانيًا: ترجمة رواة الحديث:

1) أبو محمد عبد الله بن محمد أبو الشيخ الأصبهاني: سبق الترجمة له في الحديث الثاني، وخلاصة القول فيه أنه ثقة.

2) الإمام المحدث أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمر بن أبان العبدي الأصبهاني اللنباني، روى عن ابن أبي الدنيا عبد الله بن محمد بن عبيد، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، وغيرهما. روى عنه أبو الشيخ الأصبهاني، وأبو عبد الله بن منده، وغيرهما. توفي في ربيع الآخر، سنة 332هـ. المصادر: شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء، جـ15، صـ311

3) عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس القرشي الأموي، مولاهم، أبو بكر بن أبي الدنيا البغدادي الحافظ، صاحب التصانيف المشهورة المفيدة. قال الحافظ أبو بكر الخطيب: كان يؤدب غير واحد من أولاد الخلفاء. روى عن إبراهيم بن دينار البغدادي، وإسماعيل بن أبي الحارث، وغيرهما. روى عنه ابن ماجه في التفسير، وأبو الحسن أحمد بن محمد بن عمر بن أبان العبدي اللنباني، وغيرهما. قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: كتبت عنه مع أبي، وسئل أبي عنه، فقال: صدوق. وقال عبد المؤمن بن خلف النسفي: سألت أبا علي صالح بن محمد عن ابن أبي الدنيا، فقال: صدوق وكان يختلف معنا، إلا أنه كان يسمع من إنسان يُقال له: محمد بن إسحاق بلخي، وكان يضع للكلام إسنادًا، وكان كذابًا، يروي أحاديث من ذات نفسه مناكير. قال أبو الحسين بن المنادي، وعبد الباقي بن قانع، وأحمد بن كامل القاضي: مات سنة 281هـ، وزاد ابن المنادي: في جمادى الأولى. قال أبو بكر الخطيب: وبلغني أن مولده كان سنة 208هـ. المصادر: المزي، تهذيب الكمال، جـ16، صـ72؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، جـ5، صـ163.

4) إسماعيل بن أسد بن شاهين، وهو إسماعيل بن أبي الحارث البغدادي، كنيته: أبو إسحاق. روى عن أحمد بن محمد بن حنبل، وكثير بن هشام، وغيرهما. روى عنه أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا، وابن ماجه، وغيرهما. قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: كتبت عنه مع أبي، وهو ثقة صدوق، وسئل عنه أبي، فقال: صدوق. وقال محمد بن مخلد: حدثنا إسماعيل بن أبي الحارث من خيار المسلمين. وقال الدارقطني: ثقة، صدوق، ورع، فاضل. قال محمد بن مخلد: مات يوم الجمعة، لأربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى سنة 258هـ. المصادر: المزي، تهذيب الكمال، جـ3، صـ42؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، جـ2، صـ161.

5) كثير بن هشام الكلابي، أبو سهل الرقي، نزل بغداد، ونسبه بعضهم إلى دمشق لأنه كان يجهز إليها. روى عن جعفر بن برقان، وعيسى بن إبراهيم الهاشمي، وغيرهما. روى عنه أحمد بن حنبل، وإسماعيل بن أبي الحارث، وغيرهما. قال عباس الدوري، عن يحيى بن معين: ثقة، نحن أول من كتب عنه، كتبت عنه مرتين، مرة قبل أن يصنف، ومرة بعدما صنف. وقال العجلي: ثقة صدوق، يتوكل للتجار، يحترف، من أروى الناس لجعفر بن برقان، ألف ومئة حديث، ويروي أيضًا عن شعبة. وقال محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي: وهو ثقة، وببغداد كان يكون، وسمعت منه ببغداد وهشيم حي. وقال عباس الدوري: حدثنا كثير بن هشام، وكان من خيار المسلمين. وقال أبو عبيد الآجري، عن أبي داود: ثقة، لما مات قيل: اليوم مات جعفر بن برقان. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه. وقال النسائي: لا بأس به. وذكره ابن

حبان في كتاب «الثقات». وقال محمد بن سعد: كان ثقة صدوقًا، مات في شعبان سنة 207هـ، وكذلك قال أبو عبيد، وخليفة بن خياط، وأبو بكر بن أبي خيثمة، والبخاري، وغير واحد في تاريخ وفاته. روى له البخاري في الأدب، والباقون. المصادر: المزي، تهذيب الكمال، جـ24، صـ163؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، جـ7، صـ158

6) عيسى بن إبراهيم بن طهمان الهاشمي، روى عن محمد بن أبي حميد، ومقاتل بن قيس الأزدي، وغيرهما. روى عنه كثير بن هشام، وغيره. قال البخاري والنسائي: منكر الحديث. وقال يحيى: ليس بشيء. وقال أبو حاتم والنسائي: متروك الحديث. وقال المروذي عن أحمد: ليس بشيء. وقال أبو داود: ليس بشيء، لا أدري من أين هو. وقال الساجي: منكر الحديث فيه نظر، وذكره العقيلي، وابن شاهين في الضعفاء. وقال ابن الجارود: ليس بشيء. وقال الحاكم: واهٍ الحديث بمرة. وقال ابن عدي: عامة رواياته لا يُتابع عليها. المصادر: ابن حجر، لسان الميزان، جـ6، صـ257؛ ابن عدي، الكامل، جـ6، صـ439

7) مقاتل بن قيس، عن علقمة بن مرثد، ضعيف الحديث. المصادر: الذهبي، ديوان الضعفاء، صـ396؛ ابن الجوزي، الضعفاء والمتروكون، جـ3، صـ137.

8) علقمة بن مرثد الحضرمي، أبو الحارث الكوفي، روى عن إبراهيم النخعي، وحجر بن عنبس الحضرمي، وغيرهما. روى عنه أبان بن تغلب، وإدريس بن يزيد الأودي، ومقاتل بن قيس، وغيرهم. قال عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه: ثبت في الحديث. وقال أبو حاتم: صالح الحديث. وقال النسائي: ثقة. وذكره ابن حبان في كتاب الثقات. روى له الجماعة. المصادر: المزي، تهذيب الكمال، جـ20، صـ308.

9) سلمان الفارسي، أبو عبد الله، ويُعرف بسلمان الخير، مولى رسول الله ﷺ. سُئل عن نسبه، فقال: أنا سلمان بن الإسلام. وأول مشاهده مع رسول الله ﷺ الخندق، ولم يتخلف عن مشهد بعده، وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين أبي الدرداء. وهو الذي أشار على رسول الله ﷺ بحفر الخندق لما جاءت الأحزاب، فلما أمر رسول الله بحفره احتج المهاجرون والأنصار في سلمان، وكان رجلًا قويًا، فقال المهاجرون: سلمان منا، وقال الأنصار: سلمان منا، فقال رسول الله ﷺ: «سلمان منا أهل البيت». روى عنه ابن عباس، وأنس، وعقبة بن عامر، وأبو سعيد، وكعب بن عجرة، وغيرهم. وتوفي سنة 35هـ، في آخر خلافة عثمان. المصادر: ابن الأثير، أسد الغابة، جـ2، صـ510

ثالثا: بيان درجة الحديث: ضعيف جدا؛ من طريق عيسى بن إبراهيم، وهو متروك الحديث، وشيخه مقاتل بن قيس ضعيف. ورُوي من طريق آخر فيه سليمان بن عمرو النخعي، وهو كذاب ووضاع. ينظر: عبد الرؤوف المناوي، فيض القدير شرح الجامع الصغير (جـ3، صـ350)

16- حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، نَا أَبُو جَعْفَرٍ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَاخِرِ الصُّوفِيُّ، نَا أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الْبَنَّاءُ الصُّوفِيُّ، ثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَرْوَزِيُّ، ثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، ثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ حَبِيبٍ، عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "الْكَيِّسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ، وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ، وَالْعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا، وَتَمَنَّى عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ".[16]

---

[16]أولا: تخريج الحديث: رواه عبد الله بن المبارك في كتاب الزهد والرقائق، برواية الحسن المروزي، حديث رقم (171)، في باب ما جاء في الخشوع والخوف. ينظر: ابن المبارك، كتاب الزهد والرقائق، صـ55؛ وأخرجه الإمام أحمد في المسند، من مسند الشاميين، عن شداد بن أوس، حديث رقم (17123). ينظر: أحمد بن حنبل، المسند، جـ28، صـ350؛ وأخرجه الترمذي في سننه، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله ﷺ، باب رقم 90، حديث رقم (2459)، وقال: هذا حديث حسن. ينظر: الترمذي، السنن، جـ4، صـ246؛ وأخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الزهد، باب ذكر الموت والاستعداد له، حديث رقم (4260). ينظر: ابن ماجه، السنن، جـ2، صـ1423.

ثانيًا: ترجمة رواة الحديث:

1) عبد الله بن إبراهيم بن عبد الملك الأصبهاني، أبو محمد (ت 368هـ): الواعظ المشهور، روى عن أبي عروبة الحراني، وأبي جعفر محمد بن الفاخر الصيرفي، وغيرهما. روى عنه أبو نعيم، وأبو منصور معمر بن أحمد الأصبهاني، وغيرهما. قال الذهبي: "توفي في رجب سنة ثمان وستين وثلاثمائة". انظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، جـ8، صـ290؛ أبو نعيم، أخبار أصبهان، جـ2، صـ55.

2) محمد بن فاذة الصوفي، أبو جعفر: روى عن أبي عبد الله محمد بن يوسف بن معدان الثقفي الأصبهاني، وروى عنه أبو محمد عبد الله بن إبراهيم بن عبد الملك الأصبهاني، وأبو علي أحمد بن محمد بن شاذان، وغيرهما. وصفه أبو القاسم الأصبهاني بأنه كان مجتهدًا قويًّا في العبادة، كثير البذل والعطاء، ورث عن أبيه أموالًا طائلة. انظر: أبو القاسم الأصبهاني، سير السلف الصالحين، جـ3، صـ1183.

3) محمد بن يوسف بن معدان الثقفي الأصبهاني، أبو عبد الله (ت 286هـ): البنّاء، الزاهد، المجاب الدعوة، جدُّ والدة أبي نعيم الحافظ، روى عن عبد الجبار بن العلاء، والحسين بن الحسن المروزي، وغيرهما. روى عنه محمد بن الفاخر الصيرفي، وأحمد بن بندار الشعار، وغيرهما. قال أبو نعيم: "كان رأسًا في علم التصوف". انظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، جـ6، صـ832؛ أبو نعيم، أخبار أصبهان، جـ2، صـ191؛ أبو القاسم الأصبهاني، سير السلف الصالحين، جـ3، صـ1180.

4) الحسين بن الحسن بن حرب السلمي، أبو عبد الله المروزي (ت 246هـ): صاحب عبد الله بن المبارك، نزيل مكة، روى عن ابن المبارك، وأبي الجواب الأحوص بن جواب، وغيرهما. روى عنه الترمذي، وابن ماجه، ومحمد بن يوسف بن معدان، وغيرهم. قال أبو حاتم: "صدوق"، وذكره ابن حبان في الثقات. انظر: المزي، تهذيب الكمال، جـ6، صـ361؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، جـ3، صـ49.

5) عبد الله بن المبارك بن واضح، أبو عبد الرحمن المروزي (ت 181هـ): الإمام الحافظ، أحد أعلام الإسلام، روى عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي مريم، وسفيان الثوري، وغيرهما. روى عنه مهدي بن حفص، والحسين المروزي، وغيرهما. قال عبد الرحمن بن مهدي: "الأئمة أربعة: سفيان الثوري، ومالك، وحماد بن زيد، وابن المبارك". انظر: المزي، تهذيب الكمال، جـ16، صـ5؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، جـ5، صـ179.

6) أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم الغساني الشامي (ت 156هـ): قيل اسمه بكير أو عبد السلام. روى عن حكيم بن عمير، وضمرة بن حبيب، وغيرهما. قال أحمد بن حنبل: "ليس بشيء"، وقال يحيى بن معين، والنسائي، وأبو زرعة: "ضعيف"، وقال ابن حبان: "رديء الحفظ، يكثر الوهم". انظر: المزي، تهذيب الكمال، جـ33، صـ108؛ ابن عدي، الكامل في الضعفاء، جـ2، صـ207.

7) ضمرة بن حبيب الزبيدي، أبو عتبة الشامي: روى عن شداد بن أوس، وأبي أمامة الباهلي، وغيرهما. روى عنه أرطاة بن المنذر، وأبو بكر بن أبي مريم، وغيرهما. قال يحيى بن معين: "ثقة"، وقال أبو حاتم: "لا بأس به"، وذكره ابن حبان في الثقات. انظر: المزي، تهذيب الكمال، جـ13، صـ314؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، جـ4، صـ476.

8) شداد بن أوس بن ثابت الأنصاري، أبو يعلى (ت بعد 41هـ): صحابي جليل، نزل بيت المقدس، شهد له عبادة بن الصامت بالعلم والحلم، وكان كثير العبادة. روى عنه: ابنه يعلى، ومحمود بن لبيد، وأبو الأشعث الصنعاني، وغيرهم. توفي سنة إحدى وأربعين، وقيل غير ذلك. انظر: ابن الأثير، أسد الغابة، جـ2، صـ613.

ثالثا: غريب الحديث:

1) الكَيِّس: العاقل.
2) دَانَ نفسه: حاسبها، وأذلهَا. انظر: أبو السعادات مجد الدين ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، جـ3، صـ425، وجـ2، صـ242

رابعا: بيان درجة الحديث: حسن؛ أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (7143) جـ7، صـ284، من طريق أبي بكر بن أبي مريم؛ ومن طريق عمرو بن بكر السكسكي، عن ثور بن يزيد وغالب بن عبد الله، عن مكحول، عن ابن غنم، عن شداد، به (7141) جـ7، صـ281، وفي المعجم الصغير (863)جـ2، صـ107، وقال: لم يروه عن مكحول إلا ثور بن يزيد، وغالب بن عبد الله الجزري، تفرد به عن ثور عمرو بن بكر.
وعمرو بن بكر السكسكي متروك. انظر: المزي، تهذيب الكمال، جـ21، صـ550.

17- حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ حَيَّانَ، ثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَارِسِيُّ، ثَنَا سَلَمَةُ، ثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "أَوَّلُ صَلَاحِ هَذِهِ الأُمَّةِ بِالزُّهْدِ وَالْيَقِينِ، وَآخِرُ فَسَادِهَا بِالْبُخْلِ وَالأَمَلِ".[17]

---

[17] أولًا: تخريج الحديث: أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، باب الميم من اسم محمد، حديث رقم (7650)، من طريق إبراهيم بن ميسرة، عن عمرو بن شعيب، به. ينظر: الطبراني، المعجم الأوسط، جـ7، صـ332؛ وأخرجه الإمام أحمد بن حنبل في كتاب الزهد، حديث رقم (52)، عن الهيثم بن جميل، حدثنا محمد، عن إبراهيم بن ميسرة، عن عمرو بن شعيب، به. ينظر: أحمد بن حنبل، كتاب الزهد، صـ12؛ وأخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب اليقين، حديث رقم (3)، عن سلمة بن شبيب، بنفس هذا الإسناد، بلفظ: "نجا أول هذه الأمة باليقين والزهد، ويهلك آخر هذه الأمة بالبخل والأمل". ينظر: ابن أبي الدنيا، اليقين، صـ32.

ثانيًا: ترجمة رواة الحديث:

1) أبو محمد عبد الله بن محمد أبو الشيخ الأصبهاني: سبق الترجمة له في الحديث الثاني، وخلاصة القول فيه أنه ثقة.

2) إسحاق بن أحمد بن زيرك، أبو يعقوب الفارسي: روى عن: محمد بن إسماعيل البخاري، وسلمة بن شبيب، وغيرهما. روى عنه: أبو الشيخ الأصبهاني، وأبو بكر بن المقرئ، وغيرهما. توفي في رجب سنة تسع وثلاثمئة. ينظر: الرافعي، أبو القاسم عبد الكريم بن محمد، التدوين في أخبار قزوين، جـ2، صـ326؛ شمس الدين الذهبي، تاريخ الإسلام، جـ7، صـ142. ولم أجد للعلماء فيه تعديلاً أو تجريحًا.

3) سلمة بن شبيب النيسابوري أبو عبد الرحمن الحجري المسمعي، نزيل مكة، مستملي أبي عبد الرحمن المقرئ، أحد الأئمة المكثرين، والرحالة الجوالين: روى عن: مروان بن محمد الطاطري، ويعلى بن عبيد الطنافسي، وغيرهما. روى عنه: إسحاق بن أحمد الفارسي، وإبراهيم بن أبي طالب النيسابوري، وغيرهما. قال أبو حاتم الرازي، وصالح بن محمد البغدادي: صدوق. وقال النسائي: ما علمنا به بأسًا. وقال الحافظ أبو نعيم: أحد الثقات، حدث عنه الأئمة والقدماء، وذكره ابن حبان في كتاب «الثقات». وقال هو، وأبو سعيد بن يونس، وأبو الحسين بن قانع، وغير واحد: مات سنة سبع وأربعين ومئتين بمكة. ينظر: الحافظ المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، جـ11، صـ284؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، جـ4، صـ164.

4) مروان بن محمد بن حسان الأسدي الطاطري أبو بكر، ويقال: أبو حفص، ويقال: أبو عبد الرحمن الدمشقي: قال البخاري: وإنما قيل الطاطري لثياب نسب إليها. روى عن: عبد الله بن لهيعة، وإسماعيل بن عياش الحمصي، وغيرهما. روى عنه: ابنه إبراهيم بن مروان بن محمد الطاطري، وسلمة بن شبيب النيسابوري، وغيرهما. قال أحمد بن أبي الحواري: قلت لأحمد بن حنبل: بلغني أنك تثني على مروان بن محمد، قال: إنه كان يذهب مذهب أهل العلم. وقال أبو حاتم، وصالح بن محمد الحافظ: ثقة. ولد سنة سبع وأربعين ومئة، ومات سنة عشر ومئتين، روى له الجماعة سوى البخاري. ينظر: الحافظ المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، جـ27، صـ398؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، جـ8، صـ275.

5) عبد الله بن لهيعة بن عقبة بن فرعان الحضرمي الأعدولي، أبو عبد الرحمن، ويقال: أبو النضر، والأول أصح، المصري الفقيه قاضي مصر: روى عن: عمرو بن شعيب، وخالد بن يزيد المصري، وغيرهما. روى عنه: مروان بن محمد الطاطري الدمشقي، وإسحاق بن عيسى بن الطباع، وغيرهما. قيل: لقي ابن لهيعة اثنين وسبعين تابعيًا. وورد فيه أقوال كثيرة من أئمة الجرح والتعديل، تتراوح بين التضعيف والتوثيق الجزئي، مع التنبيه إلى احتراق كتبه، مما أثر على ضبط رواياته. مات سنة أربع وسبعين ومئة. ينظر: الحافظ المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، جـ15، صـ487.

6) عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص القرشي السهمي، أبو إبراهيم، ويقال: أبو عبد الله المدني: قال أبو حاتم: سكن مكة، وكان يخرج إلى الطائف إلى ضيعة له. روى عن: أبيه شعيب بن محمد، وجل روايته عنه، وسالم مولى جده عبد الله بن عمرو، وغيرهما. روى عنه: عبد الله بن لهيعة، والمثنى بن الصباح، وغيرهما. قال صدقة بن الفضل، عن يحيى بن سعيد القطان: إذا روى عنه الثقات فهو ثقة يحتج به. وقال علي بن المديني، عن يحيى بن سعيد: حديثه عندنا واه. وقال علي، عن سفيان بن عيينة: كان إنما يحدث عن أبيه، عن جده، وكان حديثه عند الناس فيه شيء. وقال أحمد بن حنبل: له أشياء مناكير، وإنما يكتب حديثه يعتبر به، فأما أن يكون حجة فلا. وقال أبو بكر الأثرم: ربما احتججنا به، وربما وجس في القلب منه شيء. وقال البخاري: رأيت أحمد بن حنبل، وعلي بن المديني، وإسحاق بن راهويه، وأبا عبيد، وعامة أصحابنا يحتجون بحديث عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده. وقال أبو داود، عن أحمد بن حنبل: أصحاب الحديث إذا شاؤوا احتجوا، وإذا شاؤوا تركوا. قال الذهبي معقبًا: هذا محمول على أنهم يترددون في الاحتجاج به إلا أنهم يفعلون ذلك على سبيل التشهي. وقال إسحاق بن منصور، عن يحيى بن معين: يكتب حديثه. وقال معاوية بن صالح، عن يحيى بن معين: ثقة. وقال أبو زرعة: ثقة في نفسه، وإنما أنكروا عليه كثرة روايته عن أبيه، عن جده. وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سألت أبي: أيما أحب إليك: عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، أم بهز بن حكيم عن أبيه عن جده؟ فقال: عمرو أحب إليّ. وقال الأوزاعي: ما رأيت قرشيًا أكمل من عمرو بن شعيب. وقال إسحاق بن راهويه: إذا كان الراوي عن عمرو ثقة، فهو كأيوب عن نافع عن ابن عمر. وقال أحمد بن عبد الله العجلي، والنسائي: ثقة. وقال النسائي في موضع آخر: ليس به بأس. وقال أبو بكر بن زياد النيسابوري: صح سماع عمرو من أبيه، وصح سماع شعيب من جده عبد الله. وقال الدارقطني: لعمرو ثلاثة أجداد، وقد سمع من الأدنى محمد، وسمع من عبد الله بن عمرو، وحديثه لم يتركه أحد من الأئمة. وقال ابن عدي: روى عنه الأئمة، ولم يدخلوه في الصحاح، وقالوا: هي صحيفة. قال خليفة بن خياط، ويحيى بن بكير، وعبد الباقي بن قانع: مات سنة ثماني عشرة ومئة. وزاد يحيى: بالطائف. روى له البخاري في "القراءة خلف الإمام"، وغيره، والباقون سوى مسلم. ينظر: الحافظ المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، جـ22، صـ64؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، جـ6، صـ238؛ شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء، جـ5، صـ168.

7) شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص الحجازي السهمي: ذكره خليفة بن خياط في الطبقة الأولى من أهل الطائف، وذكره محمد بن سعد في الطبقة الثانية من أهل المدينة، وذكره ابن حبان في الثقات. روى عن: جده عبد الله بن عمرو بن العاص، وأبيه محمد - إن كان محفوظًا -، وغيرهما. روى عنه: ابناه عمرو وعمر، وثابت البناني، فنُسب إلى جده، فقال: شعيب بن عبد الله بن عمرو، وغيرهم. وقد ذكر البخاري، وأبو داود، وغير واحد: أنه سمع من جده، ومن ابن عباس، وابن عمر. ويُحتمل أنه مات بعد الثمانين، في دولة عبد الملك. ينظر: الحافظ المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، جـ12، صـ534؛ شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء، جـ5، صـ181.

8) عبد الله بن عمرو بن العاص: صحابي جليل، سبق الترجمة له في الحديث الثالث عشر.

ثالثا: بيان درجة الحديث: حسن لغيره، تابع ابن لهيعة، إبراهيم بن ميسرة، عن عمرو بن شعيب به.

18- أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ حَيَّانَ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ طَاهِرِ بْنِ أَبِي الدَّمِيكِ، ثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْفَضْلِ الزَّيْدِيُّ، ثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ حَيْوَةَ بْنِ شُرَيْحٍ، حَدَّثَنِي أَبُو هَانِئٍ الْخَوْلَانِيُّ، أَنَّهُ سَمِعَ عَمْرَو بْنَ مَالِكٍ الْجَنْبِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ فَضَالَةَ بْنَ عُبَيْدٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: "الْمُجَاهِدُ مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ لِلهِ عَزَّ وَجَلَّ".[18]

---

[18]أولًا: تخريج الحديث: أخرجه أحمد بن حنبل في المسند، ضمن باب أحاديث رجال من أصحاب النبي ﷺ، من مسند فضالة بن عبيد الأنصاري: حديث رقم (23965)، عن إبراهيم بن إسحاق البناني، قال: حدثنا ابن المبارك، به. ينظر: أحمد بن حنبل، المسند، جـ39، صـ386. وحديث رقم(23951)، في الموضع نفسه. ينظر: المصدر نفسه، جـ39، صـ374–375؛ وأخرجه الترمذي في السنن، أبواب فضائل الجهاد عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في فضل من مات مرابطًا، حديث رقم (1621)، عن أحمد بن محمد بن موسى مردويه الحافظ، قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك، به، وقال الترمذي:"حديث حسن صحيح". ينظر: الترمذي، السنن، جـ3، صـ264؛ وأخرجه النسائي في السنن الكبرى، كتاب الرقائق، حديث رقم 11794، عن سويد بن نصر، عن ابن المبارك، به. ينظر: النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب، السنن الكبرى، جـ10، صـ386.
ثانيًا: ترجمة رواة الحديث:

1) أبو محمد عبد الله بن محمد أبو الشيخ الأصبهاني: سبق الترجمة له في الحديث الثاني، وخلاصة القول فيه أنه ثقة.

2) محمد بن طاهر بن خالد بن البختري، أبو العباس المعروف بابن أبي الدميك: روى عن: علي بن المديني، وسليمان بن الفضل الزيدي، وغيرهما. روى عنه: أبو الشيخ الأصبهاني، وعبد العزيز بن جعفر الخرقي، وغيرهما. قال الخطيب البغدادي: وكان ثقة، ومات يوم الثلاثاء، لسبع خلون من جمادى الآخرة سنة خمس وثلاث مئة. ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، جـ3، صـ361؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، جـ14، صـ227.

3) سليمان بن الفضل الزيدي: روى عن: عبد الله بن المبارك، وأبي بكر بن عياش، وغيرهما. روى عنه: محمد بن طاهر بن أبي الدميك، وعبيد الله الأشجعي، وغيرهما. قال ابن عدي: ليس بمستقيم الحديث، رأيت له غير حديث منكر. ينظر: ابن عدي الجرجاني، الكامل في ضعفاء الرجال، جـ4، صـ294.

4) عبد الله بن المبارك: سبق الترجمة له في الحديث السادس عشر، وخلاصة القول فيه أنه ثقة ثبت.

5) حيوة بن شريح بن صفوان بن مالك التجيبي، أبو زرعة المصري الفقيه الزاهد العابد: روى عن: أبي هانئ حميد بن هانئ الخولاني، وأبي عيسى سليمان بن كيسان الخراساني، وغيرهما. روى عنه: عبد الله بن المبارك، وأبو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل، وغيرهما. قال حرب بن إسماعيل، عن أحمد بن حنبل: ثقة ثقة. وقال إسحاق بن منصور، عن يحيى بن معين: ثقة. وقال أبو سعيد ابن يونس: كانت له عبادة وفضل. وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سمعت أبي وسُئل عن حيوة بن شريح، فقال: حيوة أعلى القوم وهو ثقة. وقال يعقوب بن سفيان: حدثنا المقرئ، قال: حدثنا حيوة بن شريح، وهو كندي، شريف، عدل، ثقة، رضي، توفي سنة ثمان وخمسين ومئة. روى له الجماعة. ينظر: الحافظ المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، جـ7، صـ478؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، جـ3، صـ306.

6) حميد بن هانئ، أبو هانئ الخولاني المصري، من بني يعلى بن مالك بن خولان: أدرك سليم بن عتر. روى عن: عمرو بن مالك أبي علي الجنبي، وعباس بن خليد الحجري، وغيرهما. روى عنه: حيوة بن شريح، وعبد الله بن وهب، وغيرهما. قال أبو حاتم: صالح. وقال النسائي: ليس به بأس. وقال الدارقطني، والذهبي: ثقة. وذكره ابن حبان في كتاب "الثقات." قال أبو سعيد بن يونس: توفي سنة اثنتين وأربعين ومئة. روى له: البخاري في "الأدب"، والباقون. ينظر: الحافظ المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، جـ7، صـ401؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، جـ1، صـ499؛ الذهبي، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، جـ2، صـ326.

7) عمرو بن مالك الهمداني المرادي، أبو علي الجنبي المصري: روى عن: فضالة بن عبيد، وأبي سعيد الخدري، وغيرهما. روى عنه: أبو هانئ حميد بن هانئ الخولاني، ومحمد بن شمير الرعيني. قال عباس الدوري، عن يحيى بن معين: ثقة، ووثقه العجلي والدارقطني، وذكره ابن حبان في كتاب "الثقات". وقال الحسن بن علي العداس: توفي سنة ثنتين ومئة. روى له البخاري في "الأدب"، والأربعة. ينظر: الحافظ المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، جـ22، صـ209؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، جـ10، صـ197.

8) فضالة بن عبيد بن ناقد بن قيس بن صهيب الأنصاري الأوسي العمري، يكنى أبا محمد: أول مشاهده أُحد، ثم شهد المشاهد كلها، وكان ممن بايع تحت الشجرة، وانتقل إلى الشام، وشهد فتح مصر، وسكن الشام، وولي القضاء بدمشق لمعاوية. روى عنه: حنش الصنعاني، وعمرو بن مالك الجنبي، وعبد الرحمن بن جبير، وابن محيريز، وغيرهم. توفي سنة ثلاث وخمسين في خلافة معاوية، وقيل: سنة تسع وستين. ينظر: عز الدين ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، جـ4، صـ346.

ثالثا: بيان درجة الحديث: صحيح لغيره، وإن كان سليمان بن الفضل الزيدي ضعيف فتابعه غير واحد، فقد روى هذا الحديث الثقات عن ابن المبارك منهم: أحمد بن محمد بن موسى مردويه الحافظ، وسويد بن نصر، فهو صحيح من طريقهم.

19- حَدَّثَنَا أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ الأَسَدِيُّ، ثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الصَّحَّافُ، ثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّائِغُ، ثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ حَفْصٍ، ثَنَا ابْنُ المُبَارَكِ، عَنْ ابْنِ عَجْلَانَ، عَنْ رَبِيعَةَ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "المُؤْمِنُ القَوِيُّ أَحَبُّ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَخْيَرُ وَأَفْضَلُ مِنَ المُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ، فَاحْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَلَا تَعْجَزْ، وَإِنْ غَلَبَكَ أَمْرٌ فَقُلْ: مَا شَاءَ اللهُ صَنَعَ، وَإِيَّاكَ وَاللَّوْ، فَإِنَّ اللَّوْ تُفْتَحُ مِنَ الشَّيْطَانِ".[19]

---

[19]أولًا: تخريج الحديث: أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب القدر، باب في الأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة بالله وتفويض المقادير إلى الله، حديث رقم (2664)، من طريق عبد الله بن إدريس، عن ربيعة بن عثمان، عن محمد بن يحيى بن حبان، عن الأعرج، به. ينظر: مسلم، الصحيح، جـ4، صـ2052؛ وأخرجه أحمد بن حنبل في المسند، من مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة رضي الله عنه، حديث رقم (8791، 9288). ينظر: أحمد بن حنبل، المسند، جـ14، صـ395، 424؛ وأخرجه ابن ماجه في السنن، كتاب الزهد، باب التوكل واليقين، حديث رقم (4168). ينظر: ابن ماجه، السنن، جـ2، صـ1395.
ثانيًا: ترجمة رواة الحديث:

1) أبو الحسن علي بن عمر بن عبد العزيز الأسدي: سبق الترجمة له في الحديث الرابع، وخلاصة القول فيه أنه ثقة.

2) أبو علي الصحاف: سبق الترجمة له في الحديث الرابع، وخلاصة القول فيه أنه ثقة.

3) أبو محمد جعفر بن محمد الصائغ: سبق الترجمة له في الحديث الرابع، وخلاصة القول فيه أنه ثقة.

4) مهدي بن حفص البغدادي، كنيته أبو أحمد: روى عن: إسحاق بن يوسف الأزرق، وعبد الله بن المبارك، وغيرهما. روى عنه: أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا، وأبو محمد جعفر بن محمد الصائغ، وغيرهما. قال البخاري: مهدي بن حفص كان ببغداد، وقال أبو بكر الخطيب، ومسلمة بن قاسم، والذهبي: ثقة. وذكره ابن حبان في كتاب "الثقات." قال أبو حاتم: مات سنة ثلاث وعشرين ومئتين. ينظر: الحافظ المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، جـ28، صـ587؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، جـ4، صـ165؛ الذهبي، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، جـ4، صـ354.

5) عبد الله بن المبارك: سبق الترجمة له في الحديث السادس عشر، وخلاصة القول فيه أنه ثقة ثبت.

6) محمد بن عجلان القرشي، أبو عبد الله المدني: وكان عابدًا ناسكًا فقيهًا، وله حلقة في مسجد رسول الله ﷺ، وكان يُفتي. روى عن: محمد بن يحيى بن حبان، وربيعة بن عثمان، وغيرهما. روى عنه: عبد الله بن المبارك، وبشر بن المفضل، وغيرهما. قال صالح بن أحمد بن حنبل، عن أبيه: ثقة. وقال عبد الله بن أحمد، عن أبيه: سمعت ابن عيينة يقول: حدثنا محمد بن عجلان، وكان ثقة. وقال أيضًا: سألت أبي عن محمد بن عجلان وموسى بن عقبة، أيهما أعجب إليك؟ فقال: جميعًا ثقة، وما أقربهما. كان ابن عيينة يُثني عليه. وقال إسحاق، عن يحيى بن معين: ثقة. وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: قيل ليحيى بن معين: من تقدّم، داود بن قيس أم محمد بن عجلان؟ قال: محمد. وقال يعقوب بن شيبة: ابن عجلان من الثقات. وقال أبو زرعة: صدوق وسط. وقال أبو حاتم والنسائي: ثقة. توفي بالمدينة سنة ثمان وأربعين ومئة. استشهد به البخاري في "الصحيح"، وروى له في "القراءة خلف الإمام"، وروى له الباقون. ينظر: الحافظ المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، جـ26، صـ101؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، جـ8، صـ49.

7) ربيعة بن عثمان بن ربيعة بن عبد الله بن الهدير القرشي التيمي الهديري، أبو عثمان المدني: روى عن: عبد الرحمن بن هرمز، ومحمد بن يحيى بن حبان، وغيرهما. روى عنه: محمد بن عجلان – وهو من أقرانه –، وعبد الله بن إدريس، وغيرهما. قال إسحاق بن منصور، عن يحيى بن معين: ثقة. وقال أبو زرعة: إلى الصدق ما هو، وليس بذاك القوي. وقال أبو حاتم: منكر الحديث، يُكتب حديثه. وقال النسائي: ليس به بأس. وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال: أمه أم يحيى بنت المنكدر بن عبد الله بن الهدير. وقال الواقدي: مات سنة أربع وخمسين ومئة، وهو ابن سبع وسبعين. روى له مسلم، والنسائي في "اليوم والليلة"، وابن ماجه. ينظر: الحافظ المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، جـ9، صـ132؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، جـ3، صـ476.

8) عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، أبو داود المدني، مولى ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب: روى عن: أبي هريرة، وعبد الله بن عباس، وغيرهما. روى عنه: محمد بن عجلان، ومحمد بن يحيى بن حبان، وربيعة بن عثمان، وغيرهم. ذكره محمد بن سعد في الطبقة الثانية من أهل المدينة، وقال: كان ثقة كثير الحديث. وقال محمد بن عثمان بن أبي شيبة، عن علي بن المديني: أصحاب أبي هريرة هؤلاء الستة: سعيد بن المسيب، وأبو سلمة، والأعرج، وأبو صالح، ومحمد بن سيرين، وطاوس. وكان همام بن منبه يُشبه حديثه حديثهم إلا حرفًا. وقال أحمد بن عبد الله العجلي: مدني، تابعي، ثقة. وقال أبو زرعة، وابن خراش: ثقة. وقال سفيان بن عيينة، عن أبي إسحاق: قال أبو صالح والأعرج: ليس أحد يُحدث عن أبي هريرة إلا علمنا أصدق هو أم كاذب. قال محمد بن سعد، وأبو عبيد القاسم بن سلاّم، وأبو سعيد بن يونس، وغير واحد: مات بالإسكندرية سنة سبع عشرة ومئة. روى له الجماعة. ينظر: الحافظ المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، جـ17، صـ467؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، جـ5، صـ297.

9) أبو هريرة: صحابي جليل، سبق الترجمة له في الحديث العاشر.

ثالثا: بيان درجة الحديث: صحيح لذاته، وأصح وأجود طرقه ما أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، من طريق عبد الله بن إدريس، عن ربيعة بن عثمان، عن محمد بن يحيى بن حبان، عن الأعرج، عن أبي هريرة.

20- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَحْمَدَ، ثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ دَاوُدَ مَنْصُورٍ الفَارِسِيُّ، نَا هِلَالُ بْنُ العَلَاءِ الرَّقِّيُّ، ثَنَا أَبِي، ثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ، عَنْ حَوْشَبٍ وَمَطَرٍ، عَنِ الحَسَنِ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، قَالَ: أَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ عِمَامَتِي مِنْ وَرَائِي، فَقَالَ: «يَا عِمْرَانُ، إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّ الإِنْفَاقَ، وَيَبْغَضُ الإِقْتَارَ، فَأَنْفِقْ وَأَطْعِمْ، وَلَا تُصِرَّ صَرًّا فَيُعَسَّرَ عَلَيْكَ الطَّلَبُ، وَاعْلَمْ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّ النَّظَرَ النَّافِذَ عِنْدَ مَجِيءِ الشُّبُهَاتِ، وَالعَقْلَ الكَامِلَ عِنْدَ نُزُولِ الشَّهَوَاتِ، وَيُحِبُّ السَّمَاحَةَ وَلَوْ عَلَى تَمَرَاتٍ، وَيُحِبُّ الشَّجَاعَةَ وَلَوْ عَلَى قَتْلِ حَيَّةٍ أَوْ عَقْرَبٍ».[20]

---

[20] أولًا: تخريج الحديث: أخرجه أبو عبد الله محمد القضاعي في مسند الشهاب، الجزء الثامن، باب إن الله يحب البصر النافذ عند مجيء الشهوات، حديث رقم (1080) و(1081). ينظر: القضاعي، أبو عبد الله محمد بن سلامة، مسند الشهاب، جـ2، صـ152؛ وأخرجه ابن جُميع الصيداوي في معجم الشيوخ، عن محمد بن أيوب، عن هلال بن العلاء، به. ينظر: ابن جُميع الصيداوي، أبو الحسين محمد بن أحمد، معجم الشيوخ، صـ88.
ثانيًا: ترجمة رواة الحديث:

1) عمر بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن سهل، أبو بكر التميمي، يعرف بابن ممجة: روى عن: عبد الرحمن بن داود بن منصور، ويوسف بن محمد يوسف الإمام، وغيرهما. روى عنه: أبو منصور معمر، وأبو نعيم الأصبهاني. توفي يوم الجمعة لتسع بقين من ربيع الأول، سنة سبع وسبعين وثلاثمائة. ولم أجد للعلماء فيه تعديلًا أو تجريحًا. ينظر: أبو نعيم الأصبهاني، أخبار أصبهان، جـ1، صـ421.

2) عبد الرحمن بن داود بن منصور، أبو محمد الفارسي: روى عن: أبي زرعة، وهلال بن العلاء الرقي، وغيرهما. روى عنه: أبو بكر عمر بن عبد الله بن أحمد، وأبو الشيخ عبد الله بن محمد بن جعفر، وغيرهما. وكان عنده حديث الشام ومصر، أكثر الناس حديثًا عنهم، وكان من الفقهاء، صاحب أصول، ثقة مأمون. قدم علينا في ربيع الأول سنة عشر وثلاثمائة، وخرج في ربيع الأول سنة أربع عشرة وثلاثمائة إلى فارس، ومات بها رحمه الله. ينظر: ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، جـ34، صـ339؛ أبو الشيخ الأصبهاني، طبقات المحدثين بأصبهان، جـ4، صـ96.

3) هلال بن العلاء بن هلال بن عمر بن هلال بن أبي عطية الباهلي، أبو عمر الرقي، أخو أحمد بن العلاء، مولى قتيبة بن مسلم الباهلي: روى عن: أبيه العلاء بن هلال، وحجاج بن محمد المصيصي، وغيرهما. روى عنه: النسائي، وعبد الرحمن بن داود بن منصور، وغيرهما. قال أبو حاتم الرازي: صدوق. وقال النسائي: صالح، وقال في موضع آخر: ليس به بأس، روى أحاديث منكرة عن أبيه، فلا أدري الريب منه أو من أبيه. وذكره ابن حبان في كتاب الثقات. وقال أبو الشيخ: مات في سنة ثمانين ومئتين. ينظر: الحافظ المزي، تهذيب الكمال، جـ30، صـ346؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، جـ9، صـ79.

4) العلاء بن هلال بن عمر بن هلال بن أبي عطية الباهلي، أبو محمد الرقي، والد هلال بن العلاء، مولى قتيبة بن مسلم: روى عن: عمر بن حفص العبدي، ومحمد بن سلمة الحراني، وغيرهما. روى عنه: ابنه هلال بن العلاء الرقي، وإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، وغيرهما. قال أبو حاتم: منكر الحديث، ضعيف الحديث، عنده عن يزيد بن أبي زريع أحاديث موضوعة. وقال النسائي: هلال بن العلاء بن هلال روى عن أبيه غير حديث منكر، فلا أدري منه أُتي أو من أبيه. وقال أبو بكر الخطيب: في بعض حديثه نَكَرة. قال هلال بن العلاء: ولد أبي سنة خمسين ومئة، ومات سنة خمس عشرة ومئتين. روى له النسائي. ينظر: الحافظ المزي، تهذيب الكمال، جـ22، صـ544؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، جـ6، صـ361.

5) عمر بن حفص، أبو حفص العبدي البصري، سكن بغداد: روى عن: أيوب السختياني، وحوشب بن مسلم الثقفي، ومطر الوراق، وغيرهم. روى عنه: أحمد بن بشار الصيرفي، والعلاء بن هلال الباهلي، وغيرهما. قال عبد الله بن أحمد: سألت أبي عن أبي حفص العبدي، فقال: تركنا حديثه وخرّقناه. وقال زكريا الساجي: يحدث عن ثابت، متروك الحديث. وقال ابن الجنيد عن يحيى: لم يكن ثقة. وقال عبد الله بن علي المديني: ليس بثقة. وقال البرذعي عن أبي زرعة: واهٍ الحديث، لا أعلم حدث عنه كبير أحد إلا من لا يدري الحديث. وقال الجوزقي عن مسلم بن الحجاج: ضعيف الحديث. وقال النسائي: متروك. وقال الدارقطني: ضعيف. وقال محمد بن سعد: ضعيف، كتبوا عنه ثم تركوه. وقال البخاري: ليس بقوي. ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، جـ13، صـ22؛ ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، جـ6، صـ98؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، جـ6، صـ88.

6) حوشب بن مسلم الثقفي، مولى الحجاج بن يوسف، يكنى أبا بشر: كان يبيع الطيالسة، ويأتي ذكره كثيرًا غير منسوب. روى عن: الحسن البصري. روى عنه: عمر بن حفص العبدي، ومسكين أبو فاطمة، وغيرهما. قال عباس الدوري عن يحيى بن معين: حوشب صاحب الحسن، حوشب بن مسلم. وقال أبو عبيد الآجري: سمعت أبا داود يقول: حوشب بن مسلم الثقفي كان من كبار أصحاب الحسن. وقال ابن حجر: صدوق. وذكره ابن حبان في الثقات. وقال محمد بن سعد: وكان ثقة إن شاء الله. ينظر: الحافظ المزي، تهذيب الكمال، جـ7، صـ464؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، جـ7، صـ200؛ ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، صـ184.

7) مطر بن طهمان الوراق، أبو رجاء الخراساني، مولى علباء السلمي، سكن البصرة وكان يكتب المصاحف: روى عن: الحسن البصري، والحكم بن عتيبة، وغيرهما. روى عنه: عمر بن حفص العبدي، وإبراهيم بن طهمان، وغيرهما. قال أبو طالب: سألت أحمد بن حنبل عن مطر الوراق، فقال: كان يحيى بن سعيد يضعف حديثه عن عطاء. وقال عبد الله بن أحمد: كان يحيى يشبه حديث مطر الوراق بابن أبي ليلى في سوء الحفظ. وقال: ما أقربه من ابن أبي ليلى في عطاء خاصة، وقال: مطر في عطاء ضعيف الحديث. وقال عبد الله: قلت ليحيى بن معين: مطر الوراق؟ فقال: ضعيف في حديث عطاء بن أبي رباح. وقال إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين، وأبو زرعة: صالح. وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سألت أبي عنه، فقال: هو صالح الحديث أحب إليّ من عقبة الأصم، ومن سليمان بن موسى الأشدق. وكان أكبر أصحاب قتادة سنًا: مطر، ثم هشام، ثم شعبة. وقال النسائي: ليس بالقوي. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: مات قبل الطاعون سنة خمس وعشرين ومئة. وذكره البخاري في باب التجارة في البحر من الجامع. وروى له الباقون. ينظر: الحافظ المزي، تهذيب الكمال، جـ28، صـ51؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، جـ8، صـ287.

8) الحسن البصري: سبق الترجمة له في الحديث العاشر، وخلاصة القول فيه: أنه ثقة.

9) عِمران بن حُصين بن عبيد بن خلف الخُزاعي الكَعبي، يكنى أبا نُجيد: أسلم عام خيبر، وغزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوات، وبعثه عمر بن الخطاب إلى البصرة ليفقه أهلها، وكان من فضلاء الصحابة. واستقصاه عبد الله بن عامر على البصرة، فأقام قاضيًا فيها يسيرًا، ثم استعفى فأعفاه. قال محمد بن سيرين: لم نر في البصرة أحدًا من أصحاب النبي ﷺ يُفضَّل على عمران بن حصين، وكان مُجاب الدعوة، ولم يشهد الفتنة. روى عن: النبي ﷺ. روى عنه: الحسن البصري، وابن سيرين، وغيرهما. مات بالبصرة سنة اثنتين وخمسين. ينظر: عز الدين ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، جـ4، صـ269.

ثالثا: بيان درجة الحديث: ضعيف، قد تفرد بروايته عمر بن حفص العبدي.

21- حَدَّثَنَا أَبُو الحُسَيْنِ الحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ، ثَنَا يَعْرُبُ بْنُ خَيْرَانَ، ثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثَنَا عَبَّاسُ التَّرْقُفِيُّ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: "أَوْحَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى إِبْرَاهِيمَ ﷺ: يَا خَلِيلِي، حَسِّنْ خُلُقَكَ وَلَوْ مَعَ الكُفَّارِ، فَإِنَّ كَلِمَتِي سَبَقَتْ لِمَنْ حَسَّنَ خُلُقَهُ: أَنْ أُظِلَّهُ فِي ظِلِّ عَرْشِي، وَأَنْ أَسْقِيَهُ مِنْ حَظِيرَةِ قُدْسِي".[21]

---

[21] أولًا: تخريج الحديث: أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، في باب: "الميم، من اسمه محمد"، حديث رقم (6506)، قال: حدثنا محمد بن داود، ثنا عمرو بن سواد السرحي، ثنا مؤمل بن عبد الرحمن الثقفي، عن أبي أمية بن يعلى، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة، مرفوعًا. وقال الطبرانى: لم يرو هذا الحديث عن سعيد المقبري إلا أبو أمية بن يعلى، تفرد به مؤمل بن عبد الرحمن، ولا يروى عن رسول الله - ﷺ - إلا بهذا الإسناد. ينظر: الطبراني، المعجم الأوسط، جـ6، صـ315.
ثانيا: ترجمة رواة الحديث:

1) الحسن بن محمد بن داود، أبو الحسين الأصبهاني المذكّر محدث من أهل أصبهان. روى عن: إبراهيم بن محمد بن متويه، ومحمد بن يحيى البصري، ويعرب بن خيران. روى عنه: أبو بكر بن أبي علي، وأبو نعيم الحافظ، وأبو منصور معمر . توفي سنة 377 هـ. انظر: شمس الدين الذهبي، تاريخ الإسلام، جـ 8، صـ 439.

2) يعرب بن خيران بن زاهر الهمداني، أبو مشجب حافظ ناسك من أهل الهمدان. روى عن: أبي حفص محمد بن أحمد الرقّام، وجعفر بن محمد، وغيرهما. روى عنه: الحسن بن محمد بن داود، والحسين بن محمد بن علي، وغيرهما. انظر: أبو القاسم الأصبهاني، سير السلف الصالحين، جـ3، صـ 1202.

3) جعفر بن محمد راوٍ مجهول الحال، لم ترد فيه أقوال توثيق معتمدة. روى عنه: يعرب بن خيران. لا يُعرف من روى عنه غيره.

4) عباس بن عبد الله بن أبي عيسى، واسمه ازداذ بنداذ، أبو محمد، ويقال: أبو الفضل الترقفي نزيل بغداد، من المحدثين الثقات. روى عن: حفص بن عمر العدني، ومحمد بن يوسف الفريابي، وغيرهما. روى عنه: أبو بكر محمد بن جعفر الخرائطي، وابن ماجه. قال أبو العباس السراج: صدوق ثقة، وقال الدارقطني: ثقة.وذكره ابن حبان في الثقات، والخطيب: كان ثقة، دينا، صالحا، عابدا. توفي سنة 267 هـ. انظر: الحافظ المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، جـ 14، صـ 216.

5) محمد بن يوسف بن واقد الضبي، أبو عبد الله الفريابي من كبار المحدثين، أصله كوفي، وسكن قيسارية من ساحل الشام. روى عن: الأوزاعي، وأبان بن عبد الله، وسفيان الثوري، وغيرهم. روى عنه: البخاري، وعباس بن عبد الله الترقفي، وأبو خيثمة، وغيرهم. وُلد سنة 120 هـ، وتوفي سنة 212 هـ.قال فيه أحمد: رجل صالح، وقال النسائي: ثقة. انظر: المزي، تهذيب الكمال، جـ 27، صـ 52، وابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، جـ 8، صـ 119.

6) عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو، أبو عمرو الأوزاعي إمام أهل الشام في الفقه والحديث، كان يسكن بيروت مرابطا. روى عن: يحيى بن أبي كثير، وعطاء، وابن شهاب الزهري، وغيرهم. روى عنه: محمد بن يوسف الفريابي، وإبراهيم بن محمد الفزاري، وغيرهما. قال عبد الرحمن بن مهدي: الأئمة في الحديث أربعة: الأوزاعي، ومالك، والثوري، وحماد بن زيد. توفي سنة 157 هـ. انظر: المزي، تهذيب الكمال، جـ 17، صـ 307، وابن سعد، الطبقات الكبرى، جـ7، صـ 339.

7) يحيى بن أبي كثير الطائي، أبو نصر اليمامي ثقة ثبت، من أعلم الناس بحديث أهل المدينة بعد الزهري. روى عن: أبي سلمة بن عبد الرحمن، وإسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، وغيرهما. روى عنه: عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي، وأبان بن يزيد العطار، وغيرهما. قال شعبة: يحيى بن أبي كثير أحسن حديثا من الزهري. توفي سنة 132 هـ. انظر: المزي، تهذيب الكمال، جـ 31، صـ504، وابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، جـ9، صـ 141.

8) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني ثقة فقيه من كبار التابعين، كثير الحديث. روى عن: أبي هريرة، وأسامة بن زيد، وغيرهما. روى عنه: يحيى بن أبي كثير، وسعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن، وغيرهما. توفي سنة 94 هـ، وعمره 72 سنة. انظر: المزي، تهذيب الكمال، جـ 33، صـ 370.

9) أبو هريرة الدوسي صحابي جليل، من أكثر الصحابة رواية عن النبي ﷺ. روى عنه: جمع غفير من الصحابة والتابعين، كأبي سلمة بن عبد الرحمن، وهمام بن منبه، وغيرهما. سبق ذكر ترجمته في الحديث العاشر.

ثالثا: بيان درجة الحديث: ضعيف، لم يثبت بهذا الإسناد.

22- حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعِيدٍ، ثَنَا ابْنُ أَبِي الشَّوَارِبِ، ثَنَا عِمْرَانُ بْنُ خَالِدٍ الْخُزَاعِيُّ، ثَنَا ثَابِتٌ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: "كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُؤَاخِي بَيْنَ الِاثْنَيْنِ، فَيَطُولُ اللَّيْلُ عَلَيْهِمَا، حَتَّى يَلْقَى أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ، فَيَلْقَاهُ بِوُدٍّ وَلُطْفٍ، وَيَقُولُ: كَيْفَ كُنْتَ بَعْدِي؟ وَأَمَّا الْعَامَّةُ، فَلَمْ يَكُنْ يَأْتِي عَلَى الرَّجُلِ ثَلَاثٌ، لَا يَعْلَمُ عِلْمَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ".[22]

---

[22]أولًا: تخريج الحديث: أخرجه أبو يعلى الموصلي في مسنده، في "مسند أنس بن مالك"، في ما أسنده الحسن البصري عن أنس، من رواية ثابت البناني عن أنس، حديث رقم (3338)، قال: حدثنا عبد الله بن سلمة، قال: حدثنا عمران بن خالد الخزاعي، عن ثابت، عن أنس رضي الله عنه، به. ينظر: أبو يعلى، مسند أبي يعلى الموصلي، جـ6، صـ85.

ثانيًا: ترجمة الرواة:

1) أبو محمد عبد الله بن محمد أبو الشيخ الأصبهاني: قد سبقت ترجمته في الحديث الثاني، وخلاصة القول فيه أنه ثقة.

2) محمد بن إبراهيم بن سعيد الأصبهاني، الوشاء، روى عن طالوت بن عباد، وعبد الواحد بن غياث، وابن أبي الشوارب، وغيرهم .وروى عنه أبو القاسم الطبراني، وأبو الشيخ. وتوفي سنة تسع وتسعين ومائتين. وقد وصفه الذهبي بأنه صدوق. انظر: شمس الدين الذهبي، تاريخ الإسلام، جـ6، صـ1007.

3) محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب بن محمد، وقيل: ابن أبي الشوارب، واسمه محمد بن عبد الله بن أبي عثمان بن خالد بن أمية القرشي الأموي، أبو عبد الله البصري، روى عن بشر بن المفضل، وعِمران بن خالد الخزاعي، وغيرهما. وروى عنه مسلم، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، ومحمد بن إبراهيم بن سعيد الأصبهاني، وغيرهم. وقد قال الإمام أحمد بن حنبل: ما بلغني عنه إلا خير. وقال صالح بن محمد الأسدي الحافظ: شيخ جليل صدوق. وقال الإمام النسائي: لا بأس به. وقال أبو القاسم البغوي، وعبد الباقي بن قانع: مات بالبصرة سنة أربع وأربعين ومائتين في جمادى الأولى. انظر: الحافظ المزي، تهذيب الكمال، جـ26، صـ19.

4) عمران بن خالد الخزاعي، بصري جليل، روى عن الحسن، ومحمد بن سيرين، وثابت البناني. وروى عنه عبد الله بن سلمة، وعلي بن عبد الحميد، ومحمد بن عبد الملك، وغيرهم. وقد ضعفه الإمام أبو حاتم وغيره. وقال ابن حبان: يروي العجائب، ولا يجوز الاحتجاج به. انظر: شمس الدين الذهبي، تاريخ الإسلام، جـ4، صـ701؛ وابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، جـ6، صـ297.

5) ثابت بن أسلم البناني، أبو محمد البصري و"بَنَّانة" هم بنو سعد بن لؤي بن غالب. روى عن أنس بن مالك، وبكر بن عبد الله المزني، وغيرهما. وروى عنه أشعث بن براز الهجيمي، وعمران بن خالد الخزاعي، وغيرهما. قال أبو طالب: سألت الإمام أحمد بن حنبل، فقلت: ثابت أثبت أم قتادة؟ فقال: ثابت يتثبت في الحديث، وكان يقصّ، وقتادة كان يقصّ، وكان أذكر، وكان من الثقات المأمونين، صحيح الحديث. وقال العجلي: ثقة، رجل صالح. وقال النسائي: ثقة. وقال أبو حاتم: أثبت أصحاب أنس الزهري، ثم ثابت، ثم قتادة. وقال ابن عدي: هو من تابعي أهل البصرة، وزهّادهم، ومحدّثيهم، وقد كتب عنه الأئمة الثقات، وأروى الناس عنه حماد بن سلمة، وأحاديثه مستقيمة إذا روى عنه ثقة، وما وقع من النكارة في حديثه فسببه من الرواة عنه، إذ قد روى عنه جماعة مجهولون وضعفاء. وتوفي سنة ثلاث وعشرين ومائة. انظر: الحافظ المزي، تهذيب الكمال، جـ4، صـ342.

6) أنس بن مالك: صحابي جليل، وقد سبقت ترجمته في الحديث الثالث.

ثالثا: بيان درجة الحديث: حديث ضعيف، تفرد بروايته عمران بن خالد الخزاعي.

23- حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ الأَسَدِيُّ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ، ثَنَا أَبُو مَسْعُودٍ، أَنْبَأَ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ، ثَنَا الصَّعْقُ بْنُ حَزَنٍ، عَنْ عُقَيْلٍ الجَعْدِيِّ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيِّ، عَنْ سُوَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "يَا ابْنَ مَسْعُودٍ، أَتَدْرِي أَيُّ عُرَى الإِسْلَامِ أَوْثَقُ؟" قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: "الوِلايَةُ فِي اللهِ، وَالحُبُّ فِيهِ، وَالبُغْضُ فِيهِ".[23]

---

[23]أولًا: تخريج الحديث: أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، في باب العين، من اسمه عبد الله، حديث رقم (4479). ينظر: الطبراني، المعجم الأوسط، جـ4، صـ376؛ وأخرجه أيضًا في المعجم الصغير، في الباب نفسه، حديث رقم (624)، مطولًا. ينظر: الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد، المعجم الصغير، جـ1، صـ372؛ وأخرجه كذلك في المعجم الكبير، من رواية القاسم بن عبد الرحمن، عن أبيه عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، به. ينظر: الطبراني، المعجم الكبير، جـ10، صـ171؛ وأخرجه الطيالسي في مسنده، في مسند عبد الله بن مسعود، حديث رقم (376). ينظر: أبو داود سليمان بن داود الطيالسي، مسند الطيالسي، جـ1، صـ295؛ وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في مصنفه، كتاب الإيمان والرؤيا، حديث رقم (30443)، من طريق زيد بن الحباب، عن الصعق بن حزن، به. كما أخرجه من طريق ليث بن أبي سليم، عن عمرو بن مرة، عن معاوية بن سويد بن مقرن، عن البراء بن عازب، حديث رقم (30420). ينظر: ابن أبي شيبة، المصنف، جـ6، صـ170، 172؛ وأخرجه أحمد بن حنبل في المسند، مطولًا، في "مسند الكوفيين"، حديث البراء بن عازب، حديث رقم (18524)، من طريق ليث بن أبي سليم، عن عمرو بن مرة، عن معاوية بن سويد بن مقرن، عن البراء بن عازب. ينظر: أحمد بن حنبل، مسند أحمد، جـ30، صـ488.
ثانيًا: ترجمة رواة الحديث:

1) أبو الحسن علي بن عمر الأسدي، سبق أن ترجمنا له في الحديث الرابع، وخلاصة القول فيه أنه ثقة.

2) محمد بن سهل بن الصباح، أبو جعفر الصفار الأصبهاني المُعَدَّل، روى عن سلمة بن شبيب، وحميد بن مسعدة، وأبي حفص الفلاس، وأبي مسعود الفرات، وعمرو بن علي، وغيرهم. وكان أحمد بن الفرات يحترمه، ويصحح سماعه منه بخطه. روى عنه أبو إسحاق بن حمزة، وأبو القاسم الطبراني، وأبو محمد بن حيان، وأبو الحسن علي بن عمر الأسدي، وغيرهم. قال أبو الشيخ: كان مُعدّلًا. وتوفي في ذي القعدة سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة. انظر: شمس الدين الذهبي، تاريخ الإسلام، جـ7، صـ273. وانظر: أبو نعيم الأصبهاني، أخبار أصبهان، جـ2، صـ225. وانظر: أبو الشيخ الأصبهاني، طبقات أصبهان، جـ3، صـ603.

3) أبو مسعود أحمد بن الفرات: سبق الترجمة له في الحديث الحادي عشر، وخلاصة القول فيه أنه ثقة.

4) محمد بن الفضل السدوسي، أبو النعمان البصري، المعروف بعارم، روى عن أبي زيد ثابت بن يزيد الأحول، والصعق بن حزن، وغيرهما. وروى عنه البخاري، وأبو مسعود أحمد بن الفرات، وغيرهما. قال محمد بن مسلم بن وارة: حدثنا عارم بن الفضل الصدوق المأمون. وقال أبو علي الزريقي: حدثنا عارم قبل أن يختلط. وقال البخاري: تغير في آخر عمره. وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: إذا حدثك عارم فاختم عليه، وكان لا يتأخر عن عفان، وكان سليمان بن حرب يقدم عارمًا على نفسه، وإذا خالفه عارم رجع إلى قوله، وهو أثبت أصحاب حماد بن زيد بعد عبد الرحمن بن مهدي. وقال أيضًا: اختلط عارم في آخر عمره وزال عقله، فمن سمع منه قبل الاختلاط فسماعه صحيح، وقد كتبت عنه سنة أربع عشرة ومائتين قبل اختلاطه، ولم أسمع منه بعد ذلك، ومن سمع منه قبل سنة عشرين ومائتين، فسماعه جيد. وقال أبو زرعة: لقيته سنة اثنتين وعشرين، وسئل عنه أبي فقال: ثقة. وقال البخاري: جاءنا نعيه سنة أربع وعشرين ومائتين. وقد روى له الجماعة. انظر: الحافظ المزي، تهذيب الكمال، جـ26، صـ287. وانظر: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، جـ8، صـ58.

5) الصعق بن حزن بن قيس البكري، ثم العيشي، ويقال العائشي أيضًا، أبو عبد الله البصري، من بني عايش بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن هوازن. روى عن الحسن البصري، وعقيل الجعدي، ومطر الوراق، وغيرهم. وروى عنه محمد بن الفضل عارم، وعبد الله بن المبارك، وغيرهما. قال إسحاق بن منصور، عن يحيى بن معين: ليس به بأس. وقال عباس الدوري، عن يحيى بن معين، وأبو زرعة: ثقة. وقال أبو حاتم: ما به بأس. وقال أبو عبيد الآجري، عن أبي داود: ثقة. وقال النسائي: ثقة. وقال أيضًا: سألت أبا داود عن الصعق بن حزن وقرة بن خالد، فقال: قرة فوقه. وقال محمد بن الحسين بن أبي الحنين، عن عارم: حدثنا الصعق بن حزن العائشي من بني عايش بن مالك، وكانوا يرونه من الأبدال. وقد ذكره ابن حبان في كتاب الثقات. روى له البخاري في الأدب، ومسلم، وأبو داود في المراسيل، والنسائي. انظر: الحافظ المزي، تهذيب الكمال، جـ13، صـ175. وانظر: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، جـ4، صـ455.

6) عقيل الجعدي، روى عن الحسن، وأبي إسحاق السبيعي. وروى عنه الصعق بن حزن، وعكرمة بن عمار. قال أبو حاتم الرازي، والبخاري: منكر الحديث. وقال ابن حبان: هو منكر الحديث، يروي عن الثقات ما لا يشبه حديث الأثبات، فبطل الاحتجاج بما يرويه، ولو وافق فيه الثقات. انظر: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، جـ6، صـ219. وانظر: ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، جـ7، صـ100. وانظر: ابن حبان، المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، جـ2، صـ192. وانظر: ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، جـ5، صـ458.

7) أبو إسحاق السبيعي: سبق الترجمة له في الحديث الثالث عشر، وخلاصة القول فيه أنه ثقة.

8) سويد بن غفلة بن عوسجة بن عامر الجعفي، أبو أمية الكوفي، أدرك الجاهلية، وقد رُوي عنه أنه قال: أنا لِدَة رسول الله ﷺ، وُلدتُ عام الفيل. شهد فتح اليرموك، وخطبة عمر بالجابية، وسكن الكوفة. روى عن الحسن بن علي بن أبي طالب، وعبد الله بن مسعود، وغيرهما. وروى عنه إبراهيم بن عبد الأعلى، وأبو إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي، وغيرهما. قال إسحاق بن منصور، عن يحيى بن معين، وأحمد بن عبد الله العجلي: ثقة. وقال عمران بن مسلم الجعفي: كان سويد بن غفلة إذا قيل له: أعطي فلان وولي فلان، قال: حسبي كسرتي وملحي. وقال أبو الحسن المدائني، وأبو عبيد القاسم بن سلام، ومحمد بن عبد الله بن نمير: مات سنة إحدى وثمانين. وقد روى له الجماعة. انظر: الحافظ المزي، تهذيب الكمال، جـ12، صـ265. وانظر: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، جـ4، صـ234.

9) عبد الله بن مسعود: صحابي جليل، وقد سبقت ترجمته في الحديث الخامس.

ثالثا: بيان درجة الحديث: حسن لغيره، لرواية القاسم بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن جده، والرواية عن البراء بن عازب.

24- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْمُقْرِئِ، ثَنَا أَبُو عُبَيْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ بَابَشَاذَ، أَخُو سَهْلٍ الْحِنَّائِيِّ بِبَغْدَادَ، ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ حَفَصٍ، ثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: "إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ".[24]

---

[24]أولًا: تخريج الحديث: أخرجه ابن حبان في صحيحه، في "باب الرفق"، ضمن ذكر البيان بأن الله جل وعلا يعين على الرّفق بأن يُعطي عليه ما لا يُعطي على العنف، حديث رقم (549)، من طريق عبد الله بن أحمد بن موسى، عن إسماعيل بن حفص، به. ينظر: الأمير ابن بلبان الفارسي، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، جـ2، صـ309؛ وأخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الأدب، باب الرفق، حديث رقم (3688)، عن إسماعيل بن حفص، به. ينظر: ابن ماجه، السنن، جـ2، صـ216؛ وأخرجه النسائي في السنن الكبرى، كتاب النعوت، باب الرفيق، حديث رقم (7655)، عن إسماعيل بن حفص، به. ينظر: النسائي، السنن الكبرى، جـ7، صـ142؛ وأخرجه البزار في مسنده، في "مسند أبي حمزة أنس بن مالك"، حديث رقم (9253)، عن إسماعيل بن حفص، به. ينظر: البزار، المسند، جـ16، صـ152؛ وأخرجه الإمام أحمد في المسند، في "مسند علي بن أبي طالب رضي الله عنه"، حديث رقم (902)، من طريقه إلى علي بن أبي طالب، به. ينظر: أحمد بن حنبل، المسند، جـ2، صـ234.
وله شاهد: أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والأدب، باب فضل الرفق، حديث رقم (2593)، من طريق الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها، أن رسول الله ﷺ قال: "يا عائشة، إن الله رفيق يحب الرفق، ويُعطي على الرفق ما لا يُعطي على العنف، وما لا يُعطي على ما سواه". ينظر: مسلم، صحيح مسلم، جـ4، صـ2003.
ثانيًا: ترجمة رواة الحديث:

1) أبو بكر بن المقرئ: سبق الترجمة له في الحديث التاسع، وخلاصة القول فيه: أنه ثقة.

2) محمد بن بابشاذ أبو عبيد الله البصري، سكن بغداد. روى عن: عبيد الله بن معاذ العنبري، وإسماعيل بن حفص، وغيرهما. وروى عنه: عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن الواثق الهاشمي، وأبو بكر بن المقرئ، وغيرهما. وفي حديثه غرائب ومناكير. قال ابن قانع: محمد بن بابشاذ مات في شوال سنة ست وثلاث مائة. وقال حمزة السهمي: سألت الدارقطني عنه فقال: ثقة. وقال الذهبي: روى حديثًا موضوعًا. انظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، جـ2، صـ464؛ شمس الدين الذهبي، تاريخ الإسلام، جـ7، صـ108.

3) إسماعيل بن حفص بن عمر بن دينار، ويقال: ابن ميمون الأُبلي، أبو بكر الأودي البصري. روى عن: أبيه حفص بن عمر الأبلي، وأبي بكر بن عياش، وغيرهما. وروى عنه: النسائي، وابن ماجه، وأبو عبيد الله محمد بن بابشاذ البصري، وغيرهم. قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سمع منه أبي في الرحلة الثالثة، وسألته عنه فقال: كتبت عنه وعن أبيه، وكان أبوه يكذب، وهو بخلاف أبيه. قلت: لا بأس به؟ قال: لا يمكنني أن أقول لا بأس به. وقال ابن حجر: صدوق. انظر: الحافظ المزي، تهذيب الكمال، جـ3، صـ62؛ ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، صـ106.

4) أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي الكوفي الحناط المقرئ. روى عن: سليمان الأعمش، والأجلح بن عبد الله الكندي، وغيرهما. وروى عنه: إسماعيل بن حفص الأبلي، وأحمد بن حنبل، وأحمد بن عبد الله بن يونس، وغيرهم. قال الحسن بن عيسى النيسابوري: ذكر ابن المبارك أبا بكر فأثنى عليه. وقال صالح بن أحمد، عن أبيه: صدوق، صاحب قرآن وخير. وقال عبد الله بن أحمد، عن أبيه: ثقة، وربما غلط، وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سألته عن أبي بكر بن عياش وأبي الأحوص فقال: ما أقربهما، لا أبالي بأيهما بدأت. وقال أبو أحمد بن عدي: أبو بكر بن عياش هذا كوفي مشهور، يروي عن أجلة الناس، وقد روى عنه من الكبار جماعة، وحديثه فيه كثرة، ومسنده ومقطوعه يكثر، وهو من مشهوري مشايخ الكوفة، ومن المختصين بالرواية عن مشايخهم، وهو من قراء الكوفة، وعن عاصم أخذ القراءة، وعليه قرأ، ولم أجد له حديثًا منكرا إذا روى عنه ثقة، وما وقع من نكارة فإنما هو من جهة من يروي عنه من الضعفاء. وقال أبو بكر بن أبي داود: مات سنة أربع وتسعين ومئة. روى له مسلم في "المقدمة"، والباقون. انظر: الحافظ المزي، تهذيب الكمال، جـ33، صـ129؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، جـ9، صـ348.

5) سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي، مولاهم، أبو محمد الكوفي، المعروف بالأعمش. رأى أنس بن مالك، ولم يثبت له سماع منه. روى عن: ذكوان بن أبي صالح السمان، وأبي ظبيان حصين بن جندب، وغيرهما. وروى عنه: أبو بكر بن عياش، وجرير بن عبد الحميد، وغيرهما. قال البخاري، عن علي بن المديني: له نحو ألف وثلاث مئة حديث. وقال عبد الله بن علي، عن أبيه: الأعمش لم يحمل عن أنس، وإنما رآه، وإنما سمع من يزيد الرقاشي وأبان عن أنس، وقال يحيى بن معين: ما رواه الأعمش عن أنس فهو مرسل. وقال عمرو بن علي: كان الأعمش يُلقب بالمصحف من شدة صدقه، وقال يحيى بن معين: ثقة، وقال النسائي: ثقة ثبت. وقال أبو حاتم: ثقة يُحتج بحديثه. مات سنة ثمان وأربعين ومئة. روى له الجماعة. انظر: الحافظ المزي، تهذيب الكمال، جـ12، صـ76؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، جـ4، صـ146.

6) ذكوان، أبو صالح السمان الزيات المدني. وهو والد سهيل، وصالح، وعبد الله، أبناء أبي صالح. روى عن: أبي هريرة، وجابر بن عبد الله، وغيرهما. وروى عنه: سليمان الأعمش، وإبراهيم بن أبي ميمونة، وغيرهما. قال عبد الله بن أحمد، عن أبيه: ثقة ثقة، من أجل الناس وأوثقهم. وقال يحيى بن معين، وأبو زرعة، وأبو حاتم: ثقة. وزاد أبو زرعة: مستقيم الحديث. وزاد أبو حاتم: صالح الحديث يُحتج بحديثه. وقال محمد بن سعد: كان كثير الحديث. وقال سفيان بن عيينة، عن محمد بن إسحاق: قال أبو صالح: ما أحد يروي عن أبي هريرة إلا وأنا أعلم أصادق هو أو كاذب. قال الواقدي، ويحيى بن بكير، وغير واحد: مات سنة إحدى ومئة، وزاد الواقدي: بالمدينة. روى له الجماعة. انظر: الحافظ المزي، تهذيب الكمال، جـ8، صـ513؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، جـ3، صـ450.

7) أبو هريرة: صحابي جليل، سبق الترجمة له في الحديث العاشر.

ثالثا: بيان درجة الحديث: صحيح لغيره، لرواية الإمام مسلم.

25- حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُقْرِئِ أَبُو بَكْرٍ، ثَنَا أَبُو عَرُوبَةَ الْحَرَّانِيُّ، أَنْبَأَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرٍو الْحَرَّانِيُّ، ثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ أَبُو خَيْثَمَةَ، عَنْ قَابُوسَ بْنِ أَبِي ظَبْيَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "الهَدْيُ الصَّالِحُ، وَالسَّمْتُ الصَّالِحُ، وَالاقْتِصَادُ، جُزْءٌ مِنْ خَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ".[25]

---

[25]أولًا: تخريج الحديث: أخرجه أحمد بن حنبل في المسند، في "مسند بني هاشم"، "مسند عبد الله بن عباس بن عبد المطلب"، حديث رقم (2698)، من طريق زهير، بلفظ:"جُزْءٌ مِنْ خَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ". ينظر: أحمد بن حنبل، المسند، جـ4، صـ432؛ وأخرجه أبو داود في سننه، كتاب الأدب، باب الوقار، حديث رقم (4776)، من طريق زهير، بنفس اللفظ. ينظر: أبو داود، السنن، جـ7، صـ155؛ وأخرجه البخاري في الأدب المفرد، باب الهدي والسمت الحسن، حديث رقم (791)، قال: حدثنا فروة، حدثنا عبيدة بن حميد، عن قابوس، عن أبيه، عن ابن عباس، بنفس لفظ أحمد وأبي داود. ينظر: البخاري، الأدب المفرد، صـ276؛ وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير، في "باب العين، أبو ظبيان عن ابن عباس"، حديث رقم (12608)، من طريق زهير، بلفظ:" جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ".؛ وأخرجه أيضًا في الحديث رقم (12609)، من طريق عثمان بن فائد، عن سفيان الثوري، عن قابوس، عن أبيه، عن ابن عباس، بلفظ:"جُزْءٌ مِنْ خَمْسَةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ". ينظر: الطبراني، المعجم الكبير، جـ12، صـ106؛ وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف، كتاب الزهد، "كلام ابن عباس"، حديث رقم (34772)، من طريق عبد الله بن إدريس، عن قابوس، عن أبيه، عن ابن عباس، بلفظ: "جُزْءٌ مِنْ خَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ". ينظر: ابن أبي شيبة، المصنف، جـ7، صـ135.
ثانيًا: ترجمة رواة الحديث:

1) أبو بكر بن المقرئ: سبق ذكر ترجمته في الحديث التاسع، وخلاصتها: أنه ثقة.

2) أبو عروبة الحسين بن محمد بن مودود السلمي، الإمام، الحافظ، المعمر، الصادق، الجزري، الحراني، صاحب التصانيف. ولد بعد سنة عشرين ومائتين، وابتدأ سماعه سنة ست وثلاثين ومائتين. روى عن عبد الرحمن بن عمرو الحراني، وإسماعيل بن موسى الفزاري، وغيرهما. وروى عنه أبو بكر بن المقرئ، وأبو حاتم بن حبان، وأبو أحمد بن عدي، وغيرهم. قال ابن عدي: كان عارفًا بالرجال وبالحديث، وكان مع ذلك مفتي أهل حران، وقد شفاني حين سألته عن قوم من المحدثين. وقال أبو أحمد الحاكم: كان من أثبت من أدركناه، وأحسنهم حفظًا، يرجع إلى حسن المعرفة بالحديث والفقه والكلام. وقال القراب: مات سنة ثماني عشرة وثلاث مائة. انظر: شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء، جـ14، صـ510.

3) عبد الرحمن بن عمرو البجلي الحراني. روى عن زهير بن معاوية، وأبي عوانة الوضاح، وغيرهما. وروى عنه أبو عروبة، وهو أكبر شيوخه، ويعقوب الفسوي، ومحمد بن يحيى بن كثير الحراني، وغيرهم. سئل عنه أبو زرعة فقال: شيخ. توفي سنة ست وثلاثين ومائتين. انظر: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، جـ5، صـ267؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، جـ5، صـ864.

4) زهير بن معاوية بن حديج بن الرحيل الجعفي، أبو خيثمة الكوفي، أخو حديج بن معاوية. روى عن قابوس بن أبي ظبيان، وإبراهيم بن عقبة، وغيرهما. وروى عنه عبد الرحمن بن عمرو الحراني، وأحمد بن عبد الله بن يونس، وغيرهما، قال صالح بن أحمد، عن أبيه: زهير فيما روى عن المشايخ ثبت، بخ بخ، وفي حديثه عن أبي إسحاق لين، لأنه سمع منه بأخرة. وقال يحيى بن معين: ثقة. وقال أبو زرعة: ثقة، إلا أنه سمع من أبي إسحاق بعد الاختلاط. وقال أحمد بن عبد الله العجلي: ثقة مأمون. وقال النسائي: ثقة ثبت. وقال أبو بكر بن منجويه: مات سنة سبع وسبعين ومائة، وكان حافظًا متقنًا، وكان أهل العراق يقدمونه في الإتقان على أقرانه. روى له أصحاب الكتب الستة. انظر: الحافظ المزي، تهذيب الكمال، جـ9، صـ420؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، جـ3، صـ588.

5) قابوس بن أبي ظبيان الجنبي، الكوفي. روى عن أبيه حصين بن جندب. وروى عنه زهير بن معاوية، وجرير بن عبد الحميد، وغيرهما. قال جرير بن عبد الحميد: لم يكن قابوس من النقد الجيد. وقال أحمد بن حنبل: لم يكن من النقد الجيد، وبلغني أن يحيى بن معين قال: إنه ثقة. وقال عبد الله بن أحمد، عن يحيى بن معين: ضعيف الحديث. وقال أحمد بن سعد بن أبي مريم، عن يحيى بن معين: ثقة، جائز الحديث. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به. وقال النسائي: ليس بالقوي، ضعيف. وقال أبو أحمد بن عدي: أرجو أنه لا بأس به. روى له البخاري في "الأدب المفرد"، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه. انظر: الحافظ المزي، تهذيب الكمال، جـ23، صـ327؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، جـ7، صـ145.

6) حصين بن جندب بن عمرو بن الحارث بن وحشي، أبو ظبيان الجنبي الكوفي، والد قابوس. روى عن أسامة بن زيد، وعبد الله بن عباس، وغيرهما. وروى عنه ابنه قابوس بن أبي ظبيان، وحصين بن عبد الرحمن، وغيرهما. قال ابن سعد، والعجلي، وأبو زرعة، والنسائي، والدارقطني، ويحيى بن معين: ثقة. وقال أبو عبيد، ومحمد بن سعد، وعمرو بن علي وغيرهم: مات سنة تسعين. انظر: الحافظ المزي، تهذيب الكمال، جـ6، صـ514؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، جـ1، صـ441.

7) عبد الله بن عباس: صحابي جليل، سبق ذكر ترجمته في الحديث الأول.

ثالثا: بيان درجة الحديث: حسن لغيره، انفرد بروايته قابوس بن أبي ظبيان.

26- حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي حَسَّانٍ، ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ دُحَيْمٌ، ثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ، ثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: " لَا يُوَطِّنُ رَجُلٌ مُسْلِمٌ الْمَسَاجِدَ لِلصَّلَاةِ وَالذِّكْرِ إِلَّا تَبَشْبَشَ اللَّه عَزّ وَجَلّ بِهِ حِينَ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ كَمَا يَتَبَشْبَشُ أَهْلُ الْغَائِبِ بِغَائِبِهِمْ إِذَا قَدِمَ عَلَيْهِمْ".[26]

---

[26]أولًا: تخريج الحديث: أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في المسند، في "مسند المكثرين من الصحابة"، ضمن "مسند أبي هريرة رضي الله عنه"، حديث رقم (8350) و(9841)، من طريق أبي هريرة، رضي الله عنه. ينظر: أحمد بن حنبل، المسند، جـ14، صـ92؛ وجـ15، صـ523؛ وأخرجه ابن ماجه في سننه، في كتاب المساجد والجماعات، باب :لزوم المساجد وانتظار الصلاة، حديث رقم (800). ينظر: ابن ماجه، سنن ابن ماجه، جـ1، صـ262؛ وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه، في كتاب الإمامة في الصلاة وما فيها من السنن، باب: فضل إيطان المساجد للصلاة فيها، حديث رقم (1503). ينظر: ابن خزيمة، صحيح ابن خزيمة، جـ2، صـ379؛ وأخرجه أبوالشيخ الأصبهاني في الأمثال في الحديث النبوي، قوله ﷺ: " لا يوطن عبد المسجد للصلاة إلا تبشبش الله به " حديث رقم(290) بهذا الإسناد. ينظر: أبوالشيخ، الأمثال في الحديث النبوي، صـ339.
ثانيا: ترجمة رواة الحديث:

1) أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني: سبق التعريف به في الحديث الثاني، وخلاصة القول فيه: أنه ثقة.

2) إسحاق بن إبراهيم بن أبي حسان، أبو يعقوب الأنماطي البغدادي: روى عن هشام بن خالد، وعبد الرحمن بن إبراهيم دُحيم، وغيرهما. وروى عنه أبو الشيخ، وأبو بكر بن مقسم المقرئ، وآخرون. قال الدارقطني: ثقة. توفي في المحرم سنة 302هـ، وقيل: في يوم الأحد لإحدى عشرة ليلة خلت منه. انظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، جـ7،صـ 417.

3) عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمرو بن ميمون، أبو سعيد الدمشقي، المعروف بدُحيم: مولى آل عثمان بن عفان، وقاضي الأردن وفلسطين. روى عن ابن أبي فُديك، وإسحاق الأزرق، وغيرهما. روى عنه البخاري وأصحاب السنن، والأنماطي، وغيرهم. قيل فيه: ثقة، ثبت، حجة، لا نظير له بزمانه. ولد سنة 170هـ، وتوفي بالرملة في رمضان سنة 245هـ. انظر: المزي، تهذيب الكمال، جـ 16،صـ 495؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل،جـ 5، صـ211.

4) محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فديك، أبو إسماعيل المدني: روى عن ابن أبي ذئب، وغيره. وعنه دُحيم، والحزامي، وآخرون. قال النسائي: ليس به بأس. وقال الذهبي وابن حجر: صدوق. مات سنة 200هـ. روى له أصحاب الكتب الستة. انظر: المزي، تهذيب الكمال، 24جـ، صـ485؛ ابن حجر، التقريب، صـ468؛ الذهبي، الكاشف،جـ 4، صـ85.

5) محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث، أبو الحارث المدني، المعروف بابن أبي ذئب: روى عن سعيد المقبري، وإسحاق الهذلي، وغيرهما. وعنه ابن أبي فديك، وأحمد بن عبد الله بن يونس، وغيرهما. قال أحمد بن حنبل: ثقة، أفضل من مالك، إلا أن مالكًا أشد تنقية للرجال. وقال يحيى بن معين وأبو حاتم: ثقة. توفي سنة 159هـ، وهو ابن 79 سنة. روى له الجماعة. انظر: المزي، تهذيب الكمال،جـ 25، صـ630؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، جـ 7، صـ313.

6) سعيد بن أبي سعيد المقبري، واسمه كيسان، أبو سعد المدني: نُسب إلى المقبرة لأنه كان مجاورًا لها. روى عن أنس، وسعيد بن يسار، وغيرهما. وعنه ابن أبي ذئب، وآخرون. قال ابن المديني، والنسائي، والعجلي، وغيرهم: ثقة. وقال يعقوب بن شيبة: اختلط قبل موته بأربع سنين. مات سنة 126هـ. روى له الجماعة. انظر: المزي، تهذيب الكمال، جـ 10، صـ466؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، جـ 4، صـ57.

7) سعيد بن يسار، أبو الحباب المدني، واسمه عبد الرحمن بن يسار: روى عن أبي هريرة، وزيد بن خالد، وغيرهما. وعنه سعيد المقبري، وآخرون. قال ابن معين، وأبو زرعة، والنسائي: ثقة. مات سنة 117هـ بالمدينة. روى له الجماعة. انظر: المزي، تهذيب الكمال، جـ11، صـ120؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، جـ4، صـ72.

8) أبو هريرة الدوسي: صحابي جليل، أكثر الصحابة روايةً للحديث، وقد سبق التعريف به في الحديث العاشر.

ثالثا: غريب الحديث:
1) تَبَشْبَشَ: البش: فرح الصديق بالصديق، واللطف في المسألة والإقبال عليه، وقد بَشِشْتُ به أبشُّ، وهذا مثل ضربه لتلقيه إياه بِبِرِّه وتقريبه وإكرامه. انظر: أبو السعادات مجد الدين ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، جـ1، صـ130.

رابعا: بيان درجة الحديث: صحيح لذاته.

27- حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثَنَا أَبُو يَحْيَى الرَّازِيُّ، ثَنَا سَهْلُ بْنُ عُثْمَانَ، ثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ حَسَّانٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "إِنَّمَا يَكْفِيكِ مِنَ الدُّنْيَا كَزَادِ الرَّاكِبِ، وَإِذَا أَرَدْتِ اللُّحُوقَ بِي، فَإِيَّاكِ وَمُجَالَسَةَ الأَغْنِيَاءِ، وَلَا تَضَعِي ثَوْبًا حَتَّى تُرَقِّعِيهِ".[27]

---

[27]أولًا: تخريج الحديث: أخرجه الترمذي في السنن، في "أبواب اللباس عن رسول الله ﷺ"، باب: ما جاء في ترقيع الثوب، حديث رقم (1780)، قال: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَرَّاقُ وَأَبُو يَحْيَى الْحِمَّانِيُّ قَالَا: حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ حَسَّانَ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ به. وقال الترمذي: " هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ؛ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ صَالِحِ بْنِ حَسَّانَ". ينظر: الترمذي، سنن الترمذي، جـ3، صـ377؛ وأخرجه أبو نعيم الأصبهاني في الأربعين على مذهب المتحققين من الصوفية، حديث رقم (39)، من طريق حفص بن غياث، عن صالح بن حسان، به. ينظر: أبو نعيم، الأربعون على مذهب المتحققين، صـ79.
وله شاهد من حديث خباب بن الأرت رضي الله عنه:
أخرجه أبو يعلى الموصلي في مسنده، حديث رقم (7214)، قال: حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل، قال: حدثنا جرير، عن يحيى بن سعيد، عن يحيى بن جعدة، عن خباب بن الأرت، قال: قال رسول الله ﷺ : " إنما يكفي أحدكم من الدنيا كزاد الراكب". ينظر: أبو يعلى، المسند، جـ13، صـ175؛ وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير، باب: "الخاء"، حديث رقم (3695)، من طريق يحيى بن جعدة، عن خباب، به. ينظر: الطبراني، المعجم الكبير، جـ4، صـ77؛ وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف، كتاب الزهد، باب: "ما ذكر عن نبينا ﷺ في الزهد"، حديث رقم (34309)، من طريق يحيى بن جعدة، عن خباب، به.
ينظر: ابن أبي شيبة، المصنف، جـ7، صـ76.
ثانيًا: ترجمة رواة الحديث:

1) أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني: سبق الترجمة له في الحديث الثاني، وخلاصة القول فيه: أنه ثقة.

2) أبو يحيى الرازي: سبق الترجمة له في الحديث الثاني عشر، وخلاصة القول فيه: أنه ثقة.

3) سهل بن عثمان العسكري: سبق الترجمة له في الحديث الثاني عشر، وخلاصة القول فيه: أنه صدوق.

4) حفص بن غياث بن طلق النخعي، أبو عمر الكوفي: قاضي الكوفة وبغداد، روى عن صالح بن حسان، وإسماعيل بن أبي خالد، وغيرهما. وروى عنه سهل بن عثمان، وأحمد بن إبراهيم الدورقي، وغيرهما. قال يحيى بن معين، والنسائي، وابن خراش، وغيرهم: ثقة، وقال يعقوب بن شيبة: ثقة ثبت إذا حدّث من كتابه، ويتقى بعض حفظه، وقال ابن المديني: كتابه صحيح. وُلد سنة 117هـ، وتوفي سنة 194هـ. انظر: المزي، تهذيب الكمال، جـ7، صـ56؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، جـ3، صـ185.

5) صالح بن حسان النضري، أبو الحارث المدني نزيل البصرة: روى عن جعفر بن محمد، وعروة بن الزبير، وغيرهما. وروى عنه حفص بن غياث، وسعيد بن محمد الوراق، وغيرهما. قال يحيى بن معين، وأبو داود، وأبو حاتم، والنسائي، وغيرهم: ضعيف الحديث، منكر الحديث، متروك الحديث، وفي حديثه نكارة. وقال ابن طاهر: كذاب. روى له أبو داود في المراسيل، والترمذي، وابن ماجه. انظر: المزي، تهذيب الكمال، جـ13، صـ28؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، جـ7، صـ397؛ ابن عدي، الكامل في الضعفاء، جـ5، صـ75؛ مغلطاي، إكمال تهذيب الكمال، جـ6، صـ323.

6) عروة بن الزبير بن العوام القرشي، أبو عبد الله المدني: من كبار التابعين، روى عن خالته عائشة، وأسامة بن زيد، وبشير الأنصاري، وغيرهم. وروى عنه هشام بن عروة، وصالح بن حسان، وغيرهما. قال ابن سعد والعجلي: ثقة، كثير الحديث، فقيه، عالم، مأمون. وتوفي سنة 99هـ أو 100هـ أو 101هـ على اختلاف. انظر: المزي، تهذيب الكمال، جـ20، صـ11؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، جـ3، صـ93.

7) السيدة عائشة بنت أبي بكر الصديق، أم المؤمنين رضي الله عنها: زوج النبي ﷺ، وأشهر نسائه، تزوجها قبل الهجرة بسنتين وهي بكر. من أفقه النساء، روَت عن النبي ﷺ، وأبيها، وعمر، وفاطمة الزهراء، وغيرهم. وروى عنها عروة بن الزبير، وأبو هريرة، وسعيد بن المسيب، وغيرهم. توفيت سنة 57هـ، وقيل: 58هـ، ليلة الثلاثاء، ودفنت بالبقيع. انظر: ابن الأثير، أسد الغابة، جـ7، صـ186؛ ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، جـ8، صـ231.

ثالثا: بيان درجة الحديث: ضعيف، انفرد بروايته صالح بن حسان.
أما الشطر الأول: «إِنَّمَا يَكْفِيكِ مِنَ الدُّنْيَا كَزَادِ الرَّاكِبِ»، فهو حديث حسن لغيره، يتقوى بحديث خباب بن الأرت.

28- حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، ثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَاخِرِ الصُّوفِيُّ ابْنُ فَاذَةَ، ثَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الْبَنَّاءُ الصُّوفِيُّ، ثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَرْوَزِيُّ، ثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، ثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِبَعْضِ جَسَدِي، وَقَالَ: "كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ، أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ، وَعُدَّ نَفْسَكَ مِنْ أَهْلِ الْقُبُورِ".[28]

---

[28]أولًا: تخريج الحديث: أخرجه الإمام أحمد في المسند، في "مسند المكثرين من الصحابة"، ضمن "مسند عبد الله بن عمر رضي الله عنهما"، حديث رقم (5002)، قال: حدثنا أبو معاوية محمد بن حازم، عن ليث، عن مجاهد، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: "كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل، وعدَّ نفسك من أهل القبور". ينظر: أحمد بن حنبل، المسند، جـ9، صـ48؛ وأخرجه الترمذي في سننه، في "أبواب الزهد"، باب :ما جاء في قصر الأمل، حديث رقم (2333)، قال: حدثنا محمود بن غيلان، قال: حدثنا أبو أحمد الزبيري، عن سفيان الثوري، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عمر، به. وقال الترمذي :حديث حسن صحيح. ينظر: الترمذي، سنن الترمذي، جـ4، صـ158؛ وأخرجه ابن ماجه في سننه، في كتاب الزهد، باب :مثل الدنيا، حديث رقم (4114)، قال: حدثنا يحيى بن ربيع بن عربي، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عمر، به. ينظر: ابن ماجه، السنن، جـ2، صـ378؛ وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف، في كتاب الزهد، باب : ما ذكر عن نبينا ﷺ في الزهد، حديث رقم (34304)، قال: حدثنا أبو معاوية، عن ليث، به. ينظر: ابن أبي شيبة، المصنف، جـ7، صـ75؛ وأخرجه عبد الله بن المبارك في كتاب الزهد، في باب :التحضيض على طاعة الله عز وجل، حديث رقم (13)، قال: أخبرنا سفيان الثوري، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عمر، به. ينظر: ابن المبارك، الزهد والرقائق، صـ5.

وله شاهد أخرجه البخاري:

أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب "الرقاق"، باب :قول النبي ﷺ: كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل، حديث رقم (6416)، قال: حدثنا محمد بن مقاتل، قال: أخبرنا عبد الله، قال: أخبرنا الأعمش، عن مجاهد، عن عبد الله بن عمر، قال: أخذ رسول الله ﷺ بمنكبي، فقال: "كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل". ولم يذكر فيه: "وعدّ نفسك من أهل القبور". ينظر: البخاري، صحيح البخاري، جـ8، صـ89.

ثانيًا: ترجمة رواة الحديث:

1) أبو محمد عبد الله بن إبراهيم: سبق الترجمة له في الحديث السادس عشر، وخلاصة القول فيه: صدوق.

2) أبو جعفر محمد بن الفاخر الصوفي: سبق الترجمة له في الحديث السادس عشر، وخلاصة القول فيه: صدوق.

3) أبو عبد الله محمد بن يوسف الصوفي: سبق الترجمة له في الحديث السادس عشر، وخلاصة القول فيه: صدوق.

4) الحسين بن الحسن المروزي: سبق الترجمة له في الحديث السادس عشر، وخلاصة القول فيه: صدوق.

5) عبد الله بن المبارك: سبق الترجمة له في الحديث السادس عشر، وخلاصة القول فيه: ثقة ثبت.

6) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، أبو عبد الله الكوفي: روى عن ليث بن أبي سليم، والأحلج بن عبد الله الكندي، وغيرهما. وروى عنه عبد الله بن المبارك، وأبو نعيم الفضل بن دكين، وغيرهما. قال شعبة، وابن عيينة، ويحيى بن معين، وأبو حاتم، وغيرهم: إمام حافظ، زاهد، ثقة، بل أمير المؤمنين في الحديث. توفي سنة 161هـ. انظر: المزي، تهذيب الكمال، جـ11، صـ154؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، جـ4، صـ222.

7) ليث بن أبي سليم بن زنيم القرشي، أبو بكر الكوفي: روى عن أشعث بن أبي الشعثاء، ومجاهد، وغيرهما. وروى عنه الثوري، وأبو معاوية، وغيرهما. قال أحمد، وابن معين، وأبو زرعة، والنسائي، وغيرهم: ضعيف، مضطرب الحديث، لا تقوم به الحجة، ومع ذلك كتب الناس حديثه واحتج به بعضهم استشهادًا. مات سنة 143هـ. انظر: المزي، تهذيب الكمال، جـ24، صـ279؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، جـ7، صـ117؛ ابن عدي، الكامل في الضعفاء، جـ7، صـ231؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، جـ3، صـ484.

8) مجاهد بن جبر، أبو الحجاج المكي: روى عن عبد الله بن عمر، وأسيد الأنصاري، وغيرهما. وروى عنه الأعمش، وليث بن أبي سليم، وغيرهما. قال يحيى بن معين، وأبو زرعة، وأبو نعيم: ثقة. توفي سنة 103هـ. انظر: المزي، تهذيب الكمال، جـ27، صـ228؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، جـ8، صـ319.

9) عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي: أسلم وهو صغير، وردّه النبي ﷺ عن بدر لصغره، وأول مشاهده الخندق. روى عن النبي ﷺ، وعن أبي بكر، وعمر، وعثمان، وغيرهم. وروى عنه من التابعين بنوه: سالم، وعبد الله، وحمزة، وأبو سلمة، وحميد ابنا عبد الرحمن، ومصعب بن سعد، وسعيد المسيب، وأسلم مولى عمر، ونافع مولاه، ومجاهد، وخلق كثير. توفي سنة 74هـ، وقيل: 86هـ، وقيل غير ذلك. انظر: ابن الأثير، أسد الغابة، جـ3، صـ336.

ثالثا: بيان درجة الحديث: حديث صحيح لغيره؛ لرواية الإمام البخاري، من طريق الأعمش عن مجاهد دون لفظ « وَعُدَّ نَفْسَكَ مِنْ أَهْلِ الْقُبُورِ»، أما رواية « وَعُدَّ نَفْسَكَ مِنْ أَهْلِ الْقُبُورِ»، فتفرد برويتها ليث، فتكون حسنة لذاتها.

29- حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ حَيَّانَ، ثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ، ثَنَا عَلَّانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، ثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، نَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ زَحْرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " أَغْبَطُ النَّاسِ مُؤْمِنٌ خَفِيفُ الْحَاذِ، ذُو حَظٍّ مِنْ صَلَاةٍ، أَطَاعَ رَبَّهُ، وَأَحْسَنَ عِبَادَتَهُ، وَأَطَاعَهُ فِي السِّرِّ، وَكَانَ غَامِضًا فِي النَّاسِ، لَا يُشَارُ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ، وَكَانَ عَيْشُهُ كَفَافًا، فَصَبَرَ عَلَى ذَلِكَ."ثُمَّ نَقَرَ بِيَدِهِ، وَقَالَ: "عُجِّلَتْ مَنِيَّتُهُ، وَقَلَّ تُرَاثُهُ، وَقَلَّتْ بَوَاكِيهِ".[29]

---

[29]أولا: تخريج الحديث: أخرجه أحمد في المسند، تتمة مسند الأنصار، حديث أبي أمامة الباهلي، حديث رقم(22167)و (22197)، ينظر: أحمد بن حنبل، مسند أحمد، جـ 36، صـ 498، 535؛ وأخرجه الترمذي في السنن، أبواب الزهد عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في الكفاف والصبر عليه، حديث رقم.(2347) ينظر: الترمذي، السنن، جـ 4، صـ 168؛ وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير، حديث رقم(7829) ينظر: الطبراني، المعجم الكبير، جـ 8، صـ205.
ثانيا: ترجمة رواة الحديث:

1) أبو محمد عبد الله بن محمد أبو الشيخ الأصبهاني: سبق الترجمة له في الحديث الثاني، وخلاصة القول فيه: ثقة.

2) محمد بن هارون: روى عن علّان بن عبد الرحمن، والربيع بن سليمان، وغيرهما من المصريين، وكان صاحب أصول، وحديثه كثير. روى عنه أبو الشيخ الأصبهاني، وتوفي سنة 324هـ. انظر: أبو الشيخ الأصبهاني، طبقات المحدثين بأصبهان، جـ3، صـ592.

3) علي بن عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة بن نشيط، أبو الحسن الكوفي ثم المصري، المعروف بعلّان: روى عن سعيد بن الحكم بن أبي مريم، وآدم بن أبي إياس، وغيرهما.روى عنه أبو جعفر محمد بن هارون البردعي، وعبد الرحمن بن أبي حاتم، وغيرهما.قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: صدوق. وتوفي سنة 272هـ. انظر: المزي، تهذيب الكمال، جـ21، صـ51؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، جـ6، صـ195.

4) سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم، المعروف بابن أبي مريم، الجمحي، أبو محمد المصري: روى عن أبي غسان محمد بن مطرف، ويحيى بن أيوب، وغيرهما. روى عنه البخاري، وعلّان، وأبو زرعة الدمشقي، وغيرهم. قال أبو داود: حجة. وقال العجلي وأبو حاتم: ثقة. ولد سنة 144هـ، وتوفي سنة 224هـ. انظر: المزي، تهذيب الكمال، جـ10، صـ391؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، جـ4، صـ13.

5) يحيى بن أيوب الغافقي، أبو العباس المصري: روى عن عبيد الله بن زحر، وإسماعيل بن أمية، وغيرهما. روى عنه إسحاق بن الفرات، وسعيد بن الحكم بن أبي مريم، وغيرهما. قال أحمد: سيء الحفظ. وقال ابن معين: صالح، وقال مرة: ثقة. قال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يُحتج به. وذكره ابن حبان في الثقات. توفي سنة 168هـ، وروى له الجماعة. انظر: المزي، تهذيب الكمال، جـ31، صـ233؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، جـ9، صـ127.

6) عبيد الله بن زحر الضمري: سبق الترجمة له في الحديث الثاني عشر، وخلاصة القول فيه: ضعيف.

7) علي بن يزيد الألهاني: سبق الترجمة له في الحديث الثاني عشر، وخلاصة القول فيه: ضعيف.

8) القاسم بن عبد الرحمن الشامي: سبق الترجمة له في الحديث الثاني عشر، وخلاصة القول فيه: صدوق.

9) أبو أمامة الباهلي: صحابي جليل، سبق الترجمة له في الحديث السادس.

ثالثا: غريب الحديث:

1. أغبط: أحسن حالا.
2. الحاذ: الحاذ والحال واحد، أي خفيف الظهر من العيال، وقيل: خفيف الحال قليل المال والعيال، وهو متمكن من السير في طريق الله لقلة العلائق بطريق الكفاية.
3. عجلت منيته: أي كان قبض روحه سهلا.
4. قَلَّ تراثه: أي ميراثه .
5. قَلَّتْ بواكيه: جمع باكية وهي المرأة التي تبكي على الميت. انظر: ابن الملك، محمد بن عز الدين الكرماني الحنفي، شرح مصابيح السنة للإمام البغوي، جـ5، صـ399-401.

رابعا: بيان درجة الحديث: ضعيف، لضعف رجال الإسناد.

30- حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ الأَسَدِيُّ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ، ثَنَا أَبُو مَسْعُودٍ، أَنْبَأَ أَبُو النَّضْرِ هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ، ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَقْوَامٌ أَفْئِدَتُهُمْ مِثْلُ أَفْئِدَةِ الطَّيْرِ ".[30]

---

[30]أولًا: تخريج الحديث: أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب :الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب :يدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير، حديث رقم(2840) ، عن حجاج بن الشاعر، عن أبي النضر هاشم بن القاسم، به. ينظر: مسلم، صحيح مسلم، جـ4، صـ2183؛ وأخرجه أحمد في المسند، في "مسند المكثرين من الصحابة"، "مسند أبي هريرة"، حديث رقم(8382) ، عن أبي النضر هاشم بن القاسم، به. ينظر: أحمد بن حنبل، مسند أحمد، جـ14، صـ116.
ثانيًا: ترجمة رواة الحديث:

1) أبو الحسن علي بن عمر الأسدي: سبق الترجمة له في الحديث الرابع، وخلاصة القول فيه: ثقة.

2) محمد بن سهل: سبق الترجمة له في الحديث الثالث والعشرين، وخلاصة القول فيه: ثقة.

3) أبو مسعود أحمد بن الفرات: سبق الترجمة له في الحديث الحادي عشر، وخلاصة القول فيه: ثقة.

4) هاشم بن القاسم، أبو النضر الليثي البغدادي، خراساني الأصل: روى عن إبراهيم بن سعد، وإبراهيم بن عبد الله بن الحارث، وغيرهما. روى عنه أحمد بن حنبل، وأبو مسعود الرازي، وغيرهما. قال أحمد: "أبو النضر شيخنا، من الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر"، وقال أيضًا: "من متثبتي بغداد." وقال ابن المديني، وابن معين، وأبو حاتم، والعجلي، وابن سعد: ثقة. ولد سنة 134هـ، وتوفي سنة 205هـ، وقيل: 207هـ. روى له الجماعة. انظر: المزي، تهذيب الكمال، جـ30، صـ130؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، جـ4، صـ260.

5) إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري، أبو إسحاق المدني: روى عن أبيه سعد بن إبراهيم، وصالح بن كيسان، وغيرهما. روى عنه إبراهيم بن حمزة الزبيري، وأبو النضر، وغيرهما. قال أحمد، ويحيى بن معين، وأبو حاتم، والعجلي، والبخاري: ثقة، حجة، مستقيم الحديث. قال ابن معين: "أثبت من الوليد بن كثير ومن ابن إسحاق جميعًا." ولد سنة 108هـ، وتوفي سنة 183هـ، وهو ابن ثلاث وسبعين. روى له الجماعة. انظر: المزي، تهذيب الكمال، جـ2، صـ88؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، جـ2، صـ101.

6) سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، أبو إسحاق المدني: قاضي المدينة، وأمه أم كلثوم بنت سعد بن أبي وقاص. روى عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، وحفص بن عاصم، وغيرهما. روى عنه ابنه إبراهيم بن سعد، وزكريا بن أبي زائدة، وغيرهما. قال ابن سعد، وأحمد، ويحيى بن معين، والعجلي، وأبو حاتم، والنسائي: ثقة، كثير الحديث. توفي سنة 125هـ. روى له الجماعة. انظر: المزي، تهذيب الكمال، جـ10، صـ240؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، جـ4، صـ79.

7) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف: سبق الترجمة له في الحديث الحادي والعشرين، وخلاصة القول فيه: ثقة.

8) أبو هريرة: صحابي جليل، سبق الترجمة له في الحديث العاشر.
ثالثا: بيان درجة الحديث: صحيح لذاته.

31- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ الْمُنْعِمِ بْنُ حَيَّانَ، ثَنَا أَبُو سَعِيدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ الأَعْرَابِيُّ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الصَّائِغُ، ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ، ثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ وَاقِدٍ، حَدَّثَنَا مُغِيثُ بْنُ سُمَيٍّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَنْ خَيْرُ النَّاسِ؟ قَالَ: "ذُو القَلْبِ المَخْمُومِ، وَاللِّسَانِ الصَّدُوقِ"، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، عَرَفْنَا اللِّسَانَ الصَّدُوقَ، فَمَا القَلْبُ المَخْمُومُ؟ قَالَ: "هُوَ التَّقِيُّ النَّقِيُّ، لا إِثْمَ فِيهِ، وَلا بَغْيَ، وَلا حَسَدَ"، قُلْنَا: فَمَنْ عَلَى أَثَرِهِ؟ قَالَ: "الَّذِي يَشْنَأُ الدُّنْيَا، وَيُحِبُّ الآخِرَةَ"، قُلْنَا: فَمَنْ عَلَى أَثَرِهِ؟ قَالَ: "مُؤْمِنٌ فِي خُلُقٍ حَسَنٍ".[31]

---

[31]أولًا: تخريج الحديث: أخرجه ابن ماجه في سننه، أبواب الزهد، باب :الورع والتقوى، حديث رقم(4216) ، عن هشام بن عمار، به. ينظر: ابن ماجه، السنن، جـ2، صـ1409؛ وأخرجه أبو بكر البيهقي في شعب الإيمان، باب: حفظ اللسان عما لا يحتاج إليه، حديث رقم(4462) . ينظر: أبو بكر البيهقي، شعب الإيمان، جـ6، صـ449؛ ورواه أبو نُعيم في معرفة الصحابة. ينظر: أبو نعيم، معرفة الصحابة، جـ2، صـ1043.
ثانيًا: ترجمة رواة الحديث:

1) أبو بكر عبد المنعم بن حيان: سبق الترجمة له في الحديث الثالث عشر، وخلاصة القول فيه: صدوق.

2) أبو سعيد أحمد بن محمد الأعرابي: سبق الترجمة له في الحديث الثالث عشر، وخلاصة القول فيه: صدوق.

3) محمد بن إسماعيل الصائغ: سبق الترجمة له في الحديث الثالث عشر، وخلاصة القول فيه: صدوق.

4) إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق السعدي، أبو إسحاق الجوزجاني: سكن دمشق، وروى عن هشام بن عمار، وأحمد بن عبد الله بن يونس، وغيرهما. روى عنه أبو داود، والترمذي، والنسائي، ومحمد بن إسماعيل الصائغ، وغيرهم. قال الخلال: "كان جليلًا جدًا، وكان أحمد يكرمه ويكاتبه" . وقال النسائي والدارقطني: ثقة، حافظ، مصنِّف. توفي بدمشق سنة 256هـ. انظر: المزي، تهذيب الكمال، جـ2، صـ244.

5) هشام بن عمار بن نصير، أبو الوليد الدمشقي: خطيب جامع دمشق، روى عن يحيى بن حمزة، وإبراهيم بن أعين، وغيرهما. روى عنه البخاري، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه، وغيرهم. قال يحيى بن معين: ثقة، وقال العجلي: ثقة، وقيل: صدوق، وقال الدارقطني: صدوق كبير المحل. ولد سنة 153هـ، وتوفي سنة 245هـ. انظر: المزي، تهذيب الكمال، جـ30، صـ242؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، جـ9، صـ66.

6) يحيى بن حمزة بن واقد الحضرمي، أبو عبد الرحمن الدمشقي القاضي: روى عن زيد بن واقد، وثور بن يزيد، وغيرهما.روى عنه هشام بن عمار، وأبو مسهر، وغيرهما. قال ابن معين، وأبو داود، والنسائي، والعجلي، وغيرهم: ثقة. قيل: كان قدريًا، لكنهم اتفقوا على عدالته. توفي سنة 182هـ أو 183هـ، وروى له الجماعة. انظر: المزي، تهذيب الكمال، جـ31، صـ278؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، جـ9، صـ163.

7) زيد بن واقد القرشي، أبو عمر الدمشقي: روى عن مغيث بن سمي، ومكحول الشامي، وغيرهما. روى عنه يحيى بن حمزة، وصدقة بن خالد، وغيرهما. قال أحمد، ويحيى بن معين، والعجلي، والدارقطني: ثقة، وقال أبو حاتم: لا بأس به. توفي سنة 138هـ، وروى له: البخاري، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه. انظر: المزي، تهذيب الكمال، جـ10، صـ108؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، جـ3، صـ574.

8) مغيث بن سمي الأوزاعي، أبو أيوب الشامي: روى عن عبد الله بن عمر، وعبد الله بن عمرو، وغيرهما. روى عنه زيد بن واقد، وعاصم بن بهدلة، وغيرهما. قال يحيى بن معين، وأبو داود، ويعقوب بن سفيان: ثقة. وذكره ابن سميع في الطبقة الثانية من تابعي أهل الشام. انظر: المزي، تهذيب الكمال، جـ28، صـ348.

9) عبد الله بن عمرو بن العاص: صحابي جليل، سبق الترجمة له في الحديث الثالث عشر.

ثالثا: غريب الحديث: ذُو القَلْبِ المَخْمُومِ، وَاللِّسَانِ الصَّدُوقِ: النَّقِيُّ الَّذِي لَا غِلَّ فِيهِ وَلَا حَسد، وهُو مِنْ خَمَمْتُ البَيْت إِذَا كنَسْتَه.
انظر: أبو السعادات مجد الدين ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، جـ2، صـ81.
رابعا: بيان درجة الحديث: صحيح لذاته.

32- حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ الْأُسْوَارِيُّ، ثَنَا الطَّبَرَانِيُّ، ح، وَثَنَا ابْنُ حَيَّانَ أَبُو بَكْرٍ، ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ فِرَاسٍ، قَالَا: ثَنَا بَكْرُ بْنُ سَهْلٍ الدِّمْيَاطِيُّ، ثَنَا عَمْرُو بْنُ هَاشِمٍ، ثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي كَرِيمَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "مَنْ سَأَلَ عَنِّي، أَوْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيَّ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى أَشْعَثَ شَاحِبٍ مُشَمِّرٍ، لَمْ يَضَعْ لَبِنَةً عَلَى لَبِنَةٍ، وَلَا قَصَبَةً عَلَى قَصَبَةٍ، رُفِعَ لَهُ عَلَمٌ فَشَمَّرَ إِلَيْهِ، الْيَوْمَ الْمِضْمَارُ، وَغَدًا السِّبَاقُ، وَالْغَايَةُ: الْجَنَّةُ أَوِ النَّارُ ".[32]

---

[32]أولا: تخريج الحديث: أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، باب :الباء، من اسمه بكر، حديث رقم (3241) ينظر: الطبراني، المعجم الأوسط، جـ3، صـ306؛ وأخرجه أبو نُعيم في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، في مقدمة الكتاب. ينظر: أبو نعيم الأصبهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، جـ1، صـ9.
ثانيا: ترجمة رواة الحديث:

1) أبو عبد الله الحسين بن أحمد الأسواري: سبق الترجمة له في الحديث الخامس، وخلاصة القول فيه: صدوق.

2) أبو القاسم الطبراني: سبق الترجمة له في الحديث السادس، وخلاصة القول فيه: ثقة.

3) أبو بكر عبد المنعم بن حيان: سبق الترجمة له في الحديث الثالث عشر، وخلاصة القول فيه: صدوق.

4) إبراهيم بن أحمد بن علي بن أحمد بن فراس العبقسي المكي، أبو إسحاق: شيخ صدوق، روى عن بكر بن سهل الدمياطي، وعلي بن عبد العزيز البغوي، ومحمد بن علي الصائغ. وروى عنه أبو بكر عبد المنعم بن حيان. توفي سنة 242هـ. انظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، جـ7، صـ779.

5) بكر بن سهل بن إسماعيل بن نافع الدمياطي، أبو محمد الهاشمي مولاهم: المفسر، المقرئ، ولد سنة 196هـ. روى عن عمرو بن هاشم البيروتي، وسليمان بن أبي كريمة، وغيرهما. روى عنه إبراهيم بن أحمد بن فراس، والطبراني، وغيرهما. قال النسائي: ضعيف. وقال ابن يونس: توفي بدمياط في ربيع الأول سنة 289هـ. انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، جـ13، صـ425.

6) عمرو بن هاشم البيروتي: روى عن سليمان بن أبي كريمة، وعبد الله بن لهيعة، وغيرهما. وروى عنه بكر بن سهل الدمياطي، وزهير بن عباد، وغيرهما. قال ابن عدي: ليس به بأس. وقال محمد بن مسلم: كان قليل الحديث، وليس بذاك. روى له ابن ماجه. انظر: المزي، تهذيب الكمال، جـ22، صـ275.

7) سليمان بن أبي كريمة الشامي: روى عن هشام بن عروة، وهشام بن حسان، وغيرهما. وروى عنه عمرو بن هاشم البيروتي، وغيرهما. قال أبو حاتم: ضعيف. وقال ابن عدي: عامة أحاديثه مناكير، ولم يتكلم فيه المتقدمون لأنهم لم يعرفوا حديثه. انظر: ابن عدي، الكامل في الضعفاء، جـ4، صـ247؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، جـ4، صـ138؛ ابن حجر، لسان الميزان، جـ4، صـ170.

8) هشام بن عروة بن الزبير، أبو المنذر المدني: روى عن أبيه، ووهب بن كيسان، وغيرهما. وروى عنه أبان بن يزيد، وسليمان بن أبي كريمة، وغيرهما. قال البخاري، وابن المديني، وأبو حاتم، والعجلي، وابن سعد: ثقة، ثبت، حجة، إمام في الحديث. وقد أنكر عليه أهل المدينة التوسع في الرواية بعد قدومه العراق. توفي سنة 146هـ، وروى له الجماعة. انظر: المزي، تهذيب الكمال، جـ30، صـ232.

9) عروة بن الزبير بن العوام القرشي: سبق الترجمة له في الحديث السابع والعشرين، وخلاصة القول فيه: ثقة.

10) أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها: سبق الترجمة لها في الحديث السابع والعشرين.

ثالثا: غريب الحديث:
أشعث: تَلَبَّدَ شَعْرُه، أي: تفرق.
شاحب: المتغير اللون والجسم لعارض من سفر أو مرض ونحوهما، وقد شَحَبَ يَشْحَبُ شُحُوبا.
المضمار: المكان الذي تُضمر فيه الخيل استعداد للغزو أو السباق، والمقصود هنا: اليوم المضمار، أي: العمل في الدنيا للاستباق إلى الجنة. انظر: مجد الدين ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر جـ2، صـ478، وجـ2، صـ448، وجـ3، صـ99.

رابعا: بيان درجة الحديث: ضعيف، لم يروي هذا الحديث عن هشام بن عروة إلا سليمان بن أبي كريمة، وتفرد به عمرو بن هشام عنه، وكلاهما لا يحتج به.

33- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَحْمَدَ، ثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ دَاوُدَ بْنِ مَنْصُورٍ، ثَنَا أَبُو زُرْعَةَ، ثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، أَنْبَأَ أَبُو غَسَّانَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: "لَيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا أَوْ سَبْعُمِائَةِ أَلْفٍ" – شَكَّ فِي أَحَدِهِمَا – "مُتَمَاسِكِينَ، آخِذٌ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ، حَتَّى يَدْخُلَ أَوَّلُهُمْ وَآخِرُهُمُ الْجَنَّةَ، وُجُوهُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ".[33]

---

[33]أولًا: تخريج الحديث: متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الخلق، باب :ما جاء في خلق صفة الجنة وبيان أنها مخلوقة، حديث رقم (3247) ، وفي كتاب الرقاق، باب :صفة الجنة والنار، حديث رقم.(6554) ينظر: البخاري، صحيح البخاري، جـ4، صـ، جـ8، صـ114؛ وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب :الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب ولا عذاب، حديث رقم (219) ينظر: مسلم، صحيح مسلم، جـ1، صـ198؛ وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير، في مسند سهل بن سعد، حديث رقم (5782) ينظر: الطبراني، المعجم الكبير، جـ6، صـ142.

ثانيًا: ترجمة رواة الحديث:

1) أبو بكر عمر بن عبد الله بن أحمد: سبق الترجمة له في الحديث العشرين، وخلاصة القول فيه: صدوق.

2) أبو محمد عبد الرحمن بن داود بن منصور: سبق الترجمة له في الحديث العشرين، وخلاصة القول فيه: ثقة.

3) عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان بن عمرو النصري، أبو زرعة الدمشقي: الحافظ، شيخ الشام في وقته. روى عن سعيد بن الحكم بن أبي مريم، وعمر بن حفص بن غياث، وغيرهما. وروى عنه أبو محمد عبد الرحمن بن داود بن منصور، وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن صالح بن سنان، وغيرهما. قال عبد الرحمن بن أبي حاتم عن أبيه: كان صدوقًا. وتوفي في جمادى الآخرة سنة 281هـ. انظر: المزي، تهذيب الكمال، جـ17، صـ301.

4) سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم، المعروف بابن أبي مريم، أبو محمد المصري: سبق الترجمة له في الحديث التاسع والعشرين، وخلاصة القول فيه: ثقة.

5) محمد بن مطرف بن داود بن مطرف بن عبد الله بن سارية الليثي، أبو غسان المدني: قدم بغداد وحدث بها، ونزل عسقلان الشام. روى عن زيد بن أسلم، وأبي حازم سلمة بن دينار، وغيرهما. روى عنه سعيد بن أبي مريم، ويزيد بن هارون، وغيرهما. وثقه يزيد بن هارون، وأحمد بن حنبل، وأبو حاتم، والجوزجاني، ويعقوب بن شيبة، ويحيى بن معين، وغيرهم. وذكره ابن حبان في الثقات. روى له الجماعة. انظر: المزي، تهذيب الكمال، جـ26، صـ470.

6) سلمة بن دينار، أبو حازم الأعرج المدني: الزاهد القاص، راويته عن سهل بن سعد. روى عن إبراهيم بن عبد الرحمن المخزومي، وسهل بن سعد، وغيرهما. روى عنه محمد بن مطرف، وأسامة بن زيد الليثي، وغيرهما. قال أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وأبو حاتم، والنسائي، والعجلي، وغيرهم: ثقة. وقال ابن خزيمة: لم يكن في زمانه مثله. توفي سنة 133هـ. روى له الجماعة. انظر: المزي، تهذيب الكمال، جـ11، صـ272.

7) سهل بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة الساعدي الأنصاري الخزرجي: رأى النبي ﷺ وسمع منه، وكان له عند وفاته ﷺ خمس عشرة سنة. روى عنه سعيد بن المسيب، وأبو حازم، وعباس بن سهل، وغيرهم. انظر: ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، جـ2، صـ575.

ثالثا: بيان درجة الحديث: صحيح لذاته.

34- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْمُقْرِئِ، ثَنَا ابْنُ قُتَيْبَةَ، ثَنَا أَبِي، ثَنَا مُؤَمَّلٌ، ثَنَا مُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ، لَا تَسْأَلِ الْإِمَارَةَ، فَإِنَّكَ إِنْ أُعْطِيتَهَا عَنْ مَسْأَلَةٍ وُكِلْتَ إِلَيْهَا، وَإِنْ أُعْطِيتَهَا عَنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ أُعِنْتَ عَلَيْهَا، وَإِذَا حَلَفْتَ عَلَى يَمِينٍ، فَرَأَيْتَ غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا، فَكَفِّرْ عَنْ يَمِينِكَ وَائْتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ".[34]

---

[34]أولًا: تخريج الحديث: متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب الأحكام، باب :من لم يسأل الإمارة أعانه الله عليها، حديث رقم(7146) ، عن حجاج بن منهال، حدثنا جرير بن حازم، عن الحسن به. ينظر: البخاري، صحيح البخاري، جـ9، صـ63؛ وأخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب الإمارة، باب: النهي عن طلب الإمارة والحرص عليها، حديث رقم (1652)، عن شيبان بن فروخ، حدثنا جرير بن حازم، حدثنا الحسن به. واللفظ لمسلم. ينظر: مسلم، صحيح مسلم، جـ3، صـ1456؛ وأخرجه أحمد بن حنبل في المسند، حديث رقم(20622) ، عن هاشم بن القاسم، حدثنا المبارك، حدثنا الحسن به. ينظر: أحمد بن حنبل، المسند، جـ34، صـ226.
ثانيًا: ترجمة رواة الحديث:

1) أبو بكر بن المقرئ: سبق الترجمة له في الحديث التاسع، وخلاصة القول فيه: ثقة.

2) محمد بن الحسن بن قتيبة العسقلاني: سبق الترجمة له في الحديث العاشر، وخلاصة القول فيه: ثقة.

3) الحسن بن قتيبة بن زياد بن الطفيل اللخمي العسقلاني: روى عن ضمرة بن ربيعة، ومؤمل بن إسماعيل، وغيرهما. وروى عنه ابنه محمد بن الحسن. انظر: الخطيب البغدادي، المتفق والمفترق، جـ1، صـ659.

4) مؤمل بن إسماعيل القرشي العدوي، أبو عبد الرحمن البصري، نزيل مكة: روى عن مبارك بن فضالة، وحماد بن زيد، وغيرهما. وروى عنه الحسن بن قتيبة، وأحمد بن حنبل، وغيرهما. قال يحيى بن معين: ثقة، وقال أبو حاتم: صدوق كثير الخطأ. وقال البخاري: منكر الحديث. وقال أبو داود: عظّمه، وقال: يهم. وذكره ابن حبان في الثقات. توفي سنة 206هـ. استشهد به البخاري، وروى له أبو داود في "القدر"، والباقون سوى مسلم. انظر: المزي، تهذيب الكمال، جـ29، صـ176؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، جـ8، صـ374.

5) مبارك بن فضالة بن أبي أمية، أبو فضالة القرشي العدوي، البصري: روى عن بكر بن عبد الله المزني، والحسن البصري، وغيرهما. وروى عنه مؤمل بن إسماعيل، وحبان بن هلال، وغيرهما. قال أحمد، وابن المديني، والعجلي: صالح لا بأس به، وقال النسائي: ضعيف. وقال أبو زرعة: يدلس كثيرًا، فإذا قال حدثنا فهو ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات. توفي سنة 165هـ. استشهد به البخاري، وروى له في "الأدب"، وروى له أبو داود، والترمذي، وابن ماجه. انظر: المزي، تهذيب الكمال، جـ27، صـ180؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، جـ8، صـ338.

6) الحسن البصري، أبو سعيد، مولى الأنصار، تابعي جليل: سبق الترجمة له في الحديث العاشر، وخلاصة القول فيه: ثقة.

7) عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس، أبو سعيد القرشي: أسلم يوم الفتح، وكان اسمه عبد الكعبة، فسماه رسول الله ﷺ عبد الرحمن. سكن البصرة، وتوفي بها سنة 50هـ. روى عنه الحسن البصري، وابن سيرين، وسعيد بن المسيب، وغيرهم. انظر: ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، جـ3، صـ450.

ثالثا: بيان درجة الحديث: صحيح لذاته؛ من طرق رواية البخاري، ومسلم عن الحسن البصري.

35- حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ، ثَنَا أَبُو مَسْعُودٍ، أَنْبَأَ أَبُو نُعَيْمٍ، ثَنَا صَفْوَانُ بْنُ أَبِي الصَّهْبَاءِ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَتِيقٍ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "يَقُولُ اللهُ – عَزَّ وَجَلَّ –: إِذَا شَغَلَ عَبْدِي ذِكْرِي عَنْ مَسْأَلَتِي، أَعْطَيْتُهُ أَفْضَلَ مَا أُعْطِي السَّائِلَ".[35]

---

[35]أولًا: تخريج الحديث: أخرجه الطبراني في كتاب الدعاء، باب: ما جاء في فضل ذكر الله عز وجل، حديث رقم(1850) ينظر: الطبراني، أبو القاسم، كتاب الدعاء، صـ519؛ وأخرجه البزار في مسنده، مسند عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ما روى عمر بن محمد، عن سالم، عن أبيه، عن عمر، حديث رقم(137) ينظر: أبوبكر أحمد، مسند البزار، جـ1، صـ2479.
وأخرجه البخاري في كتاب خلق أفعال العباد، عن عمر بن الخطاب، عن النبي ﷺ. ينظر: البخاري، خلق أفعال العباد، صـ109.
وله شاهد: رواه الترمذي في سننه، أبواب فضائل القرآن عن رسول الله ﷺ، حديث رقم (2926)، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، قَالَ: حَدَّثَنَا شِهَابُ بْنُ عَبَّادٍ الْعَبْدِيُّ ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ الْهَمْدَانِيُّ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ ، عَنْ عَطِيَّةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: يَقُولُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ: «مَنْ شَغَلَهُ الْقُرْآنُ عَنْ ذِكْرِي وَمَسْأَلَتِي أَعْطَيْتُهُ أَفْضَلَ مَا أُعْطِي السَّائِلِينَ»، وَفَضْلُ كَلَامِ اللهِ عَلَى سَائِرِ الْكَلَامِ كَفَضْلِ اللهِ عَلَى خَلْقِهِ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ. ينظر: الترمذي، السنن، جـ5، صـ45.
ثانيًا: ترجمة رواة الحديث:

1) أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، أبو الشيخ الأصبهاني: سبق الترجمة له في الحديث الثاني، وخلاصة القول فيه: ثقة.

2) محمد بن سهل: سبق الترجمة له في الحديث الثالث والعشرين، وخلاصة القول فيه: ثقة.

3) أبو مسعود أحمد بن الفرات: سبق الترجمة له في الحديث الحادي عشر، وخلاصة القول فيه: ثقة.

4) ضرار بن صرد التيمي، أبو نعيم الطحان الكوفي: روى عن صفوان بن أبي الصهباء التيمي، وإبراهيم بن سعد، وغيرهما. وروى: عنه البخاري في "أفعال العباد"، وأبو مسعود أحمد بن الفرات، وغيرهما. قال يحيى بن معين: كذاب. وقال البخاري، والنسائي: متروك الحديث. وقال أبو حاتم: صدوق، يُكتب حديثه، ولا يُحتج به. وقال الدارقطني: ضعيف. قال ابن عدي: من المعروفين بالكوفة، وله أحاديث كثيرة، وينسب إلى التشيع. توفي سنة 229هـ. انظر: المزي، تهذيب الكمال، جـ13، صـ303.

5) صفوان بن أبي الصهباء التيمي الكوفي: روى عن: بكير بن عتيق، وأبيه أبي الصهباء. وروى عنه: ضرار بن صرد، وعثمان بن زفر التميمي، وغيرهما. قال يحيى بن معين: ثقة. وقال ابن حبان: يروي مناكير، لا يُحتج به إلا إذا وافق الثقات. روى له البخاري حديثًا واحدًا في "أفعال العباد." انظر: المزي، تهذيب الكمال، جـ13، صـ196؛ مغلطاي، إكمال تهذيب الكمال، جـ6، صـ383؛ ابن حبان، المجروحين، جـ1، صـ376.

6) بكير بن عتيق العامري، أو المحاربي، الكوفي: روى عن سالم بن عبد الله، وسعيد بن جبير. وروى عنه سفيان الثوري، وصفوان بن أبي الصهباء، وغيرهما. قال ابن سعد: ثقة. روى له البخاري حديثًا واحدًا في "أفعال العباد." انظر: المزي، تهذيب الكمال، جـ4، صـ248؛ مغلطاي، إكمال تهذيب الكمال، جـ3، صـ31.

7) سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، أبو عمر المدني: روى عن أبيه عبد الله بن عمر، ورافع بن خديج، وغيرهما. وروى عنه بكير بن عتيق، وجابر الجعفي، وغيرهما. قال أحمد، وابن راهويه: أصح الأسانيد: الزهري، عن سالم، عن أبيه. وقال ابن سعد: ثقة، كثير الحديث، عالٍ، ورِع. توفي سنة 106هـ. روى له الجماعة. انظر: المزي، تهذيب الكمال، جـ10، صـ145.

8) عبد الله بن عمر بن الخطاب: صحابي جليل، سبق الترجمة له في الحديث الثامن والعشرين.

9) عمر بن الخطاب بن نفيل، أبو حفص القرشي العدوي: صحابي جليل، أسلم بعد أربعين رجلاً، وتولى الخلافة بعد أبي بكر. فُتِحَ في عهده العراق، ومصر، والشام، وغيرها. روى عن النبي ﷺ، وروى عنه ابنه عبد الله، وأبو عثمان النهدي، وغيرهم. استشهد سنة 23هـ، ودُفن بجوار النبي ﷺ وأبي بكر. انظر: ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، جـ4، صـ137.

ثالثا: بيان درجة الحديث: حسن لغيره، يتقوى بما رواه الترمذي.

36- أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُقْرِئُ، ثَنَا أَبُو يَعْلَى، وَأَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، قَالَا: ثَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ أَبُو زَكَرِيَّا، ثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سُلَيْمَانَ النَّوْفَلِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "أَحِبُّوا اللهَ لِمَا يَغْذُوكُمْ مِنْ نِعَمِهِ، وَأَحِبُّونِي لِحُبِّ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَحِبُّوا أَهْلَ بَيْتِي لِحُبِّي".[36]

---

[36]أولًا: تخريج الحديث: أخرجه الترمذي في سننه، أبواب المناقب عن رسول الله ﷺ، باب :مناقب أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم، حديث رقم(3789) ، وقال: هذا حديث حسن غريب، إنما نعرفه من هذا الوجه. ينظر: الترمذي، سنن الترمذي، جـ6، صـ126؛ وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير، حديث رقم(10664) ينظر: الطبراني، المعجم الكبير، جـ10، صـ281.
ثانيًا: ترجمة رواة الحديث:

1) أبو بكر بن المقرئ: سبق الترجمة له في الحديث التاسع، وخلاصة القول فيه: ثقة.

2) أبو يعلى الموصلي: سبق الترجمة له في الحديث الثاني، وخلاصة القول فيه: ثقة.

3) أحمد بن الحسن بن عبد الجبار بن راشد، أبو عبد الله الصوفي الكبير: الشيخ، المحدث، الثقة، المعمر. روى عن: علي بن الجعد، ويحيى بن معين، وغيرهما. روى عنه: أبو الشيخ ابن حيان، وأبو حاتم ابن حبان، وأبو بكر بن المقرئ، وغيرهم. وثّقه الخطيب البغدادي، ونقل السلمي عن الدارقطني أنه قال فيه: ثقة. توفي يوم الجمعة لخمس بقين من رجب سنة 306هـ، ودُفن ببغداد. انظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، جـ5، صـ132؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، جـ14، صـ1523.

4) يحيى بن معين بن عون بن زياد، أبو زكريا البغدادي: إمام أهل الحديث في عصره، حافظ ثبت. روى عن هشام بن يوسف، وحجاج بن محمد، وغيرهما. روى عنه البخاري، ومسلم، وأبو داود، وأحمد بن حنبل، وغيرهم. قال علي بن المديني: ما أعلم أحدًا كتب ما كتب يحيى بن معين. ولد سنة 158هـ، وتوفي في المدينة سنة 233هـ، ودُفن بالبقيع. انظر: المزي، تهذيب الكمال، جـ31، صـ543.

5) هشام بن يوسف الصنعاني، أبو عبد الرحمن الأبناوي، قاضي صنعاء: روى عن عبد الله بن سليمان النوفلي، وإبراهيم بن عمر بن كيسان، وغيرهما. روى عنه يحيى بن معين، وإبراهيم بن موسى الرازي، وغيرهما. قال العجلي، وأبو حاتم: ثقة متقن. وقال يحيى بن معين: أضبط عن ابن جريج من عبد الرزاق. توفي سنة 197هـ. روى له الجماعة سوى مسلم. انظر: المزي، تهذيب الكمال، جـ30، صـ265.

6) عبد الله بن سليمان النوفلي: روى عن ثابت بن ثوبان، ومحمد بن علي بن عبد الله بن عباس، والزهري. روى عنه هشام بن يوسف. قيل إن الترمذي روى له. انظر: المزي، تهذيب الكمال، جـ15، صـ63. سكت عنه ابن أبي حاتم. وقال الذهبي: فيه جهالة، ما حدث عنه سوى هشام بن يوسف قال ابن حجر: مقبول. روى له الترمذى. الجرح (5/ 75)، الميزان (2/ 432)، التقريب (307).

7) محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، أبو عبد الله المدني: روى عن سعيد بن جبير، وجده عبد الله بن عباس، وغيرهما. روى عنه حبيب بن أبي ثابت، والحكم بن مصعب، وغيرهما. قال ابن سعد: توفي سنة 125هـ، وله ستون سنة. روى له الجماعة سوى البخاري. انظر: المزي، تهذيب الكمال، جـ26، صـ153.

8) علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، أبو محمد المدني: روى عن أبيه عبد الله بن عباس، وابن عمر، وأبي سعيد، وغيرهم. روى عنه ابنه محمد بن علي، وأبان بن صالح، وغيرهما. قال ابن سعد، والعجلي، وأبو زرعة: ثقة. توفي سنة 118هـ. روى له البخاري في "الأدب المفرد"، وروى له الباقون. انظر: المزي، تهذيب الكمال، جـ21، صـ35.

9) عبد الله بن عباس: صحابي جليل، سبق الترجمة له في الحديث الأول.

ثالثا: بيان درجة الحديث: حديث حسن غريب.

37- حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثَنَا ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ، ثَنَا أَبِي، ثَنَا أَبِي، ثَنَا شَبِيبٌ، ثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "اعْمَلْ لِلَّهِ رَأْيَ الْعَيْنِ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَرَهُ، فَإِنَّهُ يَرَاكَ".[37]

---

[37]أولًا: تخريج الحديث: رواه أبو بكر البيهقي مطوّلًا في كتاب الزهد الكبير، فصل: آخر في قصر الأمل والمبادرة بالعمل قبل بلوغ الأجل، حديث رقم(527) ينظر: أبو بكر البيهقي، الزهد الكبير، صـ210؛ وأخرجه ابن حجر العسقلاني مطولًا في زهر الفردوس = الغرائب الملتقطة من مسند الفردوس، حديث رقم (156، و161). ينظر: الحافظ ابن حجر العسقلاني، زهر الفردوس، جـ1، صـ423، 431.
ثانيًا: ترجمة رواة الحديث:

1) أبو محمد عبد الله بن محمد أبو الشيخ الأصبهاني: سبق الترجمة له في الحديث الثاني، وخلاصة القول فيه: ثقة.

2) أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الضحاك بن مخلد، أبو بكر الشيباني: الحافظ، الزاهد، الفقيه، قاضي أصبهان بعد صالح بن الإمام أحمد. ولد في حياة جده أبي عاصم، ولم يدرك السماع منه. روى عن: أبيه عمرو بن أبي عاصم، وأبي الوليد الطيالسي، وهدبة بن خالد، وغيرهم. روى عنه: عبد الرحمن بن أبي حاتم، وأبو الشيخ الأصبهاني، وغيرهما. قال ابن أبي حاتم: صدوق، وقال أبو نعيم: كان فقيهًا ظاهريًّا، ولي القضاء بأصبهان ست عشرة سنة، وقيل: ثلاث عشرة. توفي في ربيع الآخر سنة 287هـ. انظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، جـ6، صـ684.

3) عمرو بن الضحاك بن مخلد، أبو عمرو، ابن أبي عاصم النبيل: والد أحمد بن عمرو بن أبي عاصم. روى عن: محمد بن عبد الله الأنصاري، وأبيه أبي عاصم النبيل. روى عنه: ابن ماجه، وأبو يعلى، وابنه أحمد، وغيرهم. قال ابن حبان: مستقيم الحديث، وكان على قضاء الشام. قال ابنه أحمد: مات سنة 242هـ. انظر: المزي، تهذيب الكمال، جـ22، صـ77.

4) الضحاك بن مخلد بن الضحاك، أبو عاصم النبيل البصري: الحافظ، الفقيه، الثقة، الزاهد. روى عن: شبيب بن بشر، وأيمن بن نابل، وغيرهما. روى عنه: البخاري، وابنه عمرو، وغيرهم. قال يحيى بن معين، والعجلي، ومحمد بن سعد: ثقة، فقيه، كثير الحديث. قال البخاري: توفي سنة 214هـ. روى له الجماعة. انظر: المزي، تهذيب الكمال، جـ13، صـ281.

5) شبيب بن بشر، ويقال: ابن عبد الله البجلي، أبو بشر الكوفي: روى عن: أنس بن مالك، وعكرمة. روى عنه: أبو عاصم النبيل، وأحمد بن بشير، وغيرهما. قال يحيى بن معين: ثقة، وقال أبو حاتم: لين الحديث، وحديثه حديث الشيوخ. وذكره ابن حبان في الثقات وقال: يخطئ كثيرًا. روى له الترمذي، وابن ماجه. انظر: المزي، تهذيب الكمال، جـ12، صـ359.

6) أنس بن مالك: صحابي جليل، خادم النبي ﷺ، سبق الترجمة له في الحديث الثالث.

ثالثا: بيان درجة الحديث: صحيح لغيره، يتقوى بما أخرجه البخاري حديث رقم (50) ومسلم حديث رقم (10) مطولا من سؤال جبريل النبي - ﷺ - عن الإيمان والإسلام والإحسان وعلم الساعة وفيه: " قالَ: ما الإحْسَانُ؟ قالَ: أنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأنَّكَ تَرَاهُ، فإنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فإنَّه يَرَاكَ". واللفظ للبخاري.

38- حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ الأَسَدِيُّ، ثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الصَّحَّافُ، ثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّائِغُ، ثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الأَسَدِيُّ، ثَنَا ثَوْرٌ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "إِنَّ للهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الأَرْضِ آنِيَةً، وَأَحَبُّ آنِيَةِ اللهِ إِلَيْهِ مَا رَقَّ وَصَفَا، وَآنِيَةُ اللهِ فِي الأَرْضِ قُلُوبُ الْعِبَادِ الصَّالِحِينَ".[38]

---

[38]أولًا: تخريج الحديث: رواه أحمد بن حنبل في كتاب الزهد، زهد سلمان الفارسي، حديث رقم (830) ينظر: أحمد بن حنبل، الزهد، صـ126؛ وأبو نُعيم في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، وقال: غريب من حديث ثور لم نكتبه إلا من حديث محمد بن القاسم ينظر: أبو نعيم، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، جـ6، صـ97.
وله شاهد: رواه الطبراني في مسند الشامين حديث رقم (840)، قال: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ الْفِرْيَابِيُّ، ثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوَيْهِ، ثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي عِنَبَةَ الْخَوْلَانِيِّ، يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ لِلَّهِ آنِيَةً مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ وَآنِيَةُ رَبِّكُمْ قُلُوبُ عِبَادِهِ الصَّالِحِينَ , وَأَحَبُّهَا إِلَيْهِ أَلْيَنُهَا وَأَرَقُّهَا». ينظر: الطبراني، مسند الشاميين، صـ19.
ثانيًا: ترجمة رواة الحديث:

1) أبو الحسن علي بن عمر الأسدي:سبق الترجمة له في الحديث الرابع، وخلاصة القول فيه: ثقة.
2) أبو علي أحمد بن محمد بن إبراهيم الصحاف: سبق الترجمة له في الحديث الرابع، وخلاصة القول فيه: ثقة.
3) أبو محمد جعفر بن محمد بن شاكر الصائغ: سبق الترجمة له في الحديث الرابع، وخلاصة القول فيه: ثقة.
4) هارون بن معروف المروزي، أبو علي الخزاز الضرير: نزيل بغداد، روى عن: أبي ضمرة أنس بن عياض، ومحمد بن القاسم الأسدي، وغيرهما. روى عنه: مسلم، وأبو داود، وجعفر الصائغ، وغيرهم. قال يحيى بن معين، والعجلي، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وصالح بن محمد الحافظ: ثقة. توفي سنة 231هـ. انظر: المزي، تهذيب الكمال، جـ30، صـ107.
5) محمد بن القاسم الأسدي، أبو إبراهيم الكوفي: شامي الأصل، لقبه "كاو." روى عن: ثور بن يزيد، وجعفر بن برقان. روى عنه: إبراهيم بن موسى، وهارون بن معروف، وغيرهما. قال أحمد بن حنبل، وأبو داود، والنسائي: ليس بثقة، وكذبه أحمد. وقال يحيى بن معين: ثقة. قال أبو حاتم: ليس بقوي، ولا يُعجبني حديثه. توفي سنة 207هـ. انظر: المزي، تهذيب الكمال، جـ26، صـ301.
6) ثور بن يزيد الكلاعي، أبو خالد الشامي الحمصي: روى عن: خالد بن معدان، ورجاء بن حيوة، وغيرهما. روى عنه: محمد بن القاسم، وإبراهيم بن حميد، وغيرهما. قال أحمد، ويحيى بن معين، والنسائي، وأبو حاتم، والبخاري، وغيرهم: ثقة، إلا أنه كان يرى القدر. قال أبو القاسم: قد رُوي عنه أنه تبرأ من القول بالقدر. توفي سنة 153هـ ببيت المقدس. انظر: المزي، تهذيب الكمال، جـ4، صـ418.
7) خالد بن معدان بن أبي كرب الكلاعي، أبو عبد الله الحمصي: روى عن: أبي أمامة الباهلي، وثوبان، وغيرهما. روى عنه: ثور بن يزيد، وحسان بن عطية، وغيرهما. قال العجلي، والنسائي، وابن سعد، وغيرهم: ثقة، من فقهاء أهل الشام، من الطبقة الثالثة. توفي سنة 103هـ في خلافة يزيد بن عبد الملك. انظر: المزي، تهذيب الكمال، جـ8، صـ167.
8) أبو أمامة صدي بن عجلان الباهلي: صحابي جليل، سبق الترجمة له في الحديث السادس.

ثالثا: بيان درجة الحديث: حسن لغيره، يتقوى بما رواه الطبراني.

39- حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، ثَنَا ابْنُ عَرَفَةَ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، ثَنَا عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ، عَنْ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ، فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ".[39]

---

[39]أولًا: تخريج الحديث: أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، باب الميم، باب من اسمه محمود، حديث رقم (7843) ينظر: أبو القاسم الطبراني، المعجم الأوسط، جـ8، صـ23؛ والترمذي في سننه، أبواب تفسير القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ومن سورة الحجرات، حديث رقم (3127) ، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الطَّيِّبِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُصْعَبُ بْنُ سَلَّامٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ، عَنْ عَطِيَّةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ، فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللهِ"، ثُمَّ قَرَأَ: {إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ} هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَقَدْ رُوِيَ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ: {إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ} قَالَ: لِلْمُتَفَرِّسِينَ. ينظر: الترمذي، سنن الترمذي، جـ5، صـ200.

ثانيًا: ترجمة رواة الحديث:

1) أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر، المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني: سبق الترجمة له في الحديث الثاني، وخلاصة القول فيه: ثقة.

2) محمد بن يعقوب: مجهول، لم يُعرف حاله، ولا توثيق معتبر له.

3) الحسن بن عرفة بن يزيد العبدي، أبو علي البغدادي المؤدب: روى عن: محمد بن كثير، وإسماعيل بن عياش، وغيرهما. روى عنه: الترمذي، وابن ماجه، ومحمد بن يعقوب، وغيرهم. قال يحيى بن معين: ليس به بأس، وأثنى عليه. وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم عن أبيه: صدوق، وقال النسائي: لا بأس به. توفي سنة 257 هـ. انظر: المزي، تهذيب الكمال، جـ6، صـ201.

4) محمد بن كثير القرشي الكوفي، أبو إسحاق: سكن بغداد. روى عن: ليث بن أبي سليم، وعمرو بن قيس الملائي، وغيرهما. روى عنه: الحسن بن عرفة، وموسى بن داود، وغيرهما. قال البخاري: منكر الحديث، وقال ابن عدي: الضعف على حديثه بين. قال أحمد: حديثه مقلوب، وقال الساجي: متروك الحديث، وقال العجلي: ضعيف. انظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، جـ4، صـ313؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، جـ8، صـ68؛ ابن حجر، لسان الميزان، جـ7، صـ458.

5) عمرو بن قيس الملائي، أبو عبد الله الكوفي: روى عن: عطية العوفي، والحكم بن عتيبة، وغيرهما. روى عنه: محمد بن كثير، وأسباط بن محمد، وغيرهما. قال أحمد، ويحيى بن معين، وأبو زرعة، وأبو حاتم، والنسائي، والعجلي: ثقة، وقال ابن حبان: من ثقات أهل الكوفة ومتقنيهم. توفي بسجستان. انظر: المزي، تهذيب الكمال، جـ22، صـ200.

6) عطية بن سعد بن جنادة العوفي، أبو الحسن الكوفي: روى عن: أبي سعيد الخدري، وابن عباس، وغيرهما. روى عنه: عمرو بن قيس، وأبان بن تغلب، وغيرهما. قال أحمد، والبخاري، والنسائي، وأبو حاتم: ضعيف. وقال ابن عدي: مع ضعفه يُكتب حديثه، وكان يعد من شيعة الكوفة. توفي سنة 111 هـ. انظر: المزي، تهذيب الكمال، جـ20، صـ145.

7) أبو سعيد الخدري، سعد بن مالك بن سنان الأنصاري الخزرجي: صحابي جليل، سبق الترجمة له في الحديث الثامن.

ثالثا: بيان درجة الحديث: ضعيف، لا يصح مرفوعا، وإنما هو قول عمرو بن قيس الملائي. ينظر: العقيلي، الضعفاء الكبير، جـ4، صـ129.

40- حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلِ بْنِ الصَّبَّاحِ، ثَنَا أَبُو مَسْعُودٍ، ثَنَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِرَجُلٍ: «مَا تَقُولُ فِي الصَّلَاةِ؟» قَالَ: أَتَشَهَّدُ، ثُمَّ أَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ، وَاللَّهِ مَا أُحْسِنُ دَنْدَنَتَكَ وَلَا دَنْدَنَةَ مُعَاذٍ. فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «حَوْلَهَا نُدَنْدِنُ».[40]

---

[40]أولا: تخريج الحديث: أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الدعاء، باب الجوامع من الدعاء، حديث رقم (3847) ينظر: ابن ماجه، سنن ابن ماجه، جـ2، صـ1264؛ وأخرجه ابن حبان في صحيحه، باب الأدعية، تحت عنوان: "ذكر ما يجب أن يكون قصد المرء في جوامع دعائه وبيان أحواله"، حديث رقم(868) ينظر: ابن بلبان الفارسي، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، جـ3، صـ150؛ ورواه ابن خزيمة في صحيحه، كتاب الصلاة، باب مسألة الله الجنة بعد التشهد وقبل التسليم، والاستعاذة بالله من النار، حديث رقم(725) ينظر: أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، صحيح ابن خزيمة، جـ1، صـ380؛ وأخرجه البزار في مسنده، ضمن مسند أبي حمزة أنس بن مالك رضي الله عنه، حديث رقم (9186) ينظر: البزار، المسند، جـ16، صـ110؛ ورواه أبو داود في سننه، كتاب الصلاة، باب في تخفيف الصلاة، حديث رقم(792) ، من طريق زائدة بن قدامة، عن الأعمش. ينظر: أبو داود، السنن، جـ2، صـ95؛ وأخرجه الإمام أحمد في مسنده، ضمن أحاديث بعض أصحاب النبي ﷺ، حديث رقم(15898) ينظر :أحمد بن حنبل، مسند أحمد، جـ25، صـ234.
ثالثًا: ترجمة رواة الحديث:

1) أبو الحسن علي بن عمر الأسدي: سبق الترجمة له في الحديث الرابع، وخلاصة القول فيه: ثقة.

2) محمد بن سهل الصباح: سبق الترجمة له في الحديث الثالث والعشرين، وخلاصة القول فيه: ثقة.

3) أبو مسعود أحمد بن الفرات: سبق الترجمة له في الحديث الحادي عشر، وخلاصة القول فيه: ثقة.

4) جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبي، أبو عبد الله الرازي القاضي: روى عن: سليمان الأعمش، وإبراهيم بن محمد بن المنتشر، وغيرهما. روى عنه: أبو مسعود أحمد بن الفرات، وإبراهيم بن شماس، وغيرهما. قال محمد بن سعد: كان ثقة كثير العلم، وقال ابن عمار الموصلي: حجة، وقال العجلي والنسائي: ثقة. وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم عن أبيه: جرير ثقة، يحتج بحديثه، وأحبّ إليه من غيره، وقال اللالكائي: مجمع على ثقته. وُلد سنة 107 هـ، وتوفي سنة 188 هـ، عن عمر يُقارب 79 سنة. روى له الجماعة. انظر: المزي، تهذيب الكمال، جـ4، صـ540.

5) سليمان بن مهران الأعمش: سبق الترجمة له في الحديث الرابع والعشرين، وخلاصة القول فيه: ثقة.

6) ذكوان السمان، أبو صالح: سبق الترجمة له في الحديث الرابع والعشرين، وخلاصة القول فيه: ثقة.

7) أبو هريرة، عبد الرحمن بن صخر الدوسي: صحابي جليل، سبق الترجمة له في الحديث العاشر.

ثالثا: غريب الحديث: دَنْدَن: أن يتكلم الرجل بالكلام تسمع نغمته ولا يفهم. ينظر: أبو السعادات مجد الدين ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر جـ2، صـ137.
رابعا: بيان درجة الحديث: صحيح لذاته.

41- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَحْمَدَ، ثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ الإِمَامُ، ثَنَا أَبُو مَسْعُودٍ، أَنْبَأَ أَبُو نُعَيْمٍ، ثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الْأَجْلَحِ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْأَصَمِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ: مَا شَاءَ اللهُ وَشِئْتَ، فَقَالَ: "جَعَلْتَ لِلَّهِ نِدًّا؟! بَلْ مَا شَاءَ اللهُ وَحْدَهُ ".[41]

---

[41]أولًا: تخريج الحديث: أخرجه البخاري في الأدب المفرد، باب قول الرجل: ما شاء الله وشئت، حديث رقم (783) ينظر: البخاري، الأدب المفرد، صـ274؛ وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير، باب العين، أحاديث عبد الله بن عباس، حديث رقم (13005،و13006). ينظر: الطبراني، المعجم الكبير، جـ12، صـ244؛ ورواه الإمام أحمد في المسند، ضمن مسند عبد الله بن العباس، حديث رقم (1839، 1964، 2561، 3247). ينظر: أحمد بن حنبل، مسند أحمد، جـ3، صـ339؛ جـ3، صـ431؛ جـ4، صـ341؛ جـ5، صـ297؛ وأخرجه النسائي في السنن الكبرى، كتاب عمل اليوم والليلة، باب النهي أن يقال: ما شاء الله وشاء فلان، حديث رقم(10759) ينظر: النسائي، السنن الكبرى، جـ9، صـ362؛ ورواه أبو نُعيم في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، جـ4، صـ99.
ثانيًا: ترجمة رواة الحديث:

1) أبو بكر عمر بن عبد الله بن أحمد: سبق الترجمة له في الحديث العشرين، وخلاصة القول فيه: صدوق.

2) يوسف بن محمد بن يوسف، أبو محمد الأصبهاني المؤذن: روى عن: محمد بن محمد بن صخر، وأبو مسعود أحمد بن الفرات، وغيرهما. روى عنه: أبو بكر عمر بن عبد الله بن أحمد، وأبو الشيخ، وهو مكثر عنه، وغيرهما. انظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، جـ7، صـ168.

3) أبو مسعود أحمد بن الفرات: سبق الترجمة له في الحديث الحادي عشر، وخلاصة القول فيه: ثقة.

4) الفضل بن دكين (أبو نعيم الملائي الكوفي) واسمه عمرو بن حماد بن زهير بن درهم القرشي التيمي الطلحي: روى عن: سفيان الثوري، وأبان بن عبد الله البجلي، وغيرهما. روى عنه: البخاري، وإبراهيم بن الحسين بن ديزيل، وغيرهم. قال ابن المديني وأبو حاتم والعجلي: ثقة. وقال الآجري عن أبي داود: كان حافظًا جدًا. ولد سنة 130 هـ، وتوفي سنة 218 هـ. روى له الجماعة. انظر: المزي، تهذيب الكمال، جـ23، صـ197.

5) سفيان بن سعيد الثوري: سبق الترجمة له في الحديث الثامن والعشرين، وخلاصة القول فيه: ثقة، حافظ، أمير المؤمنين في الحديث.

6) الأجلح بن عبد الله بن معاوية الكندي، أبو حجية الكوفي، ويقال: اسمه يحيى، والأجلح لقب، روى عن: يزيد بن الأصم، وحبيب بن أبي ثابت، وغيرهما. روى عنه: سفيان الثوري، وجعفر بن عون، وغيرهما. قال يحيى بن معين والعجلي: ثقة. وقال أحمد بن حنبل والنسائي وأبو حاتم: يُكتب حديثه ولا يُحتج به. قال ابن عدي: مستقيم الحديث صدوق، وله أحاديث صالحة. مات سنة 145 هـ. روى له البخاري في "الأدب"، والباقون سوى مسلم. انظر: المزي، تهذيب الكمال، جـ2، صـ275.

7) يزيد بن الأصم العامري البكائي، أبو عوف الكوفي، نزيل الرقة: قيل: له رؤية من النبي ﷺ. روى عن: سعد بن أبي وقاص، وابن خالته عبد الله بن عباس، وغيرهما. روى عنه: الأجلح بن عبد الله، وجعفر بن برقان، وغيرهما. قال العجلي، وأبو زرعة، والنسائي: ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات. توفي سنة 103 هـ، وعمره 73 سنة. روى له البخاري في "الأدب"، والباقون. انظر: المزي، تهذيب الكمال، جـ32، صـ83.

8) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب: صحابي جليل، سبق الترجمة له في الحديث الأول.

ثالثا: بيان درجة الحديث: حسن لذاته.

فهرس الأحاديث

طرف الحديث	رقم الصفحة
اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ	72
أَحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ تَكُنْ مُؤْمِنًا	20
أَحِبُّوا اللهَ لِمَا يَغْذُوكُمْ مِنْ نِعَمِهِ	68
اطَّلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ	26
اعْمَلْ لِلَّهِ رَأْيَ الْعَيْنِ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَرَهُ، فَإِنَّهُ يَرَاكَ	70
أَغْبَطُ النَّاسِ مُؤْمِنٌ خَفِيفُ الْحَاذِ	57
الْكَيِّسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ	32
الْمُجَاهِدُ مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ لِلهِ عَزَّ وَجَلَّ	36
المُؤْمِنُ القَوِيُّ أَحَبُّ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ،	38
الهَدْيُ الصَّالِحُ، وَالسَّمْتُ الصَّالِحُ	49
إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ	47
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ مُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ، فَقَالَ» :إِنَّكَ تَقْدُمُ عَلَى قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ	4
إِنَّ للهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الأَرْضِ آنِيَةً	71
إِنَّمَا يَكْفِيكِ مِنَ الدُّنْيَا كَزَادِ الرَّاكِبِ	53
أَوْحَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى إِبْرَاهِيمَ ﷺ :يَا خَلِيلِي، حَسِّنْ خُلُقَكَ	42
أَوَّلُ صَلَاحِ هَذِهِ الأُمَّةِ بِالزُّهْدِ	34
أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ كَانَ يُحِبُّ أَنْ يَعْلَمَ مَنْزِلَتَهُ عِنْدَ اللهِ	18
بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى إِقَامِ الصَّلَاةِ	22
جُلَسَاءُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ غَدًا أَهْلُ الْوَرَعِ	30
ذُو القَلْبِ المَخْمُومِ	60
سَبَقَ الْمُفَرِّدُونَ	24
قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ :مَا شَاءَ اللهُ وَشِئْتَ، فَقَالَ" :جَعَلْتَ لِلَّهِ نِدًّا	74
قَسَّمَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الْعَقْلَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَجْزَاءٍ	16
قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، حَدِّثْنِي بِأَمْرٍ أَعْتَصِمُ بِهِ	8
كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُؤَاخِي بَيْنَ الِاثْنَيْنِ	44

طرف الحديث	رقم الصفحة
كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ	55
كُنْتُ رِدْفَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ إِلَّا مُؤَخِّرَةُ الرَّحْلِ	6
لَا يُوَطِّنُ رَجُلٌ مُسْلِمٌ الْمَسَاجِدَ لِلصَّلَاةِ وَالذِّكْرِ	51
لَيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا أَوْ سَبْعُمِائَةِ أَلْفٍ	64
مَا تَقُولُ فِي الصَّلَاةِ؟ «قَالَ: أَتَشَهَّدُ	73
مَنْ حَفِظَ عَلَى أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا مِنَ السُّنَّةِ	2
مَنْ سَأَلَ عَنِّي، أَوْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيَّ	62
يَا ابْنَ مَسْعُودٍ، أَتَدْرِي أَيُّ عُرَى الإِسْلَامِ أَوْثَقُ	45
يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ! حَكِيمٌ مِنَ الْحُكَمَاءِ	10
يَا أَيُّهَا النَّاسُ تُوبُوا إِلَى رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمُوتُوا	28
يَا أَيُّهَا النَّاسُ، كَأَنَّ الْحَقَّ فِيهَا عَلَى غَيْرِنَا وُجِبَ	12
يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ، لَا تَسْأَلِ الْإِمَارَةَ	65
يَا عِمْرَانُ، إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّ الإِنْفَاقَ	40
يَا غُلَامُ، أَلَا أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ لَعَلَّ اللهَ أَنْ يَنْفَعَكَ بِهِنَّ	14
يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَقْوَامٌ أَفْئِدَتُهُمْ مِثْلُ أَفْئِدَةِ الطَّيْرِ	59
يَقُولُ اللهُ – عَزَّ وَجَلَّ –: إِذَا شَغَلَ عَبْدِي ذِكْرِي عَنْ مَسْأَلَتِي	66

فهرس الرواة

اسم الراوي رقم الصفحة
إبراهيم بن أحمد بن علي بن أحمد بن فراس 62
إبراهيم بن سعد بن إبراهيم الزهري..... 8
إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن 59
إبراهيم بن عبد الله بن مسلم البصري.....12
إبراهيم بن محمد بن الفاخر 14
إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق السعدي.....60
أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمر بن أبان.....30
أبو الحسن علي بن عمر بن عبد العزيز 8
أبو بكر الهذلي البصري.....11
أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم 33
أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي.....47
أبو زرعة الدمشقي.....64
أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف.....43
أبو عروبة الحسين بن محمد بن مودود السلمي.....49
أبو عمرو الأوزاعي 42
أبو معبد نافذ مولى ابن عباس 5
أبو هريرة الدوسي 21
أحمد بن أبي حميد الإيذجي 10
أحمد بن الحسن بن عبد الجبار بن راشد، أبو عبد الله الصوفي الكبير 68
أحمد بن الفرات بن خالد الضبي 22
أحمد بن علي بن المثنى الموصلي..... 4
أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الضحاك.....70
أحمد بن محمد بن إبراهيم الأصبهاني..... 8
أحمد بن محمد بن زياد بن بشر 26
أحمد بن يزيد بن أبي العوام الرياحي..... 2
أحمد بن يوسف بن أحمد بن خلاد 16
إسحاق بن إبراهيم بن أبي حسان.....51
إسحاق بن أبي إسرائيل.....18
إسحاق بن أحمد بن زيرك، 34
إسماعيل بن أبي خالد.....22
إسماعيل بن أسد بن شاهين 30
إسماعيل بن أمية الأموي..... 5
إسماعيل بن حفص بن عمر 47
الأجلح بن عبد الله بن معاوية الكندي 74
الحارث بن محمد بن أبي أسامة التميمي.....16
الحسن بن أبي الحسن.....21
الحسن بن عرفة 72
الحسن بن قتيبة بن زياد 65

اسم الراوي رقم الصفحة
الحسن بن محمد بن داود 42
الحسين بن الحسن بن حرب السلمي.....32
الحسين بن علي بن أحمد بن بكر أبو عبد الله الأسواري.....10
السائب بن مالك الثقفي.....27
السيدة عائشة بنت أبي بكر الصديق 54
الصعق بن حزن بن قيس البكري.....46
الضحاك بن مخلد بن الضحاك، أبو عاصم النبيل البصري 70
العلاء بن هلال بن عمر بن هلال.....40
الفرج بن عباد الواسطي.....10
الفضل بن الخصيب بن العباس.....22
الفضل بن دكين.....74
القاسم بن عبد الرحمن الشامي.....25
أمية بن بسطام العيشي..... 4
أنس بن مالك بن النضر 7
أيوب بن خالد بن صفوان الأنصاري.....19
بشر بن المفضل بن لاحق الرقاشي.....19
بكر بن سهل بن إسماعيل بن نافع الدمياطي.....62
بكير بن عتيق العامري.....66
ثابت بن أسلم البناني 44
ثور بن يزيد الكلاعي.....71
جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري.....19
جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبي 73
جرير بن عبد الله البجلي 23
جعفر بن أحمد بن فارس 10
جعفر بن محمد 42
جعفر بن محمد بن شاكر 8
جنيد بن حكيم 3
حصين بن جندب بن عمرو بن الحارث.....50
حفص بن غياث بن طلق النخعي.....53
حميد بن هانئ.....36
حوشب بن مسلم الثقفي 41
حيوة بن شريح.....36
خالد بن معدان بن أبي كرب الكلاعي 71
داود بن المحبَّر 16
ذكوان، أبو صالح السمان 48
ربيعة بن عثمان بن ربيعة 39
روح بن القاسم التميمي..... 5
زهير بن معاوية بن حديج بن الرحيل الجعفي 49
زيد بن واقد القرشي 60

اسم الراوي رقم الصفحة

سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب.....66
سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف.....59
سعد بن مالك بن شيبان، أبو سعيد الخدري.....17
سعيد بن أبي سعيد المقبري.....52
سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم.....57
سعيد بن المسيب.....29
سعيد بن يسار، أبو الحباب المدني.....52
سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري.....55
سفيان بن عبد الله الثقفي..... 9
سلمان الفارسي.....31
سلمة بن دينار، أبو حازم.....64
سلمة بن شبيب النيسابوري.....34
سليمان بن أبي كريمة الشامي.....62
سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي،.....12
سليمان بن الفضل الزيدي.....36
سليمان بن كيسان، أبو عيسى الخراساني.....20
سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي.....48
سهل بن سعد بن مالك بن خالد.....64
سهل بن عثمان بن فارس الكندي.....24
سويد بن غفلة بن عوسجة.....46
شبيب بن بشر.....70
شداد بن أوس بن ثابت الأنصاري.....33
شريك بن عبد الله النخعي.....26
شعيب بن محمد بن عبد الله.....35
صالح بن حسان النضري.....53
صدي بن عجلان الباهلي.....13
صفوان بن أبي الصهباء التيمي الكوفي.....66
ضرار بن صرد التيمي، أبو نعيم الطحان.....66
ضمرة بن حبيب الزبيدي.....33
عاصم بن علي بن عاصم الواسطي..... 8
عامر بن شراحيل الشعبي.....11
عباد بن كثير الثقفي.....17
عباس بن عبد الله بن أبي عيسى.....42
عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمرو.....51
عبد الرحمن بن داود بن منصور.....40
عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب.....65
عبد الرحمن بن عمرو البجلي الحراني.....49
عبد الرحمن بن محمد بن زياد.....24
عبد الرحمن بن محمد بن سلم.....24

اسم الراوي رقم الصفحة
عبد الرحمن بن هرمز الأعرج.....39
عبد الله بن إبراهيم بن عبد الملك الأصبهاني 32
عبد الله بن المبارك.....32
عبد الله بن سليمان النوفلي 68
عبد الله بن عباس..... 3
عبد الله بن عمر بن الخطاب.....56
عبد الله بن عمرو بن العاص 27
عبد الله بن لهيعة.....35
عبد الله بن محمد بن إبراهيم.....26
عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني 4
عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان 30
عبد الله بن مسعود بن غافل الهذلي 11
عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي 20
عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج..... 3
عبد المنعم بن عمر بن عبد الله 26
عبد الوهاب بن عطاء الخفاف.....28
عبيد الله بن زحر الضمري 25
عبيد الله بن معاذ بن نصر العنبري، 18
عروة بن الزبير بن العوام القرشي 54
عطاء بن أبي رباح..... 3
عطية بن سعد بن جنادة العوفي 72
عقيل الجعدي 46
علقمة بن مرثد الحضرمي 31
علي بن زيد بن جدعان.....29
علي بن عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة.....57
علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب.....69
علي بن يزيد الألهاني.....25
عمر بن الخطاب بن نفيل 67
عمر بن حفص، أبو حفص العبدي.....41
عمر بن عبد الله المدني.....15
عمر بن عبد الله بن أحمد بن محمد 40
عِمران بن حُصين بن عبيد 41
عمران بن خالد الخزاعي 44
عمرو بن الضحاك بن مخلد، أبو عمرو 70
عمرو بن شعيب.....35
عمرو بن عبد الله الهمداني.....27
عمرو بن قيس الملائي 72
عمرو بن مالك الهمداني.....37
عمرو بن هاشم البيروتي.....62

اسم الراوي رقم الصفحة

عيسى بن إبراهيم بن طهمان الهاشمي 31
عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي.....15
فروة الحناط.....28
فضال بن جبير الغداني، 13
فضالة بن عبيد.....37
قابوس بن أبي ظبيان الجنبي.....50
قتادة بن دعامة..... 7
قيس بن أبي حازم، البجلي.....23
قيس بن عبد الشعبي 11
كثير بن هشام الكلابي 30
ليث بن أبي سليم بن زنيم القرشي.....56
مبارك بن فضالة 65
مجاهد بن جبر 56
محمد بن إبراهيم بن سعيد الأصبهاني.....44
محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان.....18
محمد بن أحمد بن إبراهيم بن سليمان 10
محمد بن أحمد بن يزيد الرياحي 2
محمد بن إسماعيل بن سالم 26
محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فديك 51
محمد بن الحسن بن قتيبة بن زيادة.....20
محمد بن الفضل السدوسي.....45
محمد بن القاسم الأسدي.....71
محمد بن بابشاذ أبو عبيد الله البصري.....47
محمد بن سهل بن الصباح 45
محمد بن طاهر بن خالد بن البختري.....36
محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة.....51
محمد بن عبد الرحمن بن ماعز العامري..... 9
محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب 44
محمد بن عجلان القرشي 38
محمد بن عرعرة بن البرند القرشي 13
محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب 68
محمد بن علي بن عمرو بن مهدي.....16
محمد بن فاذة الصوفي، 32
محمد بن كثير القرشي الكوفي 72
محمد بن محمد بن عبد الله الجمال البغدادي..... 2
محمد بن محمد بن عقبة بن الوليد الشيباني.....14
محمد بن مسلم بن شهاب الزهري..... 9
محمد بن مطرف بن داود بن مطرف 64
محمد بن هارون 57

اسم الراوي رقم الصفحة

محمد بن يحيى بن منده الأصبهاني 2
محمد بن يعقوب.....72
محمد بن يوسف بن معدان الثقفي.....32
محمد بن يوسف بن واقد الضبي.....42
مروان بن محمد بن حسان الأسدي.....34
مسكين بن عبد الله الحراني 29
مطر بن طهمان الوراق 41
مطرح بن يزيد الكناني 24
معاذ بن جبل 7
مغيث بن سمي الأوزاعي.....61
مقاتل بن قيس.....31
مهدي بن حفص البغدادي 38
مؤمل بن إسماعيل القرشي العدوي.....65
هارون بن معروف المروزي 71
هاشم بن القاسم، أبو النضر الليثي 59
هدبة بن خالد بن الأسود..... 6
هشام بن عروة بن الزبير 62
هشام بن عمار بن نصير 60
هشام بن يوسف الصنعاني.....68
هلال بن العلاء بن هلال 40
همام بن يحيى بن دينار العوذي..... 6
هناد بن السري التميمي 14
يحيى بن أبي طالب جعفر.....28
يحيى بن أبي كثير الطائي.....43
يحيى بن أيوب الغافقي 57
يحيى بن حمزة بن واقد الحضرمي.....60
يحيى بن عبد الله بن صيفي 5
يحيى بن معين بن عون بن زياد، أبو زكريا 68
يزيد بن الأصم العامري البكائي.....74
يزيد بن خالد بن يزيد 20
يزيد بن زريع العيشي 4
يعرب بن خيران بن زاهر الهمداني.....42
يعلى بن عبيد بن أبي أمية.....22
يوسف بن محمد بن يوسف، أبو محمد الأصبهاني 74

كِتَابُ

أَحَادِيثِ الْأَرْبَعِينَ الْمَحْفُوظَةِ عَلَى الْمُتَحَقِّقِينَ مِنَ الْمُتَصَوِّفَةِ وَالْعَارِفِينَ

تَأْلِيفُ الشَّيْخِ الْإِمَامِ أَبِي مَنْصُورٍ مَعْمَرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ الصُّوفِيِّ الْأَصْفَهَانِيِّ

قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ، وَنَوَّرَ ضَرِيحَهُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَبِهِ ثِقَتِي، وَرَجَائِي.

قَالَ شَيْخُ الشُّيُوخِ السَّيِّدُ أَبُو مَنْصُورٍ مَعْمَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ زِيَادٍ، نَوَّرَ اللَّهُ قَبْرَهُ، وَقَدَّسَ رُوحَهُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ وَلِيِّ النِّعْمَةِ، وَالصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، السَّلَامُ؛ أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ أَخْلَاقَ الْمُتَصَوِّفَةِ تَشْتَمِلُ عَلَى أَحْوَالٍ كَثِيرَةٍ؛ اخْتَصَرْنَا مِنْ ذَلِكَ أَرْبَعِينَ حَالًا، يَشْهَدُ بِصِحَّتِهَا أَرْبَعُونَ حَدِيثًا مِنْ أَحَادِيثِ الرَّسُولِ ﷺ تَحَفُّظًا عَلَى الْمُتَصَوِّفَةِ فِي حَقِيقَةِ مَذْهَبِهِمُ الْمَخْصُوصِ بِخَصَائِصِ الْأَحْوَالِ الَّتِي تَشْهَدُ بِهَا حَقَائِقُ الْآثَارِ وَصَحِيحُ الْأَخْبَارِ عَنْهُ، فِيمَا رُوِيَ عَنِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ:" مَنْ حَفِظَ عَلَى أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا، بَعَثَهُ اللَّهُ - عَزَّوَجَلَّ - يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ الْعُلَمَاءِ، وَكُنْتُ لَهُ شَفِيعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ" .

أَخْبَرَنَا بِذَلِكَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ يَحْيَى بْنِ مَنْدَهِ الْحَافِظُ، قَالَ :ثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْزَةَ الْبَغْدَادِيُّ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَزِيدَ الرِّيَاحِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي، ثَنَا جُنَيْدُ بْنُ حَكِيمٍ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ حَفِظَ عَلَى أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا مِنَ السُّنَّةِ، كُنْتُ لَهُ شَفِيعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ" .

قَالَ الشَّيْخُ : فَظَاهِرُ الْأَحَادِيثِ لِلصَّالِحِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَبَاطِنُهَا لِأَهْلِ التَّصَوُّفِ مِنَ الْمُتَحَقِّقِينَ، وَأَهْلِ الْأَسْرَارِ مِنَ الصِّدِّيقِينَ، وَأَهْلِ الْإِشَارَةِ مِنَ الْعَارِفِينَ، الَّذِينَ خَصَّهُمُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِالْمَذْهَبِ السُّنِّيِّ، وَالْعَيْشِ الْهَنِيِّ، وَالْقَلْبِ النَّقِيِّ، وَالْحَالِ الزَّكِيِّ.

فَالْأَحَادِيثُ الْأَرْبَعُونَ دَاعِيَةٌ الْمُرِيدِينَ مِنْ أَهْلِ التَّصَوُّفِ إِلَى اللَّهِ - عَزَّوَجَلَّ - بِالْآدَابِ الْمَرْسُومَةِ، وَالْقُرْبَاتِ الْمَوْسُومَةِ، فَإِذَا كَانَ الْقَصْدُ إِلَى اللَّهِ - عَزَّوَجَلَّ - بِمُوَافَقَةِ السُّنَّةِ، وَصِدْقِ النِّيَّةِ، وَإِخْلَاصِ الطَّوِيَّةِ، وَقَعَ الطَّلَبُ الْحَثِيثُ بِالْجُهْدِ وَالطَّاقَةِ، وَالتَّقَرُّبُ إِلَى اللَّهِ - عَزَّ وَتَعَالَى - بِالْفَقْرِ وَالْفَاقَةِ، وَصَارَ الْعِلْمُ دَلِيلًا إِلَى التَّوْحِيدِ بِالْأَخْبَارِ الظَّاهِرَةِ وَالْحَالِ، تَوَسُّلًا إِلَى الْمَعْرِفَةِ بِالْحَقِيقَةِ الْبَاطِنَةِ.

وَهَذَا طَرِيقُ السَّائِرِينَ إِلَى اللَّهِ - تَعَالَى ذِكْرُهُ - بِحُسْنِ الْإِرَادَةِ، الطَّالِبِينَ لَهُ بِحُسْنِ الْعِبَادَةِ، الَّذِينَ سَمِعُوا أَخْبَارَ الرَّسُولِ ﷺ، فَسَبَقَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ - تَعَالَى - التَّوْفِيقُ بِالرَّغْبَةِ، وَالْجِدِّ فِي الطَّلَبِ، فَاسْتَعْمَلُوا الْأَحَادِيثَ بِحَقِيقَةِ الْإِخْلَاصِ، وَبَذَلُوا فِي ذَلِكَ الطَّاقَةَ، فَدَعَتْهُمْ حَقِيقَةُ الِاسْتِعْمَالِ إِلَى حَقِيقَةِ الْإِخْلَاصِ، وَرَفَعَتْهُمْ حَقِيقَةُ الْإِخْلَاصِ إِلَى حَقِيقَةِ الْأَحْوَالِ، ثُمَّ جَمَعُوا الْأَحْوَالَ بِحَقِيقَةِ الْمَعْرِفَةِ عَلَى شَاهِدِ التَّوْحِيدِ، فَصَحَّ لَهُمْ صِدْقُ التَّصَوُّفِ مِنْ حَقِيقَةِ بَذْلِ الْمَجْهُودِ.

وَأَمَّا طَرِيقُ الْمُرَادِينَ مِنَ الْمَقْصُودِينَ بِالتَّصَوُّفِ، فَسَبَقَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ - عَزَّوَجَلَّ - التَّوْفِيقُ بِمُرَادِهِ فِيهِمْ، وَمَحَبَّتُهُ لَهُمْ، فَوَقَعَ فِي قُلُوبِهِمْ نُورُ الْمَوْهِبَةِ، وَهِدَايَةُ الْمَعْرِفَةِ، فَوَجَدُوا ذَلِكَ وُجْدًا، وَذَاقُوهُ فِي الْقُلُوبِ ذَوْقًا، بِشَاهِدِ التَّوْحِيدِ، وَحَقِيقَةِ خَالِصِ التَّفْرِيدِ، فَحَرَّكَهُمُ الْوَاقِعُ فِي الْقَلْبِ مِنْ عَزِيزِ الْمَوَاهِبِ، بِصِدْقِ الْعُبُودِيَّةِ، وَالْإِخْلَاصِ فِي الْخِدْمَةِ، وَإِقَامَةِ حَقِّ الْحُرْمَةِ، فَصَارَتْ حَقَائِقُ هَذِهِ الْأَخْبَارِ شَاهِدَةً لَهُمْ فِي مَوَاجِيدِهِمْ، وَخَطَرَاتِهِمْ.

وَإِنَّمَا وَقَعَ ذَلِكَ لَهُمْ عَفْوًا بِلا طَلَبٍ، وَمِنْحَةً بِلا سَبَبٍ، وَذَلِكَ مِنْ عَيْنِ الْجُودِ.

وَلَقَدْ جُمِعَتْ حَقِيقَةُ التَّصَوُّفِ لِلْمُتَصَوِّفِ مِنْ وَجْهَيْنِ: مِنْ عَيْنِ الْجُودِ، وَبَذْلِ الْمَجْهُودِ؛ فَعَيْنُ الْجُودِ لِلْمُرَادِينَ الْمَطْلُوبِينَ، وَبَذْلُ الْمَجْهُودِ لِلْمُرِيدِينَ الطَّالِبِينَ.

ثُمَّ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ الْأَرْبَعُونَ مِنْ أَحَادِيثِ رَسُولِ اللهِ ﷺ دَاعِيَةٌ لِلْمُرِيدِينَ إِلَى الطَّلَبِ لِلْأَحْوَالِ، وَشَاهِدَةٌ لِلْمُرَادِينَ فِي وُجُودِ الْأَحْوَالِ.

وَلَا يَتَحَقَّقُ فِي التَّصَوُّفِ إِلَّا مَنْ كَانَ صَادِقًا فِي وُجُودِ هَذِهِ الْأَحْوَالِ، الَّتِي تَشْهَدُ بِهَا هَذِهِ الْأَخْبَارُ، وَوَافَقَ السُّنَّةَ بِصِدْقِ الْأَسْرَارِ؛ وَذَلِكَ أَنَّ التَّصَوُّفَ مَذْهَبٌ لَا يَعْرِفُهُ إِلَّا مَنْ طَلَبَهُ بِحَقِّهِ، فَوَجَدَهُ، فَإِذَا وَجَدَهُ مِنْ حَقِّهِ، فَحَقَّقَهُ.

وَإِنَّمَا حَفِظْنَا هَذِهِ الْأَحَادِيثَ عَلَى الْخَاصَّةِ مِنَ الْأُمَّةِ، مِنْ أَهْلِ التَّصَوُّفِ، رَغْبَةً فِيمَا وَعَدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي الْحَشْرِ مَعَ الْعُلَمَاءِ؛ حَشَرَنَا اللهُ بِرَحْمَتِهِ فِي جُمْلَةِ الْعُلَمَاءِ وَالْعَارِفِينَ وَالْحُكَمَاءِ وَالْمُحِبِّينَ، إِنَّهُ خَيْرُ الْمُنْعِمِينَ، وَالصَّلَوَاتُ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ، خَيْرِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، وَعَلَى آلِهِ أَجْمَعِينَ.

1- بَابُ الدَّعْوَةِ إِلَى عِبَادَةِ اللهِ سُبْحَانَهُ لِمَعْرِفَةِ تَوْحِيدِ اللهِ بِإِقَامَةِ فَرَائِضِ اللهِ

حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ حَيَّانَ، ثَنَا أَبُو يَعْلَى الْمَوْصِلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أُمَيَّةُ بْنُ بِسْطَامَ، ثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، ثَنَا رَوْحُ بْنُ الْقَاسِمِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُمَيَّةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ صَيْفِيٍّ، عَنْ أَبِي مَعْبَدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ مُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ، فَقَالَ: " إِنَّكَ تَقْدُمُ عَلَى قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ عِبَادَةَ اللهِ، فَإِذَا عَرَفُوا اللهَ عَزَّ وَجَلَّ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ، فَإِذَا فَعَلُوا، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ فَرَضَ عَلَيْهِمْ زَكَاةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ، فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِذَا أَطَاعُوا بِهَا، فَخُذْ مِنْهُمْ، وَتَوَقَّ كَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ" .

فَهَذَا الْحَدِيثُ لِلْمُؤْمِنِينَ عَامَّةً، بِظَاهِرِ الدَّعْوَةِ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَدْ قَامَ بِهِ الْعُلَمَاءُ، إِذْ هُمْ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمْ، يَدْعُونَ الْخَلْقَ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَإِلَى طَاعَتِهِ، بِلِسَانِ الشَّرْعِ، وَيَحْفَظُونَ عَلَيْهِمْ أَمْرَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَسُنَّتَهُ، فَالدَّعْوَةُ تَسْتَخْرِجُ مَعْرِفَةَ التَّوْحِيدِ مِنَ الْقَلْبِ، وَمَعْرِفَةُ التَّوْحِيدِ تُوجِبُ الْعُبُودِيَّةَ، وَإِنَّمَا بَدَأْنَا بِهَذَا الْحَدِيثِ، وَجَعَلْنَاهُ مِنْ أَوَّلِ الْمَحْفُوظِ عَلَى الْأُمَّةِ عَامَّةً، وَعَلَى الْمُتَصَوِّفَةِ خَاصَّةً، لِصِحَّةِ إِسْنَادِهِ، وَجَمْعِ حَقَائِقِ الْإِيمَانِ فِيهِ، وَحَقَائِقِ الْإِيمَانِ تَجْمَعُ ثُلُثَ أَحْوَالِ الدَّعْوَةِ إِلَى التَّوْحِيدِ: لِإِقْرَارِ اللِّسَانِ، وَالْمَعْرِفَةِ بِالْقَلْبِ لِصِدْقِ النِّيَّةِ، وَالْعَمَلِ بِالْأَرْكَانِ بِحَقِيقَةِ الْعُبُودِيَّةِ، وَهَذَا الْحَدِيثُ يُرَتِّبُ أَحْوَالَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْإِيمَانِ عَامَّةً، لِأَنَّ الْإِيمَانَ: قَوْلٌ بِاللِّسَانِ، وَذَلِكَ بِإِجَابَةِ الدَّعْوَةِ، وَمَعْرِفَةٌ بِالْقَلْبِ، وَذَلِكَ حَقِيقَةُ النِّيَّةِ، وَعَمَلٌ بِالْجَوَارِحِ، وَذَلِكَ صِدْقُ الْحَقِيقَةِ، ثُمَّ لِلْمُتَصَوِّفَةِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ خَاصَّةً ثُلُثُ: التَّوْحِيدِ، وَالْمَعْرِفَةِ، وَالْحَقِيقَةِ.

فَأَمَّا التَّوْحِيدُ، فَقَوْلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ عِبَادَةُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ»، وَأَمَّا الْمَعْرِفَةُ، فَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «فَإِذَا عَرَفُوا اللهَ»، وَأَمَّا الْحَقِيقَةُ، فَقَوْلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ» فَالدَّعْوَةُ فِي لِسَانِ الْمُتَصَوِّفَةِ مِفْتَاحٌ، وَالْمَعْرِفَةُ مِصْبَاحٌ، وَالْحَقِيقَةُ فَلَاحٌ، فَمَوْضِعُ الْإِجَابَةِ لِلدَّعْوَةِ إِقْرَارٌ، وَمَوْضِعُ الْمَعْرِفَةِ مِنَ الْقَلْبِ إِظْهَارٌ، وَمَوْضِعُ الْحَقِيقَةِ مِنَ الطَّاعَةِ إِخْبَارٌ، فَالْإِجَابَةُ مَوْقُوفَةٌ لِلْمَعْرِفَةِ، وَالْمَعْرِفَةُ مَوْقُوفَةٌ لِلْحَقِيقَةِ، ثُمَّ حَقِيقَةُ إِجَابَةِ الدَّعْوَةِ الْمَعْرِفَةُ، وَحَقِيقَةُ الْمَعْرِفَةِ الطَّاعَةُ.

وَلِلْمُتَصَوِّفَةِ فِي الدُّعَاءِ إِلَى عِبَادَةِ اللهِ وَحْدَهُ اسْتِخْرَاجُ الْمُضْمَرِ فِي الْأَسْرَارِ، مِنْ مَكْنُونِ الْمَعَارِفِ الْوَاقِعِ بِمُرَادِ اللهِ - عَزَّوَجَلَّ- السَّابِقِ فِي خَلْقِهِ، الْمَوْقُوفِ إِظْهَارُهُ لِلْوَقْتِ الْمَعْلُومِ، فَالْعَارِفُ يَدْعُو بِلِسَانِ الْحِكْمَةِ، وَيُؤَدِّي حَقَّ الْعُبُودِيَّةِ، يَدْعُو قَلْبَهُ إِلَى حَقِّ الرُّبُوبِيَّةِ، وَيَدْعُو نَفْسَهُ إِلَى حَقِّ الْعُبُودِيَّةِ، لِأَنَّهُ يَعْرِفُ مَا يَبْدُو مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ مَوَارِيثِ الْإِجَابَةِ، وَيَعْرِفُ نَهْجَ الرُّجُوعِ إِلَيْهِ بِالْإِنَابَةِ، فَالْمَعْرِفَةُ تَقْتَضِي الْحُرْمَةَ، وَالْعُبُودِيَّةُ تَقْتَضِي الرِّعَايَةَ، وَحَقُّ اللهِ وَاجِبٌ، وَحُرْمَتُهُ وَاجِبَةٌ، لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي حَقَّقَ الْحَقَّ لِأَهْلِ الْحَقِّ، وَأَوْجَبَ عَلَى نَفْسِهِ حَقَّ الْعَبْدِ.

2- بَابُ حَقِّ الرُّبُوبِيَّةِ، وَوُجُوبِ حَقِّ الْعُبُودِيَّةِ

حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثَنَا أَبُو يَعْلَى، ثَنَا هُدْبَةُ، ثَنَا هَمَّامٌ، ثَنَا قَتَادَةُ، ثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، قَالَ: كُنْتُ رِدْفَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ إِلَّا مُؤَخِّرَةُ الرَّحْلِ، فَقَالَ: «يَا مُعَاذُ». قُلْتُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ. قَالَ: «هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ اللهِ عَلَى الْعِبَادِ؟» قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «أَنْ يَعْبُدُوهُ، وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا». ثُمَّ سَارَ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: «يَا مُعَاذُ». قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ وَسَعْدَيْكَ. قَالَ: «هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللهِ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ؟» قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «فَإِنَّ حَقَّ الْعِبَادِ عَلَى اللهِ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ، أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمْ».

فَحَقُّ اللهِ - عَزَّ وَجَلَّ - وَاجِبٌ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ عَامَّةً، وَحَقُّهُ :عِبَادَتُهُ لَهُ وَحْدَهُ بِالْإِخْلَاصِ، وَتَرْكُ الْإِشْرَاكِ بِهِ.

وَحَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللهِ :مِنْ أَدَاءِ حَقِّ اللهِ؛ فَمَنْ عَرَفَ حَقَّهُ عَبَدَهُ، وَأَخْلَصَ عِبَادَتَهُ مِنَ الرِّيَاءِ وَالشِّرْكِ، فَإِذَا أَدَّى حَقَّهُ بِالتَّوْحِيدِ، عَرَفَ اللهُ حَقَّهُ بِالْخَلَاصِ مِنَ الْعَذَابِ وَالنَّارِ.

ثُمَّ لِلْمُتَصَوِّفَةِ خَاصَّةً، فِي رُؤْيَةِ حَقِّ اللهِ - عَزَّوَجَلَّ- ، شَاهِدُ حَقِّ الرُّبُوبِيَّةِ، لِتَجْرِيدِ التَّوْحِيدِ، وَتَخْلِيصِ التَّفْرِيدِ.

وَمَنْ عَبَدَ اللهَ - عَزَّوَجَلَّ - لِنَوَالٍ، لَمْ يُعْطِ الرُّبُوبِيَّةَ حَقَّهَا، وَمِنْ حَقِّ اللهِ - عَزَّ وَجَلَّ - عَلَى الْعَارِفِينَ :رُؤْيَةُ حُرْمَتِهِ فِي تَجْرِيدِ تَوْحِيدِهِ بِالْأَسْرَارِ، بِشَاهِدِ الْعَزِيزِ الْقَهَّارِ، وَتَخْلِيصُ عِبَادَتِهِ مِنْ رُؤْيَةِ الْأَغْيَارِ، وَقَطْعُ زَنَانِيرِ[1] خَفِيِّ الشِّرْكِ فِي سِرِّ الْإِجْهَارِ، بِسَيْفِ الْحَقِّ، فِي مَعْرَكَةِ الْغَيْبِ، لِشَاهِدِ الْوَاحِدِ الْجَبَّارِ، سُبْحَانَهُ.

فَإِذَا مَحَّضَ الْمُتَصَوِّفُ سِرَّهُ مِنْ عَوَارِضِ الشِّرْكِ، وَأَخْلَصَ تَوَجُّدَهُ مِنْ شَوَاهِدِ النَّفْسِ، سَقَطَ مِنْهُ عَذَابُ الْهَمَّةِ، وَرُفِعَ عَنْهُ مَنِيعُ الْحُجْبَةِ.

وَإِنَّمَا يُوجَبُ تَجْرِيدُ السِّرِّ بِشَاهِدِ التَّوْحِيدِ لِحَقِّ الْوَاحِدِ جَلَّ جَلَالُهُ.

وَحَقُّ الْعَبْدِ عَلَى اللهِ – عَزَّوَجَلَّ - مِنْ حَيْثُ فَضْلُهُ وَلُطْفُهُ، وَذَلِكَ مَا يَرْفَعُ عَنِ الْعَارِفِ عَذَابَ الْهَمَّةِ.

[1] بمعنى أحزمة وروابط.

3- بَابُ الِاسْتِقَامَةِ فِي التَّوْحِيدِ بِحُرْمَةِ شَاهِدِ التَّفْرِيدِ

حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، ثَنَا أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الصَّحَّافُ، ثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ شَاكِرٍ الصَّائِغُ، ثَنَا عَاصِمُ بْنُ عَلِيِّ بْنُ عَاصِمٍ، أَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، ثَنَا ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَاعِزٍ الْعَامِرِيِّ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللهِ الثَّقَفِيِّ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، حَدِّثْنِي بِأَمْرٍ أَعْتَصِمُ بِهِ، قَالَ: "قُلْ: رَبِّيَ اللهُ، ثُمَّ اسْتَقِمْ".

فَالِاسْتِقَامَةُ فِي التَّوْحِيدِ حَالُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ قَالُوا: رَبُّنَا اللهُ، ثُمَّ اسْتَقَامُوا، فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ: رَبِّيَ اللهُ وَحْدَهُ، وَجَبَ عَلَيْهِ حَقُّ رَبِّهِ -عَزَّ وَجَلَّ-، وَوُجُوبُ حَقِّ اللهِ فِي التَّوْحِيدِ تَرْكُ الْإِشْرَاكِ بِاللهِ، وَالْقِيَامُ بِحَقِّ الْعُبُودِيَّةِ لِلهِ -عَزَّ وَجَلَّ- فِي مِيدَانِ التَّوْحِيدِ بِحَقَائِقِ الْأَعْمَالِ، وَالصَّبْرِ عَلَى الْبَلْوَى وَالِاحْتِمَالِ، وَهَذَا لِلصَّالِحِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَامَّةً.

ثُمَّ لِلْمُتَصَوِّفَةِ خَاصَّةً فِي الِاسْتِقَامَةِ بَعْدَ الْقَوْلِ بِالْوَحْدَانِيَّةِ أَحْوَالٌ وَأَسْرَارٌ، فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ: اللهُ حَقًّا بِحَقٍّ، وَيَسْتَقِيمُونَ فِي سَاحَةِ التَّوْحِيدِ بِفَنَاءِ النُّفُوسِ، وَتَرْكِ الْحُظُوظِ.

فَقَائِلٌ يَقُولُ: اللهُ، فَيُقِيمَهُ حَقُّ قَوْلِهِ عَلَى الِاسْتِقَامَةِ فِي وَاجِبِ حَقِّهِ، وَقَائِلٌ يَقُولُ: اللهُ، فَيُغْنِيهِ حَقُّ اللهِ -عَزَّ وَجَلَّ- عَنْ رُؤْيَةِ حَظِّهِ مِنَ اللهِ، وَقَائِلٌ يَقُولُ: اللهُ بِاللهِ، ثُمَّ اسْتَقَامَ بِاللهِ، فَوَافَقَ الْقَوْلُ بِاللهِ الِاسْتِقَامَةَ لِلهِ.

ثُمَّ الِاسْتِقَامَةُ لِلْمُتَصَوِّفِ ثَلَاثَةٌ: اسْتِقَامَةُ السِّرِّ عَلَى تَجْرِيدِ التَّوْحِيدِ، وَاسْتِقَامَةُ الْقَلْبِ عَلَى إِخْلَاصِ التَّفْرِيدِ، وَاسْتِقَامَةُ الْجَوَارِحِ عَلَى الْعُبُودِيَّةِ وَالْخِدْمَةِ لِحَقِّ التَّوْحِيدِ.

وَالْمُتَصَوِّفُ فِي هَذَا الْأَمْرِ عَلَى وَجْهَيْنِ: مُسْتَقِيمٌ أُقِيمَ، فَقَالَ: اللهُ مِنَ الِاسْتِقَامَةِ، وَقَائِلٌ قَالَ: اللهُ فَاسْتَقَامَ، ثُمَّ حَقُّ الْقَوْلُ يُقِيمُ، وَحَقُّ الِاسْتِقَامَةِ يُنْطِقُ، وَفِي ذَلِكَ إِشَارَاتٌ خَفِيَّاتٌ.

4- بَابُ إِخْلَاصِ الْعِبَادَةِ بِحَقِّ التَّوْحِيدِ، وَصَفَاءِ الْإِشَارَةِ إِلَى عَيْنِ التَّفْرِيدِ

حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ الْأُسْوَارِيُّ، ثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْقَاضِي، ثَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ فَارِسٍ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي حُمَيْدٍ، ثَنَا الْفَرَجُ بْنُ عَبَّادٍ الْوَاسِطِيُّ، ثَنَا أَبُو بَكْرٍ الْهُذَلِيُّ، أَخْبَرَنِي الشَّعْبِيُّ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: عَيَّرَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي خُطْبَتِهِ، فَقَالَ:" يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ! حَكِيمٌ مِنَ الْحُكَمَاءِ كَانَ أَفْهَمَ مِنْكُمْ، لَمَّا دَعَاهُ أَصْحَابُهُ إِلَى اللَّذَّاتِ وَالْمَعَاصِي، قَالَ: إِنِّي لَأَسْتَحِي مِنَ اللهِ أَنْ أَعْبُدَهُ رَجَاءَ ثَوَابِ الْجَنَّةِ، فَأَكُونَ كَالْأَجِيرِ السَّوْءِ: إِنْ أُعْطِيَ أَجْرًا عَمِلَ، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ لَمْ يَعْمَلْ، وَإِنِّي لَأَسْتَحِي مِنَ اللهِ أَنْ أَعْبُدَهُ مَخَافَةَ النَّارِ، فَأَكُونَ كَالْأَجِيرِ السَّوْءِ: إِنْ رَهِبَ مَوْلَاهُ عَمِلَ، وَإِنْ لَمْ يَرْهَبْ لَمْ يَعْمَلْ، غَيْرَ أَنِّي أَعْبُدُهُ لِمَا هُوَ أَهْلُهُ، هُوَ حَقُّ عِبَادَتُهُ".

فَعِبَادَةُ اللهِ -عَزَّوَجَلَّ- وَاجِبَةٌ عَلَى عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ، رَجَاءَ ثَوَابِ الْجَنَّةِ، وَمَخَافَةَ النَّارِ، وَمَنْ اشْتَاقَ إِلَى الْجَنَّةِ سَارَعَ إِلَى الْخَيْرَاتِ، وَمَنْ خَافَ مِنَ النَّارِ سَلَا عَنِ الشَّهَوَاتِ، وَلِلَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ- عِبَادٌ عَبَدُوا اللهَ عَلَى الْمَحَبَّةِ لَهُ، وَعَلَى أَنَّهُ أَهْلٌ أَنْ يُعْبَدَ، فَكَانَ خَوْفُهُمْ مِنَ اللهِ وَحْدَهُ، وَرَجَاؤُهُمُ اللهَ وَحْدَهُ، غَلَبَ عَلَيْهِمُ التَّوْحِيدُ، فَعَبَدُوا اللهَ خَالِصًا.

ثُمَّ لِلْمُتَصَوِّفَةِ خَاصَّةً، فِي صَفَاءِ الْإِشَارَةِ إِلَى التَّفْرِيدِ، وَالْإِخْلَاصِ فِي الْعِبَادَةِ لِحَقِّ التَّوْحِيدِ، أَحْوَالٌ وَمَقَامَاتٌ، وَلَوَائِحُ وَإِشَارَاتٌ، فَإِنَّ حَقَّ الرُّبُوبِيَّةِ غَلَبَ عَلَى أَسْرَارِهِمْ، فَأَفْرَدَهُمْ عَنْ رُؤْيَةِ ثَوَابِهِ فِي جَنْبِ رِضَاهُ، وَرُؤْيَةِ عِقَابِهِ فِي جَنْبِ خَوْفِ فِرَاقِهِ، فَعَبَدُوهُ لِمَا هُوَ لَهُ أَهْلٌ، وَكَانَ خَوْفُهُمْ هَيْبَةً، وَرَجَاؤُهُمْ مَحَبَّةً، وَلَوْ لَمْ يَخْلُقِ اللهُ -عَزَّ وَجَلَّ- جَنَّةً وَلَا نَارًا، لَكَانَ أَهْلًا أَنْ يُعْبَدَ، وَلَا يُعْصَى.

فَعِبَادَةُ الْمُتَصَوِّفَةِ خَالِصَةٌ لَهُ وَحْدَهُ، وَإِشَارَاتُ قُلُوبِهِمْ إِلَى تَجْرِيدِ التَّوْحِيدِ، وَحَقِيقَةُ ذَلِكَ مَا أَوْحَى اللهُ -عَزَّوَجَلَّ- إِلَى بَعْضِ أَنْبِيَائِهِ -عَلَيْهِمُ السَّلَامُ-: " أَوَدُّ الْأَوَدَّاءِ عِنْدِي، مَنْ لَمْ يَعْبُدْنِي لِنَوَالٍ ، إِنَّمَا يُعْطِي الرُّبُوبِيَّةَ حَقَّهَا".[2]

[2] ذكره أبو طالب المكي في قوت القلوب، جـ2، صـ92.

5- بَابُ وُجُوبِ رُؤْيَةِ حَقِّ اللهِ - عَزَّوَجَلَّ - بِالِاقْتِدَاءِ بِسُنَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ

حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَيُّوبَ الطَّبَرَانِيُّ، ثَنَا أَبُو مُسْلِمٍ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْكَجِّيُّ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ بْنِ الْبِرِنْدِ السَّامِيُّ، نَا فَضَالُ بْنُ جُبَيْرٍ أَبُو مُهَنَّدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ، يَقُولُ: "خَطَبَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى نَاقَتِهِ الْجَدْعَاءِ، فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، كَأَنَّ الْحَقَّ فِيهَا عَلَى غَيْرِنَا وُجِبَ، وَكَأَنَّ الْمَوْتَ فِيهَا عَلَى غَيْرِنَا كُتِبَ، وَكَأَنَّ الَّذِينَ نُشَيِّعُ جَنَائِزَهُمْ سَفْرٌ، عَمَّا قَلِيلٍ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ، نُبَوِّئُهُمْ أَجْدَاثَهُمْ، وَنَأْكُلُ تُرَاثَهُمْ، كَأَنَّنَا مُخَلَّدُونَ بَعْدَهُمْ، قَدْ نَسِينَا كُلَّ وَاعِظَةٍ، وَأَمِنَّا كُلَّ جَائِحَةٍ، وَطُوبَى لِمَنْ شَغَلَهُ عَيْبُهُ عَنْ عُيُوبِ النَّاسِ، وَطُوبَى لِمَنْ أَنْفَقَ الْفَضْلَ مِنْ مَالِهِ اكْتَسَبَهُ مِنْ غَيْرِ مَعْصِيَةٍ، وَطُوبَى لِمَنْ خَالَطَ أَهْلَ الْفِقْهِ وَالْحِكْمَةِ، وَطُوبَى لِمَنْ جَانَبَ أَهْلَ الذُّلِّ وَالْمَعْصِيَةِ، وَطُوبَى لِمَنْ وَسِعَتْهُ سُنَّتِي، وَلَمْ يَعْدُهَا إِلَى بِدْعَةٍ".

فهذهِ الخُطْبَةُ تَقْرِيعٌ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ لِلْغَافِلِينَ عَنْ رُؤْيَةِ وُجُوبِ حَقِّ اللهِ - عَزَّ وَجَلَّ- ، وَعَنْ ذِكْرِ الرُّجُوعِ إِلَيْهِ بِالْمَوْتِ الَّذِي كَتَبَهُ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ، وَهُوَ تَوْبِيخٌ لِلْمُؤْمِنِينَ عَامَّةً، وَتَنْبِيهٌ لِلصِّدِّيقِينَ خَاصَّةً.

فَقَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :"كَأَنَّ الْحَقَّ فِيهَا عَلَى غَيْرِنَا وُجِبَ"، يُنَبِّئُ عَنْ التَّقْصِيرِ فِي حَقِّ اللهِ - عَزَّ وَجَلَّ- ، وَذَلِكَ مَخْصُوصٌ، وَقَوْلُهُ: "وَكَأَنَّ الْمَوْتَ فِيهَا عَلَى غَيْرِنَا كُتِبَ"، مَعْمُومٌ لِلْمُؤْمِنِينَ، وَيَجْمَعُ الْحَالَانِ تَقْرِيعَ الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ، ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي آخِرِ خُطْبَتِهِ: "فَطُوبَى لِمَنْ وَسِعَتْهُ سُنَّتِي، وَلَمْ يَعْدُهَا إِلَى بِدْعَةٍ"، فَالْقِيَامُ بِالسُّنَّةِ لِلْمُؤْمِنِينَ حَقِيقَةٌ تَعُمُّ، وَالْقِيَامُ فِي السُّنَّةِ لِلْخَاصَّةِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ حَقِيقَةٌ تَخُصُّ، وَذَلِكَ نِظَامُ التَّوْحِيدِ، ثُمَّ لِلْمُتَصَوِّفَةِ خَاصَّةً، فِي رُؤْيَةِ التَّقْصِيرِ فِي وُجُوبِ حَقِّ اللهِ - عَزَّوَجَلَّ - أَصْلٌ يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ فِي جَمِيعِ أَعْمَالِهِمْ وَأَحْوَالِهِمْ، وَيَغَارُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنْ يَكُونُوا لِلهِ عِبَادًا، وَهُمْ مُقَصِّرُونَ فِي جَمِيعِ حَقِّهِ، فَحُقُوقُ اللهِ - عَزَّ وَجَلَّ - عَلَى أَهْلِ الْحَقِّ، أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُعَدَّ وَتُحْصَى، فَالْمُتَصَوِّفُ حَقًّا يَعْجِزُ عَنْ أَدَاءِ حَقِّ وَاحِدٍ مِنْ حُقُوقِ اللهِ - عَزَّوَجَلَّ - كَمَا يَجِبُ، فَكَيْفَ بِالْحُقُوقِ اللَّازِمَةِ وَالْفَرَائِضِ الْوَاجِبَةِ؟ فَإِذَا نَظَرَ بِالْحَقِيقَةِ إِلَى نَفْسِهِ، رَآهَا مُقَصِّرَةً فِي حَقِّ اللهِ - عَزَّ وَجَلَّ- ، غَافِلَةً عَنْ وُجُوبِ حَقَائِقِهِ بَعْدَ أَدَاءِ الْفَرَائِضِ الْمَعْلُومَةِ، كَالْحَقَائِقِ الْمَرْسُومَةِ، وَالإِخْلَاصِ فِيهَا؛ لَكِنَّهُ يُؤَدِّي الْفَرَائِضَ جُهْدَهُ، وَيُعْطِي الإِخْلَاصَ حَقَّهُ، فَإِذَا نَظَرَ بِمَشَاهِدِ التَّوْحِيدِ إِلَى حَقِيقَةِ وُجُوبِ حَقِّ الرُّبُوبِيَّةِ، حَصَلَ التَّقْصِيرُ فِي حَقِّ اللهِ - عَزَّ وَجَلَّ- ، وَتَابَ مِنْ طَاعَاتِهِ، كَمَا يَتُوبُ التَّائِبُ مِنْ ذُنُوبِهِ، فَإِذَا بَدَا لِلْعَارِفِينَ شَاهِدُ حَقِّ الْوَحْدَانِيَّةِ، انْطَمَسَتْ أَعْمَالُهُمْ، وَذَهَبَتْ أَحْوَالُهُمْ، وَبَقِي شَاهِدُ الرُّبُوبِيَّةِ، يَقْتَضِي الْعُبُودِيَّةَ بِالْفَنَاءِ عَنْ رُؤْيَتِهَا الأُبْرُوِيَّةِ، شَاهِدِ الْحَقِّ، وَشَاهِدُ الْحَقِّ يُوجِبُ رُؤْيَةَ التَّقْصِيرِ فِي الْأَعْمَالِ وَالْأَحْوَالِ كُلِّهَا، فَالْمُشَاهِدُ لِلتَّقْصِيرِ فِي حَقِّ اللهِ - عَزَّ وَجَلَّ - اللازِمِ، مُنَوَّرٌ بِنُورِ الإِخْلَاصِ فِي الْعُبُودِيَّةِ، وَقَائِمٌ بِنُورِ السُّنَّةِ، فَتَسَعُهُ السُّنَّةُ بِنُورِهَا، وَلَا يَتَعَدَّى إِلَى غَيْرِهَا.

6- بَابُ حِفْظِ الْحَقِّ بِشَاهِدِ التَّوْحِيدِ وَالتَّعَرُّفِ إِلَيْهِ فِي حَالِ التَّمْهِيدِ

حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَاخِرِ السَّرْيَجَانِيُّ، ثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُقْبَةَ، ثَنَا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ، ثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ عُمَرَ مَوْلَى غَفْرَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ :كُنْتُ رِدْفَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ لِي: "يَا غُلَامُ، أَلَا أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ لَعَلَّ اللهَ أَنْ يَنْفَعَكَ بِهِنَّ؟" قُلْتُ: بَلَى، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي. قَالَ: "احْفَظِ اللهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللهَ تَجِدْهُ أَمَامَكَ، تَعَرَّفْ إِلَى اللهِ فِي الرَّخَاءِ يَعْرِفْكَ فِي الشِّدَّةِ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللهِ، جَفَّ الْقَلَمُ بِمَا هُوَ كَائِنٌ" . الحديث.

فَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ عَامَّةً حِفْظُ اللهِ -عَزَّ وَجَلَّ -رَغْبَةً فِي حِفْظِ اللهِ لَهُمْ، وَحِفْظُ اللهِ -عَزَّ وَجَلَّ -حِفْظُ أَمْرِهِ بِالدُّخُولِ فِيهِ، وَحِفْظُ نَهْيِهِ بِالإِعْرَاضِ عَنْهُ، وَذَلِكَ بِشَرْطِ الْعِلْمِ، وَحَقِيقَةِ الإِخْلَاصِ وَالصِّدْقِ، ثُمَّ الصَّبْرِ فِي الْأَمْرِ وَعَنِ النَّهْيِ، ثُمَّ التَّعَرُّفِ إِلَى اللهِ -عَزَّ وَجَلَّ- فِي حَالِ الرَّخَاءِ وَالْعَافِيَةِ بِالطَّاعَاتِ وَالْقُرُبَاتِ، طَمَعًا فِي الْمُعَاوَنَةِ مِنَ اللهِ -عَزَّ وَجَلَّ- فِي حَالِ الشِّدَّةِ وَالضَّرُورَاتِ، ثُمَّ السُّؤَالِ مِنَ اللهِ -عَزَّ وَجَلَّ- وَالِاسْتِعَانَةِ بِهِ، بِتَقْدِيمِ الْعَقْدِ عَلَى أَنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا مَا قَدَّرَ اللهُ، وَقَدْ جَفَّ بِهِ الْقَلَمُ.

ثُمَّ الْمُتَصَوِّفَةُ يَحْفَظُونَ اللهَ بِحَقِيقَةِ الْمُرَاقَبَةِ، وَشَاهِدِ التَّوْحِيدِ فِي خَفِيِّ الإِضْمَارِ، وَحِفْظِ وَارِدِ الْحَقِّ -سُبْحَانَهُ- بِحُسْنِ وُجُودِ الْأَسْرَارِ فِي مَعْرَكَةِ الْغَيْبِ، بِإِسْقَاطِ الشَّكِّ وَالرَّيْبِ.

وَإِنَّمَا الْمُرَاقَبَةُ: حِفْظُ بَادِئِ الْمُشَاهَدَةِ، وَالْمُرَاقِبُ يَحْفَظُ نَظَرَ اللهِ -تَعَالَى- إِلَيْهِ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ وَتَقَلُّبِهِ وَإِحْسَاسِهِ.

ثُمَّ الْمُرَاقِبُ فِي حَقِيقَةِ التَّصَوُّفِ، إِذَا جَمَعَ الْهِمَّةَ بِالْمُرَاقَبَةِ، وَجَدَ اللهَ -عَزَّ وَجَلَّ- أَمَامَهُ، وَالتَّعَرُّفُ إِلَى اللهِ فِي شَاهِدِ التَّصَوُّفِ، حِفْظٌ لِبُرُوقِ التَّوْحِيدِ عِنْدَ الْمُشَاهَدَةِ.

وَالْمُتَحَقِّقُ فِي التَّعَرُّفِ، يَتَعَرَّفُ إِلَى اللهِ بِضِيَاءِ الْبُرُوقِ الْخَاطِفِ، الَّذِي بِقَبْضِ الرُّوحِ، وَفَنَاءِ النُّفُوسِ، وَالْغَيْبُوبَةِ عَنِ الْحُظُوظِ، ثُمَّ السُّؤَالُ مِنَ اللهِ -عَزَّ وَجَلَّ- بِتَرْكِ السُّؤَالِ مِمَّنْ سِوَاهُ، وَالِاسْتِعَانَةُ بِهِ وَحْدَهُ، بِالتَّبَرِّي مِنَ الْحَوْلِ وَالْقُوَّةِ إِلَيْهِ، عِنْدَ وُجُودِ عَيْنِ التَّقْدِيرِ الَّذِي يُقَدِّمُ التَّدْبِيرَ، وَجَفَّ بِهِ الْقَلَمُ فِي السَّابِقِ مِنَ اللَّطِيفِ الْخَبِيرِ.

7- بَابُ كَمَالِ الْعَقْلِ بِحُسْنِ الْمَعْرِفَةِ وَالْفِعْلِ

حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَمْرٍو النَّقَّاشُ، ثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ، ثَنَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ، ثَنَا دَاوُدُ بْنُ الْمُحَبَّرِ، ثَنَا عَبَّادٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ :سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: "قَسَّمَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الْعَقْلَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَجْزَاءٍ، فَمَنْ كُنَّ فِيهِ كَمُلَ عَقْلُهُ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ، فَلَا عَقْلَ لَهُ: حُسْنُ الْمَعْرِفَةِ بِاللهِ، وَحُسْنُ الطَّاعَةِ، وَحُسْنُ الصَّبْرِ عَلَى أَمْرِهِ".

فَالْعَاقِلُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِي عَقَلَ عَنْ اللهِ -عَزَّ وَجَلَّ- أَمْرَهُ وَنَهْيَهُ بِشَاهِدِ الْمَعْرِفَةِ بِاللهِ، وَحُسْنِ الطَّاعَةِ لِلهِ، وَحُسْنِ الصَّبْرِ فِي بَلَاءِ اللهِ، فَقَامَ فِي الْعُبُودِيَّةِ بِنُورِ الْمَعْرِفَةِ، وَإِخْلَاصِ النِّيَّةِ، وَتَدْبِيرِ الْعَقْلِ فِي إِخْلَاصِ الْفِعْلِ مِنَ الرِّيَاءِ وَالشِّرْكِ.
فَالْعَقْلُ لَا يَكْمُلُ إِلَّا بِحُسْنِ الْمَعْرِفَةِ بِاللهِ، وَمِيرَاثُ حُسْنِ الْمَعْرِفَةِ بِاللهِ: حُسْنُ الطَّاعَةِ لِلهِ، وَالصَّبْرُ عَلَى أَمْرِ اللهِ.

ثُمَّ الْعَاقِلُ مِنَ الْمُتَصَوِّفَةِ: هُوَ الَّذِي عَرَفَ بِعَقْلٍ، وَعَقَلَ فَعَمِلَ، عَرَفَ الْحَقَّ بِالْحَقِّ، فَأَخَذَ مِنْهُ أَمْرَهُ، وَاجْتَنَبَ بِهِ عَنْ نَهْيِهِ، وَكَانَ عِنْدَ الْأَمْرِ مُجِيبًا بِشَاهِدِهِ، وَعِنْدَ النَّهْيِ هَارِبًا بِالشَّاهِدَةِ؛ لِأَنَّهُ غَلَبَ عَلَى عَقْلِهِ شَوَاهِدُ الْحَقِّ، فَكَانَ قَبْلَ الْإِجَابَةِ لِلْأَمْرِ شَاهِدًا لِلْآمِرِ جَلَّ جَلَالُهُ، وَقَبْلَ الْهَرَبِ مِنَ النَّهْيِ مُرَاقِبًا لِلنَّاهِي سُبْحَانَهُ.

فَمَعْرِفَةُ الْمُتَصَوِّفَةِ قَائِمَةٌ عَلَيْهِ فِي شَوَاهِدِ الرُّبُوبِيَّةِ، وَعَقْلُهُ قَائِمٌ عَلَيْهِ فِي أَحْكَامِ الْعُبُودِيَّةِ، وَصَبْرُهُ حَاكِمٌ لَهُ فِي كُلِّ أُمُورِهِ.

8- بَابُ مَعْرِفَةِ الْأَحْوَالِ بِالْحَقِّ بِرُؤْيَةِ الْمَنْزِلَةِ مِنَ الْحَقِّ

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمُقْرِئُ، ثَنَا أَبُو يَعْلَى، ثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُعَاذٍ، وَإِسْحَاقُ بْنُ أَبِي إِسْرَائِيلَ، قَالا: ثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، ثَنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، مَوْلَى غَفْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَيُّوبَ بْنَ خَالِدِ بْنِ صَفْوَانَ الأَنْصَارِيَّ، يَقُولُ: قَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: " أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ كَانَ يُحِبُّ أَنْ يَعْلَمَ مَنْزِلَتَهُ عِنْدَ اللهِ فَلْيَنْظُرْ كَيْفَ مَنْزِلَةُ اللهِ عِنْدَهُ، فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُنْزِلُ الْعَبْدَ مِنْهُ حَيْثُ أَنْزَلَهُ مِنْ نَفْسِهِ" .

فَالْمُؤْمِنُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَعْلَمَ ذَلِكَ عَلِمَهُ عِنْدَ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ، فَإِنَّهُ إِذَا أَعَزَّ أَمْرَ اللهِ وَعَظَّمَهُ وَبَذَلَ الطَّاقَةَ فِي حَقِّهِ، أَعَزَّهُ اللهُ بِنُورِ الإِيمَانِ، وَإِنْ عَظَّمَ نَهْيَهُ، وَخَافَ سُطْوَتَهُ، وَخَالَفَ هَوَاهُ، وَقَطَعَ شَهْوَتَهُ، وَزَجَرَ نَفْسَهُ بِالْهَرْبِ عَنْ نَهْيِهِ، عَظَّمَ اللهُ -عَزَّوَجَلَّ- حَالَهُ وَرَفَعَ قَدْرَهُ وَصَانَ وَقْتَهُ وَرَفَعَ دَرَجَتَهُ فِي الإِيمَانِ، وَالْمُؤْمِنُ يَنْظُرُ إِلَى مَنْزِلَتِهِ مِنَ اللهِ بِشَاهِدِ الْعِلْمِ، وَيَقِفُ عَلَى ذَلِكَ بِشَاهِدِ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ عَلَى مَا وَصَفْنَا.

ثُمَّ الْمُتَصَوِّفُ يَعْلَمُ ذَلِكَ بِذَوْقِ وُجُودِ قَلْبِهِ، وَشَاهِدِ قُوَّةِ حَالِهِ، وَصِدْقِ خَالِصِ مُعَامَلَتِهِ، وَصَفَاءِ خَفِيِّ سِرِّهِ؛ فَيَنْظُرُ إِلَى مَنْزِلَتِهِ مِنَ اللهِ بِنُورِ الْمَعْرِفَةِ، وَصِدْقِ الْمُعَامَلَةِ، لأَنَّ الْمُتَصَوِّفَ عَرَفَ نَفْسَهُ أَنَّهَا حِجْبَةٌ وَأَنَّهَا تُخَالِفُ الْحَقَّ -تَعَالَى- فِي مَرَادِهِ، وَتَكْرَهُ مَا يُحِبُّ اللهَ وَتَمِيلُ إِلَى مَا يَكْرَهُ اللهَ، فَعَمِلَ فِي الْفَنَاءِ عَنْ نَفْسِهِ وَحَظِّهِ، وَتَرَكَ تَدْبِيرَهُ وَاخْتِيَارَهُ رِضًا بِتَقْدِيرِ اللهِ وَحُسْنِ اخْتِيَارِهِ، وَبَذَلَ الرُّوحَ فِي طَلَبِ اللهِ -عَزَّ وَجَلَّ- وَكَانَ بِبَذْلِهِ سَخِيًّا، وَاسْتَفْرَغَ الطَّاقَةَ، وَكَانَ عِنْدَ نَفْسِهِ مُقَصِّرًا، فَعَرَّفَهُ اللهُ -عَزَّ وَجَلَّ- حَالَهُ وَمَنْزِلَتَهُ عِنْدَهُ، فَعَامَلَ اللهَ -عَزَّوَجَلَّ- بِرُؤْيَةِ الْمَنْزِلَةِ وَالْحَالِ، وَبِمَعْرِفَةِ الزِّيَادَاتِ وَالنُّقْصَانِ، وَكَانَ الشَّاهِدُ لَهُ فِي حَالِهِ شَاهِدَ الْحَقِّ تَعَالَى عِنْدَهُ.

9- بَابُ الْقِيَامِ بِشَاهِدِ الْعَدْلِ وَالتَّعَلُّقِ بِحَقَائِقِ الْفَضْلِ

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الْمُقْرِئُ، أَنْبَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ قُتَيْبَةَ، ثَنَا يَزِيدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ مَوْهِبٍ، ثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ كَيْسَانَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " أَحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ تَكُنْ مُؤْمِنًا، وَأَحْسِنْ جِوَارَ مَنْ جَاوَرَكَ تَكُنْ مُسْلِمًا، وَلَا تُكْثِرِ الضَّحِكَ فَإِنَّهُ يُمِيتُ الْقَلْبَ" .

فَهَذَا الْحَدِيثُ يَدْعُو إِلَى حَقِيقَةِ الْعَدْلِ وَالْإِنْصَافِ، وَذَلِكَ مِنْ حَقِيقَةِ الإِيمَانِ، وَإِلَى حُسْنِ الْمُجَاوَرَةِ وَذَلِكَ مِنْ حَقِيقَةِ الإِسْلَامِ، فَالْمُؤْمِنُ يُحِبُّ لِأَخِيهِ الْمُؤْمِنِ مَا يُحِبُّهُ لِنَفْسِهِ، وَمَا لَا يَرْضَى لِنَفْسِهِ لَا يَرْضَاهُ لِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ، وَيَأْلَمُ لِأَخِيهِ كَمَا يَأْلَمُ لِنَفْسِهِ، فَيَنْصِفُ لِلنَّاسِ مِنْ نَفْسِهِ، وَأَخَذَ حَقَّهُ مِنْهُمْ.

وَهَذَا نَهْجُ الْعَدْلِ، فَإِذَا بَلَغَ الْمُؤْمِنُ حَالَ الإِحْسَانِ، وَالْفَضْلِ، آدَاءَ حَقِّ إِخْوَانِهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَأَغْفَلَ حَقَّهُ، وَلَمْ يَطْلُبْ حَقَّهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ.

فَحَالُ الْعَدْلِ فِي جُمْلَةِ الْمُؤْمِنِينَ مَعْمُومٌ، وَحَالُ الْفَضْلِ فِي الصِّدِّيقِينَ مَخْصُوصٌ، وَبَيْنَ الْعَدْلِ وَالْفَضْلِ فَرْقَانِ: لأَنَّ أَهْلَ الْفَضْلِ مِنَ الْعَدْلِ ارْتَقَوْا وَأَهْلَ الْعَدْلِ لَمْ يَبْلُغُوا الْفَضْلَ.

ثُمَّ لِلْمُتَصَوِّفَةِ خَاصَّةً فِي هَذَا إِشَارَاتٌ، وَأَحْوَالٌ: فَالْعَدْلُ مِنَ الإِيمَانِ، وَالْفَضْلُ مِنَ الإِحْسَانِ، وَالإِحْسَانُ فِي الْحَقِيقَةِ تَرْكُ الْكُلِّ. فَأَمَّا الْعَدْلُ فَالْقِيَامُ بِحَقِّ الْخَلْقِ وَطَلَبُ الْحَقِّ مِنْهُمْ، وَأَمَّا الْفَضْلُ فَالْقِيَامُ بِحَقِّ الْخَلْقِ بِتَرْكِ طَلَبِ الْحَقِّ مِنْهُمْ، وَعَدْلُ الْمُتَصَوِّفَةِ تَسْوِيَةُ السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ؛ وَفَضْلُهُمْ فَضْلُ السِّرِّ الإِخْلَاصِ وَالصِّدْقِ عَلَى الْعَلَانِيَةِ، وَالإِشْفَاقُ عَلَى الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ بِتَخْصِيصِ رُؤْيَةِ ابْنِ الْجِنْسِ وَبُنَى الْأَبِ إِذْ جَمَعَهُمْ وَإِيَّاهُ ظَهَرَ آدَمُ ﷺ وَحَقُّ الصَّحْبَةِ وَاجِبٌ، وَالْمَعْرِفَةُ بِضَعْفِ الْخَلْقِ تَرْكُ الإِشْفَاقِ عَلَيْهِمْ. فَإِذَا دَخَلَ الْمُتَصَوِّفُ فِي بَدَايَاتِ الْمَعَارِفِ كَانَ حَقِيقَةَ مَعْرِفَتِهِ بِاللهِ -عَزَّ وَجَلَّ- لِلإِشْفَاقِ عَلَى الْخَلْقِ، وَالْخُلُقُ مَعَ الْخَلْقِ وَذَلِكَ مِنْ تَحْقِيقِ الْعَدْلِ، وَالِارْتِفَاعُ مِنْهُ إِلَى الْفَضْلِ، فَالْعَدْلُ فِي التَّصَوُّفِ شَاهِدُ الْعِلْمِ، وَالْفَضْلُ فِيهِ شَاهِدُ الْوُجُودِ، فَشَاهِدُ الْعِلْمِ لِلْحُجَّةِ، وَشَاهِدُ الْوُجُودِ لِلْمُحَجَّةِ، فَالْعَدْلُ لِلْعَامَّةِ، وَالْفَضْلُ لِلْخَاصَّةِ.

فَفَتْرَةُ أَهْلِ الْفَضْلِ مِنَ الْخَاصَّةِ إِلَى الْعَدْلِ، وَفَتْرَةُ أَهْلِ الْعَدْلِ مِنَ الْعَامَّةِ إِلَى الْجَوْرِ، وَقَدْ أَمَرَ اللهُ -عَزَّوَجَلَّ- بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ[3]....

[3] باقي شرح هذا الحديث مفقود، وشرح الحديث الذي بعده مفقود، وهناك قطعة من شرح الحديث الذي بعدهما، وباقيه مفقود كذلك.

.....المولعون به كَأَسْتِهْتَارِ الصِّبْيَانِ بِالْمَنْطِقِ، وَذَلِكَ وَصْفُ الْمَرْسُومِ مِنَ الذِّكْرِ الظَّاهِرِ بِاللِّسَانِ وَالْمَنْطِقِ، وَأَمَّا الْوَلَهُ بِالذِّكْرِ وَالْجُنُونُ فِيهِ وَالانْفِرَادُ بِهِ، فَلَا فِرَادَ الْوَاجِدِينَ وَالْمُحِبِّينَ الْمُحْتَرِقِينَ الَّذِينَ غَرِقُوا فِي بَحْرِ الذِّكْرِ بِالذِّكْرِ فَغَاصُوا فِيهِ بِشَاهِدِ الْمَذْكُورِ، ثُمَّ مَرَاتِبُ الذِّكْرِ عِنْدَ الْمُتَصَوِّفَةِ مَعْرُوفَةٌ بَيْنَهُ، لأَنَّهُمْ ارْتَقُوا مِنَ الذِّكْرِ الْمَرْسُومِ، إِلَى الذِّكْرِ الْمَعْلُومِ، وَمِنَ الذِّكْرِ الْمَعْلُومِ إِلَى الذِّكْرِ الْمَكْنُونِ، فَذِكْرُ الْمَرْسُومِ ذِكْرُ اللِّسَانِ، وَذِكْرُ الْمَعْلُومِ ذِكْرُ الْقَلْبِ، وَذِكْرُ الْمَكْنُونِ ذِكْرُ السَّيِّدِ هُوَ الذِّكْرُ الْخَفِيُّ، وَمِنَ الذِّكْرِ الْخَفِيِّ بَدَا لِلْمُتَصَوِّفِ عِلْمُ الْمُشَاهَدَةِ، وَحَقِيقَةُ الْمُتَصَوِّفِ فِي الذِّكْرِ مُشَاهَدَةُ الْمَذْكُورِ فِي شَاهِدِ الانْفِرَادِ بِالذِّكْرِ، فَالذِّكْرُ وَالتَّذْكِارُ وَالْمُشَاهَدَةُ وَالأَسْرَارُ وَالْوُجُودُ وَالاِسْتِهْتَارُ أَحْوَالُ أَهْلِ الصَّفَاءِ وَالأَخْيَارِ.

10- بابُ الفَقْرِ والافْتِقَارِ بالصَّبْرِ والاخْتِيَارِ

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ حَيَّانَ، ثَنَا أَبُو سَعِيدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الأَعْرَابِيِّ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الصَّائِغُ، ثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ السَّائِبِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "اطَّلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ، وَاطَّلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الأَغْنِيَاءَ وَالنِّسَاءَ" .

فُقَرَاءُ الْمُؤْمِنِينَ يَسْبِقُونَ أَغْنِيَاءَهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ بِخَمْسِمِائَةِ عَامٍ، وَذَلِكَ لِصَبْرِهِمْ عَلَى الذِّلِّ وَالْفَقْرِ وَالشِّدَّةِ وَالْبُؤْسِ. وَالْفَقْرُ زِينَةُ الْمُؤْمِنِينَ وَتُحْفَةُ الْعَابِدِينَ، وَعَلَمُ الزَّاهِدِينَ، وَهُوَ مَخْزُونٌ فِي خَزَائِنِ اللَّهِ الْخَاصَّةِ.

وَالنَّاسُ فِي الْفَقْرِ عَلَى ضَرْبَيْنِ: مُضْطَرٌّ فِيهِ، وَمُخْتَارٌ. فَالْمُضْطَرُّ فِي الْفَقْرِ مَطْلُوبٌ مِنْهُ الصَّبْرُ، وَالْمُخْتَارُ لَهُ مَطَالِبُ الرِّضَا فِيهِ. فَالصَّابِرُونَ فِي الْفَقْرِ بِالضَّرُورَةِ وَالرَّاضُونَ بِهِ اخْتِيَارًا مِنْ عَامَّةِ الْمُسْلِمِينَ هُمْ قَائِمُونَ فِي الْفَقْرِ بِرُؤْيَةِ الثَّوَابِ وَارْتِفَاعِ الدَّرَجَاتِ، وَالسَّبْقِ إِلَى الْجِنَانِ. وَذَلِكَ الْفَقْرُ الظَّاهِرُ فَهُوَ الْعَدَمُ وَالْقِلَّةُ وَالضِّيقُ وَالشِّدَّةُ، وَعَلَى الْفَقْرِ وَالزُّهْدِ بُنِيَ أَسَاسُ كُلِّ خَيْرٍ؛ لِأَنَّهُ حَالُ الْأَوْلِيَاءِ وَالْأَبْرَارِ وَالصَّالِحِينَ وَالْأَخْيَارِ.

ثُمَّ لِلْمُتَصَوِّفَةِ فِي حَقِيقَةِ ظَاهِرِ الْفَقْرِ التَّقَرُّبُ بِهِ إِلَى خَالِصِ الْفَقْرِ، وَأَوَّلُ الدُّخُولِ فِي الْمَذْهَبِ الْجَلِيلِ مِنَ التَّصَوُّفِ الْأَصِيلِ اخْتِيَارُ الْفَقْرِ وَالدُّخُولُ فِيهِ لِلتَّوَسُّلِ بِهِ إِلَى خَالِصِ الْفَقْرِ، وَهُوَ إِخْلَاصُ الِافْتِقَارِ إِلَى اللَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ- وَحْدَهُ.

وَلِأَهْلِ التَّصَوُّفِ فِي الْفَقْرِ أَحْوَالٌ وَمُعَامَلَاتٌ وَإِشَارَاتٌ وَمَقَامَاتٌ فِي تَجْرِيدِ الْفَقْرِ مِنْ رُؤْيَةِ الْفَقْرِ وَتَمْحِيصِ الْفَقْرِ مِنْ مُلَاحَظَةِ ثَوَابِ الْفَقْرِ وَإِخْرَاجِ الْقَلْبِ مِنْ أَسْرَةِ الْفَقْرِ، وَالِانْفِرَادِ بِالْفَقْرِ بِحَقِيقَةِ التَّفْرِيدِ بِالإِخْلَاصِ فِي التَّوْحِيدِ. وَالْفَقْرُ فِي حَالِ الْمُتَصَوِّفِ حَقِيقَةٌ، وَهُوَ الِانْفِرَادُ بِالْفَرْدِ لِلْفَرْدِ - سُبْحَانَهُ - فَإِذَا انْفَرَدَ الْفَقِيرُ عَنِ الأَشْيَاءِ كُلِّهَا بِحَقِيقَةِ خَالِصِ الْفَقْرِ صَارَ فَرْدًا لِلْفَرْدِ، وَإِنَّمَا انْفَرَدَ الْمُتَصَوِّفَةُ فِي إِشَارَةِ الْفَقْرِ الْخَالِصِ عَنِ الأَشْيَاءِ تَعَزُّزًا بِشَاهِدِ انْفِرَادِ الْحَقِّ - تَعَالَى - عَنِ الأَشْيَاءِ تَعَزُّزًا، وَالْفَقِيرُ فِي التَّصَوُّفِ ثَلَاثَةٌ: فَقِيرُ النَّفْسِ وَهُوَ أَبَدًا أَسِيرُ الْفَقْرِ، وَفَقِيرُ الشَّيْءِ وَهُوَ مُرْتَهِنٌ بِوُجُودِهِ، فَإِذَا وَجَدَهُ زَالَ عَنْهُ الْفَقْرُ، وَفَقِيرُ الْحَقِّ - سُبْحَانَهُ - وَهُوَ الْخَالِصُ بِالِانْفِرَادِ فِي الْفَقْرِ، وَهُوَ مُسْتَغْنٍ بِاللَّهِ - سُبْحَانَهُ - عَنِ الأَشْيَاءِ كُلِّهَا مُفْتَقِرًا إِلَى اللَّهِ وَحْدَهُ، وَفَقِيرُ النَّفْسِ أَبَدًا يَكُونُ أَسِيرَ الْحَالِ مُحْتَاجًا إِلَى الصَّبْرِ، وَفَقِيرُ الشَّيْءِ أَبَدًا مُنْتَظِرٌ طَامِعٌ، فَإِذَا وَجَدَ الْبُغْيَةَ تَعَلَّقَ بِهِ، وَذَهَبَ فَقْرُهُ، وَفَقِيرُ الْحَقِّ - سُبْحَانَهُ - مَلِكٌ مُتَوَّجٌ فَالْمُلُوكِيَّةُ يَشْهَدُ بِحَرَكَاتِهِ، وَالظَّرْفُ يَشْهَدُ بِحَالِهِ، وَالْغِنَى بِاللَّهِ يَشْهَدُ بِخَطَرَاتِهِ، وَالِانْفِرَادُ عَنِ الْخَلْقِ يَشْهَدُ بِوُجُودِهِ، وَإِنَّهُ مِنْ خَاصَّةِ الْفُقَرَاءِ مِنَ الْمُتَصَوِّفَةِ.

11- بابُ القَصْدِ بِالتَّوْبَةِ وَالقِيَامِ بِالقَلْبِ فِي التَّوْبَةِ

حَدَّثَنَا ابْنُ حَيَّانَ، ثَنَا ابْنُ الأَعْرَابِيِّ أَبُو سَعِيدٍ، ثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ، ثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ، ثَنَا فَرْوَةُ الْخَتَّاطُ، عَنْ مِسْكِينٍ أَبِي فَاطِمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " يَا أَيُّهَا النَّاسُ تُوبُوا إِلَى رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمُوتُوا، وَتَحَبَّبُوا إِلَيْهِ بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ قَبْلَ أَنْ تُشْغَلُوا" فَالتَّوْبَةُ قَدْ دَعَا اللهُ – عَزَّوَجَلَّ – إِلَيْهَا جَمِيعَ الْمُؤْمِنِينَ، وَهِيَ الرُّجُوعُ مِنَ الْمَعْصِيَةِ إِلَى الطَّاعَةِ، وَمِنَ الْجَهْلِ إِلَى الْعِلْمِ، وَمِنَ الدُّنْيَا إِلَى الآخِرَةِ، وَعَلَامَاتُ التَّائِبِينَ بَيِّنَةٌ، وَحَقِيقَةُ التَّوْبَةِ: اسْتِغْفَارٌ بِاللِّسَانِ، وَنَدَمٌ بِالْقَلْبِ، وَعَمَلٌ بِالأَرْكَانِ، وَتَحْوِيلٌ لِلأَبْدَانِ، وَإِنَّمَا حَقِيقَةُ التَّوْبَةِ كَحَقِيقَةِ الإِيمَانِ: قَوْلٌ بِاللِّسَانِ، وَنِيَّةٌ بِالْقَلْبِ، وَعَمَلٌ بِالأَرْكَانِ. وَأَوَّلُ مَقَامِ التَّائِبِ: الرُّجُوعُ إِلَى اللهِ بِالْقَلْبِ بِصِدْقِ النَّدَامَةِ، ثُمَّ الرُّجُوعُ إِلَيْهِ بِحُسْنِ الطَّاعَةِ مِنْ ذُلِّ الْمَعْصِيَةِ، ثُمَّ الرُّجُوعُ إِلَيْهِ بِالدُّعَاءِ وَالاسْتِغْفَارِ وَالتَّضَرُّعِ.

وَمِنْ حَقِيقَةِ التَّوْبَةِ: رَدُّ الْمَظَالِمِ، وَمُجَانَبَةُ خَلِيطِ السُّوءِ، وَالتَّقَرُّبُ إِلَى أَهْلِ الْعِلْمِ، وَمَحَبَّةُ أَهْلِ الطَّاعَةِ، وَبُغْضُ أَهْلِ الْمَعْصِيَةِ. وَحَقِيقَةُ التَّوْبَةِ وَالإِخْلَاصِ فِيهَا: إِخْرَاجُ حَلَاوَةِ الْمَعْصِيَةِ مِنَ الْقَلْبِ، وَوُجُودُ الْمَرَارَةِ لِلسَّالِفِ مِنْ مُخَالَفَةِ اللهِ – عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ لِلْمُتَصَوِّفَةِ فِي حَقِيقَةِ التَّوْبَةِ إِشَارَاتٌ وَمَقَامَاتٌ، فَالتَّائِبُ بِالصَّفَاءِ عَلَى بِسَاطِ الْوَفَاءِ بِحِفْظِ الْخَفِيِّ مِنْ عَوَارِضِ الْجَفَاءِ.

وَتَوْبَةُ الْمُتَصَوِّفَةِ: الرُّجُوعُ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى الآخِرَةِ، وَمِنْ هَوَى النَّفْسِ إِلَى مَحَبَّةِ اللهِ – عَزَّ وَجَلَّ – ثُمَّ الرُّجُوعُ بِالْكُلِّيَّةِ إِلَى اللهِ – عَزَّوَجَلَّ – بِكُلِّيَّةِ الْقَلْبِ، فَأَوَّلُ مَرَاتِبِ التَّائِبِينَ فِي التَّصَوُّفِ: التَّوْبَةُ مِنَ الذُّنُوبِ بِالطَّاعَةِ، ثُمَّ التَّوْبَةُ مِنَ الدُّنْيَا بِالزُّهْدِ فِيهَا، ثُمَّ التَّوْبَةُ مِنْ مَحَبَّةِ الْقَلْبِ لِمَا زُهِدَ فِيهَا، ثُمَّ التَّوْبَةُ مِنَ الْهَوَى بِشَاهِدِ التَّوْحِيدِ، ثُمَّ التَّوْبَةُ مِنْ رُؤْيَةِ التَّوْبَةِ فِي التَّوْبَةِ.

وَجُمْلَةُ التَّوْبَةِ فِي حَقَائِقِ التَّصَوُّفِ: التَّوْبَةُ مِمَّا سِوَى اللهِ – عَزَّ وَجَلَّ – وَالرُّجُوعُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَى اللهِ – عَزَّوَجَلَّ – وَالإِنَابَةُ فِي خَفَاءِ السِّرِّ إِلَى قُرْبِ اللهِ – عَزَّوَجَلَّ.

وَمِنْ حَقَائِقِ تَوْبَةِ الْعَارِفِينَ: التَّوْبَةُ مِنَ التَّقْصِيرِ فِي حَقِّ اللهِ – عَزَّ وَجَلَّ– ، وَذَلِكَ وُجُوبُ تَوْبَةِ الْعَارِفِينَ عِنْدَ الطَّاعَاتِ، وَالأَحْوَالِ، وَالأَنْفَاسِ، وَالإِشَارَاتِ عَلَى تَجْرِيدِ الْوَارِدَاتِ.

وَاسْتِغْفَارُ الْمُتَصَوِّفَةِ مِنَ الْعَارِفِينَ: هَجْرُهُم عِندَ كُلِّ خُطْوَةٍ وَحَرَكَةٍ، وَرُؤْيَةُ التَّقْصِيرِ تُوجِبُ التَّوْبَةَ وَالِاسْتِغْفَارَ مِنَ اللَّحَظَاتِ، وَاللَّمَحَاتِ، وَالإِشَارَاتِ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ لِأَهْلِهِ الَّذِينَ خُصُّوا بِصَفَاءِ الأَذْكَارِ، وَاجْتِمَاعِ الأَسْرَارِ، وَأَخْلَصَهُمُ اللهُ بِخَالِصَةِ ذِكْرَى الدَّارِ، وَإِنَّهُمْ هُمُ الْمُصْطَفَوْنَ الأَخْيَارُ.

12- بابُ التَّوَرُّعِ لِلصَّفَاءِ وَالْقِيَامِ بِحَقِّ الْوَفَاءِ

حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدٍ، ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي الْحَارِثِ، ثَنَا كَثِيرُ بْنُ هِشَامٍ، ثَنَا عِيسَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ قَيْسٍ الأَزْدِيِّ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ، عَنْ سَلْمَانَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " جُلَسَاءُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ غَدًا أَهْلُ الْوَرَعِ وَالزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا" .

فَالْوَرَعُ مَخْصُوصٌ بِالْوِلَايَةِ، وَلَا يَكُونُ الْوَرَعُ إِلَّا فِي وَلِيٍّ تَقِيٍّ، وَإِنَّمَا تَكُونُ طَهَارَةُ الْقَلْبِ، وَكُلُّ ذَلِكَ يَفْعَلُهُ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ، وَالْمُطِيعُ وَالْعَاصِي، وَلَا يَدْخُلُ فِي الْوَرَعِ إِلَّا وَلِيٌّ تَقِيٌّ.

وَالتَّوَرُّعُ يَدْخُلُ فِيهِ الْمُجَاهَدَةُ، وَالِاقْتِصَادُ، وَالْمُحَاسَبَةُ، وَكَثِيرٌ مِنَ الْأَحْوَالِ، وَذَلِكَ حَالُ الْمُؤْمِنِينَ الصَّالِحِينَ.

ثُمَّ لِلْمُتَصَوِّفَةِ وَالصِّدِّيقِينَ وَالْعَارِفِينَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ، فِي حَقِيقَةِ الْوَرَعِ، أَحْوَالٌ، وَإِشَارَاتٌ، وَمَعَانٍ، وَمُعَامَلَاتٌ.

فَإِنَّ وَرَعَ عَامَّةِ الصَّالِحِينَ :الْإِمْسَاكُ عَنِ الْحَرَامِ، وَطَلَبُ الْحَلَالِ، وَالتَّفْتِيشُ فِي الْمَأْكُولِ وَالْمَشْرُوبِ، ثُمَّ لِكُلِّ حَاسَّةٍ وَجَارِحَةٍ خُصُوصِيَّةٌ فِي التَّوَرُّعِ، فَأَوَّلُ ذَلِكَ :وَرَعُ اللِّسَانِ عَنِ الْكَذِبِ، وَوَرَعُ الْعَيْنِ عَنِ النَّظَرِ، وَوَرَعُ الْأُذُنِ عَنِ السَّمَاعِ، وَوَرَعُ الْيَدِ عَنِ الْبَطْشِ، وَوَرَعُ الْقَدَمِ عَنِ السَّعْيِ، وَكُلُّ ذَلِكَ يَجْمَعُهُ وَرَعُ الْمُتَصَوِّفَةِ، فَإِنَّ الْمُتَصَوِّفَةَ لَمْ يَرْضَوْا بِالْوَرَعِ فِي الظَّاهِرِ، فَإِنَّهُمْ حَاسَبُوا أَنْفُسَهُمْ بِحَقَائِقِ الْعُبُودِيَّةِ، وَحَاسَبُوا قُلُوبَهُمْ لِإِخْلَاصِ الرُّبُوبِيَّةِ.

فَقَامَتْ مُرَاقَبَةُ اللهِ – عَزَّوَجَلَّ – لَهُمْ، وَقَامَتْ مُشَاهَدَةُ الْحَقِّ عَلَيْهِمْ، فَبِالْمُشَاهَدَةِ تَوَرَّعُوا، وَبِالْمُرَاقَبَةِ امْتَنَعُوا، فَخَلُصَ لَهُمْ وَرَعُ السِّرِّ، فَجَمَعَ وَرَعُ السِّرِّ وَرَعَ الْجَوَارِحِ، فَالْعِلْمُ شَاهِدُ الْمُتَوَرِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَالْوَجْدُ بِشَاهِدِ الْمُرَاقَبَةِ شَاهِدُ الْمُتَوَرِّعِينَ مِنَ الْعَارِفِينَ، وَجُمْلَةُ وَرَعِ الْمُتَصَوِّفَةِ :التَّوَرُّعُ عَمَّا سِوَى اللهِ – عَزَّ وَجَلَّ – وَالْوَرَعُ صِدْقُ التَّوْحِيدِ، وَكُلُّ صَفَاءٍ، وَطَهَارَةٍ، وَإِخْلَاصٍ، وَنَقَاوَةٍ، وَصِدْقٍ، وَحَلَاوَةٍ، يَجْمَعُهُ الْوَرَعُ، وَانْتَهَى الدِّينُ إِلَى الْوَرَعِ، وَانْتَهَتْ أَسْبَابُ الْقُلُوبِ فِي خَفَاءِ الْأَسْرَارِ إِلَى الْوَرَعِ عَنِ الشِّرْكِ الْخَفِيِّ الَّذِي يَكُونُ أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ عَلَى الصَّفَاءِ فِي لَيْلَةٍ ظُلْمَاءَ، فَنُورُ وَرَعِ السِّرِّ بِشَاهِدِ صَوْلَةِ التَّوْحِيدِ يَرْفَعُ الشِّرْكَ الْخَفِيَّ.

13- بابُ المُحَاسَبَةِ لِطَلَبِ خَفِيِّ المُرَاقَبَةِ

حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، نَا أَبُو جَعْفَرٍ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَاخِرِ الصُّوفِيُّ، نَا أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الْبَنَّاءُ الصُّوفِيُّ، ثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَرْوَزِيُّ، ثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، ثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ حَبِيبٍ، عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " الْكَيِّسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ، وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ، وَالْعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا، وَتَمَنَّى عَلَى اللهِ عَزَّوَجَلَّ" .

فَالدِّينُ: الْحِسَابُ، وَمَنْ دَانَ نَفْسَهُ، وَرَاضَهَا لِحَقِيقَةِ الرِّيَاضَةِ، وَقَيَّدَهَا بِحَقِيقَةِ الْمُحَاسَبَةِ :بِـ "لِمَ"؟ و"لِمَنْ"؟، وَأَخْلَصَ أَعْمَالَهُ وَأَحْوَالَهُ مِنْ رُؤْيَةِ النَّفْسِ وَرُؤْيَةِ النَّاسِ، وَاحْتَسَبَ فِي عُبُودِيَّتِهِ، وَفِي التَّقَرُّبِ إِلَى اللهِ – عَزَّ وَجَلَّ – بِالْمُجَاهَدَاتِ وَعَزِيزِ الطَّاعَاتِ، وَقَدْ رُوِيَ فِي الْخَبَرِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : "لَا أَجْرَ لِمَنْ لَا حِسْبَةَ لَهُ" [4]، فَالْمُؤْمِنُونَ عَامَّةً يَعْمَلُونَ الْخَيْرَاتِ بِاخْتِلَافِ النِّيَّاتِ، وَتَلْوِينِ الْمُحَاسَبَاتِ، فَمِنْهُمُ الْعَامِلُ لِلطَّاعَاتِ وَالْعِبَادَاتِ رَجَاءَ ثَوَابِ الْجَنَّةِ، وَمِنْهُمُ الْعَامِلُ بِالطَّاعَاتِ وَالْعِبَادَاتِ رَجَاءَ الْخَلَاصِ مِنَ النِّيرَانِ وَعَذَابِ الرَّحْمَنِ – عَزَّوَجَلَّ – وَمِنْهُمُ الْعَامِلُ بِنِيَّةِ الأَمْرِ مِنْ فَزَعِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَعَلَى ذَلِكَ يَحْتَسِبُ كُلُّ عَامِلٍ.

ثُمَّ لِلْمُتَصَوِّفَةِ فِي الْمُحَاسَبَةِ :تَجْرِيدُ النِّيَّةِ، وَتَقْدِيمُ الحِسْبَةِ عَلَى الْأَعْمَالِ وَالْمُعَامَلَاتِ، وَأَنَّهُمْ يَعْبُدُونَ اللهَ – عَزَّوَجَلَّ – لَهُ وَحْدَهُ، وَيَسْتَخْرِجُونَ مِنْ عِبَادَاتِهِمْ رُؤْيَةَ الْخَلْقِ وَرُؤْيَةَ النَّفْسِ، وَتَقْدِيمَ الحِسْبَةِ بِمُرَاقَبَةِ اللهِ – عَزَّوَجَلَّ –: الأَوَّلِ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، الَّذِي هُوَ أَوَّلُ كُلِّ شَيْءٍ، وَآخِرُ كُلِّ شَيْءٍ، فَالْمُتَصَوِّفُ إِذَا دَخَلَ فِي الطَّاعَةِ وَالْعُبُودِيَّةِ، وَجَدَ اللهَ – عَزَّ وَجَلَّ – قَبْلَ الطَّاعَةِ، فَأَطَاعَ اللهَ – عَزَّوَجَلَّ – بِوُجُودِ اللهِ – عَزَّوَجَلَّ.– فَالْوُجُودُ مَعَهُ الْحِسْبَةُ، وَمِنْ حَقِيقَةِ تَجْرِيدِ الْمُحَاسَبَةِ تَجْرِيدُ التَّوْحِيدِ، وَالْعَمَلُ لِوَجْهِ اللهِ – عَزَّوَجَلَّ – وَحْدَهُ، بِلَا طَلَبِ عِوَضٍ، وَلَا رُؤْيَةِ خَلَاصِ نَفْسٍ، وَذَلِكَ حَالُ مَنْ دَانَ لِلهِ حِسْبَةً لَهُ جَلَّ جَلَالُهُ، فَإِذَا شَهِدَ أَوَّلِيَّةَ اللهِ – عَزَّ وَجَلَّ – قَدَّمَ مُرَاقَبَةَ اللهِ – عَزَّ وَجَلَّ – عَلَى مُحَاسَبَةِ الْعَمَلِ لِلهِ – عَزَّوَجَلَّ –؛ فَانْصَدَرَتْ أَعْمَالُهُ عَنْ شَاهِدِ التَّوْحِيدِ بِمُلَازَمَةِ الْمُرَاقَبَةِ لِلْوَاحِدِ الْحَمِيدِ جَلَّ جَلَالُهُ وَتَعَالَى جَدُّهُ، فَإِذَا احْتَسَبَ فِي أَعْمَالِهِ وُجُوبَ حَقِّ التَّوْحِيدِ، كَانَتْ أَعْمَالُهُ لِلهِ – عَزَّوَجَلَّ – خَالِصَةً، مِنْ غَيْرِ رُؤْيَةِ الثَّوَابِ، وَلَا مَخَافَةِ عِقَابٍ.

---

[4] رواه الخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، باب ذكر أخلاق الراوي وآدابه وما ينبغي له استعماله مع أتباعه وأصحابه ينبغي لمن عزم على التحديث أن يقدم له النية، ويبتغي فيه الحسبة، حديث رقم(686)، قال: أنا أَبُو الْحُسَيْنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُعَدَّلُ، أنا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْبَخْتَرِيِّ الرَّزَّازُ، أنا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، نا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، قَالَ: نا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُثَنَّى أَبُو الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي بَعْضُ، أَهْلِ بَيْتِي، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا عَمَلَ لِمَنْ لَا نِيَّةَ لَهُ، وَلَا أَجْرَ لِمَنْ لَا حِسْبَةَ لَهُ». جـ1، صـ315؛ وكذلك البيهقي في السنن الكبرى، حديث رقم(179)، جـ1، صـ67؛ وقال الحافظ العراقي في طرح التثريب في شرح التقريب: ورجاله ثقات إلا أن الراوي له عن أنس بعض أهله غير مسمى، وقد ورد في بعض طرقه بأنه النضر بن أنس، وهو ثقة. جـ2، صـ68.

فَالْعَارِفُونَ مِنَ الْمُتَصَوِّفَةِ مُحَاسَبَتُهُمْ تَتَأَخَّرُ، لِأَنَّ الْوُجُودَ يَحُثُّهُمْ عَلَى الطَّاعَاتِ بِالْإِخْلَاصِ لِلهِ – عَزَّوَجَلَّ– ، فَأَطَاعُوا اللهَ – عَزَّوَجَلَّ – وَعَبَدُوهُ مِنْ حَقِيقَةِ الْوُجُودِ، فَيَتَقَدَّمُ شَاهِدُ الْمَوْجُودِ عَلَى الْوُجُودِ وَعَلَى مَوَارِيثِ الْمَوْجُودِ مِنَ الطَّاعَاتِ وَالْعِبَادَاتِ.

وَشَاهِدُ الْمَوْجُودِ يُوجِبُ إِفْرَادَ الْأَعْمَالِ وَالطَّاعَاتِ عَنْ رُؤْيَةِ الْأَغْيَارِ، وَالْعِوَضِ بِالْأَذْكَارِ لِلْوَاحِدِ الْقَهَّارِ، فَإِذَا نَظَرَ الْعَارِفُ إِلَى آثَارِ الْوُجُودِ وَمَوَارِيثِهِ، وَرُدَّ مِنْ غَلَبَةِ الْوُجُودِ إِلَى عَالَمِ الْوُجُودِ؛ رَجَعَ إِلَى تَمْيِيزِ الْمُحَاسَبَةِ، فَاحْتَسَبَ مَشَاهِدَ التَّوْحِيدِ فِي الْوُجُودِ، وَمَا أَقَامَ بِهِ اللهُ – عَزَّوَجَلَّ – بِخَالِصِ الْعُهُودِ، فَتَأَخَّرَتْ مُحَاسَبَتُهُ كَمَا تَقَدَّمَتْ لِغَيْرِهِ مِنْ صَالِحِ الْمُؤْمِنِينَ، وَإِنَّمَا هَذِهِ الْمُحَاسَبَةُ مَخْصُوصَةٌ بِأَهْلِ الْإِشَارَاتِ مِنَ الْمُتَصَوِّفَةِ وَالْعَارِفِينَ.

14- بَابُ الزُّهْدِ بِالْعَقْدِ وَتَرْكِ الْكُلِّ بِالْوَجْدِ

حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ حَيَّانَ، ثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَارِسِيُّ، ثَنَا سَلَمَةُ، ثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " أَوَّلُ صَلَاحِ هَذِهِ الأُمَّةِ بِالزُّهْدِ وَالْيَقِينِ، وَآخِرُ فَسَادِهَا بِالْبُخْلِ وَالأَمَلِ" .

فَالزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا :حَالُ الزَّاهِدِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَزُهَّادُ مُلُوكِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَحَقِيقَةُ الزُّهْدِ :قَصْرُ الأَمَلِ، وَتَرْكُ الدُّنْيَا، وَالرِّضَا بِالْفَقْرِ وَالْمَسْكَنَةِ، وَالاقْتِصَارُ بِالْيَسِيرِ، وَتَرْكُ شَهَوَاتِ الدُّنْيَا وَلَذَّاتِهَا، وَالتَّنَعُّمُ بِأَسْبَابِهَا.

وَالزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا يُورِثُ رَاحَةَ الْقَلْبِ وَالْبَدَنِ، وَمَنْ زَهِدَ فِي الدُّنْيَا، وَأَطَالَ الصَّمْتَ؛ نُطِقَ بِالْحِكْمَةِ، وَلُقِّنَهَا، فَصَارَ نَفْعًا لِلْخَلِيقَةِ.

ثُمَّ لِلْمُتَصَوِّفَةِ فِي الزُّهْدِ: أَحْوَالٌ وَمَقَامَاتٌ وَمُعَامَلَاتٌ وَإِشَارَاتٌ: فَأَوَّلُ زُهْدِهِمُ: الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا، وَالتَّجْرِيدُ مِنْ أَسْبَابِهَا، وَتَرْكُهَا بِالْكُلِّيَّةِ، وَالدُّخُولُ بِالرِّضَا فِي الْفَقْرِ وَالشِّدَّةِ فِيهَا؛ ثُمَّ الزُّهْدُ فِي أَهْلِهَا، وَقِلَّةُ الِاخْتِلَاطِ بِهِمْ، وَالْوَحْشَةُ مِنْ تَكَلُّفِهِمْ وَحَرَكَاتِهِمْ؛ثُمَّ الزُّهْدُ فِي النَّفْسِ، بِمُخَالَفَةِ هَوَاهَا، وَتَرْكِ مُرَادِهَا، وَمَعْرِفَةِ عَدَاوَتِهَا؛ ثُمَّ الزُّهْدُ فِي حَظِّ الصَّالِحِينَ مِنَ الآخِرَةِ، رَغْبَةً فِي رِضَا اللهِ وَحْدَهُ، وَتَوَسُّلًا إِلَى خَالِصِ الزُّهْدِ، وَهُوَ الزُّهْدُ فِيمَا سِوَى اللهِ، وَتَخْلِيصُ الزُّهْدِ مِنْ رُؤْيَةِ الزُّهْدِ، وَالانْفِرَادُ بِالزُّهْدِ فِي حَظِّ الدَّارَيْنِ بِشَاهِدِ تَجْرِيدِ التَّوْحِيدِ، وَإِقَامَةِ حَقِّ التَّفْرِيدِ، وَزُهْدُ الْمُتَصَوِّفِ: الزُّهْدُ فِي الِاخْتِيَارِ وَالتَّدْبِيرِ، لِتَوَقُّعِ اخْتِيَارِ اللهِ – تَبَارَكَ وَتَعَالَى – وَسَابِقِ التَّقْدِيرِ.

15- بَابُ مُجَاهَدَةِ النَّفْسِ وَمَعْرِفَةِ ضَمِيرِ الحِسِّ

أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ حَيَّانَ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ طَاهِرِ بْنِ أَبِي الدَّمِيكِ، ثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْفَضْلِ الزَّيْدِيُّ، ثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ حَيْوَةَ بْنِ شُرَيْحٍ، حَدَّثَنِي أَبُو هَانِئٍ الْخَوْلَانِيُّ، أَنَّهُ سَمِعَ عَمْرَو بْنَ مَالِكٍ الْجَنْبِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ فَضَالَةَ بْنَ عُبَيْدٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: "الْمُجَاهِدُ مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ لِلهِ عَزَّ وَجَلَّ" .

فَمُجَاهَدَةُ النَّفْسِ وَمُخَالَفَةُ الْهَوَى : حَالُ الْأَخْيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَالْأَبْرَارِ مِنَ الصَّالِحِينَ، وَإِنَّمَا وَجَبَتْ مُجَاهَدَةُ النَّفْسِ، لِأَنَّهَا أَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ، إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي، وَأَخْلَاقُ النَّفْسِ وَسُوءُ ضَمِيرِهَا :تُعْرَفُ بِمُخَالَفَةِ هَوَاهَا، وَبِتَرْكِ مُرَادِهَا، وَمُجَاهَدَةُ النَّفْسِ :أَشَدُّ مِنْ مُجَاهَدَةِ الْعَدُوِّ بِالسَّيْفِ، لِأَنَّ مُجَاهَدَةَ النَّفْسِ هِيَ الْجِهَادُ الْأَكْبَرُ. وَلِذَلِكَ: رُوِيَ عَنِ الْحَسَنِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ لِقَوْمٍ رَجَعُوا مِنَ الْجِهَادِ: " جِئْتُمْ مِنَ الْجِهَادِ الْأَصْغَرِ إِلَى الْجِهَادِ الْأَكْبَرِ"[5]، يَعْنِي: مُجَاهَدَةَ النَّفْسِ، وَيُرْوَى فِي الْخَبَرِ: أَنَّ اللهَ – عَزَّ وَجَلَّ – أَوْحَى إِلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ – عَلَيْهِ السَّلَامُ:– "يَا مُوسَى، عَادِ نَفْسَكَ فِيَّ، وَوُدَّنِي بِعَدَاوَتِهَا، فَمُنْذُ خَلَقْتُهَا أَظْهَرَتْ لِيَ الْمُعَادَاةَ" [6]، فَالنَّفْسُ تُحِبُّ الدُّنْيَا وَالشَّهَوَاتِ وَالرَّاحَةَ وَاللَّذَّاتِ، وَالصَّالِحُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ :خَالَفُوهَا بِبُغْضِ الدُّنْيَا، وَتَرْكِ الشَّهَوَاتِ، وَالْخُرُوجِ مِنَ الرَّاحَاتِ إِلَى الْكَدِّ وَالْمُجَاهَدَاتِ، وَضَمَائِرُ النُّفُوسِ: يَعْرِفُهَا الْعَارِفُونَ بِخَفِيِّ الْمُعَامَلَةِ، وَنُورِ الْمَعْرِفَةِ.

ثُمَّ لِلْمُتَصَوِّفَةِ: خُصُوصِيَّةٌ فِي مَعْرِفَةِ النَّفْسِ وَالْهَوَى، لِأَنَّهُمْ أَهْلُ الْأَسْرَارِ وَالْقُلُوبِ، وَسَرَائِرُ النُّفُوسِ تُعْرَفُ بِسَرَائِرِ الْقُلُوبِ، وَخَفِيُّ الْهَوَى يُعْرَفُ بِأَسْبَابِ الْغُيُوبِ؛ لِأَنَّ الْهَوَى: إِلَهٌ يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللهِ – تَعَالَى –، وَسُلْطَانُ الْهَوَى فِي الْجَسَدِ: خَفِيٌّ بِشَاهِدِ الْكِبْرِيَاءِ وَالرُّبُوبِيَّةِ؛ ثُمَّ لِلْهَوَى حَلَاوَةٌ وَسُكْرٌ، وَلَا يَقْطَعُ ذَلِكَ إِلَّا: حَلَاوَةُ التَّوْحِيدِ، وَسُكْرُ الْوُجُودِ، لِأَنَّ حَرَكَاتِ النُّفُوسِ تَكُونُ بِشَاهِدِ الْهَوَى، وَإِنَّمَا نَهْيُ النَّفْسِ عَنِ الْهَوَى :لِلْخَاصَّةِ مِنَ الْمُجَاهِدِينَ، الَّذِينَ جَاهَدُوا فِي اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ، وَقَطْعُ الْهَوَى يَكُونُ بِشَاهِدِ وُجُودِ قِيَامِ اللهِ – تَعَالَى – عَلَى الْعَبْدِ، وَمُرَاقَبَةِ نَظَرِهِ إِلَيْهِ. فَالسَّيْفُ الْقَاطِعُ لِلْهَوَى فِي الْغَيْبِ :خَوْفُ مَقَامِ اللهِ – عَزَّوَجَلَّ– ، فَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ – عَزَّوَجَلَّ – رَأَى بِنُورِ خَوْفِهِ خَفِيَّ الْهَوَى، فَقَطَعَ بِالْحَقِّ زُنَّارَ الشِّرْكِ الْخَفِيِّ فِي بَاطِنِ النَّفْسِ مِنْ رُبُوبِيَّةِ الْهَوَى.

---

[5] هذا لا يصح عن النبي ﷺ بل ذكره الحافظ المزي في "تهذيب الكمال" (جـ2، صـ144) في ترجمة (إبراهيم بن أبي عبلة) قال: وقال النسائي، أخبرني صفوان بن عمرو قال: حدثنا محمد بن زياد أبو مسعود من أهل بيت المقدس، قال: سمعت إبراهيم بن أبي عبلة وهو يقول لمن جاء من الغزو: " قد جئتم من الجهاد الأصغر، فما فعلتم في الجهاد الأكبر؟ قالوا: يا أبا إسماعيل: وما الجهاد الأكبر؟ قال: جهاد القلب".

[6] لم أجده.

وَقَدْ خُصَّ الْمُتَصَوِّفَةُ بِمَعْرِفَةِ ذَلِكَ، لِأَنَّهُمْ الْمُعَامِلُونَ لِلَّهِ – عَزَّوَجَلَّ –، وَمَنْ لَا يَعْرِفْ شَرِّيَّةَ النَّفْسِ، وَلَا يَشْهَدْ بِالْقَلْبِ خَفِيَّ هَوَى النَّفْسِ، فَكَيْفَ يُجَاهِدُ؟

وَأَوَائِلُ الْمُجَاهَدَةِ مِنَ الْعَارِفِينَ: مَعْرِفَةُ الْأَعْدَاءِ، وَذَلِكَ لِمَنْ يَرَى النَّفْسَ عَدُوًّا، وَضِدًّا، وَمُخَالِفًا لِلْحَقِّ، إِذْ هِيَ كَذَلِكَ، لِأَنَّهَا تُحِبُّ مَا أَبْغَضَ اللهُ – عَزَّوَجَلَّ –، وَتَكْرَهُ مَا أَحَبَّ اللهُ – عَزَّوَجَلَّ.–

وَلَوْلَا كَرَاهِيَةُ النَّفْسِ لِمَا فِيهِ رِضَا اللهِ – عَزَّ وَجَلَّ – وَمَحَبَّتُهُ، لَبَطَلَ الصَّبْرُ وَثَوَابُ الصَّابِرِينَ، لِأَنَّ الصَّبْرَ عَلَى رَدِّ النُّفُوسِ عَنِ الْهَوَى، ثُمَّ عَلَى أَدَاءِ الْفَرَائِضِ، وَاجْتِنَابِ الْمَحَارِمِ، وَوُجُودِ الْمَصَائِبِ، وَكُلُّ ذَلِكَ يُحْتَاجُ فِيهِ إِلَى الصَّبْرِ.

وَإِنَّمَا يَكُونُ قَهْرُ النُّفُوسِ بِنَادٍ مِنَ التَّوْحِيدِ يُحْرِقُ، أَوْ بِالْمُجَاهَدَةِ وَمُخَالَفَةِ الْهَوَى، وَلِذَلِكَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "الْمُجَاهِدُ مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ لِلَّهِ عَزَّوَجَلَّ".

16- بَابُ العَزْمِ بِالتَّصْدِيقِ وَالقُوَّةِ بِالتَّحْقِيقِ

حَدَّثَنَا أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ الأَسَدِيُّ، ثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الصَّحَّافُ، ثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّائِغُ، ثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ حَفْصٍ، ثَنَا ابْنُ المُبَارَكِ، عَنْ ابْنِ عَجْلَانَ، عَنْ رَبِيعَةَ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " المُؤْمِنُ القَوِيُّ أَحَبُّ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَخْيَرُ وَأَفْضَلُ مِنَ المُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ، فَاحْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَلَا تَعْجَزْ، وَإِنْ غَلَبَكَ أَمْرٌ فَقُلْ: مَا شَاءَ اللهُ صَنَعَ، وَإِيَّاكَ وَاللَّوْ، فَإِنَّ اللَّوْ تُفْتَحُ مِنَ الشَّيْطَانِ" .

فَالمُؤْمِنُ القَوِيُّ إِنَّمَا قُوَّتُهُ بِالإِيمَانِ، وَصَلَابَتُهُ بِشَاهِدِ التَّوْحِيدِ، فَإِنَّهُ لَا يُبَالِي فِي اللهِ – عَزَّ وَجَلَّ – لَوْمَ اللَّائِمِينَ، وَلَا طَعْنَ الطَّاعِنِينَ، وَيَدْخُلُ فِي المَفْرُوضَاتِ بِقُوَّةِ الإِيمَانِ، بِبَذْلِ الطَّاقَةِ، وَالجِدِّ، وَالِاجْتِهَادِ، وَتَحَمُّلِ المَشَقَّاتِ، بِقُوَّةِ الصَّبْرِ، وَحَالَةِ الرِّضَا، وَبِرَدِّ الشَّهَوَاتِ، وَالمَعَاصِي، وَاللَّذَّاتِ، بِقُوَّةِ شَاهِدِ النَّهْيِ مِنَ اللهِ – عَزَّوَجَلَّ – لِعِلْمِهِ بِأَنَّ اللهَ – عَزَّوَجَلَّ – نَاظِرٌ إِلَيْهِ، نَاهٍ عَنْ مَعَاصِيهِ، فَالمُؤْمِنُ إِذَا عَجَزَ عَنْ أَدَاءِ المَفْرُوضَاتِ، وَوَافَقَ كَرَاهَةَ النَّفْسِ، ضَعُفَ إِيمَانُهُ، وَإِنْ عَجَزَ عَنْ رَدِّ شَهْوَةِ المَعَاصِي بِالصَّبْرِ عَنْهَا، نُقِضَ إِيمَانُهُ.

ثُمَّ لِلمُتَصَوِّفَةِ خَاصَّةً فِي إِشَارَةِ التَّصَوُّفِ قُوَّةٌ تُحْمَلُ بِهَا المَشَقَّاتُ وَالبَلِيَّاتُ، وَهِيَ قُوَّةُ حَقَائِقِ وُجُودِ شَوَاهِدِ التَّوْحِيدِ، وَذَلِكَ مَا يَحْضُرُ القُلُوبَ بِالقُوَّةِ.

ثُمَّ العَجْزُ عِندَ المُتَصَوِّفَةِ فِي حَالِ أَدَاءِ الفَرَائِضِ، مِن ضَعْفِ اليَقِينِ، وَمَيْلِ النَّفْسِ إِلَى الرَّاحَةِ، لِكَرَاهِيَةِ الحَقِّ، وَالرِّضَا بِمُرَادِ النَّفْسِ، مِن خَفِيِّ لَوَاحِظِ الشِّرْكِ.

والمُتَصَوِّفُ حَقًّا، هُوَ الَّذِي يُؤَدِّي الفَرَائِضَ كُلَّهَا جُهْدَهُ، بِشَاهِدِ التَّوْحِيدِ، وَمَحَبَّةِ الوَاحِدِ جَلَّ جَلَالُهُ، لِأَنَّ صِدْقَ المَحَبَّةِ مُوَافَقَةُ المَحْبُوبِ، وَلَا تَكُونُ مُوَافَقَةُ المَحْبُوبِ بِالتَّصَبُّرِ البَتَّةَ، بَلْ بِالمَحَبَّةِ وَالرِّضَا وَالطِّيبَةِ وَالقُوَّةِ، وَيَكُونُ أَحْيَانًا بِالصَّبْرِ إِذَا وُرِدَ العَبْدُ إِلَى شَاهِدِهِ.

والعَجْزُ فِي إِشَارَاتِ الصُّوفِيَّةِ فِي ثَلَاثَةِ مَقَامَاتٍ:

فَالأَوَّلُ: عَجْزُ المُقَصِّرِينَ، وَذَلِكَ لِلضُّعَفَاءِ مِنَ المُؤْمِنِينَ.

وَالثَّانِي: عَجْزُ المُرِيدِينَ، وَذَلِكَ عِندَ مُطَالَبَاتِ الحَقِّ – عَزَّوَجَلَّ – مِنْهُمْ بِالحُقُوقِ وَالحُرُمَاتِ، وَبَذْلِ الرُّوحِ عِندَ وُجُودِ الإِرَادَاتِ، وَالجِدِّ فِي صِدْقِ الإِجَابَاتِ.

وَالثَّالِثُ: عَجْزُ العَارِفِينَ، وَذَلِكَ عِندَ مُقَابَلَاتِ شَوَاهِدِ المَعْرِفَةِ، لِأَنَّ البُلُوغَ فِي طَوَالِعِ الحَقِّ بِشَاهِدِ التَّعْرِيفِ، يُرِدُّ العَارِفَ إِلَى العَجْزِ عَنِ الدَّرْكِ، وَذَلِكَ عَجْزُ حَقٍّ، مِن شَاهِدِ القُوَّةِ.

ومُطَالَبَاتُ الحَقِّ – سُبْحَانَهُ – مِن ثَلَاثَةِ وُجُوهٍ فِي الأَصْلِ، ثُمَّ لَا يُعَدُّ وَلَا يُحْصَى مُطَالَبَتُهُ بِالعِلْمِ بِحَقِّ الشَّرِيعَةِ بِالأَمْرِ وَالنَّهْيِ، وَذَلِكَ لِعَامَّةِ جُمْلَةِ المُسْلِمِينَ وَالمُؤْمِنِينَ، ومُطَالَبَةٌ بِالحَقِيقَةِ بِحَقِّ الإِرَادَةِ بِالإِخْلَاصِ وَتَجْرِيدِ الإِرَادَةِ لِلَّهِ وَحْدَهُ، وَذَلِكَ لِلْمُرِيدِينَ، ومُطَالَبَةٌ بِشَاهِدِ التَّوْحِيدِ بِحَقِّ المَعْرِفَةِ وَتَجْرِيدِ التَّوْحِيدِ، وَذَلِكَ لِلْعَارِفِينَ.

فَالعَجْزُ عِندَ مُطَالَبَةِ العِلْمِ :بُعْدٌ عَنِ اللهِ – عَزَّوَجَلَّ– وَالعَجْزُ عِندَ مُطَالَبَةِ الحَقِيقَةِ: حِجَابٌ عَنْ صِحَّةِ الإِرَادَةِ وَالعَجْزُ عِندَ مُطَالَبَةِ حَقِّ المَعْرِفَةِ: عَجْزُ البَشَرِيَّةِ عَنْ حَمْلِ المَعْرِفَةِ، وَذَلِكَ عَجْزٌ عَنْ قُوَّةٍ.

17- بَابُ الجُودِ وَالبَذْلِ وَالنَّظَرِ النَّافِذِ وَكَمَالِ العَقْلِ

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَحْمَدَ، ثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ دَاوُدَ مَنْصُورٍ الفَارِسِيُّ، نَا هِلَالُ بْنُ العَلَاءِ الرَّقِّيُّ، ثَنَا أَبِي، ثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ، عَنْ حَوْشَبٍ وَمَطَرٍ، عَنِ الحَسَنِ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، قَالَ: أَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ عِمَامَتِي مِنْ وَرَائِي، فَقَالَ: " يَا عِمْرَانُ، إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّ الإِنْفَاقَ، وَيَبْغَضُ الإِقْتَارَ، فَأَنْفِقْ وَأَطْعِمْ، وَلَا تُصِرَّ صَرًّا فَيُعَسَّرَ عَلَيْكَ الطَّلَبُ، وَاعْلَمْ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّ النَّظَرَ النَّافِذَ عِنْدَ مَجِيءِ الشُّبُهَاتِ، وَالعَقْلَ الكَامِلَ عِنْدَ نُزُولِ الشَّهَوَاتِ، وَيُحِبُّ السَّمَاحَةَ وَلَوْ عَلَى تَمَرَاتٍ، وَيُحِبُّ الشَّجَاعَةَ وَلَوْ عَلَى قَتْلِ حَيَّةٍ أَوْ عَقْرَبٍ" .

فَالإِنْفَاقُ مِنْ حَقِيقَةِ السَّخَاءِ، وَعَلَيْهِ جُبِلَ المُؤْمِنُ، وَالإِقْتَارُ مِنْ حَقِيقَةِ البُخْلِ، وَذَلِكَ نَقْصٌ فِي الإِيمَانِ. وَيُورِثُ السَّخَاءُ الزُّهْدَ فِي الدُّنْيَا وَحُسْنَ الخُلُقِ، وَيُورِثُ البُخْلُ الرَّغْبَةَ وَتَصْرِيرَ المَالِ وَسُوءَ الخُلُقِ.

فَإِذَا تَحَقَّقَ المُؤْمِنُ فِي الإِنْفَاقِ وَالسَّخَاءِ، وَأَخْلَصَ ذَلِكَ لِلهِ – عَزَّوَجَلَّ – وَرَّثَهُ اللهُ – عَزَّوَجَلَّ – النَّظَرَ النَّافِذَ عِنْدَ مَجِيءِ الشُّبُهَاتِ، وَكَمَالَ العَقْلِ عِنْدَ نُزُولِ الشَّهَوَاتِ.

وَإِنَّمَا جُبِلَ المُؤْمِنُ حَقًّا عَلَى السَّخَاءِ وَحُسْنِ الخُلُقِ، وَخَصْلَتَانِ لَا تَجْتَمِعَانِ فِي مُؤْمِنٍ: البُخْلُ وَسُوءُ الخُلُقِ.

فَالمُؤْمِنُ وَاثِقٌ بِالخَلَفِ مِنَ اللهِ – عَزَّوَجَلَّ – فَيُنْفِقُ وَيُطْعِمُ عَلَى صِدْقِ الوَعْدِ – جَلَّ جَلَالُهُ –، وَلَا يُخْلِفُ اللهُ المِيعَادَ.

ثُمَّ لِلمُتَصَوِّفَةِ فِي السَّخَاءِ خَاصَّةً مَعَانٍ وَإِشَارَاتٌ، وَالمُتَصَوِّفُ بِالحَقِيقَةِ يَكُونُ سَخِيًّا بِمَالِهِ، سَخِيًّا بِحَظِّهِ، سَخِيًّا بِنَفْسِهِ، وَنَهْجُ التَّصَوُّفِ عَلَى السَّخَاءِ وَالبَذْلِ، وَيَنْفِي التَّصَوُّفُ البُخْلَ البَتَّةَ.

ثُمَّ يَجْتَمِعُ لِلمُتَصَوِّفِ: النَّظَرُ النَّافِذُ، وَالعَقْلُ الكَامِلُ، وَالسَّمَاحَةُ، وَالشَّجَاعَةُ، فَأَمَّا النَّظَرُ النَّافِذُ فَمِنْ حَقِيقَةِ إِخْلَاصِ المَعْرِفَةِ، وَأَمَّا العَقْلُ الكَامِلُ فَمِنْ حَقِيقَةِ أَدَاءِ حَقِّ العُبُودِيَّةِ، وَأَمَّا السَّمَاحَةُ فَمِنْ مُوَافَقَةِ مَحَبَّةِ اللهِ – عَزَّوَجَلَّ– ، وَأَمَّا الشَّجَاعَةُ فَمِنْ حَقِيقَةِ التَّوَكُّلِ، وَإِنْ كَانَ فِيهِ ذَهَابُ الرُّوحِ، لَا يُبَالِي الشُّجَاعُ خَاصَّةً فِي إِجَابَةِ مُطَالَبَةِ الحَقِّ – سُبْحَانَهُ فَمِيرَاثُ النَّظَرِ النَّافِذِ: رَدُّ الشُّبُهَاتِ، وَمِيرَاثُ العَقْلِ الكَامِلِ :تَرْكُ الشَّهَوَاتِ، ثُمَّ بِالسَّمَاحَةِ يُحَبِّبُ اللهُ – عَزَّوَجَلَّ – إِلَى الخَلْقِ، وَمُوَافَقَةِ حُبِّ اللهِ – عَزَّوَجَلَّ– ، وَبِالشَّجَاعَةِ يَقْطَعُ مَيَادِينَ الحُظُوظِ، وَيَقُومُ بِالوَفَاءِ عَلَى المِيثَاقِ وَالعُهُودِ.

وَلَا يَجْتَمِعُ النَّظَرُ النَّافِذُ، وَالعَقْلُ الكَامِلُ، وَالسَّمَاحَةُ، وَالشَّجَاعَةُ، إِلَّا فِي العَارِفِينَ، وَالأَخْيَارِ مِنَ المُتَصَوِّفَةِ البَالِغِينَ، وَالعَالِمِينَ بِاللهِ – عَزَّوَجَلَّ –، الرَّبَّانِيِّينَ، المُخْلِصِينَ، الصِّدِّيقِينَ.

18- بابُ حُسْنِ الخُلُقِ مَعَ جَمِيعِ البَرِيَّةِ وَالخَلْقِ

حَدَّثَنَا أَبُو الحُسَيْنِ الحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ، ثَنَا يَعْرُبُ بْنُ خَيْرَانَ، ثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثَنَا عَبَّاسُ التَّرْقُفِيُّ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: " أَوْحَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى إِبْرَاهِيمَ ﷺ: يَا خَلِيلِي، حَسِّنْ خُلُقَكَ وَلَوْ مَعَ الكُفَّارِ، فَإِنَّ كَلِمَتِي سَبَقَتْ لِمَنْ حَسَّنَ خُلُقَهُ: أَنْ أُظِلَّهُ فِي ظِلِّ عَرْشِي، وَأَنْ أَسْقِيَهُ مِنْ حَظِيرَةِ قُدْسِي" .

فَالمُؤْمِنُ يَبْلُغُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ القَائِمِ، وَيَجْمَعُ حُسْنُ الخُلُقِ لِلمُؤْمِنِ مِنْ خَيْرَاتِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، لِأَنَّ حُسْنَ الخُلُقِ يَتَعَدَّى إِلَى النَّاسِ كَافَّةً، وَإِلَى المُؤْمِنِينَ خَاصَّةً، فَيُسِرُّ بِهِ القُلُوبَ، وَإِدْخَالُ السُّرُورِ عَلَى القُلُوبِ مِنْ أَخْلَاقِ المُرْسَلِينَ – صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ– وَالخُلُقُ الحَسَنُ لَهُ خُصُوصِيَّةٌ مِنْ جُمْلَةِ الأَعْمَالِ وَالأَحْوَالِ وَالأَفْعَالِ، لِأَنَّ سَائِرَ أَحْوَالِ المُؤْمِنِ وَأَفْعَالِهِ وَأَعْمَالِهِ – مِنَ الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ وَالذِّكْرِ وَالعِبَادَاتِ وَأَعْمَالِ الخَيْرِ – كُلُّهَا تَكُونُ لَهُ وَحْدَهُ، وَلِنَفْسِهِ خَاصَّةً فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَحُسْنُ الخُلُقِ يَتَعَدَّى، وَبِهِ يَكُونُ إِدْخَالُ السُّرُورِ عَلَى النَّاسِ، وَدَفْعُ الأَذِيَّةِ عَنْهُمْ، وَبِهِ يُفَرَّجُ عَنِ القُلُوبِ الهُمُومُ وَالغُمُومُ، وَفِي ذَلِكَ رِضَا اللهِ – عَزَّوَجَلَّ – وَرِضَا رَسُولِهِ ﷺ.

ثُمَّ لِلمُتَصَوِّفَةِ خَاصَّةً فِي حُسْنِ الخُلُقِ أَحْوَالٌ وَإِشَارَاتٌ وَمَعَانٍ كَثِيرَةٌ، وَأَجَلُّهَا: إِشَارَةٌ إِلَى التَّخَلُّقِ بِأَخْلَاقِ اللهِ – عَزَّ وَجَلَّ– لِأَنَّ اللهَ – تَعَالَى – أَوْحَى إِلَى دَاوُدَ – عَلَيْهِ السَّلَامُ:– "يَا دَاوُدُ، تَخَلَّقْ بِأَخْلَاقِي، وَإِنَّ مِنْ أَخْلَاقِي: أَنِّي أَنَا الصَّبُورُ الشَّكُورُ" [7]، وَالمُتَصَوِّفَةُ فِي ذَلِكَ عَيْنُ المُوَافَقَةِ فِي مَعْنَى المَحَبَّةِ، لِأَنَّ حَقِيقَةَ المَحَبَّةِ: المُوَافَقَةُ لِلمَحْبُوبِ، وَحُسْنُ الخُلُقِ مِنْ وَجْهَيْنِ: خُلُقٌ وَتَخَلُّقٌ، فـالخُلُقُ :مِحْنَةٌ وَجِبِلَّةٌ، والتَّخَلُّقُ :تَعَبُّدٌ وَاكْتِسَابٌ.

فَإِذَا كَمُلَ المُتَصَوِّفُ فِي التَّصَوُّفِ، صَارَ التَّخَلُّقُ لَهُ طَبْعًا وَخُلُقًا وَحَالًا وَوَقْتًا، أَرْفَقَهُ بِجَمِيعِ خَلْقِ اللهِ – عَزَّوَجَلَّ – وَبَرِيَّتِهِ؛ ثُمَّ يَبْلُغُ حُسْنُ خُلُقِهِ إِلَى البَهَائِمِ وَالأَنْعَامِ وَدَوَابِّ الأَرْضِ وَطَيْرِ السَّمَاءِ، وَحَتَّى الذَّرِّ، وَإِلَى كُلِّ مُتَحَرِّكٍ وَذِي رُوحٍ؛ ثُمَّ يُجْمَعُ حَقِيقَةُ حُسْنِ الخُلُقِ لِلمُتَصَوِّفِ: حَرَكَاتِ جَوَارِحِهِ، وَخَطَرَاتِ قَلْبِهِ، بِشَاهِدِ عَيْنِ المُوَافَقَةِ وَكَمَالِ الخُلُقِ، وَيَتَفَرَّقُ بِالأَحْوَالِ فِي كُلِّ حَاشَةٍ وَجَارِحَةٍ، فَيَكُونُ خُلُقُ اللِّسَانِ: اللَّطَافَةَ وَلِينَ القَوْلِ، وَخُلُقُ الوَجْهِ: الطَّلَاقَةَ وَالبَشَاشَةَ، وَخُلُقُ اليَدِ: العَطِيَّةَ وَالبَذْلَ، وَخُلُقُ القَدَمِ: السَّعْيَ فِي قَضَاءِ حَاجَاتِ الخَلْقِ، وَخُلُقُ القَلْبِ: السَّلَامَةَ وَحُسْنَ الظَّنِّ، وَالخُلُقُ الأَكْبَرُ الأَعَزُّ الَّذِي بِهِ كَمَالُ الخُلُقِ، وَهُوَ الأَجَلُّ الأَحْسَنُ :الشَّفَقَةُ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِ اللهِ – عَزَّوَجَلَّ –، وَالرِّفْقُ بِهِمْ، وَالرَّحْمَةُ بِهِمْ، وَإِلَى ذَلِكَ يَنْتَهِي حُسْنُ الخُلُقِ، وَهُوَ حَالُ البَالِغِينَ مِنَ المُتَصَوِّفَةِ وَالعَارِفِينَ وَالعُلَمَاءِ وَالصِّدِّيقِينَ.

[7] ذكره القشيري في الرسالة، جـ1، صـ325 بلفظ: قيل.

19- بَابُ الإِخَاءِ وَالْمُوَافَقَةِ وَتَرْكِ الْهَجْرِ وَالْمُخَالَفَةِ

حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعِيدٍ، ثَنَا ابْنُ أَبِي الشَّوَارِبِ، ثَنَا عِمْرَانُ بْنُ خَالِدٍ الْخُزَاعِيُّ، ثَنَا ثَابِتٌ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: " كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُؤَاخِي بَيْنَ الِاثْنَيْنِ، فَيَطُولُ اللَّيْلُ عَلَيْهِمَا، حَتَّى يَلْقَى أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ، فَيَلْقَاهُ بِوُدٍّ وَلُطْفٍ، وَيَقُولُ: كَيْفَ كُنْتَ بَعْدِي؟ وَأَمَّا الْعَامَّةُ، فَلَمْ يَكُنْ يَأْتِي عَلَى الرَّجُلِ ثَلَاثٌ، لَا يَعْلَمُ عِلْمَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ".

فَحَقِيقَةُ الْأُخُوَّةِ مَا جَمَعَهُ الْإِيمَانُ، لِأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ إِخْوَةٌ، وَلَا يَكُونُ الْمُؤْمِنُ حَقًّا حَتَّى يَرَى حَقَّ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ بِحُرْمَةِ الْإِيمَانِ، وَلِوَصِيَّةِ اللهِ – عَزَّوَجَلَّ – بِالْإِصْلَاحِ بَيْنَ الْإِخْوَانِ؛ ثُمَّ الْمُؤَاخَاةُ فِي الدِّينِ مِنْ سُنَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، لِأَنَّهُ كَانَ يُؤَاخِي بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَيُؤَاخِي بَيْنَ الْفَقِيرِ وَالْغَنِيِّ لِتَقْوِيَةِ الدِّينِ، وَقُوَّةِ الْإِسْلَامِ، وَيَتَعَلَّقُ بِالْمُؤَاخَاةِ: الْمُوَاسَاةُ، وَالْبَذْلُ، وَالْمُعَاوَنَةُ فِي الدِّينِ، وَالْمُسَابَقَةُ إِلَى اللهِ – عَزَّوَجَلَّ – فِي طَرِيقِ اللهِ – عَزَّوَجَلَّ.

ثُمَّ لِلْمُتَصَوِّفَةِ خَاصَّةً فِي الْأُخُوَّةِ مَقَامَاتٌ وَإِشَارَاتٌ، لِاجْتِمَاعِ الْأَرْوَاحِ، وَمُوَافَقَةِ الْأَسْرَارِ، وَمَحَبَّةِ الْقُلُوبِ، وَالتَّعَرُّفِ فِي الْغُيُوبِ، وَيُرَاعُونَ ذَلِكَ لِلهِ – عَزَّوَجَلَّ – وَفِي ذَاتِ اللهِ – تَعَالَى – مِنْ حَقِيقَةٍ مُتَقَدِّمَةٍ؛ لِأَنَّ الْأُخُوَّةَ عِنْدَهُمْ مِنْ أَصْلِ الْأُلْفَةِ، وَالْمُوَافَقَةِ مِنَ الْأَزَلِ، الشَّاهِدَةِ عَلَى الْخَلْقِ وَقْتَ الْمِيثَاقِ، الظَّاهِرَةِ عَلَيْهِمْ بَعْدَ الْخَلْقِ، فِي الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ، وَالْأَجَلِ الْمَكْتُومِ، الْمَقْسُومِ بِالتَّقْدِيرِ، الْمَخْصُوصَةِ بِأَهْلِ التَّوْحِيدِ، الَّذِينَ جَمَعَهُمُ التَّوْحِيدُ بِالْأُلْفَةِ فِي السَّبْقِ، وَأَنْطَقَتْهُمُ الْقُدْرَةُ بِلِسَانِ الْإِجَابَةِ وَالْمُوَافَقَةِ فِي حَالِ الذَّرِّ.

وَيُقَالُ: إِنَّ الْوَاحِدَ مِنَ الْمَجْمُوعِينَ بِالْأُلْفَةِ، أَجَابَ الْحَقَّ – تَعَالَى – سَلَّى عَنْ نَفْسِهِ، وَعَنْ أَلِيفِهِ حَقًّا، وَكَانَ جَوَابُ الْوَاحِدِ لِلِاثْنَيْنِ، وَكَلَامُ الْمُتَصَوِّفَةِ فِي حَقِيقَةِ الِاجْتِمَاعِ وَالْأُلْفَةِ وَالْأُخُوَّةِ مِنْ هَذِهِ الْعَيْنِ.

وَإِنَّمَا حَقِيقَةُ الْأَلِيفَيْنِ الْمُحِبِّينَ لِلهِ، وَفِي اللهِ – جَلَّ جَلَالُهُ – مِنَ الْأَصْلِ، وَآثَارُ وُجُودِهِمَا مِنْ وَقْتِ الْمِيثَاقِ، فِي حَالِ إِخْرَاجِ الذُّرِّيَّةِ مِنْ ظَهْرِ آدَمَ – عَلَيْهِ السَّلَامُ – وَقَوْلِهِ – عَزَّ وَجَلَّ:: ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ﴾[8] فَانْظُرْ كَيْفَ جَمَعَهُمُ اللهُ – عَزَّ وَجَلَّ – قَبْلَ الْمِيثَاقِ، ثُمَّ فَرَّقَهُمْ بِالْإِظْهَارِ، ثُمَّ جَمَعَ الْخَاصَّةَ بِالْجَمْعِ الْمُتَقَدِّمِ فِي حَالِ الْجَوَابِ، وَفِي هَذَا إِشَارَاتٌ لِأَهْلِهَا، ثُمَّ إِظْهَارُ رُسُومِ الْأُلْفَةِ، وَأَدَاءِ حَقِّهَا، وَتَحْقِيقُ صِدْقِهَا، وَرِعَايَةُ حُرْمَتِهَا بَعْدَ ذَلِكَ فِي حَالِ الْخَلْقِ وَالْوُجُودِ.

---

[8] قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ شَهِدْنَآ ۛ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾ ﴾ سورة الأعراف الآية: 172

وَإِذَا أَلَّفَ اللهُ – عَزَّوَجَلَّ – بَيْنَ أَخَوَيْنِ فِي التَّوْحِيدِ، بِشَاهِدِ الصَّفَاءِ وَحَقِيقَةِ الْوَفَاءِ، جَمَعَهُمَا صِدْقُ الْخَفِيِّ، وَلَمْ يُفَرِّقْ بَيْنَهُمَا عَوَارِضُ الْبَلَاءِ، وَلَا وُقُوعُ الْجَفَاءِ؛ لِأَنَّ مَنْ شَهِدَ ذَلِكَ مِنَ الْأَصْلِ، حَجَرَ الْقَصْدَ، وَاعْتَمَدَ عَلَى مُرَادِ الْمُؤَلِّفِ – سُبْحَانَهُ، جَلَّ جَلَالُهُ – وَلَوْ كَانَ أَحَدُهُمَا بِالْمَشْرِقِ، وَالْآخَرُ بِالْمَغْرِبِ، جَمَعَ الْأَحْوَالَ وَالْأَسْرَارَ بَيْنَهُمَا بِالْمَعْنَى الْقَدِيمِ.، فَأَخْبَرَتِ الْأُلْفَةُ الْأَصْلِيَّةُ، وَالْمَحَبَّةُ بَيْنَهُمَا، عَنْ جَمِيعِ الْأَرْوَاحِ، وَأَخْبَرَتِ الْأَرْوَاحُ عَنِ الْأُلْفَةِ الْأَصْلِيَّةِ، الَّتِي لَا اكْتِسَابَ فِيهَا، وَلَا تَوَسُّلَ، وَلَا تَكَلُّفَ فِيهَا، وَلَا طَلَبَ، لِأَنَّ اللهَ – عَزَّوَجَلَّ – يَقُولُ لِنَبِيِّهِ ﷺ:﴿ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ ﴾ [9]، فَنَفَى عَنِ الأُلْفَةِ التَّطَلُّبَ وَالتَّكَسُّبَ، وَخَصَّ الأُلْفَةَ بِالهِدَايَةِ، كَمَا عَمَّ بِالهَدِيَّةِ، وَذَلِكَ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: "تَهَادَوْا تَحَابُّوا"[10]، وَالهَدِيَّةُ ذَرِيعَةٌ وَطَلَبٌ لِلمَحَبَّةِ، وَالمَحَبَّةُ مُكْتَسَبَةٌ؛ ثُمَّ الأُخُوَّةُ ثَلَاثٌ: أُخُوَّةُ الإِسْلَامِ وَالإِيمَانِ، وَذَلِكَ عُمُومٌ؛ وَأُخُوَّةُ المَحَبَّةِ فِي اللهِ، وَذَلِكَ مَخْصُوصٌ؛ وَأُخُوَّةُ الأُلْفَةِ، وَذَلِكَ وَاقِعٌ مِنَ الأَصْلِ.

فَحَقِيقَةُ أُخُوَّةِ الإِسْلَامِ: إِصْلَاحُ ذَاتِ البَيْنِ لِحَقِّ التَّوْحِيدِ، وَحَقِيقَةُ أُخُوَّةِ المَحَبَّةِ: البَذْلُ وَالعَطِيَّةُ لِحَقِّ الأُخُوَّةِ، وَحَقِيقَةُ أُخُوَّةِ الأُلْفَةِ: اتِّفَاقُ الأَسْرَارِ فِي مَعْرَكَةِ الغَيْبِ، وَمُوَافَقَةُ الحَالِ بِشَاهِدِ المُؤَلِّفِ -عَزَّوَجَلَّ-، ثُمَّ الشَّاهِدُ القَوِيُّ مِنَ الحَقِّ فِي القَلْبِ بِمَعْنَى الإِجْتِمَاعِ.

---

[9] قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُۥ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٣﴾ ﴾ سورة الأنفال الآية: 63

[10] رواه البخاري في الأدب المفرد، صـ208، باب قبول الهدية، حديث رقم (594)، قال: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا ضِمَامُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: سَمِعْتُ مُوسَى بْنَ وَرْدَانَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «تَهَادُوا تَحَابُّوا». حديث حسن.

20- بَابُ الحُبِّ فِي اللهِ وَالبُغْضِ فِي اللهِ

حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ الأَسَدِيُّ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ، ثَنَا أَبُو مَسْعُودٍ، أَنْبَأَ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ، ثَنَا الصَّعْقُ بْنُ حَزَنٍ، عَنْ عُقَيْلٍ الجَعْدِيِّ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيِّ، عَنْ سُوَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " يَا ابْنَ مَسْعُودٍ، أَتَدْرِي أَيُّ عُرَى الإِسْلَامِ أَوْثَقُ؟" قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.، قَالَ: " الوِلايَةُ فِي اللهِ، وَالحُبُّ فِيهِ، وَالبُغْضُ فِيهِ" .

فَالحُبُّ فِي اللهِ -عَزَّوَجَلَّ- وَالبُغْضُ فِيهِ حَالُ المُؤْمِنِينَ، وَحَقِيقَةُ المُوَحِّدِينَ الَّذِينَ يَصِلُونَ لِلهِ -عَزَّوَجَلَّ- وَيَقْطَعُونَ لِلهِ -عَزَّ وَجَلَّ-، وَيَقْبَلُونَ لِلهِ -عَزَّ وَجَلَّ- وَيَهْجُرُونَ لِلهِ -عَزَّوَجَلَّ-، وَيُحِبُّونَ لِلهِ -عَزَّ وَجَلَّ- أَهْلَ الطَّاعَةِ وَالطَّاعَةَ لِلهِ -عَزَّوَجَلَّ-، وَيُبْغِضُونَ أَهْلَ المَعْصِيَةِ وَالمَعْصِيَةَ لِلهِ -عَزَّوَجَلَّ-، فَيَصِلُونَ البَعِيدَ الأَنْسَابِ، وَيَقْطَعُونَ القَرِيبَ وَالأَحْبَابَ، كُلَّ ذَلِكَ لِلهِ -عَزَّوَجَلَّ- .

وَأَوَائِلُ ذَلِكَ مَحَبَّةُ اللهِ -عَزَّوَجَلَّ- وَرُوحُهُ فِي القَلْبِ، فَبِمَحَبَّتِهِ يُحِبُّونَ أَهْلَ مَحَبَّتِهِ، وَبِرُوحِهِ يَأْلَفُونَ أَهْلَ وِلَايَتِهِ، وَبِمُوَافَقَتِهِ يُبْغِضُونَ أَهْلَ مَعْصِيَتِهِ، وَبِمُرَادِهِ يَهْجُرُونَ أَهْلَ عِنَادِهِ.

وَأَثْبَتُ أَرْكَانِ الإِيمَانِ: الحُبُّ فِي اللهِ وَالبُغْضُ فِي اللهِ، وَلَا يَجِدُ المُؤْمِنُ طَعْمَ الإِيمَانِ حَتَّى يُوَالِيَ فِي اللهِ، وَيُعَادِيَ فِي اللهِ، وَيُقَرِّبَ البَعِيدَ لِلهِ، وَيُبْعِدَ القَرِيبَ لِلهِ -عَزَّوَجَلَّ-، وَلَا يُبَالِيَ فِي اللهِ -عَزَّوَجَلَّ- لَوْمَةَ اللَّائِمِينَ.

وَفِي الخَبَرِ: أَنَّ اللهَ -عَزَّ وَجَلَّ- يَقُولُ لِعَبْدِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ : "هَلْ وَالَيْتَ لِي وَلِيًّا، أَوْ عَادَيْتَ فِيَّ عَدُوًّا؟ " .[11]

ثُمَّ لِلمُتَصَوِّفَةِ خَاصَّةً فِي الحُبِّ فِي اللهِ وَالبُغْضِ فِي اللهِ -عَزَّوَجَلَّ- إِشَارَةُ حَقِيقَةِ المَحَبَّةِ لِلهِ -عَزَّوَجَلَّ-، لِأَنَّ حَقِيقَةَ حُبِّ اللهِ -تَعَالَى- مُوَافَقَةُ مِرَادِهِ فِي الحُبِّ وَالبُغْضِ، وَذَلِكَ حَالٌ يَجْمَعُ المَحْبُوبَاتِ وَيُفَرِّقُ المَكْرُوهَاتِ.

[11] رواه أبو نعيم في "الحلية"0جـ 10،صـ 316 قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الطُّوسِيُّ، بِمَكَّةَ ثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْجُرْجَانِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْوَرْدِ قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، ثنا خَلَفُ بْنُ خَلِيفَةَ، عَنْ حُمَيْدٍ الْأَعْرَجِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أَنْ قُلْ لِفُلَانٍ الْعَابِدِ: أَمَّا زُهْدُكَ فِي الدُّنْيَا، فَتَعَجَّلْتَ رَاحَةَ نَفْسِكَ وَأَمَّا انْقِطَاعُكَ إِلَيَّ فَتَعَزَّزْتَ بِي فَمَاذَا عَمِلْتَ فِيمَا لِي عَلَيْكَ؟ قَالَ: يَا رَبِّ، وَمَا لَكَ عَلَيَّ؟ قَالَ: هَلْ وَالَيْتَ لِي وَلِيًّا أَوْ عَادَيْتَ لِي عَدُوًّا؟. وهذا حديث ضعيف لا يصح رفعه إلى النبي ﷺ ينظر: ابن عبد البر، التمهيد، جـ17، صـ434-435.

وَالمُتَصَوِّفُ حَقِيقَةً يُحِبُّ مَا أَحَبَّ اللهُ -عَزَّوَجَلَّ- جُمْلَةً، وَيَكْرَهُ مَا يَكْرَهُ اللهُ -عَزَّوَجَلَّ-، فَيَقَعُ لَهُ قَبُولُ المَقْبُولِ وَكَرَاهَةُ المَكْرُوهِ فِي القَلْبِ، فَيَقْبَلُ المَقْبُولَ بِرُوحِ اللهِ -عَزَّوَجَلَّ-، وَيَرُدُّ المَكْرُوهَ بِمُرَادِ اللهِ -عَزَّوَجَلَّ.-

وَمَجْرَى الحُبِّ فِي اللهِ وَالبُغْضِ فِيهِ لِلْعَارِفِينَ مَجْرَى الخَوْفِ وَالرَّجَاءِ، وَالمُتَصَوِّفُ حَقًّا يُحِبُّ المَحْبُوبَ بِالشَّاهِدِ الَّذِي يَكْرَهُ بِهِ المَكْرُوهَ، وَالشَّاهِدُ: شَاهِدُ التَّوْحِيدِ بِحَقِّ التَّجْرِيدِ، المُفْتَرِقَانِ بِمَعْنَى الجَمْعِ، وَذَلِكَ أَنَّ اللهَ -تَعَالَى- هُوَ الوَاحِدُ الأَحَدُ، وَهُوَ الَّذِي أَحَبَّ أَهْلَ الطَّاعَةِ وَالطَّاعَةَ، وَأَبْغَضَ أَهْلَ المَعْصِيَةِ وَالمَعْصِيَةَ، وَفِي ذَلِكَ إِشَارَةٌ لِأَهْلِهَا.

وَالمُؤْمِنُونَ عَامَّةً يُحِبُّونَ اللهَ، وَيَقْصِدُونَ إِلَى ذَلِكَ، وَيُبْغِضُونَ لِلهِ -عَزَّوَجَلَّ- وَيَكْتَسِبُونَ ذَلِكَ، وَالمُتَصَوِّفَةُ يَقَعُ ذَلِكَ لَهُمْ فِي القَلْبِ قَبْلَ القَصْدِ وَالكَسْبِ، فَلَا يَقْدِرُونَ البَتَّةَ عَلَى مَحَبَّةِ المَكْرُوهِ اكْتِسَابًا، وَلَا عَلَى كَرَاهَةِ المَحْبُوبِ اكْتِسَابًا، فَإِنَّ ذَلِكَ لَازِمٌ لِقُلُوبِهِمْ، أَلْزَمَهُمُ اللهُ كَلِمَةَ التَّقْوَى، فَجَمَعَهُمْ بِمُرَادِهِ، وَوَفَّقَهُمْ لِمَحَبَّتِهِ لَهُمْ، فَبِذَلِكَ أَبْغَضُوا الدُّنْيَا، وَجَاهَدُوا النُّفُوسَ، وَخَالَفُوا الهَوَى؛ ثُمَّ لَهُمْ أَيْضًا فِي الحُبِّ فِي اللهِ وَالبُغْضِ فِي اللهِ، وَالوِلَايَةِ لِلهِ، وَالعَدَاوَةِ لِلهِ -عَزَّ وَجَلَّ- إِشَارَةُ مَحَبَّةِ القَلْبِ وَمَحْبُوبِهِ، وَالنَّفْسِ وَمَحْبُوبِهَا؛ فَالقَلْبُ وَمَحْبُوبُهُ فِي المَحَبَّةِ لِلهِ -عَزَّوَجَلَّ-، وَالنَّفْسُ وَمَحْبُوبُهَا فِي العَدَاوَةِ وَالمُخَالَفَةِ لَهَا لِلهِ -عَزَّوَجَلَّ.-

وَشَرْحُ ذَلِكَ يَتَطَوَّلُ، وَإِنَّمَا أَرَدْنَا بِذَلِكَ خُصُوصِيَّةَ المُتَصَوِّفَةِ فِي الوِلَايَةِ لِلهِ وَالعَدَاوَةِ فِي اللهِ، وَعَزِيزِ مُعَامَلَاتِهِمْ، وَلَطِيفِ مَعَانِيهِمْ.

21- بَابُ الرِّفْقِ بِالخَلْقِ لِكَمَالِ الدِّينِ وَالخُلُقِ

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ المُقْرِئِ، ثَنَا أَبُو عُبَيْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ بَابَشَاذَ، أَخُو سَهْلٍ الحِنَّائِيِّ بِبَغْدَادَ، ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ حَفَصٍ، ثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: " إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى العُنْفِ" .

فَالرِّفْقُ حَالُ المُؤْمِنِينَ، وَالمُؤْمِنُ رَفِيقٌ بِالمُؤْمِنِينَ، مُشْفِقٌ عَلَى المُذْنِبِينَ، رَحِيمٌ عَلَى كُلِّ ذِي رُوحٍ، يَمْشِي عَلَى الأَرْضِ هَوْنًا بِالرِّفْقِ، فَالإِرْفَاقُ يَتَعَدَّى مِنْهُ إِلَى جُمْلَةِ المُؤْمِنِينَ بِالسَّعْيِ وَالحَرَكَةِ وَالبَذْلِ وَالعَطِيَّةِ؛ ثُمَّ يَكُونُ مُيَسِّرًا لَا مُعَسِّرًا، وَمُبَشِّرًا لَا نَاعِيًا، وَذَلِكَ وَصْفُ المُؤْمِنِينَ، لِأَنَّ المُؤْمِنِينَ هَيِّنُونَ لَيِّنُونَ مُتَوَاضِعُونَ، حَرَكَاتُهُمْ إِرْفَاقٌ، وَكَلِمَاتُهُمْ أَخْلَاقٌ، فَالرِّفْقُ حَالُهُمْ، وَالإِشْفَاقُ عَلَى الخَلْقِ قُرُبَاتُهُمْ، وَالرَّحْمَةُ بِالعَالَمِ شَأْنُهُمْ، وَكَذَلِكَ المُؤْمِنُ فِي الحَقِيقَةِ.

ثُمَّ لِلمُتَصَوِّفَةِ خَاصَّةً فِي حَقِيقَةِ شَاهِدِ الرِّفْقِ مُوَافَقَةُ الحَقِّ لِمَحَبَّةِ الرَّفِيقِ -جَلَّ جَلَالُهُ- لِلرِّفْقِ، ثُمَّ وُجُودُ طَعْمِ الرِّفْقِ مِنَ اللهِ -عَزَّ وَعَلَا- تُزَلْزِلُ القُلُوبَ لِمَحَبَّةِ اللهِ -عَزَّوَجَلَّ.-

وَلِلمُتَصَوِّفَةِ فِي حَالِ الرِّفْقِ مَعْنَيَانِ:

المَعْنَى الأَوَّلُ: الدُّخُولُ فِي رِفْقِ الحَقِّ -تَعَالَى- بِشَاهِدِ الضَّعْفِ وَالفَقْرِ، وَالسُّرُورُ بِرِفْقِ الرَّفِيقِ -جَلَّ جَلَالُهُ.-

وَالمَعْنَى الثَّانِي: وَهُوَ الخُرُوجُ عَنْ شَاهِدِ الرِّفْقِ وَمُرَافَقَةِ النُّفُوسِ لِصَلَابَةِ التَّوْحِيدِ، وَقُوَّةِ المَعْرِفَةِ، وَالدُّخُولُ فِي مِيدَانِ البَلْوَى لِقَهْرِ النُّفُوسِ، وَقَدْرِ الرِّفْقِ بِهَا.

فَحَالُ الضَّعْفِ: قَبُولُ الرِّفْقِ مِنَ الحَقِّ حَقٌّ، بِشَاهِدِ اللُّطْفِ وَالإِشْفَاقِ، وَطَعْمُ وُجُودِ رِفْقِ الرَّفِيقِ سُبْحَانَهُ، بِرُؤْيَةِ تَفَضُّلِهِ وَتَطَوُّلِهِ وَمَحَبَّتِهِ.

وَحَالُ القُوَّةِ: القِيَامُ بِشَاهِدِ الرَّفِيقِ عَلَى بِسَاطِ التَّحْقِيقِ، وَالتَّعَرُّضُ لِفَنَاءِ النُّفُوسِ، وَتَرْكُ الرِّفْقِ بِهَا، وَرَفْعُ الأَطْمَاعِ عَنِ الإِرْفَاقِ، بِذَوْقِ وُجُودِ شَاهِدِ حُكْمِ الحَكِيمِ سُبْحَانَهُ فِي خَاصِّ أَوْلِيَائِهِ، وَعَزِيزِ أَحِبَّائِهِ، مِنْ إِحْرَاقِهِمْ بِالبَلْوَى، وَإِمْطَارِ البَلْوَى عَلَيْهِمْ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِمْ.

وَإِنَّمَا المُتَصَوِّفُ الَّذِي يُوَافِقُ الحَقَّ -سُبْحَانَهُ- بَيْنَ الرِّفْقِ وَالبَلْوَى، لِأَنَّ اللهَ -عَزَّوَجَلَّ- هُوَ الرَّفِيقُ، وَهُوَ المُبْلِي، فَفِي حَالِ الرِّفْقِ بَقَاءُ النُّفُوسِ، وَفِي حَالِ البَلْوَى فَنَاءُ النُّفُوسِ. ثُمَّ العَارِفُ إِذَا عَرَفَ مَوَاقِعَ الإِرْفَاقِ وَالبَلْوَى، وَجَمَعَ بِقُوَّةِ مَعْنَاهُ بَيْنَ الحَالَتَيْنِ بِشَاهِدِ التَّوْحِيدِ، أَعْطَاهُ اللهُ -عَزَّوَجَلَّ- بِالرِّفْقِ مَا يُعْطِيهِ بِالبَلْوَى، ثُمَّ إِذَا أَفْرَدَ لَهُ، أَعْطَاهُ بِالرِّفْقِ مَا لَمْ يُعْطِهِ بِالعُنْفِ. وَالسَّلَامُ.

22- بَابُ الهَدْيِ وَالسَّمْتِ وَحُسْنِ السِّرِّ وَالوَقْتِ

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُقْرِئِ أَبُو بَكْرٍ، ثَنَا أَبُو عَرُوبَةَ الْحَرَّانِيُّ، أَنْبَأَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرٍو الْحَرَّانِيُّ، ثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ أَبُو خَيْثَمَةَ، عَنْ قَابُوسَ بْنِ أَبِي ظَبْيَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " الهَدْيُ الصَّالِحُ، وَالسَّمْتُ الصَّالِحُ، وَالاقْتِصَادُ، جُزْءٌ مِنْ خَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ" .

فالهَدْيُ الصَّالِحُ لِلمُؤْمِنِ مِنْ حُسْنِ السِّيرَةِ، وَالسَّمْتُ الصَّالِحُ مِنْ حُسْنِ السَّرِيرَةِ، وَالاقْتِصَادُ مِنْ مُوَافَقَةِ السُّنَّةِ، وَهُوَ مِفْتَاحُ الزُّهْدِ، فَإِذَا اجْتَمَعَ ذَلِكَ فِي المُؤْمِنِ، كَانَ حَقِيقَةَ هَدْيِهِ الصَّالِحِ: صَلَاحَ قَلْبِهِ بِالإِيمَانِ بِالغَيْبِ، وَالتَّصْدِيقِ بِالوَعْدِ، وَكَانَتْ حَقِيقَةُ سَمْتِهِ الصَّالِحِ: مُوَافَقَةَ سُنَّةِ الرَّسُولِ ﷺ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا، وَكَانَتْ حَقِيقَةُ اقْتِصَادِهِ: التَّحَمُّلَ وَتَرْكَ الإِسْرَافِ، ثُمَّ الاتِّفَاقَ بِالمَعْرُوفِ، وَالمُحَاسَبَةَ فِي الأَخْذِ وَالعَطَاءِ، وَذَلِكَ القَصْدُ فِي الغِنَى وَالفَقْرِ، وَهُوَ دَأْبُ المُؤْمِنِينَ المُخْلِصِينَ، وَعَلَى ذَلِكَ ظَوَاهِرُ أَحْوَالِ الأَنْبِيَاءِ ﷺ وَرُسُومُهُمْ وَالمَشْهُورُ مِنْهُمْ، وَأَسْرَارُ الأَنْبِيَاءِ -عَلَيْهِمُ السَّلَامُ- وَعَزِيزُ أَحْوَالِهِمْ لَا يُدْرِكُهَا أَحَدٌ، وَلَا يَقِفُ عَلَى حَقِيقَتِهَا أَحَدٌ، وَالهَدْيُ الصَّالِحُ مِيرَاثُ الرُّسُومِ، وَمَا يَرِثُهُ الصِّدِّيقُونَ مِنْ بَرَكَاتِ نُبُوَّتِهِمْ -صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمْ.-

ثُمَّ لِلمُتَصَوِّفَةِ خَاصَّةً فِي الهَدْيِ الصَّالِحِ: تَجْرِيدُ القَلْبِ مِمَّا سِوَى اللهِ -عَزَّ وَجَلَّ-، وَتَفْرِيدُ التَّوْحِيدِ لِلهِ -عَزَّوَجَلَّ-، وَجَمْعُ الهِمَّةِ بِاللهِ -عَزَّوَجَلَّ-، وَتَصْفِيَةُ المُعَامَلَةِ مِنْ خَوَاطِرِ الشِّرْكِ، بِشَاهِدِ قِيَامِ اللهِ -عَزَّوَجَلَّ- الَّذِي هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ.

ثُمَّ لَهُمْ فِي السَّمْتِ الصَّالِحِ: تَحْقِيقُ المَذْهَبِ، وَطَهَارَةُ السِّيْرِ، وَصَفَاءُ الخِدْمَةِ فِي سُلُوكِ طَرِيقِ العُبُودِيَّةِ، وَالإِخْلَاصُ فِي مُوَافَقَةِ السُّنَّةِ، وَمَعْرِفَةُ رُسُومِ الأَنْبِيَاءِ -صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمْ- فِي الأَكْلِ وَالشُّرْبِ، وَالسَّعْيِ وَالحَرَكَةِ، وَالأَخْذِ وَالعَطِيَّةِ، وَالخُلُقِ وَالمُوَاسَاةِ، وَمُدَارَاةِ الخَلْقِ، وَإِنْزَالِ الخَلْقِ مَنَازِلَهُمْ، وَمُحَاوَرَةِ الخَلْقِ عَلَى قَدْرِ عُقُولِهِمْ، وَذَلِكَ سِيرَتُهُمْ وَسَمْتُهُمْ -عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.-

ثُمَّ لَهُمْ فِي الاقْتِصَادِ: حَقِيقَةُ الزُّهْدِ، وَالرِّضَا بِالقِلَّةِ، وَتَرْكُ الدُّنْيَا وَالادِّخَارِ، وَالخُرُوجُ مِنَ المَعْلُومَاتِ، وَقَطْعُ العَلَائِقِ الشَّاغِلَةِ، وَالعَوَائِقِ القَاطِعَةِ، فَهَدْيُ المُتَصَوِّفَةِ: مُرَاقَبَةُ اللهِ -عَزَّوَجَلَّ-، وَسَمْتُهُمْ: نَهْجُ الخَاصَّةِ، وَهُوَ الطَّرِيقُ المُخْتَصَرُ عَلَى مَدَارِجِ الصِّدِّيقِيَّةِ، وَسَمْتُ المُخَاطَرَةِ، وَذَلِكَ سَبِيلُ المُشَمِّرِينَ المُجَرَّدِينَ.

ثُمَّ اقْتِصَادُهُمْ: أَدَاءُ الشُّكْرِ فِي حَالِ الفَقْرِ وَالغِنَى، وَالبَلَاءِ وَالعَافِيَةِ، وَإِقَامَةُ الصَّبْرِ فِي البَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالشِّدَّةِ وَالرَّخَاءِ، صَبْرًا عَلَى الضَّرْبِ، وَصَبْرًا عَنِ النَّظَرِ.

وَذَلِكَ القَصْدُ بَيْنَ الحَالَيْنِ، وَهُوَ مَوَارِيثُ بَرَكَاتِ الأَنْبِيَاءِ -صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.-

23- بَابُ الجُلُوسِ فِي المَسَاجِدِ وَحِفْظِ السِّرِّ وَالمَوَارِدِ

حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي حَسَّانٍ، ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ دُحَيْمٌ، ثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ، ثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: "لَا يُوَطِّنُ الرَّجُلُ الْمَسَاجِدَ لِلصَّلَاةِ وَالذِّكْرِ، إِلَّا تَبَشْبَشَ اللهُ بِهِ حِينَ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ، كَمَا يَتَبَشْبَشُ أَهْلُ الْغَائِبِ بِغَائِبِهِمْ إِذَا قَدِمَ عَلَيْهِمْ" .

والجَالِسُ فِي المَسْجِدِ مِنَ المُؤْمِنِينَ يَنْتَظِرُ الرَّحْمَةَ، وَهُوَ مُعْتَكِفٌ فِي بَيْتِ اللهِ، قَائِمٌ عَلَى بَابِ اللهِ -عَزَّوَجَلَّ- رَجَاءَ ثَوَابِ اللهِ، وَإِنَّهُ مِنْ جُلَسَاءِ اللهِ -عَزَّوَجَلَّ- يَوْمًا، وَالمَسْجِدُ خَيْرُ البِقَاعِ، وَالجَالِسُ فِيهِ فِي أَمَانِ اللهِ -عَزَّوَجَلَّ- وَجِوَارِهِ، وَمَوْضِعُ ذِكْرِهِ وَأَذْكَارِهِ، يُعَمِّرُ مَسَاجِدَ اللهِ، لِأَنَّهُ آمَنَ بِاللهِ، وَإِنَّمَا حَقِيقَةُ إِيمَانِهِ أَجْلَسَتْهُ فِي بَيْتِ رَبِّهِ، وَأَقَامَتْهُ بِالخِدْمَةِ وَالصَّلَاةِ وَالذِّكْرِ فِيهِ.

ثُمَّ لِلمُتَصَوِّفَةِ خَاصَّةً فِي الجُلُوسِ فِي المَسَاجِدِ: حَقِيقَةُ الغُرْبَةِ، وَالاخْتِلَالِ بِالأَوْطَانِ وَالعَشَائِرِ وَالأَخْدَانِ، وَالمَسْجِدُ مَنْزِلُ الغُرَبَاءِ، وَمَعْقِلُ القُرَبَاءِ، وَمَسْكَنُ الأَوْلِيَاءِ، وَمَغْنَى الأَصْفِيَاءِ، وَجُلُوسُ المُتَصَوِّفَةِ فِيهِ عَلَى إِشَارَةِ الجُلُوسِ عَلَى بَسَاطِ القُرْبِ، فِي عَزِيزِ البَيْتِ، لانْتِظَارِ الوَارِدِ مِنْ صَاحِبِ البَيْتِ جَلَّ جَلَالُهُ، وَإِنَّمَا جَلَسَ المُتَصَوِّفُ بِجِلْسَةِ عَزِيزَةٍ فِي وَطَنٍ عَزِيزٍ، بِشَاهِدٍ عَزِيزٍ، لِطَلَبِ وَارِدٍ عَزِيزٍ، فَيَجْمَعُ فِي جِلْسَتِهِ فِي المَسْجِدِ: إِشَارَةَ القُرْبِ، وَالجِوَارِ، وَالفَقْرِ، وَالافْتِقَارِ، وَالذِّكْرِ، وَالتَّذَكَارِ، وَالتَّوَقُّعِ، وَالانْتِظَارِ، لِحَقِيقَةِ الاخْتِبَارِ، وَحُكْمِ الاضْطِرَارِ، وَمَعْرِفَةِ الاخْتِيَارِ، فَأَمَّا الاخْتِيَارُ فَفِي صِحَّةِ الجِدِّ وَالقَصْدِ إِلَى اللهِ -عَزَّ وَعَلَا-، وَذَلِكَ حَقِيقَةُ الطَّالِبِينَ، وَأَمَّا الاضْطِرَارُ فَفِي الحُكْمِ: مُرَافَقَةُ النُّفُوسِ، وَأَخْذُ الضَّرُورَةِ مِنَ الدُّنْيَا، لِلاخْتِيَارِ مِنْ صِحَّةِ الحَالَيْنِ، لِأَنَّهُ بَيْنَ اخْتِيَارِ أَسْبَابِ الرُّبُوبِيَّةِ، وَاضْطِرَارِ أَحْكَامِ العُبُودِيَّةِ، يَقَعُ الاخْتِيَارُ مِنَ اللهِ -عَزَّوَجَلَّ- لَا مَحَالَةَ، فَالغَرِيبُ الجَالِسُ بِالغُرْبَةِ، فِي مَوَاطِنِ الغُرْبَةِ، فِي بَيْتِ اللهِ وَمَسْجِدِهِ، وَاخْتِيَارُهُ فِي التَّصَوُّفِ: الاِعْتِكَافُ بِالسِّرِّ لِتَوَقُّعِ البِرِّ، وَاضْطِرَارُهُ: دَفْعُ الوَقْتِ عَلَى شَاهِدِ الضُّرِّ، وَالاخْتِيَارُ بَيْنَ ذَلِكَ لَابُدَّ وَاقِعٌ فِي غَايَةِ مُشَاهَدَاتِ التَّوْحِيدِ لِحَقِّ الرُّبُوبِيَّةِ، وَإِخْلَاصِ الطَّلَبِ بِالجُهْدِ لِحَقِيقَةِ العُبُودِيَّةِ.

وَالاخْتِيَارُ فِي هَذَا المَوْضِعِ: سِرٌّ لَطِيفٌ، وَشَرْحٌ بَيِّنٌ، وَاقْتَصَرْتُ عَلَى ذِكْرِهِ مُجْمَلًا، وَيَلْحَقُهُ أَهْلُ السِّرِّ وَالشَّرْحِ عَلَى مِقْدَارِهِ.

24- بَابُ لِبَاسِ المَرْقُوعِ وَالخِلَقِ وَالرِّضَا بِالكَسْرِ وَالفَلَقِ

حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثَنَا أَبُو يَحْيَى الرَّازِيُّ، ثَنَا سَهْلُ بْنُ عُثْمَانَ، ثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ حَسَّانٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " إِنَّمَا يَكْفِيكِ مِنَ الدُّنْيَا كَزَادِ الرَّاكِبِ، وَإِذَا أَرَدْتِ اللُّحُوقَ بِي، فَإِيَّاكِ وَمُجَالَسَةَ الأَغْنِيَاءِ، وَلَا تَضَعِي ثَوْبًا حَتَّى تُرَقِّعِيهِ" .

فَالْمُؤْمِنُ إِذَا رَضِيَ بِالفَقْرِ وَقَنِعَ بِهِ، وَتَوَاضَعَ لِلهِ -عَزَّوَجَلَّ-، وَخَضَعَ، وَزَهِدَ فِي الدُّنْيَا، وَخَشَعَ، وَعَبَرَ الدُّنْيَا وَقَطَعَ، فَكَانَ عَيْشُهُ الكَفَافَ، وَسِيرَتُهُ العَفَافَ، تَحَقَّقَ إِيمَانُهُ، وَكَانَ حَالُهُ: حَالَ الرَّاحِلِ الصَّابِرِ، وَالرَّاكِبِ السَّائِرِ، فَالتَّوَاضُعُ حَالُهُ فِي كُلِّ أَسْبَابِهِ؛ ثُمَّ يَكُونُ أَكْلُهُ أَكْلَ المُضْطَرِّينَ، وَلِبَاسُهُ لِبَاسَ المُضْطَرِّينَ، وَيَأْكُلُ بِالفَاقَةِ، وَيَلْبَسُ بِالضَّرُورَةِ، وَطَعَامُهُ قِفَارٌ، وَلِبَاسُهُ أَطْمَارٌ، وَالفَقْرُ حَالُهُ، وَالمَرْقُوعُ لِبَاسُهُ، وَصِحَّةُ فَقْرِ المُؤْمِنِ: تَرْكُ تَوَاضُعِهِ لِلأَغْنِيَاءِ، وَتَرْكُ مُجَالَسَتِهِمْ خَوْفَ الفِتْنَةِ، إِلَّا الصَّالِحِينَ مِنْهُمْ، المُحِبِّينَ لِلْفُقَرَاءِ، الخَاضِعِينَ لَهُمْ، العَارِفِينَ بِهِمْ وَبِأَحْوَالِهِمْ.

ثُمَّ لِلْمُتَصَوِّفَةِ خَاصَّةً فِي زَادِ الرَّاكِبِ، ولِبَاسِ المَرْقُوعِ، وَمُبَايَنَةِ الأَغْنِيَاءِ، وَتَرْكِ التَّوَاضُعِ لَهُمْ لِمَا فِي أَيْدِيهِمْ مِنَ الدُّنْيَا الدَّنِيَّةِ :حَقَائِقُ وَإِشَارَاتٌ وَمُعَامَلَاتٌ، فَزَادُ الرَّاكِبِ: لِلفُقَرَاءِ وَالزُّهَّادِ، وَأَوَّلُ رَسْمِ التَّصَوُّفِ: الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا وَالفَقْرُ، فَيَرْتَقِي المُتَصَوِّفُ بِالمَعْرِفَةِ: مِنَ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا إِلَى الزُّهْدِ فِيمَا سِوَى اللهِ، وَمِنَ الفَقْرِ المَرْسُومِ إِلَى تَجْرِيدِ الفَقْرِ لِلهِ وَحْدَهُ، وَلِبَاسُ المِرْقَعَةِ مَخْصُوصٌ بِالمُتَصَوِّفَةِ وَأَهْلِ الغُرْبَةِ، وَكَذَلِكَ الخِلَقَانُ وَالدَّرْسَانُ وَالخُرَيْقَاتُ وَالمَرْقُوعُ، كُلُّ ذَلِكَ مِنْ لِبَاسِهِمْ؛ لِأَنَّهُمْ يَأْكُلُونَ بِالضَّرُورَةِ وَقْتَ الجُوعِ وَالفَاقَاتِ، وَيَلْبَسُونَ بِالضَّرُورَةِ لِسَتْرِ العَوْرَاتِ.

فَإِذَا ارْتَقَوْا بِالمَعْرِفَةِ وَالقُرْبِ وَالأُنْسِ، تَزَيَّنُوا بِالمِرْقَعَاتِ بِشَاهِدِ المَعْرِفَةِ، وَلَهُمْ فِي التَّزَيُّنِ بِالمِرْقَعَاتِ بَعْدَمَا لَبِسُوا الغَلِيظَ الخَشِنَ بِالضَّرُورَاتِ: إِشَارَاتٌ تَدُلُّ عَلَى حَقَائِقِ التَّوْحِيدِ، وَبَسْطِ المَعْرِفَةِ، وَأُنْسِ القُرْبِ.

وَلَهُمْ فِي تَلْوِينِ المِرْقَعَاتِ بِالسَّوَادِ وَالبَيَاضِ وَالكُحْلِيِّ وَالأَزْرَقِ مِنَ المَصْبُوغَاتِ: إِشَارَاتٌ؛ فَالسَّوَادُ: يَشْهَدُ بِالسُّلْطَانِ، وَالبَيَاضُ: بِالبَيَانِ، وَالكُحْلِيُّ وَالأَزْرَقُ: مُوَافَقَةٌ لَوْنِ السَّمَاءِ.

فَشَاهِدُ السَّوَادِ: الهَيْبَةُ وَالصَّوْلَةُ، وَشَاهِدُ البَيَاضِ :النُّورُ وَالحُجَّةُ، وَشَاهِدُ الكُحْلِيِّ وَالأَزْرَقِ :الشَّوْقُ وَالمَحَبَّةُ.

وَيُقَالُ: إِنَّ الأَرْضَ تَزْهَرُ مِنْ أَصْحَابِ المِرْقَعَاتِ مِنَ الأَوْلِيَاءِ وَأَهْلِ الإِشَارَاتِ، كَمَا تَزْهَرُ السَّمَاءُ مِنَ الكَوَاكِبِ السَّيَّارَاتِ.

فَالمُتَصَوِّفُ إِذَا صُوِّفَ مِنَ الأَكْدَارِ، وَبَايَنَ أَهْلَ الدَّارِ، صَفَاؤُهُ التَّوْحِيدُ، وَطُهْرُهُ التَّفْرِيدُ، وَصَفَاءُ التَّوْحِيدِ يَرْفَعُهُ، وَطَهَارَةُ التَّفْرِيدِ تُطَهِّرُهُ، لِأَنَّ الحَقَّ سُبْحَانَهُ أَخْلَصَهُ وَاصْطَفَاهُ، وَخَصَّهُ وَاجْتَبَاهُ، وَأَحْيَاهُ وَحَيَّاهُ، فَلَهُ فِي كُلِّ سَعْيٍ وَحَرَكَةٍ وَمَقَامٍ وَحَالَةٍ، وَظَاهِرٍ وَبَاطِنٍ :طَرِيقٌ إِلَى اللهِ -عَزَّوَجَلَّ-، يُعَامِلُ اللهَ -عَزَّوَجَلَّ- فِيهِ بِالإِخْلَاصِ.

فَتَكُونُ أَوْقَاتُهُ فِي جَمِيعِ تَصَرُّفِهِ بِالحِسْبَةِ، عَلَى تَقْدِيمِ شَاهِدِ التَّوْحِيدِ فِيهَا: فَأَكْلُهُ لِلهِ، وَلِبَاسُهُ لِلهِ، وَحَرَكَاتُهُ وَعِبَادَاتُهُ لِلهِ -عَزَّوَجَلَّ- فَهُوَ لِلهِ، وَمِنَ اللهِ، وَإِلَى اللهِ، فَلِلَّهِ مُعَامَلَاتُهُ، وَمِنَ اللهِ وُجُودُهُ، وَإِلَى اللهِ قَصْدُهُ وَسَيْرُهُ.

25- بَابُ الْغُرْبَةِ فِي حَالِ وُجُودِ الْقُرْبَةِ

حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، ثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَاخِرِ الصُّوفِيُّ ابْنُ فَاذَةَ، ثَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الْبَنَّاءُ الصُّوفِيُّ، ثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَرْوَزِيُّ، ثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، ثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِبَعْضِ جَسَدِي، وَقَالَ : "كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ، أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ، وَعُدَّ نَفْسَكَ مِنْ أَهْلِ الْقُبُورِ" .

فَالْمُؤْمِنُ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّهُ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ، خَاصَّةً فِي حَالِ غُرْبَةِ الْإِسْلَامِ وَغُرْبَةِ الدِّينِ، وَيَكُونُ كَأَنَّهُ غَرِيبٌ فِي جَمِيعِ حَالَاتِهِ، لِأَنَّهُ يَعُدُّ نَفْسَهُ فِي الْمَوْتَى مِنْ أَهْلِ الْقُبُورِ، وَيَعْتَقِدُ أَنَّ كَوْنَهُ فِي الدُّنْيَا كَعَابِرِ سَبِيلٍ، يَقُومُ سَاعَةً، ثُمَّ يَرْحَلُ، فَكَانَ تَصَرُّفُهُ فِي أَحْوَالِهِ عَلَى شَاهِدِ الْغُرْبَةِ وَالضَّرُورَةِ، لِأَنَّهُ اعْتَقَدَ الْغُرْبَةَ فِي الدَّارِ، فَالضَّرُورَاتُ تُحَرِّكُهُ، وَهُوَ غَرِيبٌ فِي كُلِّ أَحْوَالِهِ، وَغُرْبَتُهُ حَقِيقَةُ إِيمَانِهِ، لِأَنَّ الْمُؤْمِنَ يَكُونُ أَمِينًا فِي زَمَانِ الْخِيَانَةِ، صَادِقًا فِي زَمَانِ الْكَذِبِ، نَاصِحًا فِي زَمَانِ الْهَرْجِ، ذَاكِرًا فِي زَمَانِ الْفَتْرَةِ، يُخَالِطُ النَّاسَ بِالصَّبْرِ وَالنَّصِيحَةِ، وَيُؤَدِّي حَقَّ الدِّينِ بِالدِّيَانَةِ، فَهُوَ فِي جَمِيعِ حَالَاتِهِ ذَاكِرٌ لِرَبِّهِ – عَزَّوَجَلَّ – وَسَائِرُ النَّاسِ فِي غَفَلَاتِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ، وَفِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ.

ثُمَّ لِلْمُتَصَوِّفَةِ فِي الْغُرْبَةِ إِشَارَةُ الْمَذْهَبِ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا، لِأَنَّ الْغُرْبَةَ وَطَنُ الْمُتَصَوِّفَةِ وَحَالُهُمْ وَمَقَامُهُمْ.

فَالظَّاهِرُ مِنْ غُرْبَتِهِمُ الِانْفِرَادُ بِالْأَحْوَالِ، وَالِانْقِبَاضُ عَنْ أَكْثَرِ أَهْلِ الدَّارِ، وَالِاخْتِلَالُ بِالْمَغَانِي وَالْأَوْطَانِ، وَالْإِعْرَاضُ عَنِ الدُّنْيَا بِالزُّهْدِ فِيهَا بِكُلِّ مَعَانٍ، فَالْمُتَصَوِّفُ غَرِيبُ الِاسْمِ، غَرِيبُ الدَّارِ، غَرِيبُ الْمَذْهَبِ، غَرِيبُ الْحَالِ، غَرِيبُ الْإِشَارَةِ، غَرِيبُ الْعِبَارَةِ، غَرِيبُ السَّمْعِ، غَرِيبُ الْفَهْمِ، غَرِيبُ الْمَعْنَى، غَرِيبُ الظَّاهِرِ، غَرِيبُ الْبَاطِنِ.، فَحَقِيقَةُ غُرْبَةِ الِاسْمِ: التَّبَايُنُ مِنَ الْعَامَّةِ، وَحَقِيقَةُ غُرْبَةِ الدَّارِ: الْخُمُولُ، وَحَقِيقَةُ غُرْبَةِ الْمَذْهَبِ: الْغَيْرَةُ عَلَيْهِ، وَحَقِيقَةُ غُرْبَةِ الْحَالِ: النُّفُورُ، وَحَقِيقَةُ غُرْبَةِ الْإِشَارَةِ: الِانْفِرَادُ بِالسِّرِّ، وَحَقِيقَةُ غُرْبَةِ الْعِبَادَةِ: الْإِمْسَاكُ عَنْ غَيْرِ أَهْلِهَا، وَحَقِيقَةُ غُرْبَةِ السَّمْعِ: صِيَانَةُ الْوَاقِعِ بِالْحَزْمِ، وَحَقِيقَةُ غُرْبَةِ الْفَهْمِ: حِفْظُ الْمَفْهُومِ بِالرِّعَايَةِ، وَحَقِيقَةُ غُرْبَةِ الظَّاهِرِ: الْفِرَارُ بِالدِّينِ، وَحَقِيقَةُ غُرْبَةِ الْبَاطِنِ: الْوَحْشَةُ مِنَ الْخَلْقِ.، ثُمَّ غُرْبَةُ الْمُتَصَوِّفَةِ فِي إِشَارَةِ التَّوْحِيدِ تَغَرُّبٌ عَنِ الْوَصْفِ إِلَّا بِالْإِشَارَةِ.، وَالْغُرَبَاءُ مِنْهُمْ ثَلَاثَةٌ: غَرِيبٌ عَنِ الْخَلْقِ، وَغَرِيبٌ عَنِ الْحَالِ، وَغَرِيبٌ عَنِ الْحَقِّ. يَطُولُ شَرْحُ ذَلِكَ، وَلَكِنَّهُ فِي كِتَابِ الْغُرْبَةِ.

26- بَابُ الْخِفَّةِ مِنَ الدُّنْيَا وَالتَّجْرِيدِ لِلْعُقْبَى

حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ حَيَّانَ، ثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ، ثَنَا عَلَّانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، ثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، نَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ زَحْرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " أَغْبَطُ النَّاسِ مُؤْمِنٌ خَفِيفُ الْحَاذِ، ذُو حَظٍّ مِنْ صَلَاةٍ، أَطَاعَ رَبَّهُ، وَأَحْسَنَ عِبَادَتَهُ، وَأَطَاعَهُ فِي السِّرِّ، وَكَانَ غَامِضًا فِي النَّاسِ، لَا يُشَارُ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ، وَكَانَ عَيْشُهُ كَفَافًا، فَصَبَرَ عَلَى ذَلِكَ."ثُمَّ نَقَرَ بِيَدِهِ، وَقَالَ: " عُجِّلَتْ مَنِيَّتُهُ، وَقَلَّ تُرَاثُهُ، وَقَلَّتْ بَوَاكِيهِ" .

فَالْمُؤْمِنُ الْمَغْبُوطُ الْخَفِيفُ الْحَاذِ هُوَ الْخَفِيفُ الرِّدْفِ الَّذِي لَيْسَ عَلَى ظَهْرِهِ أَثْقَالُ الْأَفْرَادِ، وَلَا ثِقْلَ عَلَائِقِ الدُّنْيَا وَعَوَائِقِ الدَّارِ، وَذَلِكَ عَلَامَةُ الزُّهْدِ، فَالْمُؤْمِنُ إِذَا جَمَعَ هَذِهِ الْأَحْوَالَ الْمَوْصُوفَةَ فِي الْحَدِيثِ، دَخَلَ فِي الْوِلَايَةِ وَالصِّدِّيقِيَّةِ، فَخِفَّةُ الْحَالِ، وَالْحَظُّ مِنَ الصَّلَاةِ، وَحُسْنُ الطَّاعَةِ وَالْعِبَادَةِ، وَطَاعَةُ السِّرِّ، وَالْخُمُولُ، وَالْعَيْشُ الْكَفَافُ، كُلُّ ذَلِكَ أَوَائِلُ أَحْوَالِ الصِّدِّيقِينَ وَالْمُتَصَوِّفَةِ وَالْعَارِفِينَ، فَإِذَا أَكْمَلَ فِي ذَلِكَ، عُجِّلَتْ مَنِيَّتُهُ مِنَ الشَّوْقِ إِلَى اللهِ – عَزَّ وَجَلَّ – وَقَلَّ تُرَاثُهُ مِنَ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا، وَقَلَّتْ بَوَاكِيهِ مِنَ الْغُرْبَةِ فِي الدَّارِ.

ثُمَّ لِلْمُتَصَوِّفَةِ خَاصَّةً فِي خِفَّةِ الْحَاذِ إِشَارَةُ التَّجْرِيدِ مِنْ حَظِّ الدَّارَيْنِ، وَالْقَطْعِ مِنْ عَلَائِقِ الْمَنْزِلَيْنِ، وَالْخُرُوجِ إِلَى اللهِ – عَزَّوَجَلَّ – فِي نَهْجِ الْمُنْفَرِدِينَ، بِلا رَدِيفٍ وَلَا رَفِيقٍ، وَلَا ثِقْلِ نَفْسٍ، وَلَا ثِقْلِ مَالٍ، وَلَا عَلَقَةِ حَظٍّ، وَلَا ثِقْلِ مَحَبَّةِ الدُّنْيَا فِي الْقَلْبِ؛ لِأَنَّهُمْ قَوْمٌ انْفَرَدُوا بِإِرَادَةِ اللهِ – عَزَّوَجَلَّ – وَأَخْلَصُوا لِلهِ تَجْرِيدَ الْإِرَادَةِ، وَزَهِدُوا فِي الدُّنْيَا أَوَّلًا، وَاخْتَارُوا الْخِفَّةَ مِنَ الدُّنْيَا، وَتَرَكُوا حُظُوظَ النَّفْسِ مِنَ الشَّهَوَاتِ وَاللَّذَّاتِ، فَصَارُوا أَحْرَارًا خِفَافًا.

فَجَمَعُوا الْخِفَّةَ مِنَ الدُّنْيَا، وَالْخِفَّةَ مِنْ ثِقْلِ إِرَادَةِ الشَّهَوَاتِ، ثُمَّ قَطَعُوا مَوَادَّ الْمَحَابِّ مِنَ الْقَلْبِ، فَأَفْرَدُوا الْمَحَبَّةَ لِلهِ – عَزَّوَجَلَّ – فَخَفَّتْ قُلُوبُهُمْ، فَتَرَى أَحَدَهُمْ زَاهِدًا فِي الدُّنْيَا، رَاعِيًا لِلْفَقْرِ، تَارِكًا لِلشَّهَوَاتِ، عَامِلًا بِالطَّاعَاتِ، مُتَقَرِّبًا بِالْخِدْمَةِ وَالصَّلَوَاتِ أَحْسَنَ عِبَادَةَ رَبِّهِ – عَزَّ وَجَلَّ – بِالْإِخْلَاصِ، وَأَحْسَنَ طَاعَتَهُ بِالسِّرِّ، بِشَاهِدِ التَّوْحِيدِ، فَصَارَ خَفِيفَ الْحَاذِ ظَاهِرًا بِتَجْرِيدِ الدُّنْيَا وَالْعَلَائِقِ، وَخَفِيفَ الْحَاذِ بَاطِنًا بِتَجْرِيدِ التَّوْحِيدِ فِي الْقَلْبِ، وَصَفَاءِ الْإِشَارَةِ بِالسِّرِّ إِلَى اللهِ – عَزَّ وَجَلَّ – فَهُوَ السَّائِرُ إِلَى اللهِ – عَزَّوَجَلَّ –، الطَّائِرُ إِلَيْهِ بِرُوحِهِ يَسِيرُ بِالتَّشَمُّرِ سَيْرَ الْفَرْدِ الْوَحِيدِ فِي نَهْجِ الْمُخَاطَرَةِ عَلَى مَتْنِ الْخَطَرِ، بِحَقِيقَةِ التَّجْرِيدِ، وَالِانْفِرَادِ عَنْ كُلِّ مَانِعٍ وَشَاغِلٍ.

فَيَا لَهُ مِنْ خِفَّةٍ وَتَجْرِيدٍ! وَيَا لَهُ مِنْ وَحْشَةٍ وَتَفْرِيدٍ !

فَالزُّهْدُ أَخْفَاهُ مِنَ الدَّارِ، وَالْفَقْرُ غَرَّبَهُ فِي الدَّارِ، وَالْأُنْسُ بِاللهِ أَوْحَشَهُ مِنَ النَّاسِ، حَتَّى صَارَ غَامِضًا فِيهِمْ، ثُمَّ الشَّوْقُ وَالْمَحَبَّةُ أَزْعَجَاهُ، فَاشْتَاقَ إِلَى الَّذِي قَرَّبَهُ، فَقَرَّبَهُ وَأَحَبَّهُ، فَأَحْرَقَهُ، وَإِلَيْهِ بِالسُّرْعَةِ دَعَاهُ، فَتَوَفَّاهُ، جَلَّ جَلَالُهُ وَعَظُمَ شَأْنُهُ، وَإِنَّمَا عُجِّلَتْ مَنِيَّتُهُ لِانْفِرَادِهِ بِحَالِهِ، وَوَحْشَتِهِ مِنْ أَهْلِ دَارِهِ، فَقَلَّ تُرَاثُهُ لِتَجْرِيدِهِ، وَقَلَّتْ بَوَاكِيهِ لِحَقِيقَةِ غُرْبَتِهِ، عَاشَ خَفِيفًا، وَمَاتَ خَفِيفًا، وَنَجَا الْمُخِفُّونَ فِي الدَّارَيْنِ.

27- بابُ القَلْبِ الخَفِيفِ، وَالفُؤَادِ العَرِيفِ

حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ الأَسَدِيُّ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ، ثَنَا أَبُو مَسْعُودٍ، أَنْبَأَ أَبُو النَّضْرِ هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ، ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "يَدْخُلُ أَقْوَامٌ الجَنَّةَ أَفْئِدَتُهُمْ كَأَفْئِدَةِ الطَّيْرِ" .

فالمُؤْمِنُ خَفِيفُ الرُّوحِ، سَرِيعُ الإِجَابَةِ، غَرِيزُ الدَّمْعَةِ، حَثِيثُ الحَرَكَةِ، لَيِّنُ العَرِيكَةِ، قَرِيبٌ مَحْبُوبٌ، سَهْلٌ طَلْقٌ، هَيِّنٌ لَيِّنٌ، حَيِيٌّ، القَلْبُ رَقِيقٌ، الفُؤَادُ، وَكُلُّ ذَلِكَ مِنْ حَالِ المُؤْمِنِ، شَبِيهٌ بِفُؤَادِ الطَّيْرِ فِي الخِفَّةِ وَالسُّرْعَةِ وَالسَّلَامَةِ مِنَ الغِلِّ وَالحَسَدِ وَالظَّنِّ وَالعَدَاوَةِ، وَمَا يَجْمَعُهُ ابْنُ آدَمَ فِي قَلْبِهِ؛ ثُمَّ لِلمُتَصَوِّفَةِ خَاصَّةً فِي خِفَّةِ الفُؤَادِ وَسُرْعَتِهِ إِلَى إِجَابَاتِ الحَقِّ سُبْحَانَهُ، وَمُشَاهَدَاتِهِ وَإِشَارَاتِهِ، أَحْوَالٌ يَجْمَعُهَا حُسْنُ المَعْرِفَةِ بِاللهِ -عَزَّوَجَلَّ-، فَفُؤَادُ الطَّيْرِ صَغِيرُ الجِرْمِ، كَثِيرُ السَّلَامَةِ، خَفِيفُ التَّقْلِيبِ، قَلِيلُ المَلَامَةِ، طَفِيفُ الشَّاهِدِ، سَرِيعُ الإِجَابَةِ.

وَفُؤَادُ المُتَصَوِّفَةِ يَجْمَعُ السَّلَامَةَ بِشَاهِدِ العُهُودِ، وَالخِفَّةَ بِشَاهِدِ الوُجُودِ، وَالسُّرْعَةَ بِشَاهِدِ الوُرُودِ، فَهُوَ مِنَ السَّلَامَةِ سَلِيمٌ، وَمِنَ الخِفَّةِ ظَرِيفٌ، وَمِنَ السُّرْعَةِ مُجِيبٌ، فَالسَّلَامَةُ وَالظَّرَافَةُ وَالإِجَابَةُ تُجَرِّدُ فُؤَادَ المُتَصَوِّفِ، فَبِجَنَاحِ الخِفَّةِ يَطِيرُ، وَبِصَفَاءِ الإِشَارَةِ يَسِيرُ، وَإِنَّمَا فُؤَادُهُ كَفُؤَادِ الطَّيْرِ خَفِيفٌ، وَهُوَ بِسَيْرِهِ فِي نَهْجِ الخَاصَّةِ عَرِيفٌ، وَبِإِشَارَتِهِ إِلَى عَيْنِ الحَقِيقَةِ شَرِيفٌ، وَفِي مَعْرِفَتِهِ بِالحَقِّ شَاهِدٌ لَطِيفٌ؛ ثُمَّ إِذَا اجْتَمَعَ لِلمُتَصَوِّفِ خِفَّةُ الأَشْبَاحِ، وَخِفَّةُ الأَرْوَاحِ، وَخِفَّةُ الفُؤَادِ بِالارْتِيَاحِ، ظَهَرَ عَلَى صَفَائِهِ المَحَبَّةُ وَالمَلَاحَةُ وَالمَهَابَةُ، فَالمَحَبَّةُ مِنْ خِفَّةِ الأَشْبَاحِ، وَالمَلَاحَةُ مِنْ خِفَّةِ الأَرْوَاحِ، وَالمَهَابَةُ مِنْ خِفَّةِ الفُؤَادِ، فَالخَفِيفُ الشَّبَحِ يَكُونُ خَفِيفَ الحَرَكَةِ جَامِعَ الكُلِّيَّةِ، وَالخَفِيفُ الرُّوحِ يَكُونُ مَرُوَّحًا لِلْعَالَمِينَ، مُحَبَّبًا لِقُلُوبِ القَاصِدِينَ، وَالخَفِيفُ الفُؤَادِ يَكُونُ طَائِرَ السِّرِّ، مُرْتَاحًا فِي رَوْضَاتِ التَّوْحِيدِ، شَاهِدًا لَحَائِقَ التَّجْرِيدِ، وَالتَّجْرِيدُ فِي التَّفْرِيقِ مِنْ عُلُومِ المُتَصَوِّفَةِ دَلِيلُ الخِفَّةِ، وَفِي غَيْرِ الجَمْعِ دَلِيلُ الِانْفِرَادِ، وَذَلِكَ أَنَّ الصُّوفِيَّ فِي حَالِ العُبُودِيَّةِ خَفِيفُ الحَالِ، سَرِيعُ الإِجَابَةِ، وَفِي شَاهِدِ آثَارِ الرُّبُوبِيَّةِ خَفِيفُ الشَّاهِدِ فِي الِانْفِرَادِ، سَرِيعُ الإِشَارَةِ فِي الِانْقِيَادِ، يُقَادُ لِمَا يُرَادُ بِهِ، فَيُجِيبُ بِمَا يُرَادُ مِنْهُ، فَهَذَا مَشْرُوحٌ لِأَهْلِهِ، ثُمَّ فُؤَادُ الطَّيْرِ شَاهِدٌ فُؤَادِ الغَيْرِ، وَالسَّلَامُ.

28- بابُ القَلْبِ المَخْمُومِ والسِّرِّ المَكْتُومِ

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ المُنْعِمِ بْنُ حَيَّانَ، ثَنَا أَبُو سَعِيدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ الأَعْرَابِيُّ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الصَّائِغُ، ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ، ثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ وَاقِدٍ، حَدَّثَنَا مُغِيثُ بْنُ سُمَيٍّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَنْ خَيْرُ النَّاسِ؟ قَالَ: "ذُو القَلْبِ المَخْمُومِ، وَاللِّسَانِ الصَّدُوقِ"، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، عَرَفْنَا اللِّسَانَ الصَّدُوقَ، فَمَا القَلْبُ المَخْمُومُ؟ قَالَ: "هُوَ التَّقِيُّ النَّقِيُّ، لا إِثْمَ فِيهِ، وَلا بَغْيَ، وَلا حَسَدَ"، قُلْنَا: فَمَنْ عَلَى أَثَرِهِ؟ قَالَ: "الَّذِي يَشْنَأُ الدُّنْيَا، وَيُحِبُّ الآخِرَةَ"، قُلْنَا: فَمَنْ عَلَى أَثَرِهِ؟ قَالَ: "مُؤْمِنٌ فِي خُلُقٍ حَسَنٍ" .

فصِدقُ اللِّسانِ مِن عَلامَةِ المُؤْمِنِ البَرِيءِ مِنَ الكَذِبِ وَالنِّفَاقِ، وَالمُؤْمِنُ صَادِقٌ فِي القَوْلِ، صَادِقٌ فِي العَمَلِ، صَادِقٌ فِي النِّيَّةِ، وَالإِيمَانُ فِي الحَقِيقَةِ هُوَ التَّصْدِيقُ، وَحَقِيقَةُ التَّصْدِيقِ: صِدْقُ القَوْلِ، وَصِدْقُ العَمَلِ، وَصِدْقُ النِّيَّةِ. فَحَقِيقَةُ صِدْقِ القَوْلِ: مُجَانَبَةُ الكَذِبِ، وَحَقِيقَةُ صِدْقِ العَمَلِ: مُجَانَبَةُ الرِّيَاءِ، وَحَقِيقَةُ صِدْقِ النِّيَّةِ: مُجَانَبَةُ خَفِيِّ الشِّرْكِ، ثُمَّ الصِّدْقُ حَالُ المُؤْمِنِ فِي جَمِيعِ أَحْكَامِهِ، وَالقَلْبُ المَخْمُومُ هُوَ المَكْنُوسُ مِنَ الغِلِّ وَالبَغْيِ وَالحَسَدِ.

ثُمَّ لِلمُتَصَوِّفَةِ خَاصَّةٌ فِي الصِّدْقِ: صِدْقُ اللِّسَانِ، وَصِدْقُ الجَنَانِ، وَصِدْقُ الإِشَارَةِ، وَصِدْقُ الحَالِ، وَصِدْقُ المَذْهَبِ، وَالقَلْبُ المَخْمُومُ لِلمُتَصَوِّفِ: التَّقِيُّ فِي شَاهِدِ أَوَامِرِ التَّوْحِيدِ، النَّقِيُّ فِي رِعَايَةِ حَقِّ التَّفْرِيدِ، ظَاهِرُهُ الصَّافِي، المُفْرَدُ، المُجَرَّدُ، الَّذِي لَيْسَ فِيهِ إِلَّا التَّوْحِيدُ المُجَرَّدُ، لِأَنَّ قَلْبَ المُتَصَوِّفِ لَمَّا صُوِّفَ خُمِّرَ وَكُنِسَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، فَلَا يَكُونُ لِشَيْءٍ غَيْرِ اللهِ وَحْدَهُ جَلَّ جَلَالُهُ فِيهِ ثَبَاتٌ، وَإِنَّمَا نَجُمَ القَلْبُ رِيحُ التَّوْحِيدِ الَّذِي لَا يُبْقِي وَلَا يَذَرُ، فَإِذَا صَفَا القَلْبُ بِعَقْدِهِ، وَوَفَى بِعَهْدِهِ، وَانْفَرَدَ بِوَجْدِهِ، وَهَبَّتْ رِيَاحُ الوَصْلِ، انْفَرَدَ القَلْبُ، وَأُذْهِبَ مِنْهُ العَوَائِقُ وَالآثَارُ، فَصَارَ مَخْمُومًا، قَدْ خَمَّهُ رِيحٌ عَزِيزٌ، فَأَخْلَاهُ مِمَّا سِوَى مَوْلَاهُ، وَجَمَعَهُ وَصَفَّاهُ، وَكَنَسَهُ لِمَعْنَاهُ، وَجَرَّدَهُ مِنْ بَلْوَاهُ، فَصَارَ خَالِيًا مِمَّا سِوَى اللهِ -عَزَّ وَجَلَّ-، سَلِيمًا، مَخْمُومًا، نَقِيًّا، صَافِيًا، مَجْمُوعًا بِالتَّوْحِيدِ، لَيْسَ لِلْبَغْيِ فِيهِ مَكَانٌ، وَلَا لِلْحَسَدِ فِيهِ ثَبَاتٌ، وَلَا لِلْغِلِّ فِيهِ قَرَارٌ، وَلَا لِلإِثْمِ فِيهِ مَوْضِعٌ، وَمَغَانٍ قَدْ خُمَّ، وَجُرِّدَ، وَصُوِّفَ، وَأُخْلِيَ، وَعُوفِيَ، وَكُفِيَ، فَهُوَ بِلا هُوَ، وَأَفْعَالُ اللهِ -عَزَّ وَجَلَّ- بِهِ نَاطِقَةٌ عَنْهُ، وَآثَارُهُ صَادِرَةٌ عَنْهُ، وَالمَوَارِيدُ مِنَ اللهِ -سُبْحَانَهُ- وَارِدَةٌ عَلَيْهِ، فَهَذَا وَصْفُ قَلْبِ المُتَصَوِّفِ المَخْمُومِ، المَجْمُوعِ بِالحَقِّ -عَزَّوَجَلَّ- .

29- بَابُ حَقِيقَةِ التَّصَوُّفِ وَالتَّشَمُّرِ بِالتَّجْرِيدِ إِلَى التَّعَرُّفِ

حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ الْأُسْوَارِيُّ، ثَنَا الطَّبَرَانِيُّ، ح، وَثَنَا ابْنُ حَيَّانَ أَبُو بَكْرٍ، ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ فِرَاسٍ، قَالَا: ثَنَا بَكْرُ بْنُ سَهْلٍ الدِّمْيَاطِيُّ، ثَنَا عَمْرُو بْنُ هَاشِمٍ، ثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي كَرِيمَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ" :مَنْ سَأَلَ عَنِّي، أَوْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيَّ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى أَشْعَثَ شَاحِبٍ مُشَمِّرٍ، لَمْ يَضَعْ لَبِنَةً عَلَى لَبِنَةٍ، وَلَا قَصَبَةً عَلَى قَصَبَةٍ، رُفِعَ لَهُ عَلَمٌ فَشَمَّرَ إِلَيْهِ، الْيَوْمَ الْمِضْمَارُ، وَغَدًا السِّبَاقُ، وَالْغَايَةُ: الْجَنَّةُ أَوِ النَّارُ".

فَالشَّحُوبَةُ وَالشَّعَثُ فِي الْوَجْهِ دَلِيلُ الْحُزْنِ، وَالْمُؤْمِنُ مَحْزُونٌ، مَهْمُومٌ، مَغْمُومٌ فِي الدُّنْيَا، لِأَنَّ الدُّنْيَا سِجْنُهُ وَبَلَاؤُهُ، وَقَلْبُهُ خَائِفٌ وَجِلٌ، فَإِذَا زَهِدَ فِي الدُّنْيَا، وَقَصَّرَ أَمَلَهُ، وَقَلَّ أَكْلُهُ وَتَمَتُّعُهُ، وَخَلَقَ لِبَاسُهُ، وَرَثَّ هَيْئَتُهُ، وَحَقَّقَ فَقْرَهُ، وَسَهُبَ لَوْنُهُ، وَأَغْيَرَ وَجْهُهُ، تَحَقَّقَ وَجْدُهُ. وَإِنَّمَا تَغَيَّرَتِ الْأَلْوَانُ وَالْوُجُوهُ وَالْأَبْدَانُ مِنْ حُرْقَةِ الْقُلُوبِ وَحُزْنِهَا. وَالْخَائِفُ مِنَ اللهِ -عَزَّ وَجَلَّ- الْمَحْزُونُ، الْقَلِقُ، الْمَسْجُونُ، يُؤَدِّي آثَارَ مَا فِي قَلْبِهِ إِلَى الْأَبْدَانِ، وَذَلِكَ نَعْتُ الْمُؤْمِنِ الصَّالِحِ الزَّاهِدِ.

ثُمَّ لِلْمُتَصَوِّفَةِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ خُصُوصِيَّةٌ فِي نَهْجِهِمْ، لِأَنَّ الشَّعَثَ وَالشَّحُوبَةَ ظَاهِرُ حَالِ الْفَقْرِ الَّذِي تَشْهَدُ الشَّحُوبَةُ بِغُرْبَتِهِ، وَالتَّشَمُّرُ بِحَالَتِهِ، وَالْمُتَصَوِّفُ رُفِعَ لَهُ عَلَمُ التَّوْحِيدِ، وَسَبَقَ إِلَى اللهِ -عَزَّ وَجَلَّ- بِإِشَارَةِ التَّفْرِيدِ عَلَى حُكْمِ الْوُجُودِ وَتَمْحِيصِ الْعُقُودِ، فَالْيَوْمَ الْمِضْمَارُ، وَمِضْمَارُ التَّصَوُّفِ فِي مِيدَانِ التَّوْحِيدِ بِالسَّبْقِ فِي مَعْرَكَةِ الرِّيَاضَةِ وَحَقِيقَةِ الْفَنَاءِ الْكُلِّيِّ؛ فَإِذَا وَقَعَ عَيْنُ السِّرِّ مِنَ الْمُتَصَوِّفِ عَلَى الْعَلَمِ، شَمَّرَ إِلَيْهِ وَجْدًا، وَسَبَقَ إِلَيْهِ فَرْدًا، وَلَمْ يُعَرِّجْ عَلَى تَدْبِيرِهِ، وَلَا عَلَى رِفْقٍ بِالنَّفْسِ، فَيَكُونَ الْوَجْدُ رَائِدَهُ، وَالْعِلْمُ شَاهِدَهُ، وَالْحُكْمُ وَارِدَهُ، فَإِذَا وَصَلَ إِلَى الْعِلْمِ فِي طَرِيقِ الْمُنْفَرِدِينَ الْمُشَمِّرِينَ الْمُجَرَّدِينَ، الَّذِينَ وَصَلُوا إِلَى الدَّارِ الْخَالِصَةِ الَّتِي أُخْلِصَ بِذِكْرِهَا الْمُصْطَفَوْنَ الْأَخْيَارُ، رُفِعَ لَهُ عَلَمُ الْقُرْبِ، فَنَسِيَ بِرُؤْيَتِهِ جَمِيعَ مَا خَاطَرَ بِهِ فِي السَّيْرِ - أَيْ: الْعِلْمِ الْأَزَلِيِّ - وَسَقَطَتِ الْمُخَاطَرَاتُ، وَرُفِعَ تَمْيِيزُ الْمَعْلُومَاتِ، وَذَهَبَتْ آثَارُ الْمَرْسُومَاتِ، فَسُلِكَ بِهِ فِي النَّهْجِ، وَحُمِلَ إِلَى بِسَاطِ الْقُرْبِ، وَبُسِطَ بِالْأُنْسِ، وَقُرِّبَ بِالْمَعْرِفَةِ، فَرُفِعَ الْعَلَمُ، وَالتَّشَمُّرُ، وَمِضْمَارُ الْوَقْتِ، وَالسِّبَاقُ، وَالشَّعَثُ - مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ كُلُّهَا مَا عَلَيْهِ الْمُتَصَوِّفَةُ مِنَ الْمُحَقِّقِينَ، فَالْعَلَمُ: إِشَارَةُ الْحَقِّ -عَزَّوَجَلَّ-، وَالتَّشَمُّرُ: إِشَارَةُ التَّجْرِيدِ، وَالْمِضْمَارُ: إِشَارَةُ الْأَدَبِ، وَالسِّبَاقُ: إِشَارَةُ الطَّلَبِ، وَالشَّعَثُ: إِشَارَةُ الْغُرْبَةِ. فَالْمُتَصَوِّفُ هُوَ الَّذِي تَشَمَّرَ فِي الْقَصْدِ بِالتَّجْرِيدِ، وَسَارَ إِلَى الْغَيْبِ بِالْعُقُودِ، وَسَبَقَ إِلَى الْحَقِّ بِالْوُجُودِ. وَهَذَا الْحَدِيثُ يَصِفُ أَحْوَالَ الْمُتَصَوِّفَةِ الْحَقِيقَةِ، فَمَنْ كَانَ عَلَى غَيْرِ هَذَا الْوَصْفِ، كَانَ مُرْتَهَنًا بِدَعْوَاهُ، عَابِدًا لِهَوَاهُ، مَحْجُوبًا عَنْ مَعْنَاهُ.

30- بَابُ الْمُمَاسَكَةِ بِالْعُقُودِ وَالْمُشَابَكَةِ بِالْوُجُودِ

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَحْمَدَ، ثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ دَاوُدَ بْنِ مَنْصُورٍ، ثَنَا أَبُو زُرْعَةَ، ثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، أَنْبَأَ أَبُو غَسَّانَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ" :لَيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا أَوْ سَبْعُمِائَةِ أَلْفٍ – "شَكَّ فِي أَحَدِهِمَا" – مُتَمَاسِكِينَ، آخِذٌ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ، حَتَّى يَدْخُلَ أَوَّلُهُمْ وَآخِرُهُمُ الْجَنَّةَ، وُجُوهُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ".

فَالْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ، يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا، وَمِنْ حَقِيقَةِ الْمُؤْمِنِ: أَنْ يَأْخُذَ بِيَدِ أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْمَهَالِكِ وَالْفِتَنِ، بِالْمَضَرَّةِ لِحَقِّ الْإِسْلَامِ، وَيَأْخُذَ بِيَدِهِ مِنَ الْجَهْلِ بِالْعِلْمِ، وَمِنَ الْفَاقَةِ بِالْبَذْلِ، وَمِنَ الظُّلْمِ بِالْعَدْلِ، فَإِذَا حُقِّقَ التَّمَاسُكُ بَيْنَهُمْ بِشَاهِدِ الْإِيمَانِ، وَأَحْكَامِ الْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ فِي دَارِ الدُّنْيَا، عَلَى مَا وَصَفْتُهُ، أَدْخَلَهُمُ اللهُ – عَزَّوَجَلَّ – الْجَنَّةَ، عَلَى مِثَالِ مَا كَانُوا فِي الدُّنْيَا مُتَمَاسِكِينَ بِالْمُوَاصَلَةِ، وَالْمُؤَالَفَةِ، وَالْمُعَاضَدَةِ فِي الدِّينِ، يُحْشَرُونَ، وُجُوهُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ.

ثُمَّ لِلْمُتَصَوِّفَةِ خَاصَّةً فِي الْمُشَابَكَةِ فِي الْعُقُودِ: اتِّفَاقُ السَّرَائِرِ، وَمُوَافَقَاتُ الضَّمَائِرِ، وَاجْتِمَاعُ الْهِمَمِ، وَسَلَامَةُ الصُّدُورِ، ثُمَّ مُشَاهَدَاتُ الْقُلُوبِ بِتَعَارُفِ الْأَرْوَاحِ، وَحَقِيقَةُ الْائْتِلَافِ، وَحَقُّ الْمَحَبَّةِ، وَجَمْعُ الْأَحْوَالِ كُلِّهَا، وَصَفَاءُ الْإِشَارَةِ، وَطَهَارَةُ الْخِدْمَةِ وَالْعُبُودِيَّةِ، وَالْحُضُورُ فِي مَعْرَكَةِ الْوُجُودِ، وَالْقِيَامُ فِي مِيدَانِ الْعُهُودِ، لِأَنَّهُمْ أَهْلُ الْوُرُودِ وَالْوُجُودِ، فَالْوُجُودُ يَجْمَعُهُمْ، وَالْوُرُودُ يُقَوِّيهِمْ، فَإِذَا اجْتَمَعُوا فِي السَّمَاعِ وَالذِّكْرِ، تَعَالَتْ أَرْوَاحُهُمْ، فَاجْتَمَعَتْ بِالْأُلْفَةِ، وَسَمَتْ أَسْرَارُهُمْ، فَاشْتَمَلَتْ بِالْحَضْرَةِ، وَوَافَقَتْ مَعَانِيَهُمْ، فَرُفِعَتْ فِي الْقُرْبَةِ، فَشَابَكَتْ أَيْدِيَهُمْ، فَتَوَاجَدُوا بِالطَّيْبَةِ، لِأَنَّ اللهَ قَدْ جَمَعَهُمْ بِحَقِيقَةِ التَّصَوُّفِ، فَصَارَتْ أَرْوَاحُهُمْ فِي مَشْهَدِ الْأُلْفَةِ كَرُوحٍ وَاحِدٍ، وَصَارَتْ أَسْرَارُهُمْ فِي مَشْهَدِ الْحَضْرَةِ كَسِرٍّ وَاحِدٍ، وَصَارَتْ مَعَانِيهِمْ مَجْمُوعَةً بِشَاهِدِ الْوَاحِدِ جَلَّ جَلَالُهُ. لَقَدْ عَذُبَ شِرْبُهُمْ فِي الْغَيْبِ بِالْمُوَافَقَةِ، وَحَسُنَ سَمَاعُهُمْ بِالْأَرْوَاحِ الْمُؤَالِفَةِ، فَهُمْ بِالْأَرْوَاحِ مُتَمَاسِكُونَ، وَبِالْأَسْرَارِ مُتَشَابِكُونَ، وَبِالْمَعَانِي مُجْتَمِعُونَ، وَالظَّاهِرُ مِنْهُمْ مُسْتَعْمَلٌ بِمُوَافَقَةِ الدِّينِ، وَمُشَاهَدَةِ الْعِلْمِ، وَتَقْوِيَةِ الْإِسْلَامِ، فَأَمَّا فِي الْعِبَادَةِ وَالطَّاعَةِ، فَهُمْ بِهَا يُسَابِقُونَ، وَأَمَّا فِي الْمُعَاوَنَةِ وَالْبَذْلِ وَالْعَطَايَا، فَهُمْ بِهَا يَتَخَلَّفُونَ، وَأَمَّا فِي السُّنَّةِ وَالنُّصْرَةِ لِلدِّينِ، فَهُمْ بِهَا يَتَقَاتَلُونَ، فَإِذَا حَضَرُوا مُشَاهَدَةَ التَّوْحِيدِ، وَاجْتَمَعُوا لِحَقَائِقِ التَّفْرِيدِ، قَوَّاهُمُ اللهُ – عَزَّوَجَلَّ – بِعَزِيزِ شَاهِدِهِ، وَلَطِيفِ وَارِدِهِ، فَأَسْمَعَهُمْ لَطِيفَ إِشَارَةِ الْأَحْبَابِ، وَالدَّقِيقَ مِنَ الْعِتَابِ، فَاجْتَمَعُوا بِالْوُجُودِ، وَافْتَرَقُوا بِالْعُهُودِ، وَذَلِكَ لِمَا لَاحَ لَهُمْ شَوَاهِدُ مَعَانِي الْأَحْبَابِ، وَجُمِعَ لَهُمْ مَوَارِدُ تَفَرُّقِ الْأَسْبَابِ، وَلِذَلِكَ قَدِ افْتَرَقُوا لِمَعَانٍ، وَاجْتَمَعُوا لِمَعَانٍ، فَكَانَ اجْتِمَاعُهُمْ لِلْحَقِّ سِرًّا، وَافْتِرَاقُهُمْ بِالْحَقِّ جَهْرًا، ثُمَّ كَانُوا بِالْقُلُوبِ مُجْتَمِعِينَ، وَبِالْأَرْوَاحِ مُشْتَمِلِينَ، وَبِالْأَشْبَاحِ مُتَمَاسِكِينَ، آخِذًا بَعْضُهُمْ بِأَيْدِي بَعْضٍ، يَدُورُونَ فِي مَشْهَدِ السَّمَاعِ بِالْوُجُودِ، وَيَتَحَرَّكُونَ مِنْ حُرْقَةِ الْعُقُودِ، وَعَلَى ذَلِكَ الشَّاهِدِ إِلَى الْجَنَّةِ، يَدْخُلُونَ مُتَمَاسِكِينَ، آخِذًا بَعْضُهُمْ بِأَيْدِي بَعْضٍ، وُجُوهُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ.

31- بَابُ تَرْكِ الْمَسْأَلَةِ وَالِاخْتِيَارِ وَتَوَقُّعِ الْوَاقِعِ بِالِانْتِظَارِ

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْمُقْرِئِ، ثَنَا ابْنُ قُتَيْبَةَ، ثَنَا أَبِي، ثَنَا مُؤَمَّلٌ، ثَنَا مُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: " يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ، لَا تَسْأَلِ الْإِمَارَةَ، فَإِنَّكَ إِنْ أُعْطِيتَهَا عَنْ مَسْأَلَةٍ وُكِلْتَ إِلَيْهَا، وَإِنْ أُعْطِيتَهَا عَنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ أُعِنْتَ عَلَيْهَا، وَإِذَا حَلَفْتَ عَلَى يَمِينٍ، فَرَأَيْتَ غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا، فَكَفِّرْ عَنْ يَمِينِكَ وَائْتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ" .

فَالْمُؤْمِنُ يَخْتَارُ وَيَسْأَلُ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاهُ وَأُخْرَاهُ، فَإِذَا سَأَلَ وَأُعْطِيَ، وُكِلَ إِلَى اخْتِيَارِهِ، وَامْتُحِنَ فِي مُرَادِهِ، وَكَانَ الْعَطَاءُ مَعَ الْبَلَاءِ، وَإِنَّمَا الدُّعَاءُ وَالسُّؤَالُ مِنَ اللهِ – عَزَّوَجَلَّ – وَاجِبٌ، وَاللهُ الْمُجِيبُ الْمُعْطِي، وَهُوَ الْمَانِعُ، نَظَرًا مِنْهُ لِلْعَبْدِ الْمُؤْمِنِ، وَهُوَ – عَزَّ وَجَلَّ – الْمَحْمُودُ الْمَشْكُورُ فِي عَطَائِهِ وَمَنْعِهِ، الْعَالِمُ بِمَا فِيهِ صَلَاحُ عَبْدِهِ، وَالْمُؤْمِنُونَ يَدْعُونَهُ وَيَسْأَلُونَهُ، وَهُوَ – جَلَّ جَلَالُهُ – يَخْتَارُ لَهُمْ فِي عَطَائِهِ وَمَنْعِهِ، وَفِي اخْتِيَارِهِمْ وَمُرَادِهِمْ.

وَلِلْمُتَصَوِّفَةِ خَاصَّةً فِي تَرْكِ الِاخْتِيَارِ حَقِيقَةُ الْمَذْهَبِ، لِأَنَّ التَّصَوُّفَ هُوَ تَرْكُ الِاخْتِيَارِ، وَالتَّارِكُ لِاخْتِيَارِهِ مُخْتَارٌ لِاخْتِيَارِ رَبِّهِ – عَزَّوَجَلَّ –، ذَلِكَ حِينَ غَلَبَ عَلَى قَلْبِهِ حُسْنُ نَظَرِ اللهِ – عَزَّوَجَلَّ – لَهُ، فَاعْتَمَدَ عَلَى عِلْمِ اللهِ – عَزَّوَجَلَّ – بِهِ، وَحُسْنِ اخْتِيَارِهِ لَهُ، وَمِنْ حَقِيقَةِ الْمُتَصَوِّفِ فِي تَرْكِ الِاخْتِيَارِ: الِاشْتِغَالُ بِالذِّكْرِ وَالْخِدْمَةِ الدَّائِمَةِ، حَتَّى يَبْدُوَ مِنَ اللهِ – عَزَّوَجَلَّ – بِاخْتِيَارِهِ مَا يَشَاءُ، وَالَّذِي يَبْدُو مِنَ اللهِ – عَزَّوَجَلَّ – عَلَى الْعَبْدِ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ، وَيَكُونُ مَعَ الشَّاهِدِ الْعَوْنُ وَالْحَوْطُ، وَمَا يَسْأَلُ الْعَبْدُ بِاخْتِيَارِهِ، يَتْلُوهُ مِنَ الْعَبْدِ مُرَادُهُ بِشَاهِدٍ مِنْهُ، وَيَكُونُ مَعَ شَاهِدِهِ الْبَلْوَى وَالتَّعَلُّقُ بِهِ؛ فَإِذَا عَرَفَ الْمُتَصَوِّفُ حَقِيقَةَ مَصَادِرِ الْوَارِدَاتِ مِنَ الْحَقِّ بِمَعَانِيهَا، فَرَضِيَ بِمَحْبُوبِهَا وَمَكْرُوهِهَا، قَلَّ فُضُولُهُ وَتَعَرُّضُهُ، وَقَلَّ اخْتِيَارُهُ وَتَعَلُّقُهُ، فَحَقَّقَ اعْتِمَادَهُ عَلَى عَزِيزِ عِلْمِ رَبِّهِ – عَزَّوَجَلَّ – بِهِ، وَحُسْنِ نَظَرِهِ لَهُ؛ فَإِذَا أَعْطَاهُ الْعَطِيَّةَ، كَانَ فِيهَا مَحْفُوظًا، وَكَانَ فِي الْعَطِيَّةِ مِنَ اللهِ وَبِاللهِ، لَا مِنْ نَفْسِهِ، وَلَا بِنَفْسِهِ، وَكَانَ مَالِكًا لِلْعَطِيَّةِ، لَا مَمْلُوكًا لَهَا، فَإِذَا سَأَلَ اللهَ – عَزَّوَجَلَّ – فَأَعْطَاهُ، كَانَ فِي الْعَطِيَّةِ بِنَفْسِهِ وَاخْتِيَارِهِ، وَالسَّائِلُ لِنَفْسِيَّتِهِ بِمُرَادِهِ وَاخْتِيَارِهِ مُوكَلٌ إِلَى اخْتِيَارِهِ، وَكَانَ فِي الْأَشْيَاءِ بِنَفْسِهِ وَمُرَادِهِ، وَالتَّارِكُ لِلِاخْتِيَارِ، إِذَا أَعْطَاهُ اللهُ – عَزَّوَجَلَّ – عَطِيَّةً بِغَيْرِ سُؤَالِهِ وَاخْتِيَارِهِ، كَانَ فِي الْعَطِيَّةِ بِاللهِ، لَا بِنَفْسِهِ وَاخْتِيَارِهِ.

ثُمَّ الْفَرْقُ بَيْنَ مَنْ كَانَ فِي الْعَطِيَّةِ وَالْأَشْيَاءِ بِاخْتِيَارِهِ، وَبَيْنَ مَنْ كَانَ بِغَيْرِ اخْتِيَارِهِ، وَكَانَ بِاخْتِيَارِ رَبِّهِ – عَزَّوَجَلَّ –: أَنَّ مَنْ كَانَ فِي الْأَشْيَاءِ بِمُرَادِهِ وَشَهْوَتِهِ وَاخْتِيَارِهِ، لَا يَقْدِرُ عَلَى مُفَارَقَةِ الْأَشْيَاءِ كُلَّ وَقْتٍ، وَإِنْ قَطَعَهُ عَنْ شَرْطِ الْعِلْمِ، فَإِنَّهُ مُسْتَعْبَدٌ لَهَا، وَإِذَا كَانَ فِيهَا بِرَبِّهِ – عَزَّوَجَلَّ – مَتَى شَاءَ فَارَقَهَا، وَمَتَى خَالَفَ الْعِلْمَ قَطَعَهَا، لِأَنَّ الْأَشْيَاءَ مُسْتَعْبَدَةٌ لَهُ، وَهُوَ فِيهَا عَارِيَّةٌ مِنَ اللهِ – عَزَّوَجَلَّ –، فَشَتَّانَ بَيْنَ مَنْ مَلَكَ الْأَشْيَاءَ بِرَبِّهِ، وَبَيْنَ مَنْ مَلَكَتْهُ الْأَشْيَاءُ، فَلَا يَقْدِرُ إِزَالَتَهَا.

32- بَابُ الشُّغْلِ بِاللهِ – عَزَّ وَجَلَّ – عَنْ سُؤَالِ اللهِ – عَزَّ وَجَلَّ–

حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ، ثَنَا أَبُو مَسْعُودٍ، أَنْبَأَ أَبُو نُعَيْمٍ، ثَنَا صَفْوَانُ بْنُ أَبِي الصَّهْبَاءِ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَتِيقٍ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " يَقُولُ اللهُ – عَزَّ وَجَلَّ –: إِذَا شَغَلَ عَبْدِي ذِكْرِي عَنْ مَسْأَلَتِي، أَعْطَيْتُهُ أَفْضَلَ مَا أُعْطِي السَّائِلَ".

فَالْمُؤْمِنُ يَشْتَغِلُ بِالذِّكْرِ، وَيَغْلِبُ عَلَى قَلْبِهِ مَحَبَّةُ الْمَذْكُورِ، فَيَعْبُدُ رَبَّهُ، وَيَذْكُرُهُ، وَيَسْأَلُهُ، فَيُعْطِيهِ، وَيَدْعُوهُ، فَيُجِيبُهُ، وَيَصْدُقُ وَعْدَهُ، فَيُنْجِزُ لَهُ مَا وَعَدَهُ، غَيْرَ أَنَّهُ فِي التَّذَكُّرِ بِنَفْسِهِ وَمُرَادِهِ يَطْلُبُ مِنَ اللهِ – عَزَّوَجَلَّ – حَظَّهُ وَشَهْوَتَهُ؛ فَإِذَا عَرَفَ نَفْسَهُ بِالشَّرِيَّةِ، وَخَالَفَ هَوَاهُ لِرِضَا رَبِّهِ – عَزَّوَجَلَّ – أَسْكَتَهُ الْحَيَاءُ مِنَ اللهِ – عَزَّوَجَلَّ – عَنْ أَنْ يَسْأَلَهُ شَهْوَةَ نَفْسِهِ وَمُوَافَقَةَ هَوَاهُ، إِلَّا الضَّرُورَةَ الَّتِي بِهَا قَوَّاهُ، وَمَا لَا بُدَّ لَهُ مِنْهُ فِي دُنْيَاهُ، فَدَخَلَ فِي الْوِلَايَةِ.

ثُمَّ إِذَا غَلَبَ عَلَيْهِ حُسْنُ اخْتِيَارِ اللهِ – عَزَّوَجَلَّ – لَهُ، شَغَلَهُ ذِكْرُ اللهِ – عَزَّ وَجَلَّ – عَنْ سُؤَالِ اللهِ – عَزَّ وَجَلَّ– ثُمَّ لِلْمُتَصَوِّفَةِ خَاصَّةً فِي الِاعْتِمَادِ عَلَى عِلْمِ اللهِ، وَمُرَاقَبَةِ حُسْنِ نَظَرِ اللهِ – عَزَّوَجَلَّ – لِعَبْدِهِ، وَحُسْنِ اخْتِيَارِهِ لِأَهْلِ وِلَايَتِهِ، إِشَارَةُ تَجْرِيدِ الذِّكْرِ لِلْمَذْكُورِ عَنْ الِاخْتِيَارِ عَنِ الْمَذْكُورِ – جَلَّ جَلَالُهُ –، لِأَنَّ الذِّكْرَ إِذَا غَلَبَ بِشَاهِدِ الْمَذْكُورِ فِي حَقِيقَةِ التَّوْحِيدِ، شَغَلَ عَنْ طَلَبِ الْحُظُوظِ مِنَ الدَّارَيْنِ، اكْتِفَاءً بِعِلْمِ اللهِ – عَزَّ وَجَلَّ – وَحُسْنِ صَنِيعِهِ، وَذَلِكَ حَالٌ خُصَّ بِهِ الْمُتَصَوِّفَةُ، حِينَ جَرَّدُوا التَّوْحِيدَ بِصَفَاءِ الْإِشَارَةِ، وَجَرَّدُوا الذِّكْرَ لِتَحْقِيقِ إِفْرَادِ الْإِرَادَةِ، وَمِنْ هَذَا الذِّكْرِ دَخَلَ الْمُتَصَوِّفَةُ فِي عَيْنِ الْمُشَاهَدَةِ، وَالِانْفِرَادِ لَهَا فِي حَقِيقَةِ الْمُعَامَلَةِ، فَأَفْرَدُوا الذِّكْرَ عَنِ السُّؤَالِ، وَأَفْرَدُوا الْإِرَادَةَ عَنِ الِاخْتِيَارِ، وَأَفْرَدُوا التَّوْحِيدَ عَنِ الْحَالِ، ثُمَّ جَرَّدُوا التَّوْحِيدَ بِالْوَاحِدِ عَنِ الْأَحْوَالِ وَالْأَفْعَالِ، وَفِي كُلِّ ذَلِكَ لَهُمْ إِشَارَاتٌ فِي تَحْقِيقِ حَقِيقَةِ التَّوْحِيدِ، وَتَخْلِيصِ التَّفْرِيدِ، وَتَمْحِيصِ التَّجْرِيدِ، وَهٰذَا عِلْمٌ خُصَّ بِهِ الْمُتَصَوِّفَةُ، فَمَا زَالُوا بِالْإِشَارَةِ يَرْتَقُونَ فِيهِ، وَفِي عَيْنِ الْفَنَاءِ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ لَهُمْ نِسْبَةٌ، وَلَا نَفَسٌ، وَلَا حِسٌّ، وَلَا حَالٌ، وَلَا ذِكْرٌ، وَلَا وُجْدٌ، وَلَا شَاهِدٌ، وَلَا رُؤْيَةٌ، وَلَا إِشَارَةٌ. وَكَانَ الْحَقُّ – عَزَّ وَجَلَّ – كَمَا كَانَ، لَمْ يَزَلْ قَائِمًا بِالْقِسْطِ، لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. وَالْعَبْدُ وَحَالُهُ وَنِسْبَتُهُ رَاجِعَةٌ إِلَى وَصْفِ الْعَدَمِ، فَالْمُتَصَوِّفُ أَنْ يَكُونَ شَاهِدًا الْعَبْدَ فِي الْكَوْنِ كَمَا لَمْ يَكُنْ، وَشَاهِدُ الْحَقِّ قَائِمٌ عَلَيْهِ كَمَا لَمْ يَزَلْ. وَاقْتَصَرْتُ هٰذَا الْبَابَ، لِأَنَّ الْإِشَارَاتِ فِيهِ تَبْعُدُ عَنْ أَكْثَرِ الْأَفْهَامِ، وَعُلُومَ التَّصَوُّفِ وَحَقَائِقَهُ قَدِ انْدَرَسَتْ، وَبَادَ أَهْلُهَا، وَالرَّسْمُ مِنْ ذٰلِكَ مُسْتَعْجَمٌ، فَكَيْفَ بِالْمَعَانِي؟

ثُمَّ الشُّغْلُ بِالذِّكْرِ عَنِ السُّؤَالِ، يَجْتَمِعُ مَعَانِيَ صَرْفِ التَّوْحِيدِ، وَصَرْفِ الْمَحَبَّةِ، وَصَرْفِ التَّبَرِّي مِنَ الِاخْتِيَارِ، وَصَرْفِ الْعُبُودِيَّةِ. وَفِي قَوْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِخْبَارًا عَنْ رَبِّهِ – عَزَّوَجَلَّ –: "مَنْ شَغَلَهُ ذِكْرِي..." إِشَارَةٌ جَامِعَةٌ مُسْتَوْعِبَةٌ لِلْكُلِّ، فَإِنَّ الشُّغْلَ بِالْوَاحِدِ وَاحِدٌ، وَالْوَاحِدُ قَائِمٌ بِالْكُلِّ، وَشَاغِلٌ عَنِ الْكُلِّ، وَتَنْتَهِي الْإِشَارَةُ إِلَى أَنَّ الْوَاحِدَ هُوَ الْكُلُّ.

وَالسَّلَامُ.

33- بَابُ الْمَحَبَّةِ وَالْوُجُودِ وَالْحَقِيقَةِ وَالْوُرُودِ

أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُقْرِئِ، ثَنَا أَبُو يَعْلَى، وَأَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، قَالَا: ثَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ أَبُو زَكَرِيَّا، ثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سُلَيْمَانَ النَّوْفَلِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " أَحِبُّوا اللهَ لِمَا يَغْذُوكُمْ مِنْ نِعَمِهِ، وَأَحِبُّونِي لِحُبِّ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَحِبُّوا أَهْلَ بَيْتِي لِحُبِّي".

فَالْمَحَبَّةُ مِنْ حَقَائِقِ الْإِيمَانِ، فَالْمُؤْمِنُونَ يُحِبُّونَ اللهَ – عَزَّ وَجَلَّ – عَلَى قَدْرِ إِيمَانِهِمْ، فَالْمُؤْمِنُ مَنْ إِذَا رَأَى النِّعْمَةَ السَّابِغَةَ عَلَيْهِ مِنَ اللهِ – عَزَّوَجَلَّ – فِي صِحَّةِ جِسْمِهِ، وَعَافِيَةِ بَدَنِهِ، وَطَعَامِهِ، وَشَرَابِهِ، وَكِفَايَتِهِ فِي أَمْرِ دُنْيَاهُ، أَوْجَبَ ذَوْقُ النِّعَمِ مَحَبَّةَ الْمُنْعِمِ – عَزَّوَجَلَّ – وَشُكْرَهُ، فَشَكَرَ اللهَ – عَزَّوَجَلَّ –، فَزَادَهُ اللهُ – عَزَّوَجَلَّ – نِعْمَةً عَلَى نِعْمَةٍ، وَزَادَ حُبَّهُ لِلَّهِ – عَزَّوَجَلَّ –، وَغِذَاءُ الْمُؤْمِنِ نِعْمَةُ الْمُنْعِمِ، وَعَلَى الْمُؤْمِنِ أَنْ يُحِبَّ الْمُنْعِمَ الَّذِي غَذَّاهُ، عَنْ ذِكْرَاهُ، وَيُحِبَّ بِحُبِّهِ رَسُولَهُ ﷺ، وَيُحِبَّ بِحُبِّ رَسُولِهِ ﷺ أَهْلَ بَيْتِهِ. وَهٰذَا عُقُودُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْإِيمَانِ وَالْحُبِّ وَالسُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ.

ثُمَّ لِلْمُتَصَوِّفَةِ خَاصَّةً فِي مَحَبَّةِ اللهِ – عَزَّوَجَلَّ – غِذَاءٌ خَاصٌّ، وَشُرْبٌ خَاصٌّ؛ فَغِذَاءُ الْمُتَصَوِّفِ مِنْ ذَوْقِ وُجُودِ الْمَعْرِفَةِ، وَحَلَاوَةِ نَعِيمِ السُّرُورِ، وَرُوحِ مُشَاهَدَةِ التَّوْحِيدِ. فَإِذَا غَذَّاهُ اللهُ – عَزَّوَجَلَّ – ذٰلِكَ، كَانَتْ مَحَبَّتُهُ لِلَّهِ – عَزَّوَجَلَّ – أَصْلَ غِذَائِهِ، وَشَوَاهِدُ الْإِنْعَامِ السَّابِغَةِ أَصْلَ وُجُودِهِ، لِأَنَّهُ وَجَدَ مَحَبَّةَ الْمُنْعِمِ – سُبْحَانَهُ – قَبْلَ مُشَاهَدَةِ النِّعَمِ، فَاسْتَوَى لَهُ وُجُودُ النِّعْمَةِ وَالْبَلَاءِ، وَالْفَقْرُ وَالْغِنَى، وَالْمَنْعُ وَالْعَطَاءُ، تَجَرَّدَتِ الْمَحَبَّةُ لِحَقِّ الرُّبُوبِيَّةِ مِنْ ذَوْقِ وُجُودِ النِّعْمَةِ وَالْعَطِيَّةِ؛ لِأَنَّ مَنْ أَحَبَّ اللهَ – عَزَّ وَجَلَّ – لِنِعَمِهِ تَغَيَّرَ حُبُّهُ إِذَا نَزَلَتْ بِهِ بَلْوَاهُ، وَمَنْ أَحَبَّ اللهَ لِمُغْنَاهُ، ازْدَادَ حُبُّهُ إِذَا نَزَلَتْ بِهِ بَلْوَاهُ، وَالْمَحَبَّةُ إِذَا كَانَتْ لِسَبَبٍ، فَإِذَا زَالَ السَّبَبُ زَالَتْ تِلْكَ الْمَحَبَّةُ بِزَوَالِ السَّبَبِ، وَالْحُبُّ الصِّرْفُ: حُبُّ حَقِّ الرُّبُوبِيَّةِ، لِمَعْنَى التَّوْحِيدِ، وَحُرْمَةِ التَّفْرِيدِ، وَإِنَّمَا أَشَارَ الْمُتَصَوِّفَةُ فِي مَحَبَّةِ اللهِ – عَزَّ وَجَلَّ – إِلَى هٰذِهِ الْعَيْنِ، وَهٰذَا الْحُبُّ لَا يَتَغَيَّرُ بِتَقْلِيبِ الْأَحْوَالِ مِنَ الْغِنَى وَالْفَقْرِ، وَالْعَافِيَةِ وَالْبَلْوَى كَانَتْ لِعَامَّةِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يُحِبُّونَ اللهَ – عَزَّوَجَلَّ – لِمَا يُعْطِيهِمْ وَيَغْذُوهُمْ بِهِ مِنَ النِّعَمِ وَالْعَوَافِي فِي الدُّنْيَا، وَالْمَالِ، وَالشَّهَوَاتِ، وَصِحَّةِ الْأَبْدَانِ.

فَأَمَّا الْمُتَصَوِّفَةُ فَأَحَبُّوا اللهَ لِمَا هُوَ لَهُ أَهْلٌ؛ لِأَنَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ، وَعَظُمَ شَأْنُهُ، وَعَزَّ لُطْفُهُ، وَكَرُمَ عَطْفُهُ، أَهْلٌ أَنْ يُحَبَّ، وَغِذَاءُ الْمُتَصَوِّفَةِ فِي الْقُلُوبِ بِالْعُقُودِ، وَفِي الْأَسْرَارِ بِالْوُجُودِ، مِنَ الْمَحَبَّةِ لِلْعَزِيزِ الْوَدُودِ، الْفَعَّالِ لِمَا يُرِيدُ.

34- بَابُ الْمُشَاهَدَةِ وَخَفِيِّ الْمُرَاقَبَةِ

حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثَنَا ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ، ثَنَا أَبِي، ثَنَا شَبِيبٌ، ثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " اعْمَلْ لِلَّهِ رَأْيَ الْعَيْنِ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَرَهُ، فَإِنَّهُ يَرَاكَ".

فالمُشَاهَدَةُ لِلْمُؤْمِنِ حَقِيقَةُ إِيمَانِهِ، وَصِحَّةُ إِيقَانِهِ، وَإِخْلَاصُهُ فِي إِحْسَانِهِ، وَمِنَ الإِحْسَانِ: أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ، فَإِنَّهُ يَرَاكَ. أَجَابَ النَّبِيُّ ﷺ جِبْرِيلَ فِي تَفْسِيرِ الإِحْسَانِ، لِأَنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا تَحَقَّقَ فِي شَرْطِ الإِسْلَامِ وَأَخْلَصَ، دَخَلَ فِي حَقَائِقِ الإِيمَانِ، فَإِذَا تَحَقَّقَ فِي شَرْطِ الإِيمَانِ وَأَخْلَصَ، دَخَلَ فِي خَصَائِصِ الإِحْسَانِ، وَالإِحْسَانُ مَا فَسَّرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ.

ثُمَّ لِلْمُتَصَوِّفَةِ خَاصَّةً فِي مَعْنَى الإِحْسَانِ وَالْمُشَاهَدَةِ بِحَقَائِقِ الإِيمَانِ وَشَوَاهِدِ الإِيقَانِ إِشَارَاتٌ، لِأَنَّ الإِحْسَانَ فِي التَّعَبُّدِ عِنْدَهُمْ: تَرْكُ الْكُلِّ بِلَا رُؤْيَةِ عِوَضٍ، وَبَذْلُ الطَّاقَةِ بِلَا رُؤْيَةِ جَزَاءٍ، وَاسْتِفْرَاغُ الْجُهْدِ بِلَا طَلَبِ ثَوَابٍ، وَذٰلِكَ لِإِخْلَاصِ الْعُبُودِيَّةِ فِي مُقَابَلَةِ شَاهِدِ الرُّبُوبِيَّةِ؛ لِأَنَّهُ إِذَا أَحْسَنَ، أَفْرَدَ، وَإِذَا أَفْرَدَ، شَهِدَ، وَإِذَا شَهِدَ، وَجَدَ، وَإِذَا وَجَدَ، وَحَّدَ، وَإِذَا وَحَّدَ، فَقَدَ، وَهٰذِهِ مَرَاتِبُ لِلْمُتَصَوِّفَةِ فِي حَقَائِقِ التَّوْحِيدِ، أَمْسَكْتُ عَنْ شَرْحِهَا، لِأَنَّهَا تَعْلُو بِالإِشَارَةِ عَنْ أَكْثَرِ النَّاسِ، وَيَكْفِي الْعَارِفَ بِذٰلِكَ حُدُودُ تَفَاوُتِ الْمَرَاتِبِ.

ثُمَّ ثَمَرَاتُ الإِحْسَانِ: مُشَاهَدَاتُ الْقُلُوبِ وَمُعَامَلَاتُ الأَسْرَارِ، وَالْمُشَاهَدَاتُ بِلِسَانِ الْمُتَصَوِّفَةِ ثَلَاثٌ: مُشَاهَدَةٌ بِالْحَقِّ، وَمُشَاهَدَةٌ لِلْحَقِّ، وَمُشَاهَدَةُ الْحَقِّ.

فَأَمَّا الْمُشَاهَدَةُ بِالْحَقِّ: فَمِنْ صِحَّةِ الْمُعَامَلَةِ وَإِخْلَاصِ الْعُبُودِيَّةِ بِالْمُشَاهَدَةِ، وَأَمَّا الْمُشَاهَدَةُ لِلْحَقِّ :فَمِنْ صِحَّةِ الْمَحَبَّةِ لِلْحَقِّ، وَفِي الْحَقِّ يُشَاهِدُ الْحَقَّ، وَأَمَّا مُشَاهَدَةُ الْحَقِّ :فَمِنْهُ، لَا بِهِ، وَلَا لَهُ، لِأَنَّ "بِهِ" تَعَلُّقٌ، وَ"الْبَاءُ" رَسْمٌ، وَ"لَهُ" إِخْلَاصٌ، وَ"اللَّامُ" لِصِحَّةِ الْمُلْكِ بِالْوَجْدِ.

ومُشَاهَدَةُ الْحَقِّ إِذَا بَدَتْ: أَفْنَتِ الْكُلَّ، وَقَهَرَتِ النُّفُوسَ، وَذَهَبَتْ بِالْحِسُوسِ، لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ، لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ، وَهٰذِهِ عَيْنُ الْمُشَاهَدَةِ.

35- بَابُ خَيْرِ الآنِيَةِ لِشَوَاهِدِ الْوَحْدَانِيَّةِ

حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ الأَسَدِيُّ، ثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الصَّحَّافُ، ثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّائِغُ، ثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الأَسَدِيُّ، ثَنَا ثَوْرٌ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " إِنَّ للهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الأَرْضِ آنِيَةً، وَأَحَبُّ آنِيَةِ اللهِ إِلَيْهِ مَا رَقَّ وَصَفَا، وَآنِيَةُ اللهِ فِي الأَرْضِ قُلُوبُ الْعِبَادِ الصَّالِحِينَ".

فَآنِيَةُ اللهِ فِي الْأَرْضِ: قُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ، وَعِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ، لِأَنَّ فِيهَا سِرَاجَ التَّوْحِيدِ، وَهِيَ خَزَائِنُ اللهِ – عَزَّوَجَلَّ – وَمَوْضِعُ نَظَرِهِ، وَمَغْنَى وَدَائِعِهِ، وَالْقَلْبُ دَلِيلُ التَّوْحِيدِ، وَبِالْقَلْبِ يَصِحُّ التَّوْحِيدُ، وَفِي الْقَلْبِ حَقِيقَةُ الإِخْلَاصِ وَشَوَاهِدُ الرُّبُوبِيَّةِ، وَالْقَلْبُ بِيَدِ اللهِ – عَزَّوَجَلَّ – يُقَلِّبُهُ كَيْفَ يَشَاءُ.

ثُمَّ لِلْمُتَصَوِّفَةِ خَاصَّةً: صَفَاءُ الْقُلُوبِ، وَرِعَايَةُ أَسْبَابِ الْغُيُوبِ، إِشَارَاتٌ وَمُعَامَلَاتٌ، وَخَيْرُ الْقُلُوبِ، وَأَحَبُّ الآنِيَةِ إِلَى اللهِ – عَزَّوَجَلَّ – مَا رَقَّ مِنْهَا، وَذٰلِكَ مَخْصُوصٌ بِالْمُتَصَوِّفَةِ، لِأَنَّهُمْ أَهْلُ الْقُلُوبِ، وَحَقِيقَةُ التَّصَوُّفِ :صَفَاءُ الأَسْرَارِ مِنَ الأَكْدَارِ، وَرِقَّةُ الْقُلُوبِ فِي وُجُودِ الأَذْكَارِ، وَأَدَاءُ الْمُعَامَلَةِ بِحَقِيقَةِ التَّذْكَارِ، وَالْقَلْبُ إِذَا صَفَا بِالْحَقِيقَةِ، صَارَ صَافِيًا مِنْ ذِكْرِ اللهِ – عَزَّوَجَلَّ –، خَالِصًا مِنْ تَعَبُّدِ مَنْ سِوَى اللهِ – عَزَّوَجَلَّ –، مُنْفَرِدًا مِنَ التَّعَلُّقِ بِمَا سِوَى اللهِ – عَزَّ وَجَلَّ –، فَصَفَاءُ الْقَلْبِ يُوحِشُ عَنْ ذِكْرِ كُلِّ مَعْبُودٍ سِوَى اللهِ، وَإِخْلَاصُهُ يُغَيِّبُ عَنْ رُؤْيَةِ كُلِّ مَوْجُودٍ سِوَاهُ، وَإِفْرَادُهُ يَقْطَعُ عَنْ كُلِّ مَشْهُودٍ سِوَاهُ.

فَقَلْبُ الْمُتَصَوِّفِ شَاهِدٌ رَفِيقٌ، وَحَاضِرٌ حَقِيقٌ، يَشْهَدُ بِالْمُشَاهَدَةِ، وَيَحْضُرُ بِالْمُحَاضَرَةِ، فَهُوَ بِالْمُشَاهَدَةِ فَانٍ، وَبِالْمُحَاضَرَةِ بَاقٍ، أُحْضِرَ لِيَتَعَلَّمَ، وَأُشْهِدَ لِيَتَعَرَّفَ، وَالْحُضُورُ وَالْمُشَاهَدَةُ، وَمَرَاتِبُهُمَا بِلِسَانِ الْمُتَصَوِّفَةِ عَجِيبَةٌ غَرِيبَةٌ، وَإِنَّهُمْ هُمُ الْمَخْصُوصُونَ بِالإِشَارَةِ إِلَيْهَا، وَتَحْقِيقِ مَعَانِيهَا، وَذَوْقِ وُجُودِهَا.

وَذٰلِكَ فِي خَيْرِ الآنِيَةِ، وَأَصْفَاهَا، وَأَدَقِّهَا، وَأَحَبِّهَا إِلَى خَالِقِهَا وَمُقَلِّبِهَا – جَلَّ جَلَالُهُ –، فَإِنَّهُ مُقَلِّبُ الْقُلُوبِ وَمُصَرِّفُهَا كَيْفَ يَشَاءُ، بِمَا يَشَاءُ، لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ.

36- بَابُ حَقِيقَةِ الْفِرَاسَةِ وَالْقِيَامِ بِالْحِرَاسَةِ

حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، ثَنَا ابْنُ عَرَفَةَ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، ثَنَا عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ، عَنْ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ، فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ".

فَنَظَرُ الْمُؤْمِنِ بِاللهِ – عَزَّوَجَلَّ – وَبِنُورِ اللهِ، وَيَكُونُ لِلْمُؤْمِنِ الْفِرَاسَةُ، وَهِيَ :الإِصَابَةُ، وَأَوَائِلُ تَحْقِيقِ الْفِرَاسَةِ وَصِدْقِهَا :مِنْ صِدْقِ الْمُعَامَلَةِ، وَأَكْلِ الْحَلَالِ، وَحَقِيقَةِ الإِخْلَاصِ فِي الأَعْمَالِ، وَحِفْظِ سِرِّ اللهِ فِي الْقَلْبِ بِحَقِيقَةِ الْكِتْمَانِ، وَفِرَاسَةُ الْمُؤْمِنِينَ عَامَّةٌ، عَلَى مِقْدَارِ تَفَاضُلِهِمْ وَدَرَجَاتِهِمْ فِي الإِيمَانِ، وَصَفَاءِ قُلُوبِهِمْ، وَصِدْقِهِمْ فِي الأَحْوَالِ، وَأَكْثَرُ فِرَاسَةِ عَامَّةِ الْمُؤْمِنِينَ نَادِرَةٌ أَحْيَانًا، وَتُخْطِئُ وَتُصِيبُ؛ تُخْطِئُ فَيَكُونُ ظَنًّا، وَتُصِيبُ فَيَكُونُ فِرَاسَةً.

فَإِذَا دَخَلَ فِي حَقِيقَةِ الْوِلَايَةِ، وَخُصَّ بِعَزِيزِ الْمَعْرِفَةِ، صَارَتِ الْفِرَاسَةُ صَحِيحَةً قَاطِعَةً عَنِ الظُّنُونِ، فَيَعْرِفُ ذٰلِكَ بِذَوْقِ وُجُودِ قَلْبِهِ، وَتَقَعُ الْفِرَاسَةُ لَهُ مِنْ غَيْرِ تَكَلُّفٍ، وَلَا تَطَلُّبٍ.

ثُمَّ لِلْمُتَصَوِّفَةِ خَاصَّةً فِي الْفِرَاسَةِ : إِشَارَاتٌ وَمُعَامَلَاتٌ مَخْصُوصَةٌ بِشَاهِدِ التَّوْحِيدِ، وَذَوْقِ حَقَائِقِ الْوُجُودِ فِي سِرِّ السِّرِّ، يَرْتَقُونَ فِيهَا إِلَى حَالِ الإِشْرَافِ، فَالْفِرَاسَةُ :الإِصَابَةُ، وَالإِشْرَافُ :عَيْنُ الصَّوَابِ، وَالْفِرَاسَةُ :وَاقِعَةٌ، وَالإِشْرَافُ : حَالَةٌ، وَلِلْمُشْرِفِ: أَنْ يَحْكُمَ، وَلَيْسَ لِلْمُتَفَرِّسِ أَنْ يَحْكُمَ، بَلْ يَرَى وَيَشْهَدُ وَيَقُولُ وَيُمْسِكُ.

فَالإِشْرَافُ عَزِيزٌ فِي الْعَارِفِينَ، وَهُوَ مَخْصُوصٌ بِالصِّدِّيقِيَّةِ وَالتَّصَوُّفِ، وَإِنَّمَا الْفِرَاسَةُ مَقْسُومَةٌ عَلَى صَفَاءِ التَّوْحِيدِ، وَالتَّفَاضُلِ فِي الإِيمَانِ، وَالإِشْرَافُ: حَالٌ مُفْرَدٌ لِلأَبْدَالِ، وَالصِّدِّيقِينَ، وَالْعَارِفِينَ.

فَالْمُؤْمِنُ فِي حَقِيقَةِ الْفِرَاسَةِ :يَنْظُرُ بِنُورِ اللهِ – عَزَّوَجَلَّ– ، وَالْمُشْرِفُ فِي حَقِيقَةِ الإِشْرَافِ :يَنْظُرُ بِاللهِ، وَعَنْ اللهِ – عَزَّوَجَلَّ.

فَلِلْفِرَاسَةِ مَوَاقِعُ، وَلِلإِشْرَافِ مَطَالِعُ يَقَعُ لِلْمُتَفَرِّسِينَ الإِصَابَةُ فِي الأَمْرِ، وَيُطَالِعُ الْمُشْرِفُ عَلَى الأَمْرِ، فَيَرَاهُ بِحَقِيقَتِهِ.

وَأَوَّلُ الْفِرَاسَةِ: صِدْقُ الظَّنِّ، ثُمَّ الْفِرَاسَةُ، ثُمَّ الإِشْرَافُ، وَالظَّنُّ يُصَدِّقُ وَيُكَذِّبُ، فَالْمُؤْمِنُ الصَّادِقُ يُوَافِقُ ظَنُّهُ حَالَهُ، وَالْفِرَاسَةُ تُصِيبُ، وَالْمُؤْمِنُ الْمُتَفَرِّسُ تُوَافِقُ فِرَاسَتُهُ حَالَهُ.

وَالإِشْرَافُ: عَنْ اللهِ – عَزَّوَجَلَّ– ، وَالْمُشْرِفُ: يُطْلِعُهُ اللهُ عَلَى الْخَفِيَّاتِ وَالأَسْرَارِ.

37- بَابُ عُلُومِ الإِشَارَةِ وَالدَّنْدَنَةِ بِرُسُومِ الْعِبَارَةِ

حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلِ بْنِ الصَّبَّاحِ، ثَنَا أَبُو مَسْعُودٍ، ثَنَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِرَجُلٍ: «مَا تَقُولُ فِي الصَّلَاةِ؟» قَالَ: أَتَشَهَّدُ، ثُمَّ أَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ، وَاللَّهِ مَا أُحْسِنُ دَنْدَنَتَكَ وَلَا دَنْدَنَةَ مُعَاذٍ. فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "حَوْلَهَا نُدَنْدِنُ".

وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَتَكَلَّمُ مَعَ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي عُلُومِ الْأَحْوَالِ، وَالْخُصُوصِ عَنْهُ بِالدَّنْدَنَةِ وَالْإِشَارَةِ، وَذَلِكَ عِلْمٌ مَخْصُوصٌ كَانَ يَتَكَلَّمُ بِهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مَعَ أَصْحَابِ الصُّفَّةِ، وَكَانَ يَقُولُ: «تَعَالَوْا حَتَّى نُؤْمِنَ سَاعَةً»، فَقِيلَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: إِنَّ ابْنَ رَوَاحَةَ يَدْعُونَا إِلَى الْإِيمَانِ سَاعَةً، فَقَالَ: «دَعُوا عَبْدَ اللهِ، فَإِنَّ لَهُ شَأْنًا».[12]

وَقَوْلُ رَسُولِ اللهِ ﷺ لِلرَّجُلِ: «حَوْلَهَا نُدَنْدِنُ» إِشَارَةٌ إِلَى عَيْنِ التَّوْحِيدِ، فَالْمُؤْمِنُونَ قَدْ دَعَاهُمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى دَارِ السَّلَامِ، وَجَعَلَ الْعِلْمَ دَلِيلَهُمْ، وَالْعَمَلَ وَالْإِخْلَاصَ فِيهِ سَائِقَهُمْ، فَالدَّعْوَةُ قَائِمَةٌ عَلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ، ثُمَّ الْهِدَايَةُ مَخْصُوصَةٌ بِالْمَشِيئَةِ، لِأَنَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ، فَدَاعِي الشَّرْعِ قَائِمٌ عَلَى النَّاسِ كَافَّةً، فَإِذَا أَجَابَ الْمُؤْمِنُ، فَاشْتَغَلَ بِالِاسْتِعْمَالِ، وَأَدَّى حَقَّ الْعِلْمِ، دَعَاهُ حَقِيقَةُ ذَلِكَ إِلَى الْإِخْلَاصِ، فَأَخْلَصَ فِي الْإِيمَانِ، ثُمَّ حَقِيقَةُ الْإِخْلَاصِ فِي الْإِيمَانِ رَفَعَتْهُ إِلَى دَرَجَةِ الْإِحْسَانِ، وَالْإِحْسَانُ مُعَامَلَةُ اللهِ بِالْقُلُوبِ عَلَى مُرَاقَبَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَحِفْظِ نَظَرِ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ.

ثُمَّ لِلْمُتَصَوِّفَةِ خَاصَّةً فِي حَقِيقَةِ الْإِحْسَانِ عَيْنُ الْمُشَاهَدَةِ، وَحِفْظُ الْمُرَاقَبَةِ، وَعُلُومُ مُشَاهَدَاتِ التَّوْحِيدِ بِلِسَانِ الْمُتَصَوِّفَةِ عَلَى الدَّنْدَنَةِ وَالْإِشَارَةِ حَوْلَ الْجُنَّةِ، لِأَنَّ الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ حِينَ قَالَ: «حَوْلَهَا نُدَنْدِنُ»، هُوَ صَرْفُ التَّوْحِيدِ، وَحَقُّ التَّجْرِيدِ.

---

[12] أخرجه أحمد في المسند، مسند المكثرين من الصحابة مسند أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه، حديث رقم (13796)، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، حَدَّثَنَا عُمَارَةُ، عَنْ زِيَادٍ النُّمَيْرِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ إِذَا لَقِيَ الرَّجُلَ مِنْ أَصْحَابِهِ، يَقُولُ: تَعَالَ نُؤْمِنْ بِرَبِّنَا سَاعَةً، فَقَالَ ذَاتَ يَوْمٍ لِرَجُلٍ، فَغَضِبَ الرَّجُلُ، فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَلَا تَرَى إِلَى ابْنِ رَوَاحَةَ يُرَغِّبُ عَنْ إِيمَانِكَ إِلَى إِيمَانِ سَاعَةٍ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " يَرْحَمُ اللهُ ابْنَ رَوَاحَةَ، إِنَّهُ يُحِبُّ الْمَجَالِسَ الَّتِي تَتَبَاهَى بِهَا الْمَلَائِكَةُ". جـ21، صـ309؛ قال الهيثمي: رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، جـ10، صـ76.

وَلِلْمُتَصَوِّفَةِ عُلُومٌ مَخْصُوصَةٌ بِالدَّنْدَنَةِ وَالْإِشَارَةِ، وَلَهُمْ رُمُوزٌ فِي حَقِيقَةِ الْمَذْهَبِ لَا يَقِفُ عَلَيْهَا إِلَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِهَا، وَيُحْسِنُ ذَلِكَ بِالدَّنْدَنَةِ وَالْإِشَارَةِ، وَإِنَّمَا اخْتَصُّوا بِذَلِكَ لِيَصُونُوا عُلُومَهُمْ عَنْ غَيْرِ أَهْلِهِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْإِشَارَةَ وَالدَّنْدَنَةَ بِهَا تُجْمَعُ الْكَثِيرُ مِنَ الْعُلُومِ وَالْكَلَامِ.

وَأَصْلُ ذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "اخْتَصِرْ لِيَ الْكَلَامَ اخْتِصَارًا"، وَاخْتِصَارُ الْكَلَامِ بِالْحِكْمَةِ يَجْمَعُ، فَإِذَا انْتَهَى فِي الِاخْتِصَارِ وَالتَّخْصِيصِ، صَارَ رَمْزًا وَإِشَارَةً وَدَنْدَنَةً.

فَأَمَّا الْمَرْسُومَاتُ الْمَوْضُوعَاتُ عَلَى مَعَانِي الْأَحْوَالِ وَمَوَاجِيدِ الْقُلُوبِ وَالْأَسْرَارِ بِلِسَانِ الْمُتَصَوِّفَةِ، فَقِيَامُ الْعَبْدِ لِلْحَقِّ، وَقِيَامُ الْحَقِّ عَلَى الْعَبْدِ، وَذَلِكَ عَلَى مَرَاتِبَ، وَيُسَمَّى عُلُومَ الْقَيُّومِيَّةِ، ثُمَّ الْمُشَاهَدَةُ وَالْحُضُورُ وَالْمُطَالَعَةُ وَالتَّجَلِّي، وَعُلُومُ الْحُذَاءِ، وَتَجْرِيدُ إِرَادَةِ السِّرِّ، وَتَصْفِيَةُ الْحَالِ بِالشَّوَاهِدِ، وَتَحْقِيقُ الشَّوَاهِدِ بِالتَّوْحِيدِ، ثُمَّ عُلُومُ الْفَنَاءِ وَالْبَقَاءِ، وَالْوَجْدِ وَالْوُجُودِ، وَالْجَمْعِ وَالتَّفْرِيقِ، وَتَجْرِيدُ التَّوْحِيدِ، وَتَخْلِيصُ التَّفْرِيدِ.

كُلٌّ يُعَبَّرُ عَنْهُ بِالْإِشَارَةِ وَالدَّنْدَنَةِ خُصُوصِيَّةً لِأَهْلِ التَّصَوُّفِ، وَمَرْسُومَاتُ عُلُومِهِمْ تَكْثُرُ، وَلَكِنْ أَمْسَكْتُ عَنْهَا، لِأَنَّ الْكِتَابَ مَوْضِعُ الْإِيجَازِ.

38- بَابُ تَجْرِيدِ التَّوْحِيدِ وَتَمْحِيصِ التَّفْرِيدِ

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَحْمَدَ، ثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ الإِمَامُ، ثَنَا أَبُو مَسْعُودٍ، أَنْبَأَ أَبُو نُعَيْمٍ، ثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الْأَجْلَحِ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْأَصَمِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ: مَا شَاءَ اللهُ وَشِئْتَ، فَقَالَ: "جَعَلْتَ لِلَّهِ نِدًّا؟! بَلْ مَا شَاءَ اللهُ وَحْدَهُ" .

وَهَذَا الْحَدِيثُ يَدُلُّ عَلَى تَفْرِيدِ الْمَشِيئَةِ لِلَّهِ وَحْدَهُ، وَتَجْرِيدِ التَّوْحِيدِ بِتَمْحِيصِ التَّفْرِيدِ، وَعَلَى هَذَا عُقُودُ أَهْلِ التَّوْحِيدِ. ثُمَّ الْمُؤْمِنُونَ عَامَّةً يَعْلَمُونَ ذَلِكَ عِلْمًا، وَيُؤْمِنُونَ بِهِ إِيمَانًا، وَيُصَدِّقُونَ بِهِ تَصْدِيقًا، لَكِنَّ خَفِيَّ الشِّرْكِ يَعْتَرِيهِمْ فِي الْمَشِيئَاتِ وَالْغَفْلَةِ، بِرَدِّهِمْ إِلَى رُؤْيَةِ الْإِرَادَاتِ. وَإِنَّمَا الْقِيَامُ بِإِفْرَادِ الْمَشِيئَةِ، وَتَجْرِيدِ الْعَمَلِ بِتَجْرِيدِ الْمَشِيئَةِ، هُوَ لِأَهْلِ التَّصَوُّفِ وَالتَّجْرِيدِ. وَذَلِكَ يَجْمَعُ تَجْرِيدَ الْقَوْلِ بِتَجْرِيدِ الْمَشِيئَةِ، وَتَجْرِيدَ النِّيَّةِ بِتَجْرِيدِ الْمَشِيئَةِ.

ثُمَّ لِلْمُتَصَوِّفَةِ خَاصَّةً فِي مُعَامَلَةِ السِّرِّ فِي تَجْرِيدِ التَّوْحِيدِ بِشَاهِدِ الْوَاحِدِ جَلَّ جَلَالُهُ، وَتَفْرِيدِ الْمَشِيئَةِ بِتَفَرُّدِ الصَّمَدِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، مَا يُخْلِصُونَ بِهِ حَقِيقَةَ التَّوْحِيدِ لِحَقِّ الرُّبُوبِيَّةِ، وَيَصِفُونَ بِهِ حَقِيقَةَ الْخِدْمَةِ لِحَقِّ الْعُبُودِيَّةِ. فَإِذَا أَفْرَدُوا الْمَشِيئَةَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، أَفْرَدُوا أَحْوَالَ الْعُبُودِيَّةِ.

فَأَمَّا إِفْرَادُ الْمَشِيئَةِ لِلَّهِ فَبِإِسْقَاطِ الْمَشِيئَاتِ كُلِّهَا، وَفَنَاءِ إِرَادَاتِ الْخَلْقِ كُلِّهَا. وَأَمَّا إِفْرَادُ التَّوْحِيدِ فَبِالْغَيْبَةِ عَنِ الْأَحْوَالِ، وَالْفَنَاءِ عَنْ رُؤْيَةِ الْأَعْرَاضِ، وَمُلَاحَظَةِ النِّعَمِ وَالْعَطَايَا، وَكَذَلِكَ إِفْرَادٌ لِلتَّفْرِيدِ، وَأَمَّا إِفْرَادُ الْعُهُودِ فَبِتَجْرِيدِ الْعُقُودِ بِوَفَاءِ السِّرِّ، وَأَمَّا تَفْرِيدُ الْوُجُودِ فَالِانْفِرَادُ عَنْ هَوَاجِسِ النُّفُوسِ، وَحِسِّ الْهَوَى فِي الضَّمِيرِ. وَأَمَّا إِفْرَادُ أَحْوَالِ الْعُبُودِيَّةِ، فَبِالِانْفِرَادِ بِالْإِخْلَاصِ، وَإِسْقَاطِ رُؤْيَةِ النَّاسِ، وَتَصْفِيَةِ الطَّاعَاتِ مِنَ الرِّيَاءِ، وَإِخْرَاجِ حُبِّ الْمَحْمَدَةِ مِنَ الْأَسْرَارِ وَالضَّمَائِرِ، فَالْمُتَصَوِّفُ إِذَا جَرَّدَ التَّوْحِيدَ بِالِانْفِرَادِ لِحَقِيقَةِ الرُّبُوبِيَّةِ، وَجَرَّدَ الْأَحْوَالَ بِصَفَاءِ الْإِشَارَةِ، وَأَفْرَدَ الْإِرَادَةَ بِحَقِيقَةِ الْمُرَادِ بِهِ، وَجَرَّدَ الطَّاعَاتِ بِالْإِخْلَاصِ وَالْقِيَامِ بِصِدْقِ الْمُرِيدِ بِهِ وَحَقِّ الْعُبُودِيَّةِ، صَحَّ لَهُ تَجْرِيدُهُ، وَحُقِّقَ بِهِ تَوْحِيدُهُ، وَخُصَّ لَهُ تَفْرِيدُهُ، فَجَمَعَ بِالْمَعْرِفَةِ عَنْ التَّجْرِيدِ وَحَقِّ التَّفْرِيدِ، وَجَمَعَ بِالْوُجُودِ صِدْقَ الْأَحْوَالِ بِالْوَسَائِلِ وَالْقُرُبَاتِ، وَجَمَعَ إِخْلَاصَ الْأَعْمَالِ وَالْجِدَّ فِي الْخِدْمَةِ وَالْأَفْعَالِ، فَالْمَعْرِفَةُ تَشْهَدُ بِتَوْحِيدِهِ، وَالْوُجُودُ يَشْهَدُ بِأَحْوَالِهِ، وَالْعِلْمُ يَشْهَدُ بِأَفْعَالِهِ، وَهَذَا نَعْتُ الْمُتَصَوِّفِ حَتْمًا، وَالْمُجَرِّدِ صِدْقًا. جَعَلَنَا اللهُ بِمَنِّهِ وَحَنَانِ رَأْفَتِهِ وَنَوَاضِحِ كَرَمِهِ مِنَ الْمُتَصَوِّفَةِ الْخَالِصِينَ، بِأَهْلِ الْمَعْرِفَةِ الْعَالِمِينَ، وَالْخَالِصَةِ مِنَ الْمُتَفَرِّدِينَ، وَالْأَعِزَّةِ مِنَ الْمُجَرِّدِينَ، وَالْمُحْتَرِقَةِ مِنَ الْوَاجِدِينَ، وَأَقَامَنَا فِي مِيدَانِ الْمُنْفَرِدِينَ عَلَى بَسَاطِ الْمُقَرَّبِينَ، إِنَّهُ خَيْرُ الْمُنْعِمِينَ، وَالصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ خَيْرِ الْأَوَّلِينَ وَخَيْرِ الْآخِرِينَ.

تَمَّ الْكِتَابُ بِحَمْدِ اللهِ وَحُسْنِ تَوْفِيقِهِ.

فهرس الأبواب

بَابُ الدَّعْوَةِ إِلَى عِبَادَةِ اللهِ سُبْحَانَهُ لِمَعْرِفَةِ تَوْحِيدِ اللهِ بِإِقَامَةِ فَرَائِضِ اللهِ 4

بَابُ حَقِّ الرُّبُوبِيَّةِ، وَوُجُوبِ حَقِّ الْعُبُودِيَّةِ..... 5

بَابُ الِاسْتِقَامَةِ فِي التَّوْحِيدِ بِحُرْمَةِ شَاهِدِ التَّفْرِيدِ 6

بَابُ إِخْلَاصِ الْعِبَادَةِ بِحَقِّ التَّوْحِيدِ، وَصَفَاءِ الْإِشَارَةِ إِلَى عَيْنِ التَّفْرِيدِ..... 7

بَابُ وُجُوبِ رُؤْيَةِ حَقِّ اللهِ - عَزَّوَجَلَّ - بِالِاقْتِدَاءِ بِسُنَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ..... 8

بَابُ حِفْظِ الْحَقِّ بِشَاهِدِ التَّوْحِيدِ وَالتَّعَرُّفِ إِلَيْهِ فِي حَالِ التَّمْهِيدِ 9

بَابُ كَمَالِ الْعَقْلِ بِحُسْنِ الْمَعْرِفَةِ وَالْفِعْلِ..... 10

بَابُ مَعْرِفَةِ الْأَحْوَالِ بِالْحَقِّ بِرُؤْيَةِ الْمَنْزِلَةِ مِنَ الْحَقِّ..... 11

بَابُ الْقِيَامِ بِشَاهِدِ الْعَدْلِ وَالتَّعَلُّقِ بِحَقَائِقِ الْفَضْلِ 12

بابُ الفَقْرِ والافْتِقَارِ بالصَّبْرِ والاخْتِيَارِ..... 14

بابُ القَصْدِ بِالتَّوْبَةِ وَالقِيَامِ بِالقَلْبِ فِي التَّوْبَةِ 15

بابُ التَّوَرُّعِ لِلصَّفَاءِ وَالْقِيَامِ بِحَقِّ الْوَفَاءِ 16

بابُ المُحَاسَبَةِ لِطَلَبِ خَفِيِّ المُرَاقَبَةِ..... 17

بَابُ الزُّهْدِ بِالْعَقْدِ وَتَرْكِ الْكُلِّ بِالْوَجْدِ 19

بَابُ مُجَاهَدَةِ النَّفْسِ وَمَعْرِفَةِ ضَمِيرِ الحِسِّ..... 20

بَابُ العَزْمِ بِالتَّصْدِيقِ وَالقُوَّةِ بِالتَّحْقِيقِ..... 22

بَابُ الجُودِ وَالبَذْلِ وَالنَّظَرِ النَّافِذِ وَكَمَالِ العَقْلِ 24

بابُ حُسْنِ الخُلُقِ مَعَ جَمِيعِ البَرِيَّةِ وَالخَلْقِ..... 25

بَابُ الإِخَاءِ وَالْمُوَافَقَةِ وَتَرْكِ الْهَجْرِ وَالْمُخَالَفَةِ 26

بَابُ الحُبِّ فِي اللهِ وَالبُغْضِ فِي اللهِ..... 28

بَابُ الرِّفْقِ بِالخَلْقِ لِكَمَالِ الدِّينِ وَالخُلُقِ..... 30

بَابُ الهَدْيِ وَالسَّمْتِ وَحُسْنِ السِّرِّ وَالوَقْتِ..... 31

بَابُ الجُلُوسِ فِي المَسَاجِدِ وَحِفْظِ السِّرِّ وَالمَوَارِدِ 32

بَابُ لِبَاسِ المَرْقُوعِ وَالخِلَقِ وَالرِّضَا بِالكَسْرِ وَالفَلَقِ 33

بَابُ الْغُرْبَةِ فِي حَالِ وُجُودِ الْقُرْبَةِ..... 35
بَابُ الْخِفَّةِ مِنَ الدُّنْيَا وَالتَّجْرِيدِ لِلْعُقْبَى..... 36
بابُ القَلْبِ الخَفِيفِ، وَالفُؤَادِ العَرِيفِ 38
بابُ القَلْبِ المَخْمُومِ والسِّرِّ المَكْتُومِ..... 39
بَابُ حَقِيقَةِ التَّصَوُّفِ وَالتَّشَمُّرِ بِالتَّجْرِيدِ إِلَى التَّعَرُّفِ..... 40
بَابُ الْمُمَاسَكَةِ بِالْعُقُودِ وَالْمُشَابَكَةِ بِالْوُجُودِ..... 41
بَابُ تَرْكِ الْمَسْأَلَةِ وَالِاخْتِيَارِ وَتَوَقُّعِ الْوَاقِعِ بِالِانْتِظَارِ..... 42
بَابُ الشُّغْلِ بِاللهِ – عَزَّ وَجَلَّ – عَنْ سُؤَالِ اللهِ – عَزَّ وَجَلَّ– 43
بَابُ الْمَحَبَّةِ وَالْوُجُودِ وَالْحَقِيقَةِ وَالْوُرُودِ 44
بَابُ الْمُشَاهَدَةِ وَخَفِيِّ الْمُرَاقَبَةِ 45
بَابُ خَيْرِ الآنِيَةِ لِشَوَاهِدِ الْوَحْدَانِيَّةِ 46
بَابُ حَقِيقَةِ الْفِرَاسَةِ وَالْقِيَامِ بِالْحِرَاسَةِ..... 47
بَابُ عُلُومِ الإِشَارَةِ وَالدَّنْدَنَةِ بِرُسُومِ الْعِبَارَةِ..... 48
بَابُ تَجْرِيدِ التَّوْحِيدِ وَتَمْحِيصِ التَّفْرِيدِ..... 50

الخاتمة

وبعد استقراء مادة البحث وتحليل موضوعه؛ يمكن القول بأن هذا العمل يُعدّ لبنةً أساسية في فهم طبيعة المصنفات الأربعينية عموماً، وفي التصوف خصوصاً، فقد كشفت الدراسة عن الجذور التاريخية لهذا اللون من التصنيف، وأظهرت دوافعه العلمية والتربوية التي ارتبطت بحاجات الأمة في مختلف عصورها، إذ كان التأليف في الأربعينات استجابةً لتوجيهات نبوية وحاجةٍ منهجية لتقريب المعاني الكبرى في أبواب العقيدة والسلوك والتزكية.

وتبين من خلال التحقيق أن أبا منصور الأصفهاني لم يلتزم الاقتصار على الأحاديث الصحيحة، بل جمع بين الصحيح والحسن والضعيف بل والموضوع، وهو ما ينسجم مع منهج كثير من المتصوفة الذين كانوا يقدّمون المقاصد التربوية على الصرامة الحديثية في بعض المواطن، الأمر الذي يوجب على الباحثين التنبّه إلى ضرورة غربلة الأسانيد عند الاستدلال، وقد أظهرت الدراسة أن عدد الأحاديث الصحيحة بلغ (18) حديثاً، والحسنة (9) أحاديث، والضعيفة (11) حديثاً، والموضوعة (3) أحاديث.

كما أثبتت الدراسة أن موضوعات الأربعينات الحديثية في التصوف تعكس تنوع اهتمامات المصنفين؛ فمنهم من ركّز على التوحيد، ومنهم من جمع الأحاديث في الأخلاق والسلوك والتزكية، ومنهم من صنّف في الجهاد أو الآداب الشرعية، وهذا التنوّع منح المكتبة الإسلامية ثراءً واضحاً، وقد أبرز البحث قيمة هذه المصنفات بوصفها مرايا للهموم الروحية والاجتماعية في زمنها، وبيّن أثرها في نقل المعاني التربوية إلى عامة المسلمين.

وفي ضوء ما سبق، توصي الدراسة بضرورة إعادة تحقيق كتب الأربعينات الحديثية الأخرى في التصوف تحقيقاً علمياً يوازن بين مقاصد المؤلفين وضوابط المحدثين، مع العناية بإبراز مناهجهم في الاختيار والتبويب، واستحضار البعد التربوي لهذه المصنفات، لما فيه من إحياء لمعاني السلوك إلى الله تعالى، كما توصي بمزيد من الدراسات المقارنة بين الأربعينات الصوفية وغيرها من المصنفات الحديثية، للكشف عن نقاط الالتقاء والافتراق بين المدرستين الروحية والحديثية، بما يثري البحث العلمي في هذا الحقل.

وبذلك تكون هذه الأطروحة قد وضعت لبنةً علمية يمكن البناء عليها مستقبلاً في خدمة تراث الأربعينات الحديثية وربطه بالسياقات التربوية التي نشأ فيها، خدمةً للسنة النبوية المطهرة وللخطاب الروحي الأصيل الذي حمله علماء الأمة جيلاً بعد جيل.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

1) إبراهيم بن حسن البلوشي، **علاقة اللغة العربية بتحقيق المخطوطات**، أبحاث المؤتمر الدولي الأول للغة العربية، مارس2012 م.
2) إبراهيم مصطفى، وأحمد الزيات، وحامد عبد القادر، ومحمد النجار، **المعجم الوسيط**، (القاهرة : مجمع اللغة العربية1392 هـ).
3) ابن أبي الدنيا، أبوبكر عبد الله بن محمد، **الورع**، تحقيق: أبوعبدالله محد بن حمد، (الكويت: الدار السلفية1408هـ).
4) ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد الرازي، **الجرح والتعديل**،(الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية1271هـ).
5) ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن، **المراسيل**، تحقيق: شكر الله نعمة الله قوجاني، (بيروت: مؤسسة الرسالة1397هـ).
6) ابن أبي شيبة، أبوبكر عبد الله بن محمد، **الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار**، تحقيق : كمال يوسف الحوت،(لبنان: دار التاج1409هـ).
7) ابن الجارود، أبو داود الطيالسي سليمان بن داود، **مسند الطيالسي**، تحقيق: محمد بن عبد المحسن التركي،(مصر: دار هجر1419هـ).
8) ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، **تلبيس إبليس**، (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر1421هـ).
9) ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن، **العلل المتناهية في الأحاديث الواهية**، تحقيق: إرشاد الحق الأثري،(باكستان: دار العلوم الأثرية1401هـ).
10) ابن الجوزي، جمال الدين عبد الرحمن، **الموضوعات**، تحقيق :عبد الرحمن محمد عثمان، (المدينة المنورة: المكتبة السلفية1386هـ).
11) ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد بن محمد، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، تحقيق :محمد الأرناؤوط، (بيروت : دار ابن كثير1406هـ).
12) ابن المبارك، **كتاب الزهد والرقائق برواية الحسن المروزي**، تحقيق :حبيب الرحمن الأعظمي.
13) ابن الملك، محمد بن عز الدين الكرماني الحنفي، **شرح مصابيح السنة للإمام البغوي**، تحقيق :لجنة متخصصة بإشراف نور الدين طالب، (الكويت :إدارة الثقافة الإسلامية1433هـ).
14) ابن تيمية، **الصوفية والفقراء**، تحقيق :محمد جميل غازي، جدة :دار المدني.
15) ابن جميع الصيداوي، أبو الحسين محمد بن أحمد، معجم الشيوخ، تحقيق :عمر عبد السلام تدمري،(بيروت :مؤسسة الرسالة،1405هـ).
16) ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد البستي، **المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين**، تحقيق :محمود إبراهيم زايد،(حلب :دار الوعي1396هـ).
17) ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي، **تقريب التهذيب**، تحقيق :محمد عوامة،(سوريا :دار الرشيد1406هـ)
18) ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، **الإصابة في تميز الصحابة**، تحقيق :عادل أحمد عبد الموجود - علي محمد معوض، (بيروت :دار الكتب العلمية1415هـ).

19) ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، **لسان الميزان**، تحقيق :عبد الفتاح أبو غدة، (بيروت :دار البشائر الإسلامية2002م).
20) ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي، **تهذيب التهذيب**، تحقيق :إبراهيم الزيبق، وعادل مرشد،(بيروت :مؤسسة الرسالة،1435هـ).
21) ابن خزيمة، أبوبكر محمد بن إسحاق، **صحيح ابن خزيمة**، تحقيق :د /محمد مصطفى الأعظمي، (بيروت :المكتب الإسلامي1424هـ).
22) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، مقدمة **ابن خلدون**، تحقيق :خليل شحاته، سهيل زكار، (بيروت :دار الفكر1401هـ).
23) ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع، **الطبقات الكبرى**، تحقيق :محمد عبد القادر عطا، (بيروت :دار الكتب العلمية،1410هـ).
24) ابن عبد البر، أبو عمر يوسف، **جامع بيان العلم وفضله**، تحقيق :أبو الأشبال الزهيري،(السعودية :دار ابن الجوزي1414هـ).
25) ابن عَدِي، أبو أحمد بن عدي الجرجاني، **الكامل في ضعفاء الرجال**، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، (بيروت :دار الكتب العلمية1418هـ)
26) ابن عراق الكناني، نور الدين علي بن محمد، **تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة**، تحقيق :عبد الوهاب عبد اللطيف، وعبد الله محمد الصديق الغماري، (بيروت :دار الكتب العلمية1399هـ)
27) ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله، **تاريخ مدينة دمشق**، تحقيق :محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي، (دارالفكرللطباعة والنشروالتوزيع1415 هـ)
28) ابن قيم الجوزية، شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الدمشقي، **مدراج السالكين في منازل السائرين**، تحقيق :محمد أجمل الإصلاحي،(الرياض :دار عطاءات العلم1441هـ)
29) ابن ماجة، **السنن**، تحقيق :الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي، (القاهرة :طبعة دار إحياء الكتب العربية)
30) ابن منظور الأنصاري، محمد بن مكرم بن علي، **لسان العرب**، (بيروت: دار صادر1414هـ).
31) ابن نقطة الحنبلي، أبو بكر محمد بن عبد الغني البغدادي، **التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد**، تحقيق :كمال يوسف الحوت، (بيروت :دار الكتب العلمية1408هـ).
32) ابن نقطة الحنبلي، أبو بكر محمد بن عبد الغني البغدادي، **تكملة الإكمال**، تحقيق : عبد القيوم عبد رب النبي، (السعودية :جامعة أم القرى1408 هـ)
33) أبو الشيخ الأصبهاني، أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، **طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها**، تحقيق :عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي، (بيروت :مؤسسة الرسالة1412هـ).
34) أبو العلا عفيفي، **التصوف الثورة الروحية**، (المملكة المتحدة :مؤسسة هنداوي2020م).
35) أبو الفرج بن الجوزي، **الضعفاء والمتروكون**، تحقيق :عبد الله القاضي، (بيروت :دار الكتب العلمية1406هـ)

36) أبو القاسم الأصبهاني، إسماعيل بن محمد بن الفضل، **سير السلف الصالحين**، تحقيق :د /كرم بن حلمي بن فرحات بن أحمد، (الرياض :دار الراية للنشر والتوزيع).
37) أبو شجاع الديلمي، **الفردوس بمأثور الخطاب**، تحقيق :السعيد بن بسيوني زغلول، (لبنان :دار الكتب العلمية1406 هـ).
38) أبو عبد الله الوادي آشي الأندلسي، شمس الدين محمد بن جابر بن محمد بن قاسم القيسي، **برنامج الوادي آشي**، تحقيق :محمد محفوظ، (بيروت :دار المغرب الإسلامي 1400هـ)
39) أبو منصور، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، **تهذيب اللغة**، تحقيق :محمد عوض مرعب،(بيروت :دار إحياء التراث العربي2001 م)
40) أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق، **تاريخ أصبهان**، تحقيق :سيد كسروي حسن، (بيروت :دار الكتب العلمية1410هـ).
41) أبو نعيم الأصبهاني، **الأربعون على مذهب المتحققين من الصوفية**، تحقيق :بدر بن عبد الله البدر، (بيروت :دار ابن حزم1414هـ)
42) أبو نعيم، احمد بن عبد الله الأصبهاني، **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، (القاهرة :مطبعة السعادة1394 هـ)
43) أبو نعيم، **معرفة الصحابة**، تحقيق :عادل بن يوسف العزازي، (دار الوطن للنشر1419هـ)
44) أبو يعلى الموصلي، **مسند أبي يعلى**، تحقيق :حسين سليم أسد، (دمشق :دار المأمون للتراث1014 هـ)
45) أبوبكر البيهقي، **الزهد الكبير**، تحقيق :عامر أحمد حيدر،(طبعة مؤسسة الكتب الثقافية)
46) أحمد بن حنبل، **الزهد**، (بيروت :دار الكتب العلمية1420هـ)
47) أحمد بن حنبل، **مسند أحمد**، تحقيق :شعيب الأرنؤوط وآخرون، (بيروت : مؤسسة الرسالة1421 هـ).
48) أحمد عبد الله اللحلح، مصطفى محمود أبو بكر، **البحث العلمي :تعريفه خطواته مناهجه المفاهيم الإحصائية**، (القاهرة :مكتبة الدار الجامعية2002م)
49) أحمد معبد عبد الكريم، **الحافظ العراقي وأثره في السنة**، (الرياض :مكتبة أضواء السلف1425 هـ).
50) الأُدفوي المصري، كمال الدين أبو الفضل جعفر بن ثعلب، **الموفي بمعرفة التصوف والصوفي**، تحقيق :محمد عيسى صالحية، (الكويت :مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع1408هـ).
51) الأمير ابن بلبان الفارسي، علاء الدين علي بن بلبان بن عبد الله، **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان**، تحقيق :شعيب الأرناؤوط،(بيروت :مؤسسة الرسالة 1408هـ).
52) البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله، **صحيح البخاري**،(بيروت :دار طوق النجاة1422 هـ).
53) البخاري، محمد بن إسماعيل، **خلق أفعال العباد**، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، (الرياض :دار المعارف السعودية)
54) البربري، محمد محمد بيومي، **الأحوال والمقامات الصوفية عند الفخر الرازي - دراسة تحليلية-**، كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية، مجلد41، عدد41، ديسمبر2022م.

55) بكر عبد الله أبو زيد، **معرفة النسخ والصحف الحديثية**،(جدة :دار الراية 1412هـ).
56) البكري، صدر الدين أبو علي الحسن بن محمد، **كتاب الأربعين حديثا**، تحقيق :محمد محفوظ،(بيروت :دار الغرب الإسلامي1400 هـ)
57) التجاني مياطة، **الضوابط العلمية الحديثة لتحقيق المخطوط العربي**، مجلة حوليات التراث، جامعة مستغانم، عدد15 ، سنة2015 م
58) الترمذي، **سنن الترمذي**، تحقيق :بشار عواد معروف،(بيروت :دار الغرب الإسلامي1996 م).
59) التفتازاني، أبو الوفا الغنيمي، **مدخل إلى التصوف الإسلامي**،(القاهرة :دار الثقافة للنشر والتوزيع1399 هـ).
60) تمام الدمشقي، أبو القاسم تمام بن محمد بن عبد الله بن جعفر البجلي الدمشقي، **فوائد تمام**، تحقيق :حمدي عبد المجيد السلفي،(الرياض :مكتبة الرشد1412هـ)
61) تمام حسان، **الأصول دراسة ابستمولوجيا للفكر اللغوي عند العرب**، (القاهرة :عالم الكتب2000 م).
62) الحاث بن أبي أسامة، **مسند الحارث = بغية البحاث عن زوائد مسند الحارث**، انتقاء نورالدين علي بن أبي بكر الهيثمي .تحقيق :حسين أحمد صالح،(المدينة المنورة : مركز خدمة السنة والسيرة النبوية1413 هـ)
63) الحافظ ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد الكناني، **زهر الفردوس = الغرائب الملتقطة من مسند الفردوس**، تحقيق :العربي الدائز الفرياطي، (الإمارات العربية المتحدة :جمعية دار البر1439 هـ).
64) الحافظ المزي، جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف المزي، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، تحقيق :بشار عواد معروف، (بيروت : مؤسسة الرسالة1413-1400هـ)
65) الحاكم، أبو عبد الله محمد بن النيسابوري، **المستدرك على الصحيحين**، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا،(بيروت :دار الكتب العلمية1411 هـ).
66) حسن، أحمد حسن أنور، **شقيق البلخي ومراحل الطريق الصوفي من التوبة إلى منازل أهل الصدق**، وداي النيل للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية والتربوية، مجلد12، عدد12، سنة2016م
67) حسين عبد الحميد رشوان، **ميادين علم الاجتماع ومناهج البحث العلمي**،(القاهرة 1977م).
68) الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، **المتفق والمفترق**، تحقيق : محمد صادق آيدن الحامدي، (دمشق :دار القادري للطباعة والنشروالتوزيع 1417هـ).
69) الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، **تاريخ بغداد**، تحقيق :بشار عواد معروف،(بيروت :دار الغرب الإسلامي1422هـ)
70) الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر، **المؤتلف والمختلف**، تحقيق :موفق بن عبد الله بن عبد القادر، (بيروت :دار الغرب الإسلامي1406هـ)
71) الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، **مسند الدارمي**، تحقيق : حسين سليم أسد الداراني، (السعودية :دار المغني للنشر والتوزيع1412هـ).
72) الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة**، تحقيق :محمد عوامة،(جدة :دار القبلة للثقافة الإسلامية1413 هـ)

73) الرافعي، أبو القاسم عبد الكريم بن محمد، **التدوين في أخبار قزوين**، تحقيق :عزيز الله العطاردي،(بيروت :دار الكتب العلمية1408هـ)
74) السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي، **سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل**، تحقيق :محمد علي قاسم العمري، (المدينة المنورة :عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية1403هـ).
75) أبوالسعادات مجد الدين ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، تحقيق : طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي،(بيروت :المكتبة العلمية1399 هـ)
76) سعد الدين السيد صالح، **البحث العلمي و مناهجه النظرية - رؤية إسلامية-** ، (القاهرة : مكتبة التابعين1993 م).
77) السَّوَّاس، ياسين محمد، **فهرس مجاميع المدرسة العمرية في دار الكتب الظاهرية بدمشق**،(الكويت :معهد المخطوطات العربية1408هـ)
78) شمس الدين الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، **تاريخ الإسلام**، تحقيق : بشار عواد معروف، (بيروت :دار الغرب الإسلامي1424هـ) .
79) شمس الدين الذهبي، أبوعبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قيماز، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق :مجموعة من المحققين،(بيروت :مؤسسة الرسالة1405هـ)
80) شمس الدين الذهبي، **ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين**، تحقيق :حماد بن محمد الأنصاري،(مكة المكرمة :مكتبة النهضة الحديثة 1378هـ)
81) شمس الدين الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قيماز، **العبر في خبر من غبر**، تحقيق :محمد السعيد بسيوني،(بيروت :دار الكتب العلمية).
82) الشيخ عبد الوهاب خلاف، **علم أصول الفقه**، (القاهرة: دار القلم).
83) صبحي الصالح، **دراسات في فقه اللغة**،(بيروت :دار العلم للملايين1960 م)
84) الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد، **الأحاديث الطوال**، تحقيق :حمدي عبد المجيد السلفي،(بيروت :المكتب الإسلامي1419هـ).
85) الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد، **المعجم الأوسط**، تحقيق :أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد،(القاهرة :دار الحرمين1415 هـ)
86) الطبراني، أبو القاسم سليمان، **المعجم الصغير**، تحقيق :محمد شكور،(بيروت المكتب الإسلامي1405هـ).
87) الطبراني، أبو القاسم سليمان، **المعجم الكبير**، تحقيق :حمدي بن عبد المجيد السلفي،(القاهرة :مكتبة ابن تيمية).
88) الطبراني، أبو القاسم، **كتاب الدعاء**، تحقيق :مصطفى عبد القادر عطا،(بيروت : دار الكتب العلمية1413 هـ).
89) الطوسي، أبو نصر السراج، **اللمع**، تحقيق :عبد الحليم محمود، وطه عبد الباقي سرور،(مصر :دار الكتب الحديثية1380هـ)
90) عادل محمد فتحي، **مفهوم التحقيق والتوثيق**، مجلة المدينة العالمية للدراسات الأدبية، عدد 19، سنة2013 م.
91) عبد الحليم محمود، **قضية التصوف المنقذ من الضلال**،(القاهرة :دار المعارف، 2003م)
92) عبد الرحمن بدوي، **مناهج البحث العلمي**،(القاهرة 1963 م).
93) عبد السلام هارون، **تحقيق النصوص ونشرها**،(القاهرة :مكتبة الخانجي1998 م).

94) عبد الفتاح محمد سيد أحمد، **التصوف بين الغزالي وابن تيمية**،(مصر :دار الوفاء، 1420هـ)
95) عبد الله قلش، **دروس في منهجية البحث العلمي**، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير2016 م.
96) عبد بن حميد، **المنتخب من مسند عبد بن حميد**، تحقيق :صبحي البدري السامرائي، ومحمود محمد خليل الصعيدي، (القاهرة: مكتبة السنة1408 هـ).
97) العجلي، أبو الحسن أحمد بن صالح، **تاريخ الثقات**،(القاهرة: دار الباز1405هـ).
98) عز الدين ابن الأثير، **أُسد الغابة في معرفة الصحابة**، تحقيق :علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، (بيروت :دار الكتب العلمية1415 هـ).
99) عزالدين صالح مناري، **مراحل تحقيق المخطوط**، مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية، مجلد4 ، عدد8 ، مارس 2020 م.
100) العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، **زهر الفردوس**، تحقيق :إيروان سفيان، (دبي :جمعية دار البر1439 هـ)
101) علي الرضا بلوط،وأحمد طوران بلوط، **معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم**،(تركيا :دار العقبة1422 هـ).
102) علي بن محمد بن علي الجرجاني، **كتاب التعريفات**،(بيروت :دار الكتب العلمية1983م)
103) الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الطوسي، **إحياء علوم الدين**، والإملاء في إشكالات الإحياء،(بيروت :دار المعرفة1402هـ)
104) فاطمة عبد الرحيم النوايسة، **أساسيات علم النفس**،(الأردن :دار المنهاج للنشر والتوزيع 2015م).
105) فريد الأنصاري، **أبجديات البحث في العلوم الشرعية**، (الدار البيضاء :الفرقان، 1997م).
106) فهمي سعد وطلال مجذوب، **تحقيق المخطوطات بين النظرية والتطبيق**، (بيروت:عالم الكتاب1993 م) .
107) القزويني، أحمد بن زكريا الرازي، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق :عبد السلام محمد هارون،(بيروت :دار الفكر1399هـ).
108) القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك، **الرسالة القشيرية**، تحقيق :عبد الحليم محمود، ومحمود بن الشريف،(القاهرة :دار المعارف).
109) القضاعي، أبوعبد الله محمد بن سلامة، **مسند الشهاب**، تحقيق :حمدي عبد المجيد (بيروت :مؤسسة الرسالة1407 هـ).
110) الكتاني، أبو عبد الله محمد بن أبي الفيض، **الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السن المشرفة**، تحقيق :محمد المنتصر (بيروت :دار البشائر الإسلامية1421 هـ)
111) محمد بن أبي بكر الرازي، **مختار الصحاح**، تحقيق :يوسف الشيخ محمد،(بيروت:المكتبة العصرية1999 م).
112) محمد تقي، **فهرست ميكروفليمهاى كتابخانة مركزي دانشكَاه**،(طهران:1348).
113) محمد خير رمضان، **المعجم المصنف لمؤلفات الحديث الشريف**،(الرياض :مكتبة الرشد1423 هـ).
114) محمد زيان عمر، **البحث العلمي مناهجه وتقنياته**، (جدة :دار الشروق 1983 م).

115) محمد عجاج الخطيب، **السنة قبل التدوين**، (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع1400 هـ)
116) محمد ناصر الدين الألباني، **فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية المنتخب من مخطوطات الحديث**، تحقيق :مشهور حسن آل سلمان،(السعودية :مكتبة المعارف 1422هـ).
117) محمد نبهان إبراهيم الهيتي، **المنهج العلمي لتحقيق المخطوطات**، كلية العلوم الإسلامية، العراق: جامعة الأنبار،2010 م .
118) محي الدين عطية، وصلاح الدين حفني، ومحمد خير رمضان، **دليل مؤلفات الحديث الشريف المطبوعة**،(بيروت :دار ابن حزم1416 هـ)
119) مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين، **صحيح مسلم**، تحقيق :محمد فؤاد عبد الباقي، (القاهرة :مطبعة عيسى البابي الحلبي1374هـ).
120) مصطفى عمارمنلا، **معجم ما طبع من كتب السنة**،(المدينة المنورة: دار البخاري للنشر والتوزيع1417 هـ).
121) مُغلطاي الحنفي، علاء الدين بن قليج البكجري، **إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، تحقيق :أبو عبد الرحمن عادل بن محمد، ومحمد أسامة بن إبراهيم،(مصر : الفاروق الحديثة للطباعة والنشر1422 هـ).
122) مؤسسة آل البيت، **الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط الحديث النبوي الشريف وعلومه ورجاله**، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية،(الأردن1991 م).
123) ميري عبودي فتوحي، **فهرسة المخطوط العربي**،(العراق :وزارة الثقافة والإعلام، 1980م)
124) النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، **السنن الكبرى**، تحقيق :حسن عبد المنعم شلبي، (بيروت :مؤسسة الرسالة1421 هـ)
125) النسوي، أبو العباس الحسن بن سفيان النسوي، **الأربعين**، تحقيق :محمد بن ناصر العجمي،(بيروت: دار البشائر الإسلامية 1414 هـ)
126) الهيثمي، أبو الحسن نور الدين علي بن بكر، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، تحقيق :حسام الدين القدسي،(القاهرة :مكتبة القدسي1414هـ).
127) ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، **معجم البلدان**،(بيروت :دار صادر،1995 م).
128) اليسوعي، بولس نويا، **نصوص صوفية غير منشورة**،(بيروت :دار المشرق، 1982م).